



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا



**الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات والتفكير الابتكاري لأطفال
التعليم قبل المدرسي في "رياض القبس" بمحلية الخرطوم**

**Psychological Security and its Relationship to Self-concept and
Creative Thinking of Preschool-Educated Children at Qabas
rtoum Locality--kindergartens in Kha**

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية "التعليم قبل المدرسي

إشراف :

دكتور: عبدالرازق عبدالله البوني

إعداد :

الدارسة: إسماء الهادي مضوي الشيخ

1443هـ. 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الآية

قال تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ^ص قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾

(سورة الإسراء : الآية 85)

إهداء

أحمد الله حمداً كثيراً مباركاً فيه واشكره شكراً يليق بعظمته ،ويليق بجلاله وعظيم سلطانه
و المنة والفضل له، بعد أن وفقني لإتمام دراستي، وأفاض علي بنعمة الصحة والعلم ؛فله كل
صلواتي وتضرعاتي السرمدية التي لا تنقطع أن يبارك في هذا العمل وينفع كل من اطلع عليه.

أما بعد

ينبض قلبي بكل شرايينه ويهتف لساني بأعذب الكلمات وأجزل العبارات للقلبين الكبيين
والنبيين الصافيين ...والذي الكريمين...فكم تعباً وسهراً وبذلاً وسعيًا وأغدقاً بكل معاني الكرم وبأسمى
معاني الإخلاص . ولست أجد ما يوفيهما حقهما إلا الدعاء لهما وتقديم ثمرة من ثمار جهودهما الدائمة
جزءاً من منظومة الوفاء وهمسةً من قلب أمتلاً حُباً لهما.ولست أدري حقاً هل أشكرهما على ما قدّماه
لي من الرعاية والإهتمام ؟ أم أهديهما هذا الجهد عُرْبونِ شكرٍ وفاءٍ و عرفانٍ وأعلم يقيناً أنني لن أستطيع
أن أوفيهما حقهما .ولكن أسأل الله تعالى أن يمنحهما الرضا وأن يبغلهما منازل الصالحين والشهداء
والصالحين والشهداء وأن يرزقني رضاها وبرهما.

إلى مفاتيح صبري وأعمدة عمري وشعلات ظلماتي، إلى نجوم أضاءت سمائي ،،
وأمان رقيق،، أعانوني في كل صغيرة وكبيرة بالقول والفعل ،أشقائي جعلهم الله في حفظه
ذهبت ورحلت ووريت الثرى والكل على فراقك باكياً،فخالخ إنت والحبيب إنت والصديق إنت
طيبٌ وكنت للمسيء مسامحاً فقدناك والكل لخصالك ولأفعالك متكلماً
إلى روح خالي شهيد العمل بإذن الله تعالى :الطيب علي البشير
راجيةً من المولى عزوجل أن يسكنه فسيح جناته ويجعل قبره روضةً من رياض الجنة
إلى من خط بهن الزمان كلمات جميلة في قاموس ذكرياتي الخالد فرسمن أروع اللحظات التي لا تنسي

إلى رفيقاتي دربي ودراستي ،،،صديقاتي

إلى من تعلمت منه أن العطاء لا ينقصه الأخذ بل يزدادا أضعافاً،،،د. عبدالرازق البوني
إلى كل من ابتسم في وجهي وأسعدني قوله وقدم الجميل من أجلي ، إلى كل هؤلاء وأكثر ممن لم يُسعفني
المقام بذكرهم فهم كثر ،،،،

إليكم جمعياً أهدي ثمرة جهدي وخالص عملي عرفاناً وحباً وتقديراً

شكر وتقدير

إنطلاقاً من قوله تعالى: (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) سورة النمل، 40)

وقوله (صل الله عليه وسلم): (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)

أما وقد قدر لهذا البحث ، أن يكون موضع نقاش وتقييم في مرحلته الأخيرة فإنني أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى كل من ساهم معي في إنجاز هذا البحث ، سواء كانت مساهمة مادية بالإشراف والمتابعة والرصد والعطاء والتقييم ، أو مساهمةً معنويةً لامست حدود الكلمة بالتشجيع ؛ فهذا البحث مدين بالفضل للكثيرين .

أسجل شكري وإمتناني إلى واحة العلم والأدب جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

ويسرني أن تكون كلمات الشكر التي لا تفي ما في النفس من عرفان وتقدير للدكتور : عبدالرازق عبدالله البوني الذي حظيت بإشرافه على هذا البحث ولما كان له من دور في ترجمة الفكرة إلى بحث وصولاً إلى دراسة حيث منحني الكثير من وقته الغالي وجهده وفكره الثر فكان لتوجيهاته الرشيدة وملاحظاته الدقيقة في هذا البحث أن يُبني على منهاج علمي واضح ، ما كان ليستقيم إلا بتوجيهاته ومتابعته ، فقد أسدى إليّ وافر نصحه وإرشاده بأسلوب راقٍ وتواضع وخلق رفيع متحلي بالصبر، وأزره بالتوجيه فكان بفضل الله صواباً وإلى الأفضل دليلاً ومرشداً ، جعله ذخراً وسنداً وموجهاً لطلاب العلم فله التجلة والتقدير والذكر الطيب الذي لا ينقطع أسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء.

ولأن الفضل لا ينسى بالإمر الإلهي، فإنني أنسبه بإعزاز إلى الأساتذة في جامعة الخرطوم وجامعة النيلين وجامعة إمر درمان الإسلامية وجامعة إفريقيا العالمية على سعة صدرهم لتحكيم أدوات البحث. واتقدم بجزيل الشكر إلى أمهات الأطفال ومديرات ومعلمات رياض الأطفال بمؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص (رياض القبس)، اللاتي ما بخلن في تقديم العون والمساعدة في تعبئة الإستبانات والعمل على تجميعها ، فلهن مني وافر الشكر.

كما أتقدم بعظيم شكري وإمتناني لأساتذتي: جمال سر الختم الجاك؛ لما بذله من جهد في معالجة البيانات إحصائياً.

والشكر منقوص دون خالي بروفيسور : الجيلي علي البشير الذي أجاد بحكم سيكولوجيته أن يكون خالاً وموجهاً وعنوان تحفيز ، من أول فصل من فصول الطموح والمثابرة ، وصولاً إلى حيز اللحظة الحالية. تقبلوا مني فائق الإحترام والتقدير

الباحثة

المستخلص

هدف هذا البحث لمعرفة العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الابتكاري لدى أطفال التعليم قبل المدرسي في مؤسسة التعليم الخاص (رياض القبس) بمحلية الخرطوم، كما هدف إلى التعرف على السمة العامة للأمن النفسي و مفهوم الذات والتفكير ، كما هدف إلى الكشف عن الفروق في الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الإبتكاري وفقاً للمتغيرات التالية: نوع الطفل والترتيب الميلادي للطفل ، والمستوى التعليمي للأُم ولتحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وطبقت الأدوات التالية : مقياس الأمن النفسي : إعداد " ما سلو " ومقياس مفهوم الذات" لطفل الروضة " إعداد الباحثة ، و مقياس التفكير الإبتكاري " لطفل الروضة " :إعداد عطيات محمد مظهر، على عينة قصدية مكونة من (300) طفلاً موزعة كالتالي : (202) أنثى و (98) ذكر من (رياض القبس) بمحلية الخرطوم للعام الدراسي (2019م - 2020م) وتمت معالجة البيانات بعدد من الطرق الإحصائية هي: معادلة ألفا كرونباخ و إختبار (ت) لعينة واحدة و اختبار (ت) لعينتين مستقلتين و تحليل الانحدار البسيط ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين الأحادي و أسفر البحث عن النتائج التالية : يتسم الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم بالارتفاع، توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم، توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم، توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (أنثى)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال التعليم قبل المدرسي (رياض القبس) بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي(الأصغر، الأوسط، الأكبر)، لصالح متغير الترتيب الميلادي(الأصغر)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم (أساس، ثانوي، جامعي، فوق الجامعي)، لصالح متغير المستوى التعليمي للأُم (ثانوي) وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج اقترحت الباحثة جملة من التوصيات: تعديل مناهج رياض الأطفال وصياغتها بطريقة جديدة بحيث تسهم في تنمية التفكير الابتكاري .

ABSTRACT

The aim of this research is to find out the relationship between psychological security, self-concept and creative thinking among children of pre-school education at the Special Education Institution (Qabas kindergartens) in Khartoum locality. Psychological, self-concept and creative thinking according to the following variables: the type of the child, the Birth order of the child, and the educational level of the mother. To achieve the objectives of the research, the researcher followed the descriptive correlative approach and applied the following tools: Psychological Security Scale: Prepared by “Maslow” and Self-Concept Scale for “pre-school child” prepared by the researcher, and Creative thinking scale for "pre-school child": prepared by Atiyat Muhammad Mazhar, on a purposive sample of (300) children distributed as follows: (202) female and (98) male from (Qabas kindergartens) in Khartoum locality for the academic year (2019 - 2020) and the data were analyzed by a number of statistical methods: Cronbach’s alpha equation, t-test for one sample, t-test for two independent samples, simple regression analysis, Pearson correlation coefficient, and one-way analysis of variance. The search resulted in the following results: Psychological security and self-concept and thinking among pre-school children in (Qabas kindergartens) in Khartoum locality are high. Khartoum, there is a positive, statistically significant correlation between self-concept and creative thinking among the children of Pre-school (Qabas kindergartens) in Khartoum locality. There are statistically significant differences in the level of psychological security according to the gender variable (male, female) in favor of gender (female). There are statistically significant differences in Self-concept of pre-school children (Qabas kindergartens) in Khartoum locality according to the Birth order variable (the smallest, middle, largest), in favor of the Birth order variable (the youngest), there are statistically significant differences in the level of creative thinking among the children of Pre-school Qabas kindergartens in Khartoum locality according to the variable The mother’s educational level (basic, secondary, university, above university), in favor of the mother’s educational level variable (secondary). In light of the research findings, the researcher suggested a number of recommendations; the most important was: modifying the pre-school curricula and formulating them in a new way so as to contribute to the development of creative thinking.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	- البسمة
ب	- استفتاح
ج	- إهداء
د	- شكر والتقدير
هـ	- المستخلص
و	ABSTRACT-
ز	- فهرس المحتويات
ل	- فهرس الجداول
ن	- فهرس الأشكال
1	الفصل الأول: الإطار العام للبحث
2	- المقدمة
4	- مشكلة البحث وتساؤلاته
6	- أهمية البحث
8	- أهداف البحث
9	- حدود البحث
11	- مبررات البحث
10	- مفاهيم البحث
13	الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة
15	- مقدمة
16	- نشأة مفهوم الأمن النفسي
17	- مفهوم الأمن النفسي
20	- المصطلحات متعلقة بالأمن النفسي
21	- النظريات المفسرة للأمن النفسي
30	- أهمية الأمن النفسي

32	- الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي
32	- أهداف الأمن النفسي
33	- العوامل المؤثرة في الأمن النفسي
35	- أبعاد وعناصر ومكونات الأمن النفسي
37	- ميادين وجوانب الأمن النفسي
39	- خصائص الأمن النفسي
41	- أساليب ووسائل تحقيق الأمن النفسي
43	- أبعاد وعوامل الأمن النفسي وفقدانه
43	- عواقب فقدان الأمن النفسي
46	- مهددات الأمن النفسي
48	- علامات عدم الشعور بالأمن النفسي
49	- علاقة الأمن النفسي ببعض المتغيرات
58	- حاجات مقترحة لتحقيق الأمن النفسي
59	- الأمن النفسي في الإسلام
67	- الأمن النفسي للطفل
67	- ماهيته وتشكيله
70	- آراء العلماء في الشعور بالأمن النفسي للطفل
71	- الحاجة للأمن النفسي للطفل
72	- التربية من أجل الأمن النفسي
73	- إساءة المعاملة والأمن النفسي
74	- أساليب منح الأمن النفسي للطفل
79	المبحث الثاني : مفهوم الذات للطفل
79	- التطور التاريخي لمفهوم الذات
84	- ماهية مفهوم الذات
87	- المفاهيم المرتبطة بمفهوم الذات
88	- النظريات المفسرة لمفهوم الذات
99	- أنواع مفهوم الذات وصفات الأشخاص
102	- أبعاد مفهوم الذات

102	- العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات
108	- تكوين مفهوم الذات
110	- الفرق بين الجنسين في مفهوم الذات
111	- خصائص مفهوم الذات
114	- الذات في القرآن الكريم
115	- مفهوم الذات للطفل
116	- ماهيته وتشكيله
119	- موقف الآباء والأمهات في بناء الذات
120	- وعي الطفل بذاته
123	- مفهوم الذات في مرحلة ما قبل المدرسة
124	- تطور مفهوم الذات للطفل
126	- أنواع مفهوم الذات للطفل
135	المبحث الثالث : التفكير الإبتكاري للطفل
136	- التطور التاريخي للتفكير الإبتكاري
138	- أهمية التفكير الإبتكاري وقيمه
139	- مفهوم التفكير الإبتكاري
140	- النظريات المفسرة للتفكير الإبتكاري
148	- مهارات ومستويات التفكير الإبتكاري
150	- التربية ودورها في الإبتكار
153	- مجالات الإبتكار
154	- التفكير الإبتكاري وبعض المتغيرات
160	- الفروق بين الجنسين في الإبتكار
161	- العوامل المؤثرة على الإبتكار
164	- دور المعلم في الإبتكار
165	- صفات الفرد المبتكر
167	- الإبتكار في الإسلام
168	- الإبتكار في مرحلة الطفولة
169	- تعلم التفكير الإبتكاري في مرحلة ما قبل المدرسة

171	- التفكير الإبتكاري وكيفية مساعدة الطفل على تعلمه
174	- الفرق بين إبتكار الطفل والراشد
175	- التخيل ودوره في تنمية الإبتكار
177	- التجريب ودوره في تنمية الإبتكار
178	- بعض المستخدمة المصطلحات للتعبير عن إبتكار الطفل
180	- اللعب وتنمية الإبتكار
181	- دور الوالدين في تنمية التفكير الإبتكاري
184	- اكتشاف الإبتكار لدى الأطفال
185	- أهمية مرحلة رياض الأطفال ومعلمة رياض الأطفال في تنمية الإبتكارية لدى الأطفال
185	- رياض الأطفال وتربية الصغار على الإبتكار
187	- برامج واستراتيجيات تربية الطفل على الإبتكار والإبداع
191	- الممارسات والاتجاهات التي تنمي الإبتكارية عند الأطفال
192	- معوقات التفكير الإبتكاري
195	- مشكلات الطفل المبتكر
198	- قياس التفكير الإبتكاري لطفل الروضة
200	- أساليب قياس الإبتكار
205	المبحث الرابع : التعليم قبل المدرسي
206	- مفهوم رياض الأطفال
207	- فلسفة وأهداف رياض الأطفال
209	- الاتجاهات التربوية لرياض الأطفال
211	المبحث الخامس : الدراسات السابقة
211	- الدراسات المتعلقة بالأمن النفسي
222	- الدراسات المتعلقة بمفهوم الذات
217	- الدراسات المتعلقة بالتفكير الإبتكاري
226	الفصل الثالث منهج وإجراءات البحث
226	- منهج البحث

226	- مجتمع وعينة البحث
229	- أدوات البحث
251	- إجراءات البحث
252	- المعالجات الإحصائية
254	الفصل الرابع : تحليل النتائج وتفسيرها
254	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول
258	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني
262	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث
265	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع
269	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الخامس
272	- عرض ومناقشة نتائج الفرض السادس
275	- عرض ومناقشة نتائج الفرض السابع
277	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثامن
279	- عرض ومناقشة نتائج الفرض التاسع
281	- عرض ومناقشة نتائج الفرض العاشر
283	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الحادي عشر
286	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني عشر
287	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث عشر
290	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع عشر
293	- عرض ومناقشة نتائج الفرض الخامس عشر
296	الفصل الخامس : خاتمة
296	- ملخص النتائج
297	- التوصيات
299	- المقترحات
301	- المصادر والمراجع

فهرس الجداول

الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
227	التوزيع التكراري لمتغير النوع	.1
228	التوزيع التكراري لمتغير الترتيب الميلادي	.2
229	النوزيع التكراري لمتغير المستوى التعليمي للأم	.3
231	جدول يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس الأمن النفسي	.4
232	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي)	.5
234	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الأمن الخارجي (الإجتماعي)	.6
235	نتائج إختبار ألفاكرونباخ لمقياس الأمن النفسي	.7
236	جدول يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس مفهوم الذات	.8
237	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات الجسمية	.9
238	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات الإجتماعية	.10
240	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات النفسية والسلوكية	.11
242	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات العقلية	.12
243	نتائج إختبار ألفاكرونباخ لمقياس مفهوم الذات	.13
244	العبارات التي تم تعديلها في مقياس التفكير الإبتكاري	.14
245	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعء الطلاقة	.15
246	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعء المرونة	.16
248	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعء الأصالة	.17
249	إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعء الحساسية للمشكلات	.18
250	نتائج إختبار ألفاكرونباخ لمقياس التفكير الإبتكاري	.19
254	إختبار (ت) لعينة واحدة لمقياس مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	.20
258	إختبار (ت) لعينة واحدة لمقياس مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	.21

363	إختبار (ت) لعينة واحدة لقياس مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	22.
266	يوضح نتائج معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	23.
269	يوضح نتائج معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	24.
273	يوضح نتائج معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	25.
275	يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع	26.
277	نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) للفرق في الأمن النفسي ي لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم وفقاً للمستوى التعليمي للأم	27.
280	نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) للفرق في الأمن النفسي لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم وفقاً لمتغير النوع	28.
281	يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع .	29.
284	نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) للفرق في مفهوم الذات لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم وفقاً للمستوى التعليمي للأم .	30.
287	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الترتيب الميلادي	31.
288	نتائج تحليل التباين الأحادي (أنوفا) للفرق في التفكير الإبتكاري لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم وفقاً لمتغير النوع .	32.
287		33.
291	يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمستوى تعليم الأم	34.
284	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفرق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي	35.

فهرس الأشكال

الصفحة	محتوى الشكل	رقم الشكل
49	- هرم ماسلو للحاجات الإنسانية	.1
227	- التوزيع التكراري لمتغير النوع	.2
228	- التوزيع التكراري لمتغير الترتيب الميلادي	.3
229	- التوزيع التكراري لمتغير المستوى التعليمي للأمم	.4

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

إن الاهتمام بالطفولة ضرب من ضروب الرقي والتحضر، فضلاً عن كونه مطلباً إنسانياً محتوماً، فالطفل له أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات، وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لأطفاله وكلما تحسنت معاملته للإنسان بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة، كان ذلك مؤشراً لتحضر المجتمع من عدمه. (غراب، 2014م)

ظهرت الحاجة إلى الأمن لدى الإنسان منذ فجر الزمن ولكن ربما أصبحت أقوى الآن من ذي قبل، ذلك أن السرعة المتزايدة للحياة الحديثة وتعقيداتها ومتاعبها المطردة الزيادة، كل ذلك يحدث حالة اضطراب انفعالي روحي شديد وكلما تقدمت بنا المدنية رجعنا إلى عصور ما قبل التاريخ المظلمة حيث كان الناس يتزاحمون في الكهوف ليختبئوا من الأهوال التي يتعذر عليهم تخيلها. (محفوظ، 2001م)

فالأمن النفسي للطفل هو "حالة تكون فيها حاجات الطفل إلى الأمن والحب والاستقرار مشبعة وغير معرضة للخطر، الأمر الذي يبعد الطفل عن القلق والكآبة، وسوى ذلك من الانفعالات غير السارة التي يمكن أن تهدد مجاله النفسي الأمن بالزعزعة وعدم الاستقرار وتحول بالتالي دون تحقيق نموه السوي على كافة المستويات النفسية والاجتماعية". (الأحمد، 2003م)

إن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية التي يجب أن تُشبع في السنوات المبكرة، كما يستمر أثره مع الفرد في حياته المستقبلية حتى بعد أن يتحقق له أسباب الحب والانتماء للفرد يستطيع أن يحتفظ بأمنه في غمار البيئة المنعزلة التي تنطوي على التهديد والخطر.

أن درجة الشعور الأمن بالأفراد والطمأنينة تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات إيجابية وتزداد مشاعر القلق والخطر عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم سلبية عن ذاتهم. (الزعيبي، 1992م)

وللأمن النفسي أهميته في تنمية سمة الإبداع لدى الأفراد فلا بد من توفير الجو الآمن للفرد حيث يقول فيشر إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أردوا أن يقوموا بعمل عمل مبدع هما : الأمن النفسي والحرية النفسية. (فيشر ،2001م)

الذات هي جوهر الشخصية ومفهوم الذات هو حجر الزاوية فيها وهو الذي ينظم السلوك وفكرة الشخص عن ذاته تأثير كبير على سلوكه وعلى توافقه الشخصي والاجتماعي فكلما زادت معرفة الفرد لنفسه صار أكثر توافقاً وانسجاماً ،وتعد الذات من وجهة نظر روجرز نتاجاً للتفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين ،حيث تلعب نظرة الآخرين الإيجابية أو السلبية دوراً كبيراً في تحديد مفهوم الذات لدى الفرد .(البشير ،2009م).

إن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة في ضوء محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه نوصف بها ذاته ، فهو نتاج التنشئة الاجتماعية ومواقف وخبرات وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية وتعميماتها وخبرات إدراكية واجتماعية وإنفعالية يمر بها الفرد بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي .(صوالحة ،1992م)

ويعد التفكير من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر المختلفة ،كما يعد من أكثر المواضيع التي تختلف الروؤي وتعدد أبعادها وتشابكها والتي تعكس تطور العقل البشري وتعقد عملياته .ويُعد قرار تعليم التفكير قراراً سياسياً فالمجتمعات المتقدمة تغرس في أبنائها صفة الثقة بالنفس والاعتماد عليها ،وتؤهلهم لإتخاذ قرارات سليمة وتمنحهم الفرص الكافية للنظر فيها لذلك فإن حسن إدارة شؤون المجتمع تتطلب إعداد جيل من المفكرين الذين يحسنون تصريف أمور الأفراد على أسس قوية من الوعي والفهم .(حبيب –1996م)

وبات تعليم التفكير الإبتكاري من أهم المواضيع التي يحرص عليه التربويين في العملية التعليمية لمواجهة تحديات العصر الذي نعيشه في أيامنا هذه ؛ وذلك نتيجة للتسارع المعرفي والتكنولوجي والتغيرات المتلاحقة التي يشهدها العالم بأسره، والتي تجعل المسؤولين والتربويين تحت طائلة المسؤولية لصنع جيل مفكر وواع يسعى لكل ما هو جديد وأصيل ،ومما لا شك فيه أن التفكير الإبتكاري أصبح الآن اللغة الرسمية السائدة في العصر الحديث (عصر التكنولوجيا)؛ حيث انتقل اهتمام علماء النفس من دراسة

الشخص الذكي إلى الشخص المبدع والشخصية الإبداعية، وكذلك دراسة العوامل التي تسهم في إبداعه (أبوجمة، 2015م).

وفي هذا الصدد أشار كريستيان رايتل (1995م) إلى أن الطفل يتمتع بخصائص تميزه، وله قدرته الخاصة على الإبداع والإبتكار. (سرج، 2009م)

فالإبتكار شائع بين الأطفال وخاصة في مرحلة رياض الأطفال (3-6) سنوات ويمكن ملاحظته في هذه المرحلة أكثر من أية مرحلة لأخرى. ويمكن مشاهدة ذلك عن طريق استخدام الأطفال للأشياء الموضوعات بطرق جديدة، ويعتبر تايلور أن أول المستويات الإبتكارية تتمثل في رسوم الأطفال التلقائية ويعتبر هذا أمر ضرورياً لظهور المستويات الإبتكارية الأخرى. (غانم، 1995م)

إن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يتمتعون بالإبتكار ويستفيدون منه بطرق عديدة حيث يتعلمون البحث عن حلول عديدة للمشكلات، وتنمو قدرتهم على التفكير خلال مستويات متعددة من التعقيد: منتقلين من المعلوم إلى المجهول، كما ينمو لديهم مستويات عليا لمفهوم الذات، إلى جانب كونهم مستشارين لاكتشاف مهارات جديدة بدون خوف من المخاطر أو الفشل فهم يظهرون تقبلاً لأفكار الآخرين، ويمثل الإبتكار بالنسبة لهم في هذه السن، لأنه يجعل لعبهم أكثر متعة، ويجعلهم أكثر رضا، مما يؤدي لتوافقهم بصورة أفضل. (منسي، المنير، 2011م)

إن ثمة حقيقة مقررة وهي أن التفكير الإبتكاري يتأسس منذ الطفولة المبكرة، حيث إن كل طفل يمثل مشروع مبدع ويجب أن ينظر إليه كذلك. وتستخلص الباحثة ما سبق أنه ليس هناك مجالاً يدعوا إلى الإنكار والتشكيك في قدرة أطفال ما قبل المدرسة على التفكير الإبتكاري. وقد اختارت الباحثة رياض القبس مجتمعاً لهذا البحث وذلك لأن رياض القبس هي المؤسسة الأولى التي تعمل على تنمية ورفع القدرات العقلية وكان شعارها في هذا العام " بتفكيرى الإبتكاري أحدث التغيير الإيجابي.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

لاحظت الباحثة خلال فترة التدريب ضمن برنامج التربية العملية في العام 2013م بكلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في روضة القبس العربية أن هذه الرياض تُقدم برامج تربوية تهتم

بناء شخصية وعقلية الطفل فالطفل بما يمتلكه من قوة كامنة وطاقة عظيمة تحتاج إلى أن يوجه إليها معظم اهتمامنا إن لم يكن كلها فهو طفل اليوم وصانع غد ومربي المستقبل، هذا ما استثار فضولها في مجال التخصص فجاء هذا البحث إمتداد لدراسة سابقة للباحثة في العام (2017م) كان عنوانها أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالذكاءات المتعددة لأطفال التعليم قبل المدرسي " رياض القبس" في ولاية الخرطوم .

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي :

ماهي العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس عدداً من الأسئلة الفرعية هي :

1. ماهي السمة العامة للأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
2. ما هي السمة العامة لمفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
3. ما هي السمة العامة للتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
4. هل توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
5. هل توجد علاقة إرتباطية موجبة بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
6. هل توجد علاقة إرتباطية موجبة بين مفهوم الذات والتفكير لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم ؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير نوع الطفل (ذكر - أنثى)؟
8. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير نوع الطفل (ذكر، أنثى) ؟

9. هل توجد فروق ذات دلالة دالة إحصائية في التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير نوع الطفل (ذكر - أنثى)؟

10. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير الترتيب الوالدي (الأكبر - الأوسط - الأصغر)؟

11. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير الترتيب الوالدي (الأكبر - الأوسط - الأصغر)؟

12. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير الترتيب الوالدي (الأكبر - الأوسط - الأصغر)؟

13. هل توجد فروق ذات دلالة دالة إحصائية في الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير مستوى تعليم الأم (أساس - ثانوي - جامعي - فوق الجامعي)؟

14. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير مستوى تعليم الأم (أساس - ثانوي - جامعي - فوق الجامعي)؟

15. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبتكاري لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم تعزي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تعزي لمتغير مستوى تعليم الأم (أساس - ثانوي - جامعي - فوق الجامعي)؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الاهتمام والعناية بدراسة الطفولة ولما يترتب عليها من أهمية بالغة في تكوين بدايات شخصية الإنسان، ولما لها من تأثير في بقية أيام حياته ، ولذلك فالطفولة من أهم مراحل النمو النفسي والاجتماعي والعقلي للشخص فهي حجر الأساس لتكوين شخصية الطفل وإذا تم بناؤه بصورة صحيحة وسليمة نتج عنها شخص مثالي يستطيع مواجهة صعوبات الحياة بكل ثبات، وعليه تتبع

أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية موضوعها والذي يتناول جانب هام من قدرات الإنسان العقلية إلا وهو: التفكير الابتكاري، إذ توفر نتائج علمية ذات قيمة سيكولوجية تتعلق بطبيعة بالأمن النفسي ومفهوم الذات وعلاقتها بالتفكير الإبتكاري للطفل أي أنها إضافة لنتائج علمية جديدة ولتوسيع المعرفة حول دراسة الأمن النفسي ومفهوم الذات وما مدى علاقتهما بالتفكير الابتكاري لأطفال التعليم قبل المدرسي وبالتالي فإن هذا البحث يسهم في إثراء المكتبة العلمية كدراسة سابقة لدراسات لاحقة في نفس الموضوع .

الأهمية التطبيقية :

1. يستمد هذا البحث أهميته من المرحلة العمرية الذي يتناولها (مرحلة الطفولة).
2. قد يساعد هذا البحث في توعية الأسر حول كيفية التعامل مع أطفالهم وتوضيح الإنعكاسات السلبية للمناخ الأسري المضطرب وتحديد مدى أهمية الشعور بالأمن النفسي في بناء الشخصية المتزنة وذلك باعتبار أنه من الحاجات الضرورية التي لا بد من تحقيقه فبانعدامه يشعر الطفل بالقلق وعدم الارتياح.
3. يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في إقامة برامج إرشادية تربوية أسرية تهدف لتطوير مفهوم ذات إيجابي لدى الأطفال.
4. قد تساعد نتائج هذا البحث في التعرف على أبعاد مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة بشكل أكبر وأكثر دقة.
5. تأمل الباحثة أن تكون نتائج هذا البحث ذات فائدة للمهتمين بالشأن التربوي من خلال إقامة برامج توجيهية وتوعوية للأسر في كيفية تهيئة جو أسري مستقر، وكذلك إقامة برامج إرشادية وتربوية للأطفال ذوي الأمن المنخفض لتنمية شعورهم بالأمن النفسي .
6. قد يفيد هذا البحث المعنيين من أولياء الأمور والمعلمين والقائمين على أمر تربية الطفل في توفير البيئة المناسبة لرفع مستوى تقدير الذات، وفتحه بالشكل السليم. قد تسهم في إثراء المكتبة المتعلقة بالطفولة، وتسد النقص في الدراسات المتعلقة بتنمية جوانب النمو للطفل بصورة عامة والتفكير الابتكاري بصورة خاصة.

7. ربما يساعد الأسر في الإلمام بأساسيات اكتشاف قدرات الابتكار لدى أطفالهم والعمل على تنميتها وقد يساعد المسؤولين عن رياض الأطفال في تطوير بيئة الروضة وإغنائها بالمشيرات المعرفية المحفزة على التفكير والابتكار .
8. قد يفيد هذا البحث القائمين على أمر الرياض في حُسن اختيار البرامج التربوية التي تهدف إلى تنمية التفكير الابتكاري وتعمل على رفع مستوى طموح الطفل.
9. كما تنبثق أهمية هذا البحث من خلال ما تفتحه من آفاق وما تقدمه من إضافات تسهم في ترسيخ الوعي العلمي للظاهرة موضوع البحث وإثراء المكتبة العلمية المتعلقة بقضايا الطفولة التي تخدم عدة شرائح هي: الباحثون وأسر الأطفال والقائمين على رعايتهم والعاملين في مؤسسات التعليم قبل المدرسي .

أهداف البحث :

1. التعرف على السمة العامة للأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم .
2. التعرف على السمة العامة لمفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم .
3. التعرف على السمة العامة للتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم .
4. التعرف على نوع العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم .
5. التعرف على نوع العلاقة بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم
6. التعرف على نوع العلاقة بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم
7. التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في الأمن النفسي لأطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغيرات نوع الطفل والترتيب الميلادي للطفل والمستوى التعليمي للأُم .
8. التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات لأطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً للمتغيرات نوع الطفل و الترتيب الميلادي للطفل والمستوى التعليمي للأُم .

9. التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في التفكير الإبتكاري لأطفال رايض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغيرات نوع الطفل والترتيب الميلادي للطفل والمستوى التعليمي للأم .

حدود البحث :

- 1- الحدود الزمانية : تم إجراء هذا البحث في الفترة الزمنية من شهر أكتوبر وحتى شهر مارس من العام الدراسي (2019م -2020م) أي أن فترة التطبيق استغرقت حوالي (5) أشهر .
- 2- الحدود المكانية : تم إجراء هذا البحث في رايض الخرطوم للتعليم الخاص (القبس) التابعة لمحلية الخرطوم .
- 3- الحدود البشرية :ويقصد بها أطفال التعليم قبل المدرسي (ذكور، إناث)المسجلين برياض الأطفال التابعة لمحلية الخرطوم والذين تتراوح أعمارهم ما بين (3- 6) سنوات، وتم تحديد الفئة العمرية بناءً على السلم التعليمي المتبع في السودان.
- 4- الحدود الموضوعية :يتناول البحث الأمن النفسي ومفهوم الذات و علاقتهما بالتفكير الإبتكاري " من وجهة نظر الأمهات " لدى أطفال التعليم قبل المدرسي بمحلية الخرطوم.

مبررات اختيار موضوع البحث :

إن وقوع اختيار الباحثة على هذا الموضوع بالذات من بين المواضيع العديدة الجديرة بالدراسة لم يتم بمحض الصدفة بل تحكمت فيه أسباب عديدة أهمها :

1/ الأسباب الذاتية :

1. إمكانية دراسة هذا الموضوع وبحثه ، نظراً لتوفر العديد من الأدبيات التي تهتم بالأمن النفسي وتقدير الذات .
2. الفضول العلمي لمعرفة مدى العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لأطفال التعليم قبل المدرسي.

3. وبما أنني من طلبة علم النفس تهمني وتشغلني البيئة النفسية والحالة النفسية التي يعيشها الطفل الناتجة عن الاستقرار والامان والتي ستؤثر حتماً على توافقه النفسي والاجتماعي وتنعكس على نمو وتفتح قدراته العقلية .

2/ أسباب موضوعية :

1. قلة الدراسات على حسب علم الباحثة التي تناولت مرحلة الطفولة (مرحلة ما قبل المدرسة) ونظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية وما تتركه من أثارها السلبية والإيجابية على شخصية الطفل ففي هذه المرحلة تتكون وتتشكل شخصية الطفل وتُرسَم فيها ملامحه المستقبلية ، ولأن في هذه المرحلة تتشكل الميول وتكتسب المهارات والمعارف وفيها يتحدد مسار نمو الطفل طبقاً لعناصر البيئة الثقافية والاجتماعية .

2. قد تكون نتائج هذه الدراسة عوناً للقائمين برعاية واهتمام وتربية الأطفال حيث تضيء الطريق للآباء والمعلمين في التغلب على العقبات التي تصادفهم في عملية التربية والتي تؤدي إلى تكوين شخصية سليمة مستقلة .

3. الأهمية التي يكتسبها موضوع الدراسة في مجال دراسة الأمن النفسي لأسرة الطفل ولطبيعية العلاقة بين الوالدين من جهة وبين الأطفال من جهة ، حيث تؤدي نوعية هذه العلاقة بين أفراد الأسرة إلى تهيئة مناخ نفسي سليم ، فإذا كانت هذه العلاقة تتميز بالود والمحبة والألفة والتعاون ، كان لهذه العلاقة أثراً إيجابياً على الصحة النفسية للطفل ،بينما تكون العكس على خلاف ،إذا خيم جو من التسلط والبعد ، لذلك فإن ما يحدث من استقرار في مستوى الأسرة يسهم في تحقيق مستوى عالي للصحة النفسية لأطفالها وبالتالي فإن ذلك ينعكس إيجابياً على مستوى القدرات العقلية

4. إلقاء الضوء على ضرورة الاهتمام والعناية والرعاية بالأطفال المبدعين والمبتكرين فهم أساس التقدم في كل مجالات النشاط الإنساني، واستناداً إلى فرضية مفادها أن الطفل لما يقضيه من فترة مهمة في الروضة وبسبب توافر فرص احتكاكه مع الأطفال الآخرين وتفاعله مع المواد والأشياء المختلفة ، فإن الروضة تصبح المكان المناسب للتعرف على ما يسمى بالتفكير الابتكاري الذي يبدأ

في التبلور والوضوح خلال السنوات الأولى من عمره على أساس أنها سنوات مهمة في سبيل الكشف عن قدرات التفكير الابتكاري لديه وفرصة مناسبة لاستغلالها وتمييزها قبل التحاقه بالمدرسة.

5. ثمة حقيقة تؤكد بأن أن جو الأمان والثقة الذي يكون في الأسرة يعمل على مساعدة الطفل في بناء قدراته العقلية وتكوين الاستعداد الأكبر للابتكار والإبداع وتحصينه من أي صدمات خارجية قد تحبط قدرته على التفكير الابتكاري المتقدم، وفيما أكدت دراسة ميدانية على مدار العديد من السنوات لمجموعة من علماء النفس في فرنسا أن هناك ارتباط كبير بين الجو الأسري التي يكون فيها القمع والخوف هو السائد وبين ضمو القدرات العقلية والتفكيرية لدى الأبناء ، وظهر آثار ذلك في حياة الطفل سواء في الدراسة أو في الحياة العملية العامة.

6. ليس ثمة شك في أن الطمأنينة و تحقيق الذات من خلال أنا قوية من أهم مقومات الشخصية الناضجة .

مصطلحات البحث :

1-الأمن النفسي :

هو الطمأنينة النفسية والانفعالية هو حالة يكون إشباع الحاجات فيها مضموناً وغير معرض للخطر ،والأمن النفسي مركب اطمئنان الذات والثقة بها مع الانتماء إلى جماعة آمنة . (الحارث ،سالم ،2006م:ص11)

التعريف الإجرائي : مجموع الدرجات التي يُحصل عليها أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي المُستخدم في البحث الحالي.

2- مفهوم الذات:

هو ذلك المكون أو التنظيم الإدراكي غير الواضح المعالم الذي يقف خلف وحدة أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا أو بمثابة الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك، وبهذا المعنى يلعب مفهوم الذات دور القوة الدافعة للفرد في كل سلوكه .(فرج ، كامل ،2014م : ص19)

التعريف الإجرائي : مجموع الدرجات التي يحُصل عليها أفراد العينة في مقياس مفهوم الذات المستخدم في هذا البحث.

3- التفكير الإبتكاري:

هو توليد أو إنتاج الأفكار الجديدة أو إيجاد الحلول الجديدة للتحديات. (الزبيدي ،2006م : ص224)
التعريف الإجرائي :هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في مقياس التفكير الإبتكاري المستخدم في هذا البحث.

4- أطفال التعليم قبل المدرسي:

الأطفال الذي لم يلتحقوا بعد بالصف الأول الإبتدائي ولكن على مشارف الإلتحاق به، ويذهب الكثير من التربويين إلى تعريف أطفال الرياض ليس فقط على أساس العمر الزمني ومفهوم الإعداد للمدرسة الإبتدائية ولكن بما لديهم من قدرات وإستعدادات ومستوى نمو جسماني وعقلي ومعرفي وإجتماعي وإنفعالي يميزهم عن الأطفال في مراحل النمو الأخرى. (بهنس ، 2002 :ص 43)
إجرائيا : هم الأطفال عينة الدراسة المسجلين برياض القبس بمحلية الخرطوم والذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والخامسة من العمر .

5- رياض القبس :

هي مؤسسة تربوية تعليمية خاصة تعمل بمنهج وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى مناهجها الإثرائية وتقوم على فلسفة تقديم خدمة تؤدي إلى تنمية الموارد البشرية القادرة على قيادة عملية التنمية في البلاد ، برؤية صنع جيل القادة ورسالة توفير تعليم عالي الجودة يحقق الريادة وذلك بالتركيز على عناصر المجال التربوي وتوفير عناصر التميز والإبداع وهي المؤسسة التربوية الأولى في السودان الحائزة على شهادة الأيزو لخمس مرات متتالية. (عشرية ،2011م:ص88)

6- محلية الخرطوم :

هي من أكبر محليات ولاية الخرطوم وتشمل ست وحدات إدارية هي: (وحدة الخرطوم ووحدة الشهداء ووحدة شرق الخرطوم) وتضم الوحدة الإدارية عدداً من الأحياء والمناطق السكنية ومن أهمها أحيائها (حي الشجرة حي الرياض، حي المنشية،، حي الأزهرى، حي العمارات ، حي مايو ، حي جبرة ، حي الكلاكلة وغيرها من الأحياء الأخرى ..(عوض، 2017م :ص64)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

الأمن النفسي للطفل

الأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية ، حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء ، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمان، ولخبرات الطفولة دور مهم في شعور الطفل بالأمن النفسي ، فأمن الطفل يصير مهدداً في أية مرحلة من مراحل عمر المرء إذا ما تعرض لضغوط نفسية واجتماعية لا طاقة له بها ، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي ، لذلك يعتبر الأمن من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان يتحقق بعد حاجاته الدنيا. (عقل ، 2009م)

وينشأ الامن النفسي عند الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر فيه . كما ويعد الأمن النفسي مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر فيما يحقق الامن النفسي لشخص قد لا يحققه لآخر . كما وقد تختلف مصادر الأمن النفسي عند الفرد نفسه حسب مراحل نموه . فالشعور بالأمن النفسي يعد من المطالب الاساسية للناس جميعهم في فئات المجتمع كلها على اختلاف خصائصهم ، إذا لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي ، فكثيراً من هذه المطالب تأخذ أهميتها ، وتبرز عند تحقيق المطالب الأساسي للأشخاص المتمثل في الشعور بالأمن النفسي . (السميري ، 2010م)

ويعتبر الأمن النفسي من نعم الله سبحانه وتعالى على عباده يطلبها الناس ويبحثون عنها بشتي الوسائل ، ولكن الله يوفق القليل من عباده في سبيل تحصيلها ، قال تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)" الرعد، الآية 28". كما أن انعدام الشعور بالأمن النفسي يرتبط بعدم توافق الفرد.

فالأمن النفسي هو تحرر المرء من الخوف مهما كان مصدره ، ولاشك أن الشعور بالأمن أهم شروط

الصحة النفسية ،ذلك لأن الخوف هو مصدر لكثير من العلل والمتاعب النفسية كما أنه الوجه الأخر للشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس والشعور بالكرهية .(عوض ،1989م)

فالأمن النفسي يعد من أهم مقومات الحياة التي يتطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان وهو طمأنينة قلبية تسلم إلى المكون النفسي والرخاء القلبي ويشعر الإنسان بالأمن متى ما كان مطمئناً على صحته وعافيته ومستقبله وحقوقه ومركزه الإجتماعي ، فإذا حدث ما يهدد تلك الأمور أو إن توقع الفرد هذا التهديد هرع إلى مكان آمن ينشد فيه الأمان والأمن .(راجح ،1993م)

في حالة عدم توافر إحاسيس الأمن النفسي تكون الكارثة خاصة مع الثورات، فكل ثورة تتحول إلى نقمة إذا دام طويلاً هذه الحال، حيث لا استقرار ولا هدوء، حيث ينعكس أثر الخوف من المجهول على كل فئات المجتمع وتسود حالة من الفوضى، وما يصاحبها من نظرة سلبية إلى الذات والعالم والمستقبل، وعدم الإدراك الصحيح والحقيقي للواقع، وانتفاء الشعور بالمسئولية، والاسراف في الشك، والإسراف في اليقين، وقد يصل الأمر إلى انعدام اليقين والتملق والنفاق في التعامل مع الآخرين والفساد تجاه الآخرين، والاستغلال والانحراف والقلق.(الخوالي ،2011م)

مما سبق ستخلص الباحثة: أن الشعور بالأمن النفسي حاجة نفسية دائمة وهي موجودة عند كل الأفراد بدرجات متفاوتة ومستمرة لمواجهة المخاوف والمخاطر التي تهدد الإنسان .

نشأة مفهوم الأمن النفسي :

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وهو يسعى جاهداً لأن يعيش في أمن وطمأنينة بعيد عن المخاوف والأسباب المهددة لعيشه ، وللتغلب على هذه المخاوف والصراعات والعيش بسلم وسلام لابد أن يكون لدى الفرد القدر الكافي من الأمن .

أن الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسية في علم النفس، توصل إلى تحديده ماسلو عن طريق البحوث العيادية ، وهو من الحاجات الأساسية التي يعد إشباعها مطلباً رئيساً لتوافق الفرد ، في حين عدم إشباعها يشكل مصدراً لقلقه وسوء توافقه (حسين، 1989م) .

ويعتبر ماسلو من أوائل من تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي عن طريق البحوث الإكلينيكية حيث عرف الأمن النفسي : بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكانة بينهم ، ويدرك أن بيئة صديقة ودوده غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (العنزي ، 2001 م) .

يتضح مما سبق أن (حسين ، 1989) و (العنزي ، 2001) يتفقان على أن ماسلو هو أوائل الذين تكلموا عن مفهوم الأمن النفس ، لكن نعلم كمسلمين نعلم أنه ورد مفهوم الأمن والنفس المطمئنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قبل جميع علماء النفس .

مفهوم الأمن النفسي :

أولا : تعريف الأمن النفسي لغةً:

يعد من المفاهيم اللغوية ذات الثراء في المعني فقد جاءت كلمة أمن في اللغة بعدة معاني وهي:

1. الأمن ضد الخوف ، يقال :أمنا وآمنة ، إذا اطمأن ولم يخاف فهو آمن ، و (الأمن)طمأنينة النفس ،وزوال الخوف ،والمأمن موضع الأمن ،والأمن اسم من أمنت والأمان :إعطاء الأمانة .(المعجم الوسيط ،1989م)
2. وفي لسان العرب يرى ابن منظور أن الأمن يعني الأمان والأمانة وقد أمنت فأنا آمن ،والأمن ضد الخوف . (ابن منظور ،1993م)
3. وقد استخدم الأمن النفسي بمعني الخوف ، إذا يقال أمن وأمان إذا اطمأن ولم يخاف ، والبلد الأمين أو الآمن الذي اطمأن أهله .
4. وردت كلمة الأمن لغوياً في المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية ،2003 م) : بمعنى أمن - أمناً، وأماناً ، وإمناً، وأمنة: اطمأن ولم يخف فهو آمن، والأمن ضد الخوف

ويشتق من الأمن معاني عديدة أهمها الأمان والإيمان ، وهي معاني متقاربة ومتشابهة :

1. فالأمن يفيد الطمأنينة والسكينة ونقيضه الخوف .
2. والأمانة تفيد الاطمئنان والثقة ونقيضها الخيانة .
3. والإيمان يفيد الاستيقان والتصديق ونقيضه الكفر .
4. فالأمن طمأنينة قلبية تسلم إلى السكون النفسي ،والأمانة طمأنينة والإيمان طمأنينة وتصديق وتسليم عن يقين . (أقرع ،2005م)

ثانياً : تعريف الأمن النفسي في القواميس والموسوعات :

- 1) قاموس اللغة الإنجليزية (المورد) :قد درات المعاني حول السلام - والطمأنينة – الثقة والصفة- secure واثق مطمئن.
- 2) في قاموس English Dectonary:عرف بأنه شعور الفرد بالحماية والطمأنينة وعدم التهديد من المخاطر ،كما أنه الحالة التي يكون عليها المرء بعد زوال الخطر.
- 3) في قاموس ذخيرة علم النفس (1988م): حال يشعر فيها المرء بتأمين إرضاء حاجته إلى أن يكون محبوباً في الحاجات الانفعالية(النفسية)التي تلح على طلب الإرضاء أكثر من الحاجات العضوية أو غير البيولوجية .(دسوقي ،1988م)
- 4) كلمة أمن على ما يتعلق بالأمان والسلامة ، ودافع الأمن هو أحد الدوافع للابتعاد عن الخطر والبحث عن الأمان ، وصمام الأمان تعبير عن التنفيس عن الطاقات الانفعالية والعواطف والتعبير عنها.(الشرييني ، 2003)

ثالثاً :الأمن في أقوال الباحثين :

1. الأمن هو الحالة التي يكون فيها الإنسان محمياً ضد أو بعيداً عن خطر يتهدهه أو إحساس يمتلك الإنسان للتحرر من الخوف.
2. وقيل الأمن إحساس بالطمأنينة التي يشعر به الفرد، سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده أو نتيجة لامتلاكه بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها.
- ونقول أن الأمن حالة وليس إحساساً أو شعوراً ، وما الإحساس أو الشعور إلا انعكاس لتلك الحالة على صفحة النفس.

رابعاً : التعريفات السيكولوجية للأمن النفسي :

1. هو الطمأنينة الانفعالية وأنه شعور يتكون من ثلاثة أبعاد أولية هي شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من قبل الآخرين ،له مكانة بينهم ،ويدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة له .(عبدالله ،1996م)
2. حالة يكون فيها إشباع حاجات الفرد مضموناً ، غير معرض للخطر مثل (الحاجات الفسيولوجية ، الحاجة إلى الحب والمحبة ،الحاجة إلى التقدير ، الحاجة إلى احترام الذات الحاجة إلى الإنتماء والمكانة). (السميري ، 2006م)
3. حجر الزاوية للشخصية السوية ، وينشأ منذ إشباع حاجات الفرد الأساسية من طعام ودفء وذلك منذ نعومة الأظافر أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والجسمية والبعد عما يهدد الحياة والشعور بالاطمئنان .(عبدالله وشریت ،2006م)
4. شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين ، وندرة شعوره بالخطر والتهديد ، وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً ، لرعايته وحمايته ومساندته ودعمه عند وجود الأزمات .(Kerns,e. al 1996)
5. شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة الطمأنينة ،وبأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق أكبر من الإنتماء للآخرين ،مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وتقتهم فيه حتى يستشعر قدراً كبيراً من الدفاء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدراً من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن ثم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيداً عن خطر الإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره في الحياة.(شيقر ،2005م)
6. شعور الفرد بأنه محبوب، ومتقبل من الآخرين، له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقه، دوره فيها غير محبط، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد (حسين ، 1987 م)
وقد تبنت الباحثة تعريف ماسلو للأمن النفسي لان الباحثة تبنت نظريته واعتمدت مقياسه للأمن النفسي

7. أنه كي يشعر الانسان بالأمن النفسي ، فإنه في ذلك شأن الأمن الصحي ، الأمن الغذائي ، والأمن الاجتماعي ، والأمن الاقتصادي ، والأمن السياسي ، لا بد من أن يكون الإنسان متحرراً من الخوف والهلع والفرع والرهبنة وتوقع الخطر والأذى ، وأن يكون مطمئناً على نفسه في حاضره و غده وان يكون متمتعاً بالتكيف النفسي والشعور بالرضا عن ذاته وعن مجتمعه وأن يكون على علاقة وثام و انسجام مع نفسه ومع المجتمع (العيسوي ، 2002 م).

8. الأمن يعني الأمان والعهد والحماية وسكون القلب والاطمئنان والبعد عن الخوف والقدرة على مواجهة المفاجآت المتوقعة وغير المتوقعة دون أن يترتب على ذلك اختلاف أو اضطراب في الأوضاع السائدة بما يعنيه من شعور بالخطر وعدم الاستقرار (الزكي ، 2003 م).

خامساً: الأمن عند العلماء والفقهاء :

يتفق علماء وفقهاء الدين أن سعادة الإنسان وأمنه النفسي لا يتحقق إلا بعبادة ومحبة الله تعالى ، كما أن انتظام أمر الدين يتطلب انتظام أمر الدنيا الذي لا انتظام له ما لم يتحقق الأمن على الضرورات والحاجات التي تضمن العيش الكريم ، فعن حجة الإسلام الغزالي - بصحة البدن ، وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات والأمن - شروط لنظام الدين .(عمارة ، 1998م)

وفي ضوء ما سبق تعرفه الباحثة بأنه : مفهوم معقد يتداخل مع مفهوم الطمأنينة وهو شعور داخلي للفرد بالراحة من خلال شعوره بالكفاءة وتحقيق تقدير الذات والرضا عنها والابتعاد عن مصادر الخوف والقلق والتهديد .

مصطلحات المتعلقة بالأمن النفسي :

1/ **القلق** : هو يمثل حالة من الشعور بعدم الارتياح و الاضطراب و الهم،المتعلق بحوادث المستقبل ،فهو بذلك حالة تتضمن الضيق وانشغال الفكر و ترقب الشر بمعنى شعور غامض و غير سار ينتاب الفرد.

2/ **الثقة بالنفس** : و هي قدرة الفرد على الإقناع بإمكانية تحقيقه للوجبات المطلوبة و تقبل التحديات التي تختبر قدرته الشخصية.(عثمان ، 2001م)

3/ **التوازن الانفعالي** : هناك علاقة وطيدة ما بين الأمن النفسي و التوازن الانفعالي حيث أن هذا الأخير عبارة عن الاطمئنان و الاستقرار من خلال تنمية الشخصية السوية .

4/ الصحة النفسية : تركز الصحة النفسية على دعامتين أساسيتين هما :الاطمئنان النفسي و المحبة كونها مسيرة الحياة عند علماء النفس والتي تبدأ من الطفولة إلى سن الشيخوخة. (فرح ،2008م)

النظريات المفسرة للأمن النفسي :

نظرية إبراهيم ماسلو في الحاجات:

ترى هذه النظرية أن إشباع حاجات الإنسان الفيزيولوجية يعدُّ أساساً وقاعدة لإشباع حاجاته إلى الأمن والطمأنينة النفسية ويتم إشباع الأمن بوسائل كثيرة تبعاً لطبيعية الفرد ،ومرحلة النمو التي يمر بها.و يرى ماسلو أن مظاهر فقدان الأمن النفسي عندما تستقل عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة ، ويصبح الفرد في المراحل اللاحقة غير مطمئن حتى ولو توفرت له سبل الحياة والأمن . (الدليم وآخرون ،1993م)

ويرى ماسلو أن الإنسان يولد ومعه خمس حاجات تؤثر في كل ما يقوم به ويفعله ، ولكن أحياناً قد يكون لإحداها أو بعضها السيطرة على سلوك الفرد ،وهذه الحاجات كما رتبها ماسلو هي :

1/ الحاجات العضوية أو الفسيولوجية :

وهي الحاجة إلى الإنسان ليحافظ على حياته وأن يكون حياً ، والإنسان بحاجة إلى أن يتنفس ويأكل ويشرب وينام ويتزوج ويرى ويسمع ويشعر، ومثل هذه الحاجات في ضوء المستويات المتطورة التي وصلت إليها معظم المجتمعات البشرية لا تشكل أمراً يشعر به الناس لأنها تكون متحققة ولو بمستويات متفاوتة بتفاوت الواقع الاقتصادي للمجتمعات البشرية .

2/ الحاجة إلى أن يشعر بالأمن والطمأنينة :

لكل إنسان إحساس إلى أن يكون آمناً ومطمئناً من المخاطر والآلام ومن تقلب الحاضر وما يكتنف المستقبل من غموض وما يخبئه من مفاجآت ، ومن الصعب تحقيق هذه الحاجة بدرجة متكاملة ،ولكن هناك درجة معقولة من الإحساس بالأمان ولذا اتفقت المجتمعات البشرية على وجود أنظمة وقوانين ورجال أمن وتامي نصحي وضمان اجتماعي وما إلى ذلك ، علماً بأن شدة الإحساس بالرغبة في إشباع هذه الحاجة الأمنية يتفاوت من مجتمع إلى آخر ،كما يتفاوت بتغير معطيات الزمان والمكان .(الطويل ،1990م)

3/ الحاجة إلى أن يشعر الإنسان أنه عضو في جماعة :

عاش الإنسان في جماعات منذ القدم وتنامت حاجته إلى الانضمام إلى جماعة عبر عنها في أشكال متنوعة ، فالإنسان عضو في عائلة ، عضو في عشيرة أو قبيليه ، عضو في حزب ، أو تجمع سياسي وحتى في عبادته هو عضو في جماعة دينية ،غير أن شبكة العلاقات بين الأفراد وطبيعتها ومدى ارتباطها تتفاوت

بتفاوت الأفراد والجماعات ،فالعلاقات المبنية والقائمة على المحبة والصدقة والمودة أصبحت نادرة في هذه الأيام لما للمستوى الاقتصادي والمصالح الشخصية من أثر عليها ،كما أن قبول الآخرين بكل ما لديهم وما عليهم واحترام وتقدير الرأي وآراء الآخرين مازالت تعاني من الضبابية والعراقيل النفسية والجسمية.

4/ الحاجة إلى أن يشعر الإنسان بالقيمة والاحترام :

إن التعامل مع هذه الحاجة يحتاج إلى نوع من الشفافية ،إذ تتحول هذه الحالة في حالاتها المرضية إلى نوع من التعالي وزيادة تقدير الذات أو ما يسمى بالغرور أو تصعير الخد والمشي في الأرض مرحاً . وهناك الحاجة إلى أن يشعر الإنسان بإيجابية نحو ذاته ،الذي يتم الحرص فيه ،على أن ينظر الآخرون إلى هذا الإنسان بمستوى مواز من الإيجابية التي يرى فيها نفسه،وعليه يلاحظ أن الإنسان يبذل الكثير من المال والجهد للحصول على قبول الآخرين فزاه مهتماً وحريصاً على مظهره وملبسه وأسلوبه حتى يحظى بتقدير الآخرين واحترامهم وأن تطلب الأمر التعديل أحياناً في أبعاد شخصيته ،فالكثير من الناس يتصرفون بأسلوب حضاري متميز في وجود الآخرين أكثر مما لو كان مع نفسه أو مع أفراد أسرته، وكثير ما يجد الفرد نفسه في إخفاء خصاله التي يراها غير مناسبة حتى عن نفسه أو يدفعها إلى منطقة اللاشعور .

5/ الحاجة إلى تحقيق الذات :

إن الإنسان بشكل عام يميل إلى ممارسة ما يحب وإلى حب ما يمارس مع أن قليلين هم القادرين على ان يعيشوا هذه الحاجة على الرغم من أهميتها وذلك لتأثير هذه الحاجة كما يرى ماسلو بمتطلبات تحقيق الإنسان لحاجاته الضرورية الأخرى ، لكن يبقى لهذه الحاجة أثرها الشعوري وأحياناً اللاشعوري في استجابة الشخص وسلوكه ،فكثير ممن يتدمرون من واقع عملهم لا يتدمرون من العمل بحد ذاته بقدر ما يصدر تدمر عن عدم انسجام هذا العمل مع ما يميلون إليه أو يتمنون القيام به .(الطويل،1990م)

نظرية جون بويلي- التعلق الآمن :

يرى - بويلي - أن تكون علاقة متينة تتطلب قدرة الوالدين على منح الطفل مشاعر الثقة والطمأنينة والأمن وعلى الوقوف بجانبه عند تعرضه للحزن والكآبة ، كما يؤكد بويلي أن هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى تعزيز الصحة النفسية للطفل كتسهيل مهام الطفل ودعمه عاطفياً وسرعة الاستجابة له وغياب هذه العوامل من حياة الطفل مع والديه يجعله على استعداد للوقوع في مشكلات شخصية توافقية ومستقبلية .(عباس وعبد الخالق،1999م)

ويشير "بولبي" أن قاعدة وجود أمن الطفل تعود إلى وجود الوالدين الفيزيولوجي والنفسي أو العاطفي بجانب الطفل وإشباع حاجاته الأساسية وتقديم الحب والرعاية والاهتمام والحماية له واللعب معه وفرض ضوابط معقولة عليه يجعل الطفل يكون رابطة تعلق آمنة ويتكون لديه الشعور بالثقة في ذاته مما يتيح له البدء في اكتشاف البيئة من حوله ويصبح الأهل وخاصة الأم قاعدة أمن يعود إليها بعد عملية كل استكشاف ومصدراً للاطمئنان والراحة أثناء تعرضه للضغوط والتوترات النفسية ويفسر "بولبي" الشعور بالأمن النفسي معرفياً إذ يعد كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا يمكن تفسيره تحت ما يطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية وهذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة وتحدد تصورتنا عن أنفسنا وعن الآخرين. فإذا كانت هذه النماذج المعرفية إيجابية فأنها تجعل نظرة الطفل لذاته إيجابية وللآخرين وللمستقبل إيجابية فالطفل الذي يدرك حب الوالدين وتقديرهما له وللاستجابة لحاجاته البيولوجية والنفسية يكون لديه نموذج تصوري عن ذاته أنه محبوب وذو قيمة ويستحق الثقة والتقدير والرعاية وكذلك يكون تصوراً إيجابياً عن الآخرين إذ يشعر بأنهم يحبونه ويحترمونه ويقدرونه فيثق بهم، ويشعر بأنهم سيكونون بجانبه عندما يحتاجهم وبالتالي يشعر بالأمل والتفاؤل، بينما إدراك الطفل بعدم حب الوالدين له وعدم احترامهما له فإنه تتكون لديه مظاهر معرفية سلبية عن ذاته ومستقبله والآخرين فيكون تصوره عن ذاته أنه غير محبوب وليس له قيمة ولا يستحق الرعاية وغير جدير بالثقة مما يتوجس من الآخرين ويشعر بالتهديد والقلق منهم ويدرك أنهم لا يحبونه ولا يمكنه الوثوق بهم وتمتد هذه النظرة إلى المستقبل. (مخمير، 2003م)

نظرية التحليل النفسي " فرويد " :

سمى فرويد ذلك بمبدأ السرور وفيما بعد اسماه غريزة الحيثو وهذا الدافع إلى الراحة النفسية جعل الأفراد يبحثون عن التوسع للحصول على فرص السعادة ودفعهم نحو حنان أكثر ونعيم أكثر وراحة ومعرفة ورضا في مجال النفس والحياة أما من ناحية صحة الأفراد النفسية فيرى فرويد أن الخلو من العصاب يعد مؤشراً على تمتع الفرد بطمأنينة نفسية عالية، إذ أن العصاب ينشأ عن خبرات الفرد السابقة " طفولته " فضلاً عن الصراع وأشار فرويد إلى أن استمرار السعادة والاطمئنان قانون بيولوجي ونفسي وهو الأساس الذي ينظم مكونات الشخصية الثلاثة. (شليفر وملمان، 2006م)

ويرى فرويد أن الناس الذين يحاولون دائماً الحد من التوتر والألم والقلق وزيادة فرص الحصول على الأمن النفسي الذي يمثل الشعور بالراحة النفسية والسعادة والرضا إذ عد الأمن النفسي والحياة السعيدة هو الهدف للسلوك الإنساني والأمن النفسي بحسب رأي فرويد هو القدرة على الحب والعمل المثمر، فالقدرة على الحب تعني أن الفرد في وضع يسمح له بتقديم الحب الخالص للآخرين ، وأن يتلقاه منهم وأن القدرة

على العمل المثمر تشعر الفرد باللذة التي تحقق الرضا وتؤدي إلى الإشباع وعدهما فرويد مظهران من مظاهر الشخصية المستقرة المطمئنة ودليل على توازن الوظائف النفسية. (أبو غزال، 2006م) ويرى فرويد أن الشخصية المطمئنة تستطيع إشباع الحاجات وتبقى متحررة نت الشعور بالأثم واللوم الاجتماعي وهي حصيلة عدم التنافر بين جوانب الشخصية الثلاثة، فالشخصية في توافقها واطمئنانها النفسي ما هي إلا حصيلة نهائية لا مكانية تحقق التوازن وتجنب الألم واحلال الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلال المعالم الأصلية للشخصية في استوائها وانحرافها، وبما أن فرويد قد إفترض أن الإنسان تحركه الرغبات في اللذة وتجنب الألم (الشعور بالراحة والأمن النفسي) فقد يتم ذلك من خلال اللجوء إلى الآليات الدفاعية والإفراط في استخدامها مما يؤثر سلباً على تعامل الفرد مع الحياة. (الشمري، 2003م) و ربط فرويد الأمن النفسي بالأمن البدني وكيفية تحقيق الحاجات المرتبطة به فالفرد حسب رأي فرويد مدفوع لتحقيق حاجاته فإذا فشل في ذلك سيشعر بالضيق والتوتر وفقدان الأمن. (سعد، 1999م)

النظرية الوجودية :

تميزت هذه النظرية بتقييمها للشخصية وفقاً لنمطين أساسيين ، يمكن أن تصنف على أساسها الشخصية إلى مطمئنة وغير مطمئنة نما جعل العديد من العلماء يتبنى هذين النمطين في وضع معايير للأشخاص المطمئنين وغير المطمئنين وهذان النمطين هما :

1- الشخصية غير المطمئنة :

وتسيطر على هذا النمط من الشخصيات عملية إشباع الحاجات النفسية ، ومن ثم فإنه يجد نفسه مرغماً على تقديم أدوار اجتماعية مفروضة عليه مسبقاً ، وغالباً ما يتصف سلوكه بالانجزة والنمطية والميل إلى عملية استغلال الآخرين، كما تسيطر عليه الأفكار المادية ، ويفقد الشعور بالاستقرار النفسي ، فضلاً عن الضيق والتوتر والخوف من المستقبل. (الخوaja، 2009م)

2- الشخصية المطمئنة :

إذ يتصف هذا النمط من الشخصيات بأنه قادر على الإيفاء بمتطلبات الحاجات النفسية وإشباعها بصورة فاعلة ، مما يؤثر ذلك الإشباع الإيجابي في خبرات الفرد الإيجابية والبيولوجية .

ومن المعايير التي وضعها العلماء للأشخاص المطمئنين وغير المطمئنين ، ما يأتي :

1- يميز الأشخاص المطمئنون بقدرتهم على الموازنة بين الأشكار الثلاثة للوجود وهي ، الوجود الذي يحيط بالفرد والوجود الخاص بالأفراد والوجود المشارك في العالم وعليه فإن الأشخاص المصابين هم أولئك المشغولين بالوجود المحيط بهم وبصورة مفرطة وهم من المهملين في الوقن نفسه بوجودهم الخاص.

2- إن الأشخاص المطمئنين نفسياً هم أولئك الذين يمتلكون القدرة على تحمل المسؤولية وعدم التردد أو الخوف من إتخاذ القرارات .

3- يتميز الأشخاص المطننون نفسياً بكونهم من الملتزمين بالحياة ومن الساعين إلى تحقيق الأهداف الخاصة بهم .

وطبقاً للوجودية فإن الشخص المطمئن هو القادر على إبداء الشجاعة في مواجهة المستقبل من خلال معرفته بذاته وإمكاناته التي تجعله قادراً على تحمل النتائج التي سترتب على أفعاله ، ويرى الوجوديين أن الأمن النفسي للفرد يكون في حريته وفي اختيار القيم التي تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لحياته كما تكون في اللجوء إلى الله وعبادته .(كمال، 1994م)

نظرية كارين هورني :

تشير كارين هورني (1945م) إلى أن شعور الفرد بالأمن النفسي يتوقف في الدرجة الأولى على علاقة الطفل بوالديه (منذ اللحظات الأولى في حياته ويمكن أن يحدث أمران في هذه العلاقة :أن يقوم الوالدين في إبداء عطفاً حقيقياً نحو الطفل ،ودفقاً نحو الطفل وبالتالي يشبعان حاجته إلى الأمن ،أن يبدي الوالدان عدم المبالاة بل وعداء لدرجة الكراهية للطفل وبالتالي يحبطان حاجته للأمن .

تهتم "هورني " بأبرز العوامل الثقافية والاجتماعية حيث ترى أن جملة من الأوضاع والظروف السلبية خاصة في المحيط الأسري كالإهمال والعزلة يمكن أن تؤدي إلى فقدان الطمأنينة والذي بدوره يؤدي القلق وتمضي " هورني " لتؤكد أن عدم توفر الأمن والطمأنينة في العلاقات خاصة بين الطفل والأم يتسبب في نشأة مشاعر من الاضطراب تظهر في صورة اتجاهات عصابية تؤدي إلى سلوك الفرد لوحد من ثلاثة اتجاهات : التحرك نحو الآخرين (إتجاه إجباري) أو التحرك بعيداً عن الآخرين (إتجاه إنفصالي) أو التحرك ضد الآخرين (إتجاه عدواني) .(الحضري، 2003م)

فالقلق الذي يعاني منه الطفل نتيجة خبرات الطفولة المؤلمة المتمثلة في اللامبالاة والخلافات العائلية في المعاملة والإسراف أو التدليل الزائد أو الحماية الزائدة قد يثير للكفاح والتغلب على مشاعر عدم الأمن والعجز مندفعاً في ذلك على إتباع سلوكيات غير سوية من أجل تحقيق ذاته .(انجلر ، 1991م)

فالطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بعدم الأمن النفسي ينمى مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر من عزلة وقلة حيلة ،فقد يصبح عدوانياً ،ينزع إلى الانتقام بنفسه من هؤلاء الذين أساءوا معاملته أو يصبح مذعناً حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخرى ،وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض النقص والقصور الذي يشعر به به وقد يحاول رشوة الآخرين ليحبوه ،أو يستخدم التهديدات ليرغم الناس على حبه وقد ينعغمس في الإشفاق على ذاته والرتاء ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم ،فإذا لم يستطيع الحصول

على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين ، وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز ويجد منفذاً للعدوان ويجد منفذاً للعدوان ويميل لا استغلال الناس وقد يصبح شديد الميل إلى التنافس ويصبح الكسب عنه أهم بكثير مما يحققه من إنجاز وقد يحول عدوانه إلى ذاته ويحقر من نفسه (الزيود، 1998م)

وفي ضوء ذلك نجد أن " هورني " أرجعت شعور الفرد بالأمن النفسي لعلاقة الطفل بوالديه منذ اللحظات الأولى في حياته ، وأن السلوك العصابي ينشأ نتيجة لاختلال الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد الذي يلجأ إلى ذلك السلوك من أجل استعادة أمنه المفقود .

اعطت هورني مفهوم الأمن أهمية كبيرة آذ ترى أن الشعور بالأمن يعتبر العامل الحاسم في تحديد الشخصية السوية إذ أن فقدان الشعور بالأمن يؤدي إلى ظهور العصاب (صالح، 1987م)

وتؤكد على أهمية ودور البيئة الثقافية المحيطة في نمو وتشكيل الشخصية كذلك أكدت على دور التفاعل بين الطفل والأسرة فضلاً عن ذلك تقترح هورني أن الفرد وفي فترة الطفولة يجب أن يمنح الدفئ والحنان والثقة لكي ينمو نمواً سليماً وتتكون لديه شخصية خالية من التوترات النفسية والقلق الأساسي أو الخوف العام الذي يتبلور من الشعور بالوحدة والتهديد في سنوات الطفولة الأولى (العاني، 1989م)

نظرية آدلر :

يرى آدلر أن عدم الشعور بالأمن والطمأنينة ينشأ نتيجة للشعور بالدونية والتحقير الذي ينشأ منذ الولادة نتيجة لمشاعر القصور العضوي أو المعنوي ، مما يدفعه إلى القيام بتعويض ذلك القصور إيجابياً (ببذل مزيد من الجهد من أجل الوصول إلى أعلى طموح أو سلبياً باتخاذ أنماط سلوكية تأخذ أشكالاً من الغف والتطرف الذي لا يقبله المجتمع مما يزيد من حدة القلق لديه) وتعرف هذه الظاهرة بالتعويض النفسي الزائد .(جبل، 2000م)

ويربط آدلر الأمن النفسي للإنسان بمدى قدرته على تحقيق التكيف والسعادة في المجتمع ، وذلك من خلال تجاوز الشعور بالدونية لأن أي قصور اجتماعي أو معنوي ينتج عنه عدم الشعور بالإطمئنان .(زائد، 2007م)

ويتناول آدلر الطمأنينة النفسية في بعدها الاجتماعي ، حيث يرى أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه يسعى دوماً لإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من خلال تنمية اهتماماته الاجتماعية وتطوير أسلوب حياة خاص يجعله قادراً على التفاعل مع الآخرين وبالتالي تحقيق الحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء والحب والصحة وتجاوز مشاعر الوحدة والاغتراب .(خويطر ، 2010م)

ويرى ادلر أن الشخصية الإنسانية مدفوعة بالرغبات المتعلقة بتأكيد الذات والتفوق وهي رغبات تتبعث بدرجة كبيرة من الخوف من الدونية . (فوجل، 1976م)

ويرى أن عدم الشعور بالأمن ينشأ نتيجة الشعور بالدونية أو النقص يدفع الفرد تلقائياً عن التعويض وقد يكون تعويضاً إيجابياً عندها يتغلب الفرد على شعوره بالنقص أو قد يكون التعويض سلبياً مبالغاً فيه فيسبب للفرد شعور بالتوتر إذ أن شعور الفرد بالنقص يجعله فاقداً للامان (زيغور، 1977م)

ويؤكد " أدلر " أن الفشل وشعور الفرد بالتعاسة واليأس والعجز والاستسلام وعدم القدرة على تحقيق أهدافه الاجتماعية تقوده إلى السلوك غير السوي ، كما يؤكد أن معتاد السلوك المضاد للمجتمع يعانون من نقص في ميولهم الاجتماعية وهم نماذج فاشلة في الحياة . (حسني ، عزت ، 1999م)
نظرية سوليفان :

يرى سوليفان أن الإنسان نتاج لعملية تفاعل مع الغير ، وأن الشخصية الإنسانية تتبع من القوى الشخصية والاجتماعية التي تؤثر فيها منذ لحظة الميلاد ، وإن الإنسان يسعى في حياته لتحقيق هدفين :

1-التوصل إلى إشباع الحاجات .

2-التوصل إلى تحقيق الشعور بالأمن .

ويتم تحقيق الأخير عن طريق ما يسمى (بالعمليات الثقافية) والشعور بالانتماء وشعور الفرد بأنه مقبول من الجماعة —معظم المشكلات النفسية تنشأ نتيجة لصعوبات في تحقيق الشعور بالأمن حيث يحاول الفرد اتخاذ أشكال مختلفة من الأساليب الوقائية والضوابط السلوكية من أجل الحفاظ على الأمن النفسي والبعد عن التوتر .

ويرى سوليفان أن هناك نوعين من التوتر هما :

النوع الأول ، توتر داخلي محكوم لحاجات الفرد وإشباع هذه الحاجات يخفض التوتر .

النوع الثاني ، توتر محكوم بالقلق الناشئ عن عدم إشباع حاجات الأمن للفرد مما ينعكس على علاقاته مع الآخرين . (الشميري ، وبركات ، 2011م)

ولذلك يؤكد سوليفان على أن القلق ينشأ بسبب عدم توفر الأمن في العلاقات الشخصية التبادلية مع الآخرين والتي تشكل نمو الشخصية وتحديد مستوى الصحة النفسية . (خويطر ، 2010م)

ويؤكد "سوليفان " على أن القلق ينشأ بسبب عدم توفر الأمن في العلاقات الشخصية التبادلية مع الآخرين والتي تشكل نمو الشخصية وتحديد مستوى الصحة النفسية خلال مراحل الرشد المبكر . (إنجلر ، 1991م)

نظرية كاتل وجليفورد :

ينظر كاتل إلى الدوافع على أنها ضرورية لدراسة الشخصية واعتبر أن السمات الفطرية وتلك السمات المكتسبة نتيجة التفاعل مع البيئة هي محددات السلوك ، فالسلوك الإنساني ينشط ويوجه نحو أهداف معينة بواسطة السمات الدينامية وتوصل من خلال بحوثه التي استخدم فيها اختبار عوامل الستة عشرة إلى عزل بعد عدم الأمان، الاطمئنان أو تحت مسمى آخر هو الاستهداف للذنب مقابل الثقة بالنفس ووجد أن مرتفعي الدرجة لديهم ميل مستمر لتفريغ الذات والقلق والشعور بالذنب من قبل المزاج ويصفون أنفسهم بأنهم يصيبهم الهم والإكتئاب عندما يتم انتقادهم أمام الآخرين ويشعرون بأن الأصدقاء لا يحتاجون لهم بالقدر الذي يحتاجون فيه هم للأصدقاء وأن الانتقادات تشعرهم بالعجز أكثر مما تساعدهم والدرجة المرتفعة تعني القلق والنزعة للتأمل والبكاء بسهولة والاكئاب والحزن والخوف والشعور بالوحدة وانخفاض قيمة الذات والانهمازية والانزعاج بينما يتصف ذوي الدرجة المنخفضة بالثقة بأنفسهم وبأنهم لا يحبون الارتباط في معاهدات أو اتفاقات أو الارتباط بمعايير الآخرين . (السيد، 1998م)

نظرية إريكسون " النمو النفسي والاجتماعي " :

يقسم إريكسون دورة حياة الإنسان إلى ثمان مراحل تبدأ كل منهما بظهور أزمة وتسمى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة ، وكسب فعاليات نفس ، إجتماعية جديدة تزيدها قوة ، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة ، والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع ، ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة فهي إما أن تحل إيجاباً مما يعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة أو سلباً مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة ، مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في السلوك المضاد كعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل ويوضح " إريكسون " بأن تحقيق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي والاجتماعي وخلال عملية التنشئة الاجتماعية هو الذي يحقق الصحة النفسية ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية ، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل .(عسيري ، 2004م)

ويؤكد أريكسون على أن مشكلات الأطفال كنقص أمنهم النفسي يرتبط بالممارسات الوالدية المليئة بالنبذ والسيطرة ، وأن هذه الممارسات قد تجعل من الفرد في الكبر يسيطر على كل من حوله سواء السيطرة التي تتسم بالقبول والحب أو السيطرة التي تتسم بالقسوة والعدوان .(زهران ، 1999م)

كما يؤكد أن شعور الفرد بعدم الأمن هو بالكاد تبنى هوية سلبية وهذا يحدث عندما لا يجد الفرد وكذلك في غياب المناخ المناسب لتقدير الطاقة الداخلية الأمر الذي يمهد لظهور سلوكيات مختلفة كالأضطراب الاجتماعي . (أنجلر، 1991م)

كما يؤكد على أن الفرد في مرحلة الرشد يتميز بالقدرة على الإنتاجية والتي تفسر اهتمام الجيل القديم بتوجيه ورعاية الجيل الجديد عن طريق الإبتكار الأمر الذي يجعل الفرد قادراً على استثمار القوة البيدية في ما يتم إنتاجه ،ويستطيع تحقيق الإنتاجية عن طريق أطفاله وعن طريق أطفال الآخرين وهذا يعبر عن الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة ،أما الحل السلبي هو عدم القدرة على الإنتاجية وتوجيه الجيل الجديد مما يؤدي إلى الإحساس بالركود والسأم من الحياة ، مما يدعم مثل هذا الإحساس عدم قدرة الفرد على تكوين علاقة ألفة مع الآخرين في المرحلة السابقة من جانب ، وعودته إلى التوحد الخاطئ مع الوالد من نفس الجنس في الطفولة المبكرة والذي قد ينتج عنه حب الذات والتمركز حولها من جانب .(عبدالرحمن، 1998م)

و يعتبر اريكسون أن الحاجة إلى الأمن من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه نحو غايته ،وإذا اخفق المرء في تحقيق حاجاته من الأمن فإن ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على التحرك والتوجيه نحو تحقيق الذات . (الشميري ،وبركات ،2011م)

ويضيف أن الأمن والحب والثقة في الآخرين حاجات أساسية يؤدي إشباعها خاصة في السنوات المبكرة الأولى إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل اللاحقة .

فالمرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) والمرحلة الثانية (الود مقابل الانعزال) في تصنيف اريكسون للمراحل لبثمان في النمو النفسي الاجتماعي تعكس هذه الرؤية ،فالطفل في السنين الأولى إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالأمن يفقد ثقته في العالم من حوله ويطور مشاعر من عدم الثقة في الآخرين بالانعزال والابتعاد عنهم . (الرقاص والرفاعي ،2010م)

فالأمن يمثل حجر الزاوية في الشخصية السوية ،ينشأ من إشباع حاجات الطفل الأساسية ،حيث يدرك نفسه على أنه يستحق الرعاية والتقدير ويرى العالم على أنه مكان آمن ومستقر ، فهذا الإحساس بالأمن يصبح قاعدة لإنجازات الفرد في المستقبل . (الشميري وبركات ،2011م)

وترى الباحثة من خلال النظريات السابقة اهتمام العلماء بالحاجة إلى الأمن النفسي فهي عند ماسلو تقع في المستوى الثاني وتأتي مباشرة بعد الحاجات الفسيولوجية التي تتضمن بقاء الفرد مما يدل على أهميته وتشمل التحرر من القلق والبحث عن بيئة ثابتة وعند فرويد هي أساس الراحة النفسية والطمأنينة ويرى أن قدرة الفرد تدل على قوة الأنا وذلك عن طريق حمايته من التهديد - عند اريكسون حجر الزاوية في الشخصية السوية، بينما أشار أدلر إليه بأن شعور الفرد بالأمن النفسي يرتبط بقدرة الإنسان على تحقيق التكيف والسعادة لذاته ولبيئته المحيطة ، وأكد سوليفان أن الشعور يكمن عن طريق العمليات الثقافية التي تعمل على ضبط السلوك من أجل الحفاظ على الأمن النفسي .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي تركز عليها الصحة النفسية وأنه سمة من السمات المميزة لسلوكها و و أن جذور الإخساس به تبدأ منذ الطفولة ومن المؤكد أن إشباع الأمن في السنوات المبكرة يؤدي إلى سيادة حساس بالطمأنينة النفسية في المراحل اللاحقة وان فقدانه قد يكون سبباً لحدوث اللاضطرابات النفسية .

تتفق الدراسة مع نظرية التحليل النفسي في ما جاء به " فرويد " أن الأمن النفسي يقوم على إشباع الغرائز الموجودة لدى الفرد واتفق كذلك النظرية الإنسانية فيما جاء به "ماسلو " حيث ركزت على إشباع الحاجات فمتي ما أشبع الفرد حاجاته فإنه يكون بعدها في حاجة للأمن .

أهمية الشعور بالأمن النفسي :

أن شعور الفرد بالأمن أحد السمات التي تميز السلوك السوي ، "حيث إن الفرد السوي يشعر بالأمن و الطمأنينة بصفة عامة ، وهذا لا يعني أن الشخص السوي لا ينتابه القلق ولا يشعر بالخوف ولا يخبر الصراع ، بل إنه يقلق عندما يعرض له ما يثير القلق ويخاف إذا تهدد أمنه ، ويخبر الصراع إذا واجه بعض مواقف الاختيار الحاسمة ، أو بعض المواقف التي تتعارض فيها المشاعر . ولكنه في كل الحالات السابقة يسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة ، أو يعمل على إزالة مصادر التهديد ، ويحسم الأمر باتخاذ القرار المناسب في حدود إمكاناته (كفاي ، 2005 م) .

و يعتبر الأمن النفسي من أهم مقومات الحياة تطلع إليه الإنسان في كل زمان ومكان من مهده إلى لحدده ، فإذا وجد ما يهدده في نفسه وماله وعرضه ودينه هرع إلى مكان آمن نشد فيه الأمان والإطمئنان ، وتبدو أهمية الحاجة للأمن النفسي في تقسيم ما سلو للحاجات الإنسانية حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي ، وهذا التقسيم بدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم الحاجة إلى الأمن فالحاجة إلى الحب فالحاجة إلى الاحترام والتقدير ثم الحاجة إلى تحقيق الذات .

ويرى ماسلو أن تحقيق الذات قليل الاحتمال فقد أوضح أن 1% فقط يحققون ذاتهم .(الشهري ،2009م)
ازاد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة ظاهرة الأمن النفسي بوصفها
ظاهرة انتشرت بين أفراد المجتمع ، وربما يرجع ذلك إلى أهميتها ن ومالها من دلالات تعبر عن أزمة
الإنسان المعاصر ومعاناته ،وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بسرعة ،
وتقدم قيمي ، ومعنوي يسير ببطء ، الأمر الذي إلى شعور الإنسان بعدم الأمن النفسي تجاه الحياة،
ومتطلباتها ، والنظر إليها كأنها غريبة عنها ولا ينتمي إليها.(كامل ،1995م)

فالأمن النفسي يعد من الحاجات النفسية ، والأمنية الأساسية اللازمة لتحقيق النمو النفسي والاجتماعي
للأشخاص في فئات المجتمع كلها على اختلاف خصائصهم ، إذ أن جذوره تمتد من الطفولة حتى
الشيخوخة خلال مراحل العمر المختلفة ،وهو ضروري لهم ليمتعوا بقدر كافي من الصحة النفسية ، إذ لا
يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي ،فكثيراً من مطالب الفرد تأخذ أهميتها عند
تحقيق المطلب الأساسي للأشخاص والتمثل في الشعور بالأمن النفسي.(أقرع ،2005م – السمييري
،2010م)

أن الشخص الأمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة
للخطر ، كما يكون في حالة توازن، وتوافق نفسي ، واجتماعي ، فالأمن النفسي يعدُّ من أكثر مؤشرات
الصحة النفسية أهمية إذ عده" ماسلو " مرادفاً للصحة النفسية في حين عدّه آخرون أحد أهم عوامل
الصحة النفسية .(عودة ،2002م)

إن الإحساس بالراحة والهدوء وراحة البال تأتي في مصاف الأولويات الأولى للإنسان ،وإن كل فرد
يحاول الوصول إليها ،ولكن بعض الناس يعتقد أن الوصول للسعادة عن طريق جمع المال أو الاهتمام
بالزينة البدنية أو أي خصائص ذاتية أخرى لكن السعادة الحقيقية هي سعادة الروح ،والسعادة تختلف
باختلاف المواقف والظروف بين الفقر والغنى والصحة والمرض وكذلك حياة القلب التي لا يصل إليها
الفرد إلا بالإيمان . (Al – Domi 2012)

و يرى (From , 1971) أن الحاجة إلى الأمن هي قاعدة الحاجات الإنسانية جميعاً وأن هذه الحاجة
ينبغي أن تشبع والإنسان ما زال في المهد صبيبا وإن إشباع هذه الحاجة يعني أن يتقدم الفرد نحو الحرية
الإيجابية ، وأن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي من خلال الحب والعمل معبراً بذلك عن إمكانياته العاطفية
والحسية والعقلية على نحو طلق (From , 1971) .

أن شعور الفرد بالأمن النفسي يبعد عنه اليأس والإحباط ، ويساعده على الثبات: حيث يرى (العازمي ، 2011) أن اليأس والإحباط مدمران للإنسان ، والأمن النفسي كفيلاً بأن يبتعد بالمرء عن هذين المرضين الخطيرين ، وكذلك يؤدي الأمن النفسي إلى الاستقرار النفسي ، فمتى كان مشوشاً مضطرباً خائفاً فإن الثبات بعيد المنال منه (العازمي ، 2011 م)

وترى الباحثة أن الأمن النفسي يعتبر يشكل أهمية كبيرة للفرد فالشعور به هو أساس التكوين السليم لشخصية الفرد ومن أهم شروط الصحة النفسية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها ، فعدم إشباع الحاجة للأمن النفسي يشكل مصدراً للقلق والتوتر وعدم الإرتياح وتجعل الفرد عرضة للإصابة بالمرض النفسي مما يؤثر سلباً في النمو النفسي السليم للشخصية .

الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي :

تبيانت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي فبعض الدراسات تؤيد نتائجها وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي لصالح الذكور (هادي 2009؛ إبرييم ، 2009)، وأرجعت هذه الفروق إلى الاختلاف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوقع من الذكور أن يكونوا أكثر قوة وتحدياً وبالتالي أكثر أماناً واطمئناناً، بينما يتوقع من الإناث أن يكن في درجة أقل من الذكور في هذه الصفات. في حين البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي في حين أن البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي (صلاح الدين، 1987؛ جبر ، 1996؛ أفرع؛ 2005)، وأرجعت ذلك إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت على المجتمعات العربية حيث ساوت بين الذكور والإناث في الرعاية والاهتمام والتقدير والمسؤولية دون تفريق بينهما.

أهداف الأمن النفسي :

الإنسان الذي يشعر بالأمن يسعد في عمله وينتج ويمارس حياته بصورة طبيعية ، وتختلف الحاجة على الأمن وخدمته من شخص إلى آخر ، بالنسبة للفرد والمجتمع والدولة ، فالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان للحريته ، وبالنسبة للمجتمع فهي تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته النظامية ، وبالنسبة للدولة فإن الأمن يحافظ على كيانها والاستقرار في ربوعها . (زهرا ن ، 2002م)

أن الامن النفسي مسؤولية جماعية ومجتمعية تتحقق :

- 1- بإزالة عوامل الخوف من الانحراف والإجرام والشعور بعدم الأمن يحقق الرغبة الأكيدة في التعاون من أجل تحقيق الوقاية والتخلص من هذه الأحاسيس من خلال تطبيق مضامين الأمن الشامل .
- 2- توعية وتنقيف الجمهور وضمان إطلاعه على الوضعية الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة وما تم تحقيق من نتائج إيجابية وما تم توفيره من إمكانيات المشاركة الدعم والمؤازرة .
- 3-خلق رداغ ذاتي ، من خلال تنشئة المواطن وتعيده على الالتزام بأحكام التشريعات النافذة وتوفير عوامل التحصين الذاتي بجهد متكامل بدءاً من الأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها .
- 4-عن مهمة الأمن هي مهمة كل إنسان ، وإن المسؤولية عنه مسئولية جماعية فرداً كان جماعة أم سلطة ،وينبغي لنا جمعياً أن نكون على استعداد لاستخدامه ومناشدته بكل الوسائل والسبل حتى نتمكن من إبلاغ الرأي العام على أهميته وإجراءات الوقاية لمنع المشكلات من أن تتفاقم وتتحول إلى صراعات ،وبعبارة أخرى يجب علينا أن نوحّد الأمن والسلم في القلوب وفي الثقافات فخلق ثقافة الأمن هي مهمة الجميع (الدولة ، المدرس ، الهيئات الاجتماعية ، المربيوغيرهم) ولم يعدّ الأمن اتفاقاً بين الأقوياء أو أنه نعمة أسبقها الحق سبحانه وتعالى على سعيد الحظ أو أنه وضع اجتماعي يستطيع كل فرد في أي وقت أن يسهم فيه.

العوامل المؤثرة في الأمن النفسي :

1- الوراثة مقابل البيئة :

لقد أوضح كاتل أن هناك تأثيراً للورثثة على بعض السمات من خلال بعض الدراسات التي قام بإجرائها ،في حين ترجع سمات أخرى لعامل البيئة أكثر من الوراثة ،كما أشار أن عاملي الوراثة والبيئة يعملان معاً في تضافر بعض الشروط على تقوية أو إضعاف بعض السمات ،ونبّه إلى أن القلق الذي هو محكات الأمن النفسي يرجع الأثر الأكبر المسبب إلى البيئة المحيطة ،من جانب آخر أفادت أبحاث slater إلى أن الظروف البيئة تلعب دوراً هاماً في تنمية سمة القلق لدى الأشخاص .(الحضري ،2003م)

كما أن التأثير على الأمن النفسي قد يكون بيئياً طبيعياً (زلازل ،براكين ، فيضانات ،جفاف ،....إلخ) فهذه الظواهر الطبيعية كثيراً ما تهدد أمن الإنسان على حياته وممتلكاته،هذا بالإضافة إلى بعض

عناصر البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل تهديداً كما هو الحال في الحروب وعدم التوازن الاقتصادي دون إغفال حوادث الإجرام والعنف والتفكك الاجتماعي الذي يعصف بالمجتمعات .

2- التنشئة الاجتماعية :

أن أول ما يحتاجه الطفل على المستوى العاطفي هو الشعور بالأمن الانفعالي من خلال إشعارهم إنهم موضع فخر واعتزاز وخير من يقوم بذلك هم وقد أكدت الدراسات على أثر خبرات الطفولة في تنمية مشاعر الأمن ولقد أكدت دراسة الريحاني أن الأسلوب الديمقراطي المتسامح في التنشئة الاجتماعية ينمي الشعور بالأمن لدى الأبناء أكثر من الأساليب المتسلطة . (الحضري، 2003م)

3- المساندة الاجتماعية : فعندما يشعر الفرد أن هناك من يشد أزره ويقف بجانبه ويساعده في اجتياز المحن والصعاب والعقبات ينمو لديه الإحساس بالأمن النفسي .

4- المرونة الفكرية : يرتبط الإحساس بالأمن إيجاباً بالتفكير والمرونة الفكرية وذلك في إطار المباد وما يقره المجتمع والدين .

5- العوامل الاقتصادية : فالدخل المادي للأفراد يحقق إشباع حاجات الفرد والدوافع ويلبي الاحتياجات المادية ويؤمن القوت وضرورات الحياة ، كما أن الدخل الاقتصادي يجعل الفرد آمن على يومه وحاضره ومستقبله .

6- الاستقرار الأسري والاجتماعي : فالاستقرار الأسري والمادي يجعل الإنسان أكثر إحساساً بالأمن .

7- الصحة الجسمية : إن الصحة الجسمية ترتبط إيجاباً بالأمن من حيث القوة والقدرة على التحمل والمواجهة والتعاطي مع الأحداث بصبر ومقاومة .

8- الصحة النفسية : تقوي الصحة النفسية والتمتع بها مع الإحساس بالأمن لدى الإنسان حيث التوافق مع النفس والمجتمع ، والثقة بالنفس والأفكار الإبداعية والمبتكرة ، والاستمتاع بكافة مظاهرها . (عبدالحميد

، 2011م)

وأشار " أبابكر " أن الأمن النفسي ينبعث من الإنسان لعدة عوامل متعددة منها :

1- المستوى التعليمي .

2- الثقافة .

3- وجود الشخص مع أفراد يعتنون به .

4- السن .

5- العائلة المباشرو (الأسرة)

6- الإيمان . (السهيلي ،2004م)

وهناك العديد من العوامل البيئية المادية والعضوية المختلفة والتي تتمثل في بعض الظواهر المناخية وغير ذلك التي تهدد حياة الإنسان وبقائه وكذلك بعض عناصر البيئة الاقتصادية والسياسية تشكل أيضاً هذا التهديد كما هو الحال في الحروب وعدم الاستقرار السياسي وتزايد احتمالات التعرض للأخطار والحوادث وموجات الإجرام والفوضى والأزمات والإنهيار الاجتماعي التي تتعرض له بعض المجتمعات في بعض الظروف .(موسوعة علم النفس الشاملة، 1999م)

ترى الباحثة أن عامل الوراثة والبيئة يتداخلان معاً وبالتوازي في تحقيق الأمن النفسي للفرد .

أبعاد الأمن النفسي :

أما ريف فقد وضع نموذج متعدد الجوانب لمفهوم الأمن النفسي يتكون من ستة عناصر أساسية تشكل مفهوم الأمن النفسي وهي:

1/ تقبل الذات :

ويتمثل في نظرة الفرد لذاته نظرة إيجابية والشعور بقيمته وأهمية الحياة .

2/ العلاقة الإيجابية مع الآخرين :

تتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين تتسم بالثقة والاحترام والدفء والحب .

3/ الاستقلالية :

تتمثل في اعتماد الفرد على نفسه وتنظيم سلوكه وتقييم ذاته من خلال معايير محددة يضعها لنفسه .

4/ السيطرة على البيئة الذاتية :

وتتمثل في قدرة الفرد على إدارة بيئته واستغلال الفرص الجيدة الموجودة في البيئة للاستفادة منها.

5/ الحياة ذات أهداف:

تتمثل في أن يضع الفرد لنفسه أهدافاً محددة يضعها وواضحة يسعى إلى تحقيقها .

6/ التطور الذاتي :

ويتمثل في قدرة الفرد لإدراك قدراته وإمكانياته والسعي نحو تطويرها مع تطور الزمن .

إن عدم وجود هذه العناصر أو تدنيها يعتبر مؤشراً لعدم وجود الأمن . (زهور ، 2002م)

مكونات الأمن النفسي :

1/ الأمن الاجتماعي: ويتضمن شعور الفرد بإشباع حاجاته الاجتماعية في محيطه الاجتماعي

حيث يشعر الفرد أنه له ذاتاً وأن لهذه الذات دوراً في محيطها ، وتفتقد حيث تغيب ، وإن الفرد يدرك أن له دوراً اجتماعياً مؤثراً يدفعه للشعور بالحاجة إلى الانتماء للتمسك بتقاليد الجماعة ومعاييرها حيث يتمثلها الفرد كما لو كانت معاييرها هو الذاتية .

وترى الباحثة بأنه يزداد هذه الشعور عنددما يكون الفرد قادر على التكيف مع البيئة والتفاعل مع الآخرين فالشخص القلق يجد الراحة بجوار الآخرين .

2/الأمن الجسمي : حيث يشير إلى مدى إشباع الفرد لحاجاته البدنية والجسمية ، حيث أن المجتمع الذي

يوفر لأفراده حاجاتهم الأساسية يضمن مستوى من الأمن يتناسب مع مقدار ما وفره لأفراده إلا أنه في أوقات الأزمات يضطرب شعور الفرد بالانتماء لمجتمع لا يوفر الحد الأدنى من الحاجات الأساسية إلا أن المجتمع عندما لا يستطيع توفير الحاجات الأساسية لأفراده قد لا يؤدي ذلك إلى اضطراب في شعور الأمن عند أفراده عندما يتساوى الجميع في تحمل هذه الظروف الطارئة مما يجعل الأفراد يتجاوزون هذه

المحنة وتصهرهم الظروف في بوتقة واحدة. ولعل ما حدث في عام المجاعة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يؤكد هذا المعنى حيث تساوى الجميع في تحمل الظروف بما فيهم بيت أمير المؤمنين .

3/الأمن الفكري والعقائدي: وهو أن يأمن الفرد على فكره ،وعقيدته من أن يتم قهره على من يخالف ما يعتقد ،إن حرية التدين تحكم كل مقومات المجتمع المسلم إلا أن هناك مطلباً يجب أن يوضع عند الاعتبار عند الحديث عن حرية التدين في المجتمع المسلم وهو أن كل دين غير دين الإسلام مكفول لأتباعه حرية ممارسة عقائدهم شريطة ألا أن يناصروا أحداً على المسلمين ولا يحاربوا المسلمين في عقيدتهم . (عبد العزيز ،2008م)

جوانب الأمن النفسي :

يتضمن الأمن النفسي عدة جوانب هي :

- 1) الجوانب الإنسانية : الأمن سمة إنسانية لها تأثيرها الإيجابي في حياة الفرد.
- 2) الجوانب الاجتماعية : تتمثل في العلاقة بينه وبين المجتمع .
- 3) الجوانب النفسية : يعبر عنها في مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية .
- 4) الجوانب الفلسفية :قائمة على فلسفة وتوجيهات الفرد في حياته .

وبذلك يعتبر الأمن النفسي إحدى الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية ،حيث تمتد جذوره إلى طفولة الفرد ، والأم بدورها هي المصدر الأول للشعور بالأمن . (الدلحي ،2009م)

و ترى الباحثة أن البيئة المحيطة بالفرد تمثل عامل نفسي هام يؤثر في شعوره بالأمن فالجو الأسري يعتبر مصدر مهم في تحقيق الأمن النفسي فإهمال حاجات الفرد وعدم إشباعها هو سبب للانحراف وفقدان الأمن .

ميادين الأمن النفسي

يطرح مفهوم الأمن في ميادين الحياة المختلفة كالميادين البشري والميدان التربوي ، وغيرها وحتى الفكر أخذ الأمن مكاناً له فيه ، وهي ميادين مترابطة ومتكاملة.

1/ الأمن البشري :

هو مفهوم يعالج قضايا جوهرية في التنمية الإجتماعية والإنسانية -ويعني سلامة الناس من التهديدات المزمنة كالجوع والمرض والحماية من الاضطرابات التي تظهر في أنماط الحياة اليومية، والتي يمكن أن توجد على جميع مستويات الدخل والتنمية في أي بلد .

2/ الأمن التربوي :

يعبر عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية كيانها الذاتي ونظام قيمها التاريخية الثابتة المادية والمعنوية من خلال الوسائل التربوية والثقافية ،وذلك لحمايتها من خطر التهديد المباشر أو غير المباشر خارج الحدود كمظاهر التخلف وتوافر مظاهر المناخ الفكري والاجتماعي السليم تشريعاً وتنظيماً وممارسة مما يسهم في خلق الإبداع وتجاوز الواقع إلى مستقبل أفضل (فاروق فلية والزكي)

3/ الأمن الفكري :

مؤدي الأمن الفكري هو " أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ،ومنظومتهم الفكرية ،وتختلف الثقافة النوعية بين شعوب العالم ،حيث ترتبط بالمبادئ والقيم والاتجاه الديني ،فالثقافة النوعية للمسلمين ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه .(كفافي ،1430هـ)

4/ الأمن الثقافي (الثقافة الأمنية):

الأمن الثقافي هو جمع اجتماعي من القيم والأعراف والاتجاهات والسلوكيات المشتركة وذات الإجماع ،تضبط أنماط السلوك الاجتماعي وتكون معاني المدركات والمعارف والواقع ،وتقدم قوة مؤثرة في ضبط الأشخاص وتعزز أمتثالهم ومجاراتهم لأعراف المجتمع وقوانينه .(عبدالحميد ،السالم ،2006م)

خصائص الأمن النفسي :

أن الأمن النفسي ظاهرة تكاملية تراكمية نفسية معرفية فلسفية اجتماعية كمية وإنسانية وتتمثل أهم خصائص الأمن النفسي ما يلي :

1- الخصائص النفسية :

هناك عدة خصائص نفسية للأمن النفسي سيتم ذكر بعضها كما يلي :

أ- تستند إلى الطاقة النفسية يعبر عنه في مستويات من الكبت والتوتر والسيطرة الإرادية والإدارية للانفعالات والاندفاعات الشخصية .

ب- قابل للقياس في ضوء محك للإنجاز الشخصي والاجتماعي .

ج- يؤثر ويتأثر الأمن النفسي بمستوى الإنجاز الشخصي والاجتماعي .

د- يؤثر ويتأثر الأمن النفسي بنمط الشخصية و : "ات .

2- الخصائص المعرفية الفلسفية :

هناك عدة خصائص معرفية فلسفية للأمن النفسي سيتم ذكر بعضها كما يلي :

أ - أول ما يتحدد به الأمن النفسي هو قيمة الأشياء والموضوعات المهددة للذات ومعانيها المعرفية.

ب - أن التكوين المعرفي الفلسفي يلعب دوراً مهماً في تكوين صورة ذهنية عن مهددات الأمن النفسي ، ويحدد نمط السلوك الذي نسلكه .

ج - أن التكوين المعرفي الفلسفي له القدرة على رفض مشاعر الخوف والقلق وتحليلها تحليل منطقي والعيش بأمن وطمأنينة .

د - أن التكوين المعرفي الفلسفي الجيد يساعد الفرد على تقويم الحياة تقويم عالياً جديرة بالحياة والعمل من أجلها ، بعكس الذي يعدها عبء وغير جديرة بأن تعاش .

3- الخصائص الاجتماعية :

هناك عدة خصائص اجتماعية للأمن النفسي سيتم ذكر بعضها كما يلي :

أ - العلاقات الاجتماعية تتطبع في وجدان الفرد وفي خريطته المعرفية ، وهي تؤثر وتتأثر بالأمن النفسي ، فيصعب الحديث عن أمن شخصي دون هويته الاجتماعية .

ب - تختلف مهددات الاستقرار الأمن النفسي من مجتمع لآخر ، فما نعدده مهدد لأمننا ليس بشرط أن يكون مهدد للأمن النفسي في مجتمع آخر .

ج - التنشئة الاجتماعية لها دور مهم في تكوين الأمن النفسي لدى الفرد .

4- الخصائص الكمية :

أ - الأمن النفسي مفهوم كمي يمكن قياسه ، حيث يظهر في شكل سلوك أو طاقة .

ب - يمكن تقسيم الأمن النفسي إلى مستويات كونه كمي .

ج - الفهم الكمي للأمن النفسي يوفر إمكانية التدخل العلمي على مستويات القياس والتشخيص و العلاج

5- الخصائص الإنسانية :

أ - الأمن النفسي سمة يشترك فيها أبناء البشر مهما كانت مراحلهم العمرية أو مستوياتهم الاجتماعية الثقافية أو المعرفية .

ب - يعتبر الأمن النفسي سمة إنساني وتحصين هذه السمة مهمة إنسانية . (سعد، 1999م)

وهناك مجموعة من خصائص للأمن النفسي أظهرتها نتائج عينة من البحوث والدراسات ؛ وهي :

1/ يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح وعقاب وتسلط وتقبل

ورفض ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي ، والخبرات والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة .

2/ يؤثر الأمن النفسي إيجاباً على التحصيل الدراسي وفي الإنجاز بصفة عامة .

3/ المتعلمون والمتقنون أكثر أمناً من الجهلة والأميين .

4/ شعور الوالدين بالأمن مرتبط بوجود الأولاد .

5/ الأمنون نفسياً أعلى في الابتكار من غير الأمنيين .

6/ الذين يعملون بالسياسية يشعرون بالأمن النفسي أكثر من الذين لا يعملون بها .

7/ عدم الأمن مرتبط بالتوتر وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض القلب

(. زهران ، 1989م)

يتضح مما سبق أن الخصائص المكونة للأمن النفسي مترابطة وتراكمية تتكون خلال مراحل حياة الفرد المختلفة فهي عملية نفسية داخلية قابلة للقياس في ضوء ما أنجزه الشخص لذاته و مجتمعه ، ولنمط الشخصية ومفهوم الذات له التأثير على تكوين الأمن النفسي .

تتأولت البحوث والدراسات الأمن النفسي من عدة جوانب ،و أظهرت نتائج عينة من تلك البحوث والدراسات أهم خصائص الأمن النفسي على النحو التالي :

1. يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها من تسامح وعقاب وتسلط وديمقراطية ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي والخبرات والمواقف الاجتماعية في بيئة آمنة غير مهددة. (Green, 1981)
2. المتعلمون والمتفنون أكثر أمناً من الجهلة والأميين. (Joshi,1985)
3. نقص الأمن النفسي يرتبط ارتباطاً موجباً بالإصرار والتشبث بالرأي والجمود العقائدي دون مناقشة أو تفكير. (Pestonjee &Sing, 1979)
4. نقص الأمن يرتبط بالتوتر والتعرض لأمراض القلب والاضطرابات النفسية . (Suls et al,1981)

وسائل وأساليب تحقيق الأمن النفسي

هناك العديد من الوسائل والأساليب التي من خلالها يتحقق الأمن النفسي للفرد في مجتمعه فالبعض يتحقق الأمن له من خلال عمل دائم يتقاضى فيه أجر معقول يسد حاجاته النفسية والأسرية ،وآخر من خلال تأمين صحي والبعض من خلال بناء بيت وحرية السفر والتنقل والتجارة ،والبعض الآخر بإشباع حاجاته النفسية وتقدير الآخرين له،وتحقيق ذاته ، والإنسان مسئول عن تحقيق أمنه لنفسه في المجتمع ، وذلك عن طريق العديد من الأساليب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والنفسية وكل الإجراءات التي تتخذها أجهزة الأمن .(زهرا ن ،2002م)

و كما وهو معلوم فإن الإنسان يولد وهو مزود بمجموعة من الدوافع منها الفطرية أو الولادية والتي تمتلك وظيفة الحفاظ على حياة الكائن البشري ، وحمايته من الأخطار ومن هذه الدوافع على سبيل المثال (دافع الجوع والعطش والدافع الجنسي ودافع الحاجة إلى الهواء والحفاظ على حرارة الجسم والتخلص من التعب وتجنب الألم..... الخ)كما يكتسب خلال مجري حياته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو عن طريق ملاحظة مجموعة من الدوافع تطلق عليها تسمية الدوافع الثانوية ، وهي دوافع يختص بها الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ومن بينها الحاجة إلى الحب والاحترام والتقدير والإنجاز واللعب والاستقلالية والتخلص من التوتر .(الجميل ،2002م)

ويلجأ الفرد إلى ما يسمى بـ " عمليات الأمن النفسي " وهي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض الكرب والتوتر والإجهاد والتخلص منه وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان . ويجد الفرد أمنه النفسي في الإنضمام إلى جماعة تشعره بذلك . (زهران ، 2003م)

ويرى النجار (2012م) أن أعراض العصاب لدى الفرد ستختفي عندما يقوم الفرد بالتفريغ الإنفعالي وذلك من خلال مساعدته على التحدث - بحرية وبدون قيود - عن الأحداث سواء أكانت خبرات أم دوافع أم مشاعر مما يساعده على تنمية الشعور بالأمن النفسي .

كما أن المواجهة المعرفية تساعده على تنمية الشعور بالأمن النفسي والتي تركز على أهمية الجانب المعرفي والعقلي في تحديد إستجابة الفرد للضغوط أكثر من الاهتمام بالبيئة ومثيراتها المختلفة ، ومن خلالها يمكن التقليل من حدة الضغوط التي يعاني منها الفرد ، إذ استطعنا تغيير طريقة تفكيره بشأن المواقف المسببة لتلك الضغوط . (جودة ، 2011م)

لقد أصبح تحقيق الأمن النفسي مطلباً لكل الدول والحكومات ، ولكثير من مراكز الأبحاث والدراسات بل وتصرف في سبيل تحقيقه أموال طائلة وجهود هائلة ، والعجيب أنه حتى في أرقى الدول حضارة ما زالوا قاصرين عن تحقيقه (الشريف ، 2003م) وفي الواقع يحتاج الأمن النفسي إلى أساليب هامة من أجل الوصول إلى الهدف العام وتحقيق الرفاهية والطمأنينة لدى الفرد ، ولتحقيق الأمن النفسي يتعين على الفرد ما يلي :

أ/ الثقة بالنفس : والتي تعد أهم ما يدعم شعور الفرد بالأمن النفسي والعكس صحيح فأحد فقدان الشعور بالأمن والاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس .

ب/ تقدير الذات وتطويرها : وهو أسلوب يقوم على أن للفرد قدراته ، ويعتمد عليها عند الأزمات ، ثم يقوم بتطوير ذاته عن طريق العمل على إكسابها مهارات وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة .

ج/ الاعتراف بالنقص وعدم الكمال : حيث أن وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال ، يجعله يفهم طبيعته وقدراته وضعفها ، وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من

غير فائدة حتى لا يخسرهما عندما يكون في أمس الحاجة إليها ، ومن هنا فإنه يسعى إلى سد ما لديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين ، وهذا ما يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لا يستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم .

د/ معرفة حقيقة الواقع :

وهذا يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في تحقيقه وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح الفرد فيها يعتمد على وسائل الإعلام في معرفة الحقائق المختلفة ، وتظهر أهمية هذا الأسلوب في حالة الحروب حيث أن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ماجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهات أزمات الحروب على عكس الأفراد المضطربون الذين لا يعرفون ما يحدث حولهم .(صالح ، 1995م)

ه/ لجوء الفرد إلى ما يسمى بعمليات الأمن النفسي وهي أنشطة يستخدمها الجهاز العصبي لتخفيف التوتر و تحقيق الذات و الشعور بالأمان.

و/ أن مفهوم الأمن لدى الإنسان يشكل دافعا لاندماجه في نشاطات معينة متطلعا إلى أن يحقق اندماجه هذا إشباعاً لحاجته المختلفة التي من بينها إحساسه بالأمن النفسي و الحماية من الأذى الجسدي والانفعالي .(أحمد ، 2011م)

أبعاد الأمن النفسي وفقدانه :

الأمن النفسي هو نتاج أو محصلة لعوامل عديدة منها داخلية مرتبطة بطبيعية الفرد وتكوينه ونموه ،وعوامل أخرى خارجية ذات علاقة بالعوامل الثقافية والتنشئة الاجتماعية وهذا ما يجعله يظهر لدى الأفراد طبعا للعديد من الأبعاد والمؤشرات السلوكية والانفعالية والتي

تساعدنا في الحكم على مستوى الأمن النفسي الذي حققه الفرد بالتفاعل مع كل هذه المعطيات والعوامل .(الحارث و غسان ، 2006م)

ويرى(ماسلو) أن الأمن النفسي مرادف للصحة النفسية وقد وضع له اثني عشر مكوناً أو بعداً إيجابياً تتحدد من خلالها مظاهر الأمن النفسي ويعد فقدانها بمثابة الأعراض المرضية الأولية وهي:

1/ شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول مقابل شعوره بأنه منبوذ أو مكروه :

يشعر الفرد بأنه الآمن نفسياً بأنه محبوب ومرغوب فيه وأنه موضوع حب وإعزاز من قبل الآخرين مما يؤدي إلى شعور الفرد بالطمأنينة والأمن الذي يعد شرطاً أساسياً لنظام حياته النفسية واستقرار مشاعره. ومن مظاهر ذلك الاستقرار والزواج وهو رحمة ومودة وألفة وإشباع حاجات والديه ورعاية الابناء وتربيتهم . (زهران ، 1989م)

2/ شعور الفرد بالانتماء مقابل شعوره بالوحدة النفسية والعزلة والانفراد:

يمثل الانتماء إحدى الحاجات الضرورية في حياة البشر إذا لا يستطيع السوي أن يعيش حياته وحيداً أو بمعزل عن الآخرين من دون أن تكون له قائمة على الحب والمودة مع غيره من الأفراد والجماعات لذا نجد الإنسان مدفوعاً إلى فرد أو جماعة أو نظام. (الشيبؤون ، 2006م)

هو شعور الفرد بالانتماء إلى الجماعة والانتماء إليهم وتحقيق الذات والعمل الذي يدر دخلاً يكفي لحياة كريمة في الحاضر والمستقبل . (زهران ، 1989م)

3/ شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة مقابل شعور الفرد بالقلق والخطر والتهديد :

يعد شعور الفرد بالطمأنينة الانفعالية والسلامة مظهراً أساسياً من مظاهر الأمن النفسي فالأمن النفسي يعني التحرر النسبي من الخوف والقلق والشعور بالأمن النفسي يعج شرطاً أساسياً من شروط الصحة النفسية . يقصد به شعور الفرد بالسلام والسلامة وغياب مهددات الأمن مثل الجوع والخوف والعدوان والخطر . (زهران ، 1989م)

4/ إدراك الفرد للحياة بوصفها بيئة سارة دافئة مقابل إدراكه لها بوصفها خطرة عدوانية :

يدرك الفرد العالم والحياة كبيئة سارة دافئة وذلك عندما ينشأ في جو آمن يمهده بالحب والتقبل والأمان ويشعر بالكرامة والعدالة والارتياح . (الشيبؤون ، 2006م)

5/ الثقة في الآخرين وحبهم مقابل عدم الثقة والتحيز والكرهية نحوهم :

عندما يثق الفرد بالآخرين ويتعاون معهم ويرتاح للاتصال ويحسن التعامل معهم ويتعاطف معهم عند الأزمات ويسامحهم عندما يخطئون ولإيعادهم ويمتلك عدداً من الأصدقاء .

6/ الشعور بالسعادة والرضا عن النفس مقابل الشعور بالشقاء والتعاسة :

إن الشعور بالسعادة يعني الشعور بإعتدال المزاج والرضا عن الحياة و الشعور من أبرز مظاهر الصحة النفسية للفرد إما الشعور بالرضا كمؤشر فهذه الحالة عامة يشعر بها الفرد ويعد من مقومات الصحة النفسية 7/ الشعور بالهدوء والاستقرار الانفعالي مقابل الشعور بالصراع وعدم الاتزان الانفعالي :

يميل الفرد الآمن نفسياً إلى الشعور بالهدوء والاسترخاء والارتياح النفسي إضافة إلى كونه مستقر نفسياً أو متزناً انفعالياً وخالياً من الصراعات النفسية ويقصد بالاتزان الانفعالي حالة نفسية تكمن وراء شعور الفرد بالطمأنينة والأمن النفسي والإكتفاء الذاتي وشعوره بالتفاؤل والبشاشة والاستقرار النفسي . (أبو هين ، 2002م)

8/ التفاؤل وتوقع الخير مقابل توقع الأسوأ والتشاؤم العام :

يميل الفرد الآمن نفسياً إلى التفاؤل العام وتوقع الخير والاطمئنان والأمل في المستقبل وحسن الحظ. (الشيبيون، 2006م)

9/ الميل إلى التحرر والتمركز حول الآخرين مقابل الميول والأنانية والتمركز حول الآخرين :

يميل الفرد إلى الآمن نفسياً إلى التحرر والانطلاق والشعور بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير والتحرر من الميل للانفراد فضلاً عن الشعور بالمسؤولية والتفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات . (الشيبيون، 2006م)

10/ الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص والضعف وقلة الحيلة :

يشعر الفرد الآمن نفسياً بالكفاءة والقدرة على مواجهة المشكلات بكفاءة وحزم ونجاح بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين ويقصد بالكفاءة استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة في النفس وتملك زمام الأمور وإمكانية الوصول إلى الاهداف المرغوبة بقوة . (سعد ، 1991م)

11/الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية :

يعد الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية أحد أهم مؤشرات الشعور بالأمن النفسي للفرد إذا يكون الفرد الأمن نفسياً خالي نسبياً من الاضطراب النفسي ، يشعر بالسوء والتوافق والصحة النفسية فضلاً عن قدرته على المواجهة الواقعية للأمور والتوافق مع الواقع.

12/ الاهتمامات الاجتماعية :

يبرز لدى الفرد الأمن نفسياً اهتمامات اجتماعية و إنسانية كالتعارف والشفقة والطف والعطف والاهتمام بالآخرين ، والفرد الأمن نفسياً هو الفرد الذي يمتلك كفاءة اجتماعية سلوكية نادرة على المبادأة والتفاعل مع الآخرين والتعبير عن مشاعره الإيجابية إزاءهم وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتماشى مع طبيعة الموقف مما يؤثر بشكل إيجابي في علاقته بالآخرين خصوصاً مع أصدقائه . (زهران ،2003م)

يتضح مما سبق أن إنعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية أو قد يؤدي إلى أن يسلك الفرد سلوك عدواني تجاه مصادر إحباطه بإتخاذ إنمات سلوكية غير مرغوبة وأن تأثير إنعدام الأمن فرد لآخر ومن مجتمع لآخر .

مهددات الأمن النفسي :

إن ما يهدد الأمن النفسي هو كل من شأنه أن يكون نتيجة لحالة الشعور بالنبذ وعدم التقبل والمحبة ، العزلة ، الشعور بالوحدة ، والشعور الدائم بالخوف والتهديد الدائم بالخطر ، ولكن دون غض النظر عن طبيعية ذلك المهدد ودرجة تأثيره على الفرد إذ تتطلب مرحلة نموه أن يكون بحاجة أكثر إلى الأمن النفسي ، وفيما يلي عدداً العوامل المهددة للأمن النفسي :

1. العوامل الأسرية :

قد يتعرض الطفل منذ طفولته إلى عقبات خارجة عن نطاق إرادته يمكن أن تعيقه عن تحقيق الأمن النفسي إذ تعتبر هذه العقبات كمهددات يمكنها أن تؤثر بشكل فوري أو بعدي على النمو النفسي للطفل

فالأسرة هي المحيط الأول للطفل والذي تحدد عن طريقه معالم شخصيته ، والأولي من حيث التأثير عليه بشكل مباشر وهي تظهر في :

أ/ التعلق وقلق الانفصال :

يبدأ تعلق الطفل بأمهما بين الشهر السادس والتاسع من عمره والتعلق الآمن في هذه الفترة هو مرحلة هامة من حياة الطفل من حيث نموه النفسي والاجتماعي ، وإن أي انفصال يحدث في هذه المرحلة الحرجة من عمر الطفل ، يحرمه من الشعور بالأمن والاستقرار مما يعبر عنه بقلق الانفصال .(عباس ،1997م)

ب/ الأساليب التربوية الخاطئة :

الأساليب التي يعتمدها الوالدين في تربية الأبناء والتي تتخذ عدة مظاهر منها التسبيب ، الإهمال، من طرف الوالدين، النقد الزائد ، عدم الثبات في المعاملة ، الدليل والحماية المبالغة ، حيث أن للأمن النفسي عناصر اساسية تتمثل في المحبة والقبول والاستقرار وهذه العناصر توفرها الأسرة ، إذ يمكن أن تهتز هذه الأعمدة الأساسية وتضعف وتتهاوى وهكذا يغيب الأمن النفسي، فهو ركن أساسي من أركان الصحة النفسية للأسرة والطفل ، إذ لا يستمد هذه الحاجان إلا من خلال الإتحاد بين والديه والتفاهم والعمل المشترك من أجل سعادته .(خلف الله ، 2004م)

2. الخطر أو التهديد :

إن الخطر أو التهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص والجماعة بشكل عام ، ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه ،ومن جانب المسؤولين عن درء هذا الخطر وكلما زاد الخطر والتهديد

،كلما استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهته .(أفرع ،2005م)

3. الأمراض الخطيرة :

مثل السرطان ، وأمراض القلب يصاحبها في كثير من الأحيان توتر وقلق مرتفع و اكتئاب وشعور عام بعدم الأمان. (زهران ،1989م)

4. الإعاقة الجسمية :

حيث نقص الأمان والعصابية تكون أوضح عند المعوقين جسماً منها عند العادين. (زهران ،1989م)

وترى الباحثة أن العوامل المعيقة والمهددة للأمن النفسي تنتج غالباً عن مواقف ضاغطة تعترض سبيل حياة الفرد والمستوى الاقتصادي المتدني والتغير في نسق القيم من خلال تغير المعتقدات والحروب والجرائم التي يتعرض لها الفرد العوامل الثقافية وتغير الثقافات إلى الإنحراف الأخلاقي بالإضافة إلى ضعف الوعي الديني تؤدي إلى عدم الشعور بالراحة ،و أن العلاقات الأسرية التي يسودها الدفء والعطف تمثل عاملاً هاماً لشعور الفرد بالأمان وأن المعاملة الوالدية السليمة هي بلا شك مفتاح الصحة النفسية للأبناء وإشباع حاجات الطفل وإشعاره بأنه محبوب وذو قيمة له تأثير على نمو الطفل النفسي .

علامات عدم الشعور بعدم الأمان النفسي :

يُعد الأمان النفسي مفهوماً يتأثر بكثير من المتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية ذات التقدم السريع سلباً وإيجاباً ، ويتداخل مع حاجات الإنسان الأساسية الاجتماعية والنفسية .

وحرمان الفرد من الأمان يجعله فريسة للمخاوف مما ينعكس سلباً على كثير من جوانب حياته النفسية والاجتماعية ولا يستطيع أن يستجيب للمواقف التي تنطوي على شيء من الخطر بما يتناسب مع طبيعة (Bethez.1999) الموقف ،بل يتجيب مدفوعاً بما يشعر به من مخاوف ،ولذا فإن سلوكه يكون قسراً .

إن الأطفال غير الآمنين لا يشعرون بالطمأنينة الكافية لكي يغامروا بتعريض أنفسهم للآخرين ، إذ تعوزهم الثقة بالذات والاعتماد عليها ،ويخيفهم النمو والتعرض للأذى والدخول في مغامرات اجتماعية ،كما أنهم مشغولون بمحاولة الشعور بالأمان وتجنب الإحراج ويؤدي إنشغالهم هذا إلى أن يصبحوا أقل وعياً بما يدور حولهم ،وبسبب الاتجاهات القائمة على الخوف فهم لا يمارسون المهارات الاجتماعية ويشكل الخجل دائماً جانباً من دائرة مفرغة ،حيث يصبح الأطفال أكثر خجلاً بسبب نقص هذه المهارات .

وفي هذا يشير شيفر ونيمان (1985م) إلى عدم الشعور بالأمن النفسي يسبب للفرد حالة من زيادة الهموم والشعور بعدم الإرتياح ، وإبداء القلق الزائد تجاه مواقف الحياة اليومية ، ويصبح فريسة سهلة للمرض والكدر ، ويزداد على عدم الإحساس بالأمن النفسي أيضاً عديد من المشكلات النفسية والسلوكية والخوف والقلق والتوتر والحرص الزائد وانعدام الثقة والتقدير وعدم الحرية والتردد والهروب من المسؤولية وإلقاء التبعية على الآخرين ،وكراهية الحياة وما فيها وقد يعود فقدان الأمن إلى الأفكار الإنتحارية ، والشعور بالاستكانة والعجز المتعلم ، وأنه لا قدرة له ولاقيمة لمن يمتلكه من صفات إيجابية . (السيد، 2004م)

ويعد فقدان الشعور بالأمن النفسي مصدراً للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ، وهذا ما أشار إليه حسن (1999م) من وجود مشاعر عدم الأمن النفسي كما يراها الفرد ، وهي تعد بمثابة الأعراض الأولية لنقص الشعور بالأمن النفسي ؛ وهي :

1. شعور الفرد بأنه منبوذ وغير محبوب من قبلهم ويعاملونه ببرود وجفاء ،أي شعور بالنبذ والإحتقار من الآخرين .

2. شعور الفرد بالوحدة والعزلة والبعد عن الجماعة .

3. الشعور الدائم بالخطر .

علاقة الأمن النفسي ببعض المفاهيم :

1/ الأمن النفسي وتقدير الذات :

أن درجة الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية تزداد عند الأفراد كلما كانت المفاهيم عن الذات أكثر إيجابية وتزداد مشاعر الخطر والتهديد والقلق عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم سلبية عن ذاتهم، كما أوضحت الدراسة التي قام بها (حسين ،1987م) في الرياض والتي دلت على أن هناك فرق في درجة الأمن النفسي بين مجموعات مفهوم الذات والتي تعبر عن مفهوم إيجابي عن الذات يكونون أكثر شعوراً بين الأمن النفسي من ذوي الدرجات المتوسطة والمنخفضة .(الزغبى ،1992م)

وغدا هرم ماسلو (الممثل البارز لهذه الاتجاهات) معروفاً جيداً في أدبيات علم النفس العالمية ،هذا الهرم يتضمن آلية الإحساس بالأمن النفسي من خلال العلاقة التكاملية بين حاجاته ،وعدا الحاجة إلى الأمن حاجة قاعدية أساسية بالإضافة إلى الحاجات الفيزيولوجية التي تسبقه في الهرم والحاجة إلى الحب والانتماء

والحاجة إلى تقدير الذات اللتين تأتيان بعده أما الحاجة إلى تقدير الذات فقد عدها الهرم حاجة من حاجات النمو .

ويشير (كفافي، 1989م) في دراسة تناولت العلاقة بين تقدير الذات وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن ترتبط ارتباطاً كبيراً ، وهي تنشئة الوالدين كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن النفسي ، إلى أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي ، وهذا ما يساعد في بناء وتقدير مرتفع للذات وللعكس صحيح فأساليب التنشئة الخاطئة لا تجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي .



شكل (1)

هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

2/ الأمن والسعادة :

يرى أرسطو في كتابه (علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس) كما يرى سقراط وأفلاطون ،وكما يرى كثير من الناس أن السعادة هي غاية أفعال الناس .

وقد كتب الكثيرون عن السعادة فمنهم من قرنها بالمال ،وقرنها بعضهم بالصحة وقرر بعضهم أن الحب ،وقرر بعضهم أن راحة البال وأفتي غيرهم بأنها اجتماع المال والصحة والحب وراحة البال .(العوا ،1985م)

ولكن الحياة تعلمنا حتى لو أجمع له مال قارون وأوناسيس في آن واحد أن يضمن السعادة، فليس بالمال وحده يسعد الإنسان، ويقرر ارسطون ويلز أن المال لا يحقق السعادة، ولكنه يجعلك حراً في اختيار نوع

الشقاء الذي يناسبك أما الصحة فلا يمكن أن تكون دائماً على ما يرام، فالأمراض أكثر من أن تحصى، والإنسان أضعف من أن يقاومها وينجو منها جميعاً وبشكل دائم .

أما اجتماع المال والصحة وراحة البال والحب، فدونه ولوج الجمل في سم الخياط، إذ كيف أن تتأني راحة البال، مثلاً، أن تجتمع مع المال وحتى لو افترضنا العناصر المذكورة اجتمعت مرة، فإنه لن يطول الوقت قبل انفراط العقد. والحق أن السعادة ليست شيئاً آخر سوى الشعور بما يكفي من

" الأمن "، الأمن في إشباع الحاجات المادية والمعنوية، أي الاطمئنان إلى توفر ما يشبع تلك الحاجات، ويقر النبي " صلى الله عليه وسلم " أنه: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا). (رواه الترمذي)

ويقول أحد الحكماء: (الأمن أهنا عيش، والعدل أقوى جيش) (الماوردي، 1995م)

3/ الأمن والتقدم الحضاري :

أن الحضارة تبدأ حيث ينتهي القلق والاضطراب، لأنه إذا آمن الإنسان من الخوف تحررت في نفسه دوافع التطلع و عوامل الإبداع والأنشاء. (المؤرخ، ول ديورانت، 1949م)

والمجتمع الذي يصدق عليه تقديرنا وصف التقدم العلمي، حيث يستعبد المعيار الاقتصادي (أي دخل الفرد) والمعيار السياسي (نظام الدولة) ويبين أن المعيار الشامل الذي يمكن أن يُقاس به التقدم الحضاري يتعلق بالشعور بالأمن والمجتمع المتقدم حضارياً وفق لهذا المعيار الأخير هو (ذلك المجتمع الذي يوفر أوسع مشاعر الأمن للغالبية العظمى من مواطنيه، والشعور بالأمن هنا شعور متعدد المشاعر ومتعدد الجوانب). (الجمل، 1977م)

إن ظاهرة السلطة ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الإنساني ارتبطت أساساً بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالأمن لدى الناس. (الزحيلي، 1993م)

وفي الماضي كان الناس يخافون من مخاطر الطبيعية وكواسر الحيوان والتعرض للجوع. وكان سعيهم كله من أجل تحقيق ذلك الشعور بالأمن في مواجهة ما تواجهه تلك المخاوف من شعور بانعدام الأمن، وفي مسيرة الإنسان الطويلة كانت مصادر الخوف تتنوع وتتعدد، وكانت حاجة الإنسان إلى الأمن قائمة متجددة، وكان المبرر الأساسي لوجود سلطة الدولة هو إشباع ذلك الشعور وتحقيقه لدى غالبية الناس (الشعور بالأمن) وبقدر ما تتسع مساحة الشعور بالخوف، بقدر ما يتحقق التقدم الحضاري في مجتمع من

المجتمعات، فالحاجة إلى الشعور بالأمن متعددة الجوانب في عصرنا الراهن، فالإنسان في حاجة إلى أن يشعر بالأمن في حقه في أن يبدي رأيه وأن يعبر عن نفسه في مواجهة السلطة، وفي حاجة إلى الأمن في مواجهة غيره من الأفراد بأن يحترموا حقوقه وحرية الشخصية وأن لا يتدخلوا فيما لا يعينهم من شؤون غيرهم، وهذه الحاجة إلى الشعور بالأمن قائمة بالنسبة لكل فرد من أفراد المجتمع، وأنه كلما زاد الإحساس بالأمن لدى المجاميع الواسعة من أفراد الشعب من ناحية، وكلما زادت مساحة الأمن المتحققة في صورته المتعددة من ناحية ثانية كلما زاد التقدم الحضاري في ذلك المجتمع. (الزحيلي، 1993م).

4/ الأمن والإيمان :

تتفق جميع مدارس العلاج النفسي على أن القلق هو السبب الرئيس في نشوء أعراض الأمراض النفسية، ولكنها تختلف فيما بينها في تحديد العوامل التي تسبب القلق، وتتفق هذه المدارس أيضاً على أن الهدف الرئيسي من للعلاج النفسي هو التخلص من القلق وبت الشعور بالأمن في نفس الإنسان ولكنها تتبع لتحقيق هذا الهدف أساليب علاجية مختلفة وهذه الأساليب العلاجية المختلفة لا تتجح دائماً الشفاء التام من الأمراض النفسية، وهناك أدلة من تاريخ الأديان المختلفة وخاصة الدين الإسلامي، بأدلة على نجاح الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور من القلق والتوتر، ومما

يجدر ملاحظته أن العلاج يتدخل عادة بعد حوث الإصابة بالمرض النفسي، أما الإيمان بالله إذا ما بث في نفس الإنسان منذ الصغر فإنه يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية، وقد وصف القرآن الكريم ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة في نفس المؤمن بقوله عزو جل: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (التغابن، الآية 11)

وتتحقق للمؤمن سكينه النفس وطمأنينتها وأمنها، لأن إيمانه الصادق بالله يمدده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، إن المؤمن دائم التوجه إلى الله فيلا عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى، ولذلك فإنه يشعر بأن الله دائماً معه، وأن شعور المؤمن بأن الله معه كفيل بأن يبيت في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة.

إن المؤمن بالله إيماناً صادقاً لا يخاف من شيء في الدنيا، فهو يعلم أنه لا يمكن أن يصيبه شر إلا بمشيئة الله، ولا يمكن لأي إنسان أو قوة في العالم أن تلحق به الأذى أو تمنع عنه خيراً إلا بمشيئة الخالق عزوجل، ولذلك فالمؤمن الصادق الإيمان إنسان لا يمكن أن يمتلكه الخوف أو القلق، وذلك ما

ذكره الله عزوجل في كتابه: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة، الآية 112)

والمؤمن الصادق الإيمان لا يشعر بالقلق الناشئ عن الإحساس اللاشعوري بالذنب وهو ما يعاني منه المرضى النفسيين وذلك لعدة أسباب:

أولاً: إن المؤمن الذي تربي منذ طفولته على التربية الإسلامية الصحيحة لا يتعرض بسهولة إلى للإغراءات التي تدفعه إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي التي تؤرق ضميره ،وتشعر بالدونية والاحتقار لنفسه ،وتجعله فريسة للشعور بالذنب وتأنيب ضميره .

ثانياً: إن المؤمن إذا أخطأ ، وهو أمر لا مفر منه ،إذ أن كل إنسان معرض للخطأ، فإنه لا يلبث أن يتذكر خطأه ويعترف به ، ويستغفر الله تعالى على من ارتكب من خطأ ، ويتوب إلى الله وهو يعلم أن الله يقبل التوبة ويغفر الذنوب (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) " طه ، الآية 82"

إن اعتراف المؤمن بذنبه واستغفاره لله عزوجل ، وتوبته إليه دون محاولة إقصاء فكرة الذنب عن ذهنه تخلصاً مما تسبب له من ألم نفسي ، وإن محاولة إقصاء فكرة الذنب عن الذهن تؤدي في النهاية إلى الكبت اللا شعوري لفكرة الذنب، غير أن فكرة كبت الذنب لا يقضي علة الطاقة الانفعالية التي كانت مصاحبة لها ، وهي الشعور بالدونية ،فتظهر هذه الطاقة الانفعالية في صورة قلق غامض مبهم يزعج الإنسان ويسبب له كثيراً من التوتر النفسي ، فيحاول أن يخفف من حدته بالالتجاء إلى أعراض الأمراض النفسية ، وإن كثيراً من مجهود المعالج النفسي في هذه الحالات يتجه للبحث عن الخبرات المؤلمة القديمة المكبوتة في اللا شعور، ودفع المريض إلى تذكرها ومواجهتها من جديد، وإصدار نوع من الحكم العقلي فيها بدلاً من إنكارها والهروب من مواجهتها عن طريق الكبت، ولهذا كان تذكر المؤمن بذنوبه ،واعترافه بها ،واستغفاره الله سبحانه وتعالى عن ارتكابه لها ،وتوبته إليه إنما يعمل على وقايتها من الكبت اللاشعوري لإحساس بالذنب وهذا ما يسبب القلق ونشوء الأمراض النفسية . (النجاتي، 1981م)

إن الإيمان والالتزام بالقيم الإسلامية تساعد النفس في الشفاء من أمراضها ، وتحقق الشعور بالأمن والوقاية من القلق والشعور بالذنب وما قد ينشأ من أمراض نفسية ، ومما تجدر الإشارة إليه أن الإيمان بالله إذ ما بث في النفس الإنسان منذ الصغر فإنه يكسبه مناعة ووقاية من الإصابة بالأمراض النفسية ، ولذلك يمكن القول على أن الدراسات التربوية والفكر الإسلامي كلها تؤكد على وجود علاقة إيجابية بين القيم الإسلامية والأمن النفسي . (عبدالمجيد، 2004م)

4/ الرحمة أسلوب الأمن :

الرحمة هي رقة في القلب، وحساسية في الصدر وإرهاق في الشعور ، تستهدف الرأفة بالآخرين ، والتألم لهم ، والعطف عليهم ، وكفكفة دموع أحزانهم وآلامهم ، وهي التي تهيب بالمؤمن أن ينفر من الإيذاء ، ويبتعد عن الجريمة ، ويصبح مصدر خير وبر وسلام للناس أجمعين . (علوان ،
والرحماء من عباد الله هم موطن الأمل للناس ، ومقعد الرجاء لهم ، فعندهم الراحة للمتعبين ، والأمل للمفزعين من طلبهم أجابوه ؛ لأنَّ الله جعل فيهم رحمته . (هاشم ، 1986م)

وقد أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالرحمة بمن في الأرض حتى يحظى المسلم برحمة ربه ، فعن عبدالله بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول (صلى الله عليه وسلم) : (الراحمون يرحمهم الرحمن إرحموا من الأرض يرحمكم من في السماء)" أخرجه أبو داود)

ويتضح أن الرحمة هي صيغة الأمن للضعفاء والمحتاجين ، ومن لا يرحم الناس في الدنيا لا يرحمه الله في الآخرة ؛ فعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عزوجل)" أخرجه البخاري

ورحمة المؤمن لا تقتصر على إخوانه المؤمنين ، وإنما هو ينبوع يفيض بالرحمة على الناس جميعاً ، وقد قال رسول (صلى الله عليه وسلم) : (لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا ، قالوا يا رسول الله كلنا رحيم ، قال : إنه ليس برحمة أحدكم صاحبه ، ولكنها رحمة العامة) . (الحاكم، 1411هـ) أي الرحمة التي تشمل نفسه وأهله وجيرانه ، وبالإضافة إلى الرحمة بالحيوانات .

5/ الأمن والصحة النفسية :

الأمن النفسي من أهم مؤشرات الصحة النفسية ، ويرتبط بالجانب الذاتي الداخلي للشخص كما الجانب الاجتماعي والمحيط ، إضافة إلى ارتباطه بالعقيدة في القرآن الكريم الذي يربط الطمأنينة النفسية بقوة الإيمان ويخاطب النفوس بما يطمئنها ويهدئ تأثرتها ، وآيات القرآن فيها شفاء للنفوس وهي حصن واق من الاضطراب .

قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)" الرعد، الآية 28"

وفي ذلك يشير فراج عثمان أن الشعور بالأمن النفسي يمثل أحد مؤشرات الصحة النفسية ، وأساس إقامة علاقات اجتماعية ناجحة وتحقيق التوافق النفسي . (الزبيدي ، 2007م)
بناء الصحة النفسية يرتكز على دعائمين أساسيتين هما :

1/ الإطمئنان النفسي .

2/ المحبة من المهد إلى اللحد .

وهي مسيرة الحياة عند علماء النفس والتي تبدأ بالطفولة وتنتهي بالشيخوخة ، بمعنى أن الاطمئنان والمحبة يسيران مسيرتهما في النفس البشرية بين شاطئين ،شاطئ الاطمئنان في الطفولة وشاطئ الأمن والأمان في الشيخوخة وهذه المرحلة تستغرق العمر كله . (خليل ،2002م)

إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي ضروري للنمو النفسي السوي والتمتع بالصحة النفسية في جميع مراحل الحياة فقد تبين من دراسات عديدة أن الأشخاص الأمنين نفسياً متوافقون مع مجتمعهم مبدعون في أعمالهم ناجحون في حياتهم ،في حين كل الأشخاص الغير أمنين قلقين متشائمين ،معرضين للانحرافات النفسية . (مرسي ،1986م)

والشخص السوي يتصف بتقديره لذاته وإدراكه لقيمتها وبالشعور بالأمن والطمأنينة وبتقديره الواقعي لنواحي ضعفه وقوته وعلى منزلته التي تستطيع بلوغها وعلى ما هو متوقع وعلى عزمه وتصميمه .(ملحم ،2001م)

أن الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية من سمات الفرد السوي ،وهذا لا يعني أن الشخص السوي لا يشعر بالخوف والقلق ولا يخير الصراع ، بل إنه يقلق عندما يتعرض لما يثير القلق ويخاف إذا ما تهدد أمنه ويخبر الصراع بل أنه يقلق عندما يتعرض لما يثير القلق ويخاف إذ ما تهدد أمنه ويخبر الصراع إذا واجه بعض مواقف الاختبار الحاسمة ،أو بعض المواقف التي تتعارض فيها المشاكل ولكنه في كل الحالات السابقة يسلك السلوك الذي يعمل مباشرة على حل المشكلة وإزالة مسببات التهديد والصراع ويحسم الأمر بإتخاذ القرار المناسب في حدود إمكانياته ، فالشعور بالأمن النفسي والطمأنينة هو القاعدة الأساسية في حياة السوي الإنفعالية وفي المقابل فإن الخوف والقلق والصراع هي المشاعر التي تشكل أرضية الحياة الإنفعالية وفي المقابل فإن الخوف والصراع هي المشاعر التي تشكل أرضية الحياة الإنفعالية لغير السوي خاصة العصابي الذي يكون دائم القلق وتتحكم فيه المخاوف وتستبد به المشاعر الدونية .(كفافي ،1995)

فالصحة النفسية الجيدة تؤدي إلى شعور الفرد بالأمن والطمأنينة ؛نظراً لما يتمتع به من استقرار بعيداً عن القلق والتوتر والمخاوف ،ولديه القدرة على التعامل مع دوافعه في إشباعها .(جبل ،2000م)

يتضح مما سبق أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي تركز عليها الصحة النفسية وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لا ينفي الشعور بالقلق والخوف والصراع بصورة متوقعة من أجل إزالة مصادره والعودة إلى حالة الإتزان النفسي ،لذا يتضح أن الأمن النفسي لا يكون ثابتاً مطلقاً ،وإنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة .

يتضح مما سبق أن الشعور بالأمن النفسي هو مؤشر قوي لتمتع الفرد بالصحة النفسية وتحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لا ينفى شعور الفرد نسبياً بالقلق والخوف والتوتر والصراع .

6/ الأمن النفسي والتوافق النفسي :

التوافق النفسي هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته وأبعاد التوافق هي :

أ/ التوافق الشخصي : ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عن الذات وإشباع الدوافع الداخلية الأولية والفطرية والثانوية والمكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحل المتابعة .

ب/ التوافق الاجتماعي : والذي يتضمن السعادة مع الآخرين والإلتزام بأخلاقيات المجتمع مسايرة معاييره الاجتماعية والامثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية .

ج/ التوافق المهني : ويتضمن الإختيار المناسب للمهنة والاستقرار علماً وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح .(زهران ،1978م)

فالتوافق بأنواعه الشخصي والاجتماعي والمهني يعد محور شعور الفرد بالأمن النفسي .

أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته النفسية والسيولوجية حسب أولوياتها .(الداهيري ،2008م)

ويعرف الأمن النفسي بأنه شعور الشخص بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين له مكانته بينهم ،يدرك البيئة بأنها صديقة ودودة غير محبطة مشبع لحاجاته يشعر بندرة الخطر والقلق .

7/ الأمن والتوازن الانفعالي :

توجد علاقة وطيدة بين الأمن النفسي والإتزان الانفعالي الذي هو الطريقة التي تساعد الشخص المدرك على خفض التوتر من خلال إشباع الدوافع والعودة إلى حالة التوازن بين المشاعر والمنبهات الخارجية المدركة كما يكون التفكير والسلوك متنسقاً مع مفهوم الذات والدافعية لإنجاز المهمات والمثابرة لاجتياز المواقف المحبطة .(الخضري ، 2003م)

ويشير كذلك مرسي (1983م) إلى وجود علاقة قوية بين الأمن النفسي والإتزان الانفعالي فهو يرى أن الإتزان هو عبارة عن الاطمئنان والاستقرار للفرد من خلال تنمية الشخصية السوية .

ويرى مطوع (1996م) أن التوازن النفسي هو الطريقة التي تساعد الفرد على خفض التوتر وإشباع الدوافع والعودة إلى الحالة التي تتوازن فيها مشاعره مع المنبهات الخارجية التي يدركها ويكون تفكيره وشعوره وسلوكه غالباً متنسقاً في إنسجام مع مفهومه لذاته .

8/ الأمن النفسي والثقة بالنفس :

ترتبط الثقة بالنفس ارتباطاً وثيقاً بالأمن النفسي فهي ترتبط بإحساس الفرد بالسعادة والسعادة هي حالة نفسية من الإرتياح ترتكز بصفة أساسية على الإحساس بالطمأنينة النفسية والثقة بالنفس وليس من الممكن أن يحس الشخص بالطمأنينة إلا إذ توفرت لديه الثقة بالنفس وأكثر من هذا فإن الثقة بالنفس هي الدرع الواقي للطمأنينة فمن يفتقر إلى الثقة بالنفس يكون عرضة في أية لحظة للاضطراب والشعور بأن كل شيء يترصد به ويتأمر عليه ويتوعده بكل ما يؤدي إلى تمزيق أوصاله .(أبو أسعد ، 2009م)

ويرى زهران (1987م) أن الأمن النفسي يتضمن الثقة بالنفس والهدوء والطمأنينة النفسية نتيجة للشعور بعدم الخوف من أي خطر أو ضرر .

9/ الأمن النفسي والقلق :

أن القلق الذي يسبب للفرد اضطرابات نفسية متعددة يعد مصدراً هاماً من مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي ويتوقف على مدى إستجابة الفرد للخطر الذي يهدده ؛ فالإستجابة للخطر بطريقة من الطرق كالهروب الدفاعي أو الهجوم الإيجابي قد لا يسبب القلق النفسي للفرد ،ولكن إذا عجز الفرد عن الاستجابة للخطر بسلوك غير منتظم فإنه قد يصاب بالقلق النفسي الذي يستفحل ليصل إلى درجة كبيرة لا يستطيع الفرد أن يقاومه الفرد ويصبح ملازماً له في حياته . (Dalton.1961)

ويبين الطبيب النفسي نورمان كامبيرون ،وهيربرت أغا (1988م) أن تعلم الأطفال للقلق ؛ من خلال قيام آباءهم بالتعامل معهم بطريقة توحى بأن هؤلاء الأطفال أهل للثقة ويمكن الاعتماد عليهم لذلك فإنهم يتعرضون لصعوبات الراشدين قبل النضج اللازم وأن افتقارهم للخبرة الكافية وعدم بلوغهم مستوى النضج اللازم لتلك الأعباء يؤدي إلى عدم شعورهم بالأمن النفسي .

10/ الأمن النفسي والتوتر :

أن التوتر هو عبارة عن ظاهرة نفسية ناجمة عن المواقف الضاغطة والمؤثرة والتي تهدد حاجات الفرد ووجوده وتتطلب منه نوعاً من إعادة التوافق عبر تغيرات جسمية ونفسية وسلوكية . (جودة، 1998م)

والتوتر هو الأساس الدينامي الذي يكمن وراء الشعور بتهديد الطمأنينة أو بتهديد أي إتران قائم بالنسبة للشخص ككل أو لجانب من جوانبه وما يترتب على ذلك من تحفز للقضاء على هذا التهديد .(سوييف ،1986م)

وهذا يعني العلاقة وثيقة بين الأمن النفسي والتوتر حيث يتضح مما سبق أن التوتر الذي يصيب الفرد ينشأ عن ضغوط نفسية مهددة لحاجات الأفراد ومن ضمن تلك الحاجات الحاجة إلى الأمن كما يتضح أن أساس شعور الفرد بعدم الأمن ينشأ من خلال اختلال التوازن .

حاجات مقترحة لتحقيق الأمن النفسي :

اقترح (الزحيلي)سلة من الحاجات" الفرعية" تستلهم الحاجات " أو الكليات أو القيم " الأصلية التي قررتها الشرعية (الدين ، النفس ، العقل ،النسل ، المال) وتهدف الحاجات المقترحة لتحقيق الأمن وبالتالي تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة وتشمل هذه الحاجات ثلاثة أنواع هي :

أ/ الحاجات الإنسانية:

وهي الحاجات اللازمة لبقاء الإنسان على قيد الحياة وحفظ كرامته ،أي تحقيق إنسانيته وهي : الحاجة إلى الطعام والملبس والمسكن والدواء ، وعلى المجتمع أن يضمن للفرد الحصول على حد الكفاية منها .

الحاجة إلى الزواج :وعلى المجتمع أن يهيئ كل ما يلزم ، ويقدم كل مساعدة ممكنة ، في سبيل توفير الزوج المناسب لكل من الذكر والأنثى في سن الزواج ، الحاجة إلى الحريات السياسية والدينية ،دون أي تعسف أو تحيز ،الحاجة إلى العدالة في كل الميادين .الحاجة إلى العدالة في كل الميادين .

ب/ حاجات الإعمار :

وهي الحاجات اللازمة للإنسان لممارسة وظيفته في اعمار الأرض،أي الحاجة لممارسة الشعائر الدينية على الوجه المطلوب وهي :

الحاجة إلى التعليم والتدريب .

الحاجة إلى فرص عمل مناسبة .

الحاجة إلى الحوافز المادية والمعنوية ،وبما في ذلك من تقدير وتشجيع بصورة علنية ودفع الأجور وتهيئة وسائل العمل المناسبة .

الحاجة إلى الشعائر:

وهي الحاجات اللازمة لممارسة الشعائر على الوجه المطلوب وهي :

الحاجة إلى تعليم الشعائر المفروضة .

الحاجة إلى توفير الأماكن الملائمة لممارسة الشعائر

إن هذه الحاجات بمثابة ورقة عمل أو أطروحات أولية تنتظر إغنائها من قبل أصحاب الاختصاص بالتعديل أو الحذف أو الإضافات وبتحديد الأفضليات في ضوء الأحكام والقيم الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المحمدية بصورة عامة (الزحيلي ، 1993م)
الأمّن قديماً والأمّن حديثاً:
الإنسان قديماً :

كان الإنسان في المجتمع البشري القديم على بساطته وقلة خبرته وإمكاناته المادية المحدودة، كان على الأرجح ينعم ببعض المزايا الفطرية والاستقرار النسبي ففي ظل التعاليم السماوية والمعتقدات التي جاء بها الأنبياء عبر العصور كانت الإحياءات الدينية وأن خالطها بعض الوثنية أحياناً لها الدور الأعظم في رسم معالم الحضارة الفكرية والعمرانية ويؤكد ذلك المؤرخون وعلماء الآثار بأن الأهرامات مثلاً تتم عن عقيدة البعث عند الفراعنة .

أما بعد ظهور الدين الإسلامي فلقد زاد الشعور بالأمّن والإيمان ، حيث سطر الإنسان المسلم أروع ملحمة في التاريخ الإنساني إذا انتهج القرآن في دينه ودينه وسار على درب العقيدة في نواحي حياته وترجع على عرش الدنيا وبلغ من كمال النفس والآثار والتضحية حداً جعله ينشر العدالة في مشارق الأرض ومغربها لا بحد السيف فحسب بل بصدق عزيمته وتماّم فضائله ومثالية نفسه .

أما الإنسان في الوقت الحالي فهو في محنة حيث أن العالم يعيش فيه جموع هائلة من البشر التائهين في بحر من الحيرة والشك والقلق وشتي صنوف الأمراض النفسية والعقلية والشذوذ على اختلاف ألوانه والهستريا وعلى الأخص في المجتمعات التي يطلق عليها " المجتمعات المتحضرة " إذا ليس من العدل أن هذا التغيير بذاك الواقع الاجتماعي والخلقي الغارق في ضياع الظلمات .

وأن الجرائم الدموية والقتل والسرقّة والاختصاب والسطو المسلح والميول الجنسية الغربية عن الفطرة والأمراض السيكلوجية التي لم يعرف لها الطب سابقة كالانفصام والازدواجية والسادية لخير دليل على تخبط تلك المجتمعات في ليل شديد السواد ، فإنهم وأن بلغوا القمر بحضارتهم فأنهم لم يستطيعوا منع الاكتئاب وحوادث الانتحار المتزايدة في مجتمعاتهم . (الجيوسي ، 1994م)

الأمّن النفسي في الإسلام :

إحدى المسلمات التي أكد عليها الدين الإسلامي وتعاليمه السمحاء هو الأمّن النفسي والسمو بالنفس الإنسانية إلى مرتبة النفس المطمئنة التي تتحقق من خلال التوجيه الصحيح إلى خالقها فتصبح في

مأمن من كل سوء تتطلع دائما إلى لقاء ربها والرجوع إليه غير وجله من أي شيء حتى الموت فلا تخافه لأنها تجد فيه عتبة الانتقال إلى باب الآخرة حيث الطمأنينة والاستقرار والسكينة . (التل،1997م)

لذا فإن الأمن النفسي يستمد معناه ومضمونه من أساسيات العقيدة والشريعة الإسلامية والأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والحساب والجنة والنار والقضاء والقدر والوصول إلى حقيقة الدنيا بأنها زائلة وفانية كل هذه الحقائق التي يتمسك بها الإنسان المسلم تؤدي به إلى الأمن الطمأنينة وتمتع به بالاستقرار والسكينة وتحرره وتخلصه من الاضطرابات النفسية والقلق وتقوده إلى سكون الفكر.

(البدراني، 2004م)

الأمن النفسي في المفهوم الإسلامي فردي وجماعي ومن الأمثلة على ذلك ماورد في قصة السيدة مريم (فَكَلِمَیْ وَآسْرَیْ وَقَرَّیْ عَیْنًا فَمِمَّا تَرَى مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِيًّا) " مريم :26) (أمن فردي) والقرية التي كانت آمنة مطمئنة (أمن جماعي).

الأمن النفسي في القرآن الكريم :

هذه بعض آيات الذكر الحكيم التي تناولت الأمن النفسي للتأكيد أهمية الأمن النفسي لسعادة واطمئنان الإنسان ، وذلك كما يلي :

الإيمان الصادق والاعتقاد الجازم ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) " الإنعام ، الآية 82"

التقوى والعمل الصالح ، قال الله تعالى : (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) "يونس ، الآية 63"

تطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية ، لأن تحكيم شرع الله ينشر الأمن ، ويحافظ على استقرار الأفراد والمجتمعات ، قال الله تعالى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) " المائدة ، الآية 66"

وكذلك قال الله تعالى : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) " البقرة ، الآية 179"

السلامة من الأخطار المهددة لحياة الإنسان أو صحته كالمرض والجوع والخوف قال الله تعالى :

(وَقَالُوا إِن نَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) "القصص، الآية 57"

عدم الخوف والحزن على المستقبل ، فمن عاش في كنف الإستقامة ، تهيأت له الراحة النفسية التي تبعده عن الحزن على الماضي أو التخوف من المستقبل ، قال الله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) "فصلت ، الآية 30"

ويقول عبدالرحمن عدس : (إن الإسلام دين ، هو دين المحبة والإخاء ودين التعامل العادل والحسن المشبع بالناقاة والصفاء ودين الفناعة والرضا ، ودين العدل والمساواة كفيل بأن يضفي على كل من يعتنق مبادئه ويسير بموجبه تعاليمه الراحة النفسية والطمأنينة الذاتية التي هي مطلب كل فرد فينا).(عدس ، 1417هـ)

يقول محمد البرزنخي: والمتدبر لآيات القرآن الكريم يرى أن الآيات القرآنية تتحدث عن مستويين من الأمن أو (نوعين) هما :

الأول : الأمن على مستوى الفرد (عامل الأمن النفسي) .

الثاني : الأمن على مستوى الجماعة (الأمة) .

أولاً: الأمن الفرد أو (عامل الأمن النفسي) : يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن إبراهيم عليه السلام وهو يحاور قومه المشركين : (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82)) (سورة الانعام : الآية 81)

ثانيا : الأمن الجماعي (على مستوى الأمة الإسلامية) : ثانيا :الأمن الجماعي (أمن الأمة الإسلامية) : (قال الحق سبحانه : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55) }) والمعنى أنه سبحانه يجعل لهم مكان ما كانوا فيه من الخوف من الأعداء أمناً، ويذهب عنهم أسباب الخوف الذي كانوا فيه بحيث لا يخافون إلا الله ولا يرجون

غيره .فالقرآن فيه عطاء من الله ما تحبه النفس وتستميلها إليه يخاطب ملكات خفية في النفس لا نعلمها نحن ولكن الله يعلمها ولكن هذه الملكات تتفعل حين نقرأ القرآن .(الخراسي ،2003م)

إن القرآن الكريم قد سبق علماء النفس عندما أوضح لنا أهمية الإيمان في تحقيق الأمن النفسي ،لأنه :

1. يزيد من ثقة الإنسان في نفسه .

2. يزيد من قدرته على الصبر وتحمل المشاق .

3. يبعث الأمن و الطمأنينة في النفس ،ويغمر الإنسان الشعور بالسعادة .

هياً الإسلام بتشريعاته أمناً نفسياً،فحفظ نفسه من التمزق والصراع الداخلي ،وحصر غاياته في غاية واحدة هي إرضاء الله تعالى ،وركز همومه على هم واحد هو العمل على ما يرضيه سبحانه وتعالى ،ولا يريح النفس الإنسانية شئاً كما يريحها وحدة غايتها ،ووجهتها في الحياة .(الشروقي ،1984م)

فالإيمان هو الذي يقودنا إلى الطمأنينة والسعادة وأن يصبح الإنسان مهتدياً في كل لحظة من حياته،ولكن كيف نسلح أنفسنا بالأمن النفسي حتى تصبح نفوسنا قوية بالأمن مطمئنة تستطيع أن تواجه صعاب الحياة ومشكلاتها،وبصفة عامة تقسم درجات النفس وأحوالها ومقاماتها إلى سبعة مراتب هي : النفس الأمانة – النفس اللوامة – النفس الملهمة – النفس مطمئنة – النفس الراضية – النفس المرضية – النفس الكاملة .

النفس الإنسانية بين علم النفس الحديث وعلم النفس الإسلامي هناك تساؤل يطرح نفسه هو : لماذا تعجز المجتمعات الحديثة بالرغم مما لديها من تطور هائل في التكنولوجيا وفي جميع وسائل الحياة على أن تخلق مجتمعا أمناً ؟ لقد حدث هذا خطأ بناء النظرية الغربية لدراسة علم النفس والنفس الإنسانية بمعزل عن الله بعيداً عن الدين فإنحدرت الفضائل وضاعت القيم والأخلاق .(نجاتي ،1990م)

فالأمن تعبير يدل على حالة نفسية يوجد عليها الكائن عندما يشبع حاجاته ، التي تختلف باختلاف الكائن نفسه وهي عند الإنسان ما يشعر به نحو حاجات بالحصول عليها تستكمل مطالبه من الاستمرار ،وهذه الحاجات تختلف من شخص لآخر —ومن مكان لآخر ،فهناك من يبحث عن المأوى (وكانوا يَبْحَثُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتاً آمِنِينَ (82)) (الحجر 82) ليحقق أمنه الأولى ،وهناك من يبحث عن الطعام (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4)) (قريش: الآية 4) وإذا تحقق للإنسان المأكل والمأوى ،فإن الأمن

يَتَحَقَّقُ بِاسْتِقْرَارِ الرِّزْقِ الْأَمْنِ (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ أَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَّرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112)) (النحل 112)

ليست مطالب النفس البشرية هي الغرائز الأولية فقط (تنفس - أكل - شرب - تناسل) بل هناك العديد من مطالب النفس التي يحتاج الإنسان أن يشبعها طبقاً لأولويات حددتها الغريزة وهي الدافع التي الذي يحرك السلوك لينتهج الإنسان سلوكاً خاصاً للمحافظة على حياته وأسرته وممتلكاته، كما أن سلوك الإنسان أصبح كذلك يتدرج من إشباع حاجات أساسية إلى حاجات ثانوية إلى مطالب تحقيق الذات إلى مطالب الرفاهية ثم تعلق الدرجات التي ينتقل فيها السلوك الإنساني، من مطالب فردية ذاتية إلى مطالب جماعية تحتاجها الأسرة والجماعة فالقرية فالمدينة فالدولة حتى يصبح الشعور الأمن جماعياً أيضاً. (خويطر، 2010م)

أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي :

لاشك بأن للقرآن الكريم أثر بالغ في تحقيق الأمن للإنسان سواء كان أمنياً داخلياً أو أمنياً خارجياً وترى (الخراشي، 2003م) من خلال كتابها " أثر القرآن الكريم في الامن النفسي "، حيث تحدثت عن أثر سماع القرآن الكريم في تحقيقه للأمن النفسي للإنسان وكيف أن القرآن عني عناية شاملة بالنفس الإنسانية في محاولة لفهمها والتعمق في معرفتها معرفة واسعة تستمد أصولها وحقيقتها من القرآن الكريم، حيث أن دراسة النفس الإنسانية هي جزء من دراسة الإنسان الذي خلقه الله ليؤدي رسالته في الحياة ليكون خليفة الله سبحانه وتعالى في الارض .

ولقد بين القرآن الكريم أثر الإيمان في النفس البشرية وما تحدث من أمن وطمأنينة (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) "الرعد، الآية 28"

إن الإيمان بالله تعالى وإتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن وبينته السنة هو السبيل الوحيد المخلص من الهم والقلق ، حيث أن الطريق إلى سبحانه وتعالى هو الطريق إلى الأمن النفسي حيث تم الارتكاز والتأكيد على أن الإقبال إلى طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن . (الخراشي، 2003م)

الأمن في السنة النبوية :

لقد جاء لفظ الأمن في بعض أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأدعيته وتشريعاته وتوجيهاته السديدة ، ومدح به من أنعم عليهم فقد صح عنه أنه " من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " (الترمذي ، 1962)

ففي هذا الحديث ثلاثة أمور مهمة هي :

شعور الإنسان بالأمان في جماعته والعافية في بدنه ، وقناعته بالقليل ، وهي مقومات أساسية للصحة النفسية لأنها من أهم العوامل على بعث السعادة والاطمئنان في النفوس .

ولا يقتصر الأمن النفسي في الإسلام على الحياة الدنيا فقط وإنما يمتد إلى اليوم الآخر ، ليكون أمناً سرمدياً غير منقطع ، حيث ينعم المؤمن بالخلود والأمن ، مما يزرع الثقة والطمأنينة في نفس المؤمن . (السهلي ، 2004م)

ونجد أن الأحاديث الشريفة قد حثت على أهمية الأمن النفسي للبشر حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "من كانت الآخرة همه غناه الله في قلبه ، وجمع عليه شمله ، وآتته الدنيا راغمه ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له . (رواه ابن ماجة)

سبل تحقيق الأمن النفسي على مستوى الفرد في الإسلام:

أن تحقيق الأمن النفسي يتم عن طريق الإيمان الحق وتوحيد الله وعبادته حق العبادة والامتناع عن الكبائر واجتباب نواهيه وإتباع أوامره والرضا والأمل والصلاة وهي تعمل على بث الأمن النفسي لدى معتققيها فكراً وسلوكاً. (منصور وآخرون ، 2002م)

1/ التوكل :

فالتوكل كما يقول ابن القيم الجوزية (751هـ) نصف الدين والنصف الثاني للإجابة فإن الدين استعانة وعبادة ، فالتوكل هو الاستعانة والإجابة هي العبادة ، والتوكل على الله يشعر الفرد بأنه قريب من الله وفي رعايته ، فيطمئن إلى قدرته تعالى فتهدأ نفسه .

فعندما يعتقد المؤمن بأن الله هو مدبر الكون وأمره نافذ في خلقه ويرتبط برباط التوكل على الله مع الأخذ
بالأسباب وبالتالي يشعر بالأمن النفسي .

2/ الصلاة :

يجد المؤمن أمنه في الصلاة والتي تنهي عن الفحشاء والمنكر ، وكان عليه الصلاة والسلام كلما يحزم
عليه أمر ينادي يا بلال : (ارحنا يا بلال) .

3/ ذكر الله :

يتحقق الأمن النفسي بمداومة ذكر الله ويقول تبارك وتعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ
اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)) (سورة الرعد ، الآية 28)

4/ الدعاء :

يعتبر سلاح المؤمن ونور السموات والأرض وهو من القيم التي تساعد في تعزيز الأمن النفسي وقد ذكر
الرسول صلى الله عليه وسلم دعاء سيدنا عليه السلام عندما كان في بطن الحوت فقال (لا إله إلا أنت
سبحانك أني كنت من الظالمين) ما دعا به عبد في شيء قط إلا استجاب الله له .

5/ تقوى الله :

يجد المؤمن الحق الأمن والراحة النفسية في تقوى الله وخشيته ، حيث يقول تعالى (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ
بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) (البقرة ، الآية 40) .

6/ عقيدة المؤمن :

أن ما يبعث الأمن النفسي لدى المؤمن أن عقيدته لا تتركه نهياً للنوازح في الأمور، ويميل مع هذا ثم يلوذ
بتلك ، بل توضح له السبيل إلى الأمن النفسي فلا يتردد ولا يشك . (الشرقاوي ، 1990م)

وأيضاً من القيم التي تقوي الأمن النفسي لدى المسلم حسن الظن بالله والتفاؤل والأمل والبعد عن اليأس
والقنوط والتشاؤم .

أن الصراع بين الخير والشر من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الأمن ، فالصراع لدى الفرد ، والصراع بين الخير والشر ينشأ بين النفس اللوامة والنفس الأمارة بالسوء ، فيتأثر اطمئنان النفس ويحيلها إلى نفس مضطربة ، وهذا الاضطراب الذي ينشأ عن الصراع لا يصدر إلا عن نفس ضعيفة الإيمان .

مما تقدم يمكن تعريف الأمن النفسي في الإسلام بأنه الشعور بالراحة النفسية والطمأنينة والسكينة والهدوء والاستقرار والتفؤل والأمل والرضا وتقبل الذات ، والشعور بالأمن في الجماعة والتحرر من الخوف والقلق وتقبل الآخرين وحب الخير لهم. (زهران ، 1977م)

الحادة إلى الأمن النفسي مستمرة استمرار أحداث الحياة وضغوطها النفسية المتواصلة وهذا ما يجمع عليه الكثير من الناس ، خاصة في الحياة المعاصرة ، وذلك لأن الإنسان افتقد فيها الأمن والطمأنينة وتعددت المصادر التي تهدده بالرغم من التقدم المادي الذي حققه والاكتشافات العلمية الباهرة حيث أصبحت لدى الإنسان أجهزة وأدوات تمكنه من الحياة المرفهة ، ولكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة ، لذا فإن الله يعلم أن الإنسان بحاجة مستمرة إلى الأمن فجعل تحصيله يسيراً فكان متحققاً بمجرد ذكره ، يقول تعالى :
(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)) " الرعد : 28"

وترى الباحثة أن الأمن النفسي في الإسلام ما هو إلا الوضع النفسي المريح للفرد المتمسم بالطمأنينة والرضا والتحرر من القلق والمخاوف وبالعلاقات المترنة فهو هو راحة النفس وانسراح الصدر والقرآن الكريم اعتني بالنفس من كل الجوانب وإن إيمان الفرد بخالقه يلعب دور كبير في شعور الفرد بالإطمئنان فعلى سبيل المثال لو أمن الفرد بالقضاء والقدر أبتعد عن القلق وبالتالي تصبح نفسه آمنة وترى كذلك بأن الأمن النفسي لا يتحقق إلا بتقوية الفرد بصلته بربه من صلاة وذكر الله عزوجل ويجد الفرد أعرق المعاني النفسية في مبادئ الإخاء المساواة والتماسك والمودة فالإسلام ما هو إلا روضة روحية عظيمة يستظل الفرد بظلالها ويعيش في رحابها وينظم حياته تنظيم دقيق وصائباً لأنه آت من عند الحق عزوجل وهو أعلم بطبيعة البشرية لأن الإنسان من خلق الخالق وإن حسن الإنسان يؤدي إلى الصحة النفسية وإلى حسن العلاقات الإجتماعية ، ومن المؤكد تماماً والموثوق به إن الدين الإسلام وبمجرد الإلتزام به يكون

كفيلاً بإشباع حاجات الفرد الإشباع الصحيح بأسهل الطرق والقبول بما يجري له وذلك لإيمان الفرد بالقضاء والقدر، فيشعر بالطمأنينة والراحة النفسية .

الأمن النفسي للطفل:

يُعد الأمن النفسي ضرورياً للإنسان عامة وهو أكثر أهمية للأطفال في أي مجتمع لارتباط نمو الأطفال على طبيعي من الناحيتين الجسمية والنفسية بإحساسه بالأمن وارتباطه بمن حوله من أفراد أسرته ويختلف الأمن النفسي باختلاف مراحل نمو الفرد ففي مرحلة الرضاعة - على سبيل المثال- يشعر الرضيع إذا أشبعت حاجاته العضوية وتجنب المواقف المحبطة المؤلمة .

ويعد الأمن النفسي حجر الزاوية التي يشيد فوقه جميع أبنية الشخصية، ويبدأ الأمن النفسي عند الفرد من بداية نشأته الأولى، من خلال خبرات الطفولة التي يمر بها، و يتهدد الأمن النفسي للإنسان (للطفل) عندما يتعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي به للاضطراب النفسي (زينب شقير، 2005م)، وتلعب خبرات الطفولة كما يرى علماء النفس دوراً مهماً في نمو الشعور بالأمن النفسي، فتؤكد كارين هورني أن التسلط و السيطرة و عدم احترام حاجات الطفل وحرمانه من الحنان أو الحماية الزائدة من أهم مصادر عدم الشعور بالطمأنينة (الأمن النفسي)، بينما يعتقد هواتينج وتشيلد أن أساليب القسوة والضرب تؤدي إلى الخوف والقلق .عطا، 1987م)

ويشير دافيد (David, 1997) إلى أن شعور الطفل بالأمن يرتبط بتوافر الأمومة الجيدة والتي تعني أن الأم ذاتها تشعر بالأمن النفسي والثقة وتعطي الطفل شعوراً بالأمن من خلال الاستجابة لحاجاته الفسيولوجية والنفسية، وأهمها تقبل الطفل وتحمله وتعيده على تحمل الإحباط والقلق والاستماع إليه وتشجيعه على تكوين تصور واقعي لذاته وللعالم المحيط به .

وفي هذا السياق فإن الأمن النفسي عند الطفل هو إدراك الطفل بأنه محبوب ومقبول من قبل الآخرين وإدراكه أن الآخرين ذوي الأهمية في حياته ، لا سيما والديه مستجيبون لحاجاته ،ومتواجدين معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ،ومساندته عند الأزمات .

الأمن النفسي للأطفال " ماهيته وتشكيله ":

يُعد الأمن أهم الحاجات النفسية لدى الطفل وهو مفهوم نفسي ينطوي على الشعور بالطمأنينة ، والحب ، والسلام الذاتي ، والأمن ، والرضا عن الذات ، والقدرة على التكيف ، وتحقيق المفهوم الإيجابي للذات ، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر ، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه ودرء المخاطر التي تهدده ، والأمن النفسي ينبغي إشباعه منذ الطفولة وإلا فإن الطفل سيكون عرضة للاضطرابات النفسية والمشكلات الانفعالية .. فالأمن النفسي لدى الطفل " حالة تكون فيها حاجات الطفل

إلى الأمن والاستقرار مشبعة وغير معرضة للخطر، الأمر الذي يبعد الطفل عن الخوف والقلق والكآبة، وسوى ذلك من الانفعالات غير السارة التي يمكن أن تهدد مجاله النفسي الأمن بالزعزعة وعدم الاستقرار، وتحول بالتالي دون تحقيق نموه السوي على كافة المستويات الأخلاقية والاجتماعية والنفسية.. وغيرها . (الأحمد، 2003)

وتعتبر الأسرة هي المسؤولة الأولى عن تحقيق الأمن النفسي لأبنائها ، حيث ترى كارين هورني أن الصراعات التي يقع فيها الإنسان يمكن حلها إذا كان الطفل قد تمت تربيته وتنشئته في أسرة يتوافر فيها الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفء العاطفي وهي كلها خصائص تضمن إمكانية تنشئة الطفل في مناخ أسري صحي وسليم . (إسماعيل ، 1980م)

وهذا ما أكدته دراسة " هلين ، 1920م " حيث أن المحللين النفسيين وجدوا أن الأطفال ذوي الأسر الدافئة والمحبة أكثر إحساساً بالأمن في أول سنين من مراحل حياتهم ، وأعلى تقديراً لذاتهم ، وأكثر ارتباطاً وحباً للآخرين ، وأنهم أكثر إستجابة لآلام الآخرين وأحزانهم وهو ما اتضح خاصة في مرحلة ما قبل المدرسة . (Helen 1992) .

وعلى ذلك فإن الدفء العاطفي يربي في الطفل التعلق تجاه الآباء و أنه أول احتياجاتهم . ويرى دافيز ، 1994م أن أول ما يتعلمه الفرد إنما يتضمن صلته بأمه وأن سائر أعضاء الأسرة والأصدقاء سرعان ما يدخلون في هذا النطاق فالاستجابات الانفعالية الإيجابية التي يتعلمها الفرد إزاء أمه قد تتعرض للتعميم وتؤثر على الإتصالات الإجتماعية بينه وبين الآخرين . (سهير ، 1999م)

ولا شك في أن الأم هي أول وأفضل من يربي أطفالها ، ويتفق علماء التربية والاجتماع والنفس على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاها بالرعاية والاهتمام والعناية ، وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعية الإنسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع . (وفيق ، 2004م)

بينما إدراك الطفل لعدم حب الوالدين له ، أو عدم احترامهما له ، أو إهمالهما له ، أو تحكهما فيه فإنه يولد لديه نماذج معرفية سلبية عن ذاته ومستقبله وعن الآخرين ، فيكون تصويره عن ذاته أنه (غير محبوب - ليس له قيمة - لا يستحق الرعاية - غير جدير بالثقة) كما يتوجس من الآخرين ويشعر بالتهديد والقلق منهم ، ويدرك إلى المستقبل فيشعر أنهم لا يحبونه ، ولا يمكنه الوثوق فيهم ، وتمتد هذه النظرة بفقدان الأمل والتشاؤم . (Veschueren et al ، 1996)

تلعب البيئة الاجتماعية دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق الأمن النفسي للفرد منذ طفولته ، فإذا نشأ الطفل في بيئة أسرية تتسم بالحب والاستقرار والأمان يكون عندها الطفل قد خبر الأمن النفسي ، أما إذا كان

الجو الأسري متمسماً بالرفض وعدم الاستقرار والقلق والتوتر عندها سيفقد الطفل شعوره بالأمن النفسي ويصبح عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية فالحاجة إلى الأمن من هذا المنطلق تعني وجود اجتماعية صديقة و إحساس الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحترمونه داخل الجماعة التي ينتمي لها .وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد ،وتظهر هذه الحاجة واضحة عند تجنب الخطر واتخاذ الحذر ،فشعور الطفل بالأمن داخل أسرته يؤدي إلى تعميم هذا الإحساس إلى المجتمع فيرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويطمئن إليهم ، أما الشخص الغير آمن فهو في خوف دائم ويعيش في حالة من عدم الرضا ويرى أن البيئة تمثل تهديداً خطيراً لذاته ،كما أكد كل من (ديفيز وكينغيز) أن الأمن النفسي يتأثر بشكل كبير بنوعية العلاقات بين الوالدين بينهم وبين أطفالهم ،ومن هنا فإن الصراعات والخلافات المستمرة بين الوالدين كل ذلك يعمل على تهديد الأمن النفسي للطفل والذي يؤدي إلى إصابته بالاضطرابات والمشكلات النفسية طويلة الأمد كما يجعله ذلك يسلك سلوك الرفض والعناد ورفض طاعة الوالدين والقلق والصراع المستمرين .(الزعيبي، 2005م)

من أهم عوامل الأمن النفسي للطفل الشعور بالحب والقبول فضلاً عن الاستقرار العاطفي ومما سبق نجد أن هناك عوامل تسبب فقدان الأمن النفسي منها عدم الاستقرار الناجم عن الخلافات الوالدية ،كالطلاق ، أو وفاة أحد الوالدين أو الصحة النفسية للوالدين وتلعب إساءة معاملة الطفل دوراً حاسماً في الشعور بالتهديد النفسي والمتمثلة بالإساءة الجسدية ،وإساءة العاطفية " كالحرمان من الحب ،أو النبذ والإهمال ،أو النقد والسخرية ،أو فرط الحماية.(الأحمد، 2003م)

وترى الدارسة أن الأمن النفسي يتكون للطفل مع بدايات الحمل ؛فالإستعداد النفسي للمرأة الحامل ومشاعر الأم نحو الجنين والتفاهم بين أفراد الأسرة تؤدي دوراً هاماً في تهيئة الأجواء داخل الأسرة لا استقبال المولود ،وإن إحتضان الأم لطفلها أثناء الرضاعة ليس لتوفير الغذاء فقط بل لمنح الطفل الإحساس بالدفء والأمان وفي هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل يتخذ أمه كقاعدة من خلالها يكتشف العالم من حوله ثم يعود إليها ليتزود بحنانها وعاطفتها ثم ينطلق مجدداً في مرحلته الاستكشافية حتى يزيد من خبرته وتجربته ولا تكون الأم مصدراً لأمان الطفل حتى تغدق عليه مشاعر العطف والحنان ،ولا بد من إغداق الحب والحنان على الطفل لكي يشعر بالأمان ؛ ولذلك كان المصطفى " صلى الله عليه وسلم " يمتدح نساء قريش بهذه الصفة ،عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قال (خير نساء ركن الإبل نساء قريش ..أحناه على ولد في زوج في ذلت يده) . {ررواه البخاري}

آراء العلماء في الشعور بالأمن النفسي لدى الطفل :

يعتبر مايكل راتر أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واثقاً بين للطفل يؤدي إلى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي بينما عدم وجود علاقة حميمة يمكن الوثوق بها يمثل مفتاحاً للتنبؤ بالقلق واضطرابات الشخصية . ويرى راتر كذلك أن الشعور بعدم الطمأنينة ناتج عن تعرض الطفل للإساءة النفسية من رفضه وتهديده بسحب الحب ومقارنته بأقرانه وتجاهله يؤدي إلى شعوره بعدم الأمن النفسي والتقليل من حرته وتلقائيته في

استكشاف العالم ، ويعوق إمكانياته للتعلم وفرصه للنمو السليم .(Rutter.1990)

وتشير انزورت (1973م) التي كانت أول من استخدم مصطلح " قاعدة آمن" إلى أن دور الأم في التعلق الآمن مع الطفل لا يقتصر فقط على مجرد الاستجابة لحاجاته وإنما تأخذ أيضاً المبادأة في استثارته اجتماعياً ومعرفياً وفعالياً وذلك بالبقاء على الاتصال به تحضنه وتلاعبه وتحدث معه وتشجعه على الاستطلاع الحسي والحركي والاجتماعي للبيئة ، كما تشير إلى أن الروابط الاجتماعية تنشأ من إدراك الطفل منذ الشهور الأولى لحياته للدفء والقبول الوالدي وكذلك استجابة الوالدين لحاجات الطفل وكذلك عدم التحكم فيه كثيراً وإشعاره بالأمن وتخفيف حدة قلقه في مواقف الألم والتوتر ، مما يشعر الطفل بالأمان ويتيح له

استكشاف البيئة المحيطة ويجعله أكثر شعوراً بالكفاية والاستقلالية والتعاطف وهنا تتعاضد أهمية الأمن النفسي للأطفال في أي مجتمع حيث أصبح من المعلوم ارتباط نمو الطفل على نحو طبيعي من الناحيتين النفسية والجسمية بإحساسه بالأمن النفسي والاستقرار ، وارتباطه بمن حوله من أفراد أسرته وأقرانه وأمن الطفل لا ينفصل عن أمن سياقه المحيط ، ويشعر بالأمن عندما يكون قادراً على إيجاد علاقات مشبعة مع الناس ذوي الأهلية الإنفعالية في حياته . (Ainsworth.1973)

وقد أكدت أنستازي على أهمية التفاعل بين الوالدين والأبناء وانعكاس ذلك على شخصية الأبناء حتى سنة متقدمة فاتجاهات الأمن والطمأنينة قد تستمر مع الطفل عند مواجهة مواقف إحباط شديدة أما أن اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع الطفل عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالأمن والإرتياح وهذا يرجع إلى تأثير الوالدين في تكوين شخصية الطفل .(شيقر ،1996م)

ومن هنا يتعاضد أهمية الجو العاطفي للأسرة وتأثيره على شعور الأبناء بالأمن النفسي حتى تتضح وجود علاقة بين الجو العاطفي السائد في الأسرة ومستوى تكيف الأبناء النفسي والاجتماعي . فالجو الذي يسوده الوفاق والإحترام والتفاهم يعكس أثره على تكيف الأبناء وعلى نمو الاتجاهات الايجابية عندهم وينعكس

على علاقتهم وسلوكهم بشكل عام ،والناظر الآن للأمراض السارية يعلم يستبد بالناس والخوف من المجهول قادم يكاد يعصف بهم ،هذا عدا الآثار المدمرة التي تهدد من أصبح وأمسى مكتئباً ،خائفاً ، غير راضٍ بحاله ولا سعيد بأيامه .

فشعور الأبناء بالأمن النفسي يرتبط بشعور بشعور الآباء فالراشدين الذين سبق أن أدركوا الرفض من قبل والديهم في مرحلة الطفولة يعانون من فقدان الحب ولا يستطيعون أن يقدموا الحب الذي فقده إلى أبنائهم ، فيشعر الطفل بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه ،أو مهمل من قبل الآخرين مما يؤدي إلى شعوره بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بعدم الكفاية وعدم القدرة على مواجهة الأحداث .(السيد ،2009م)

ويشير بولبي (1988م) إلى أن الوالدية الناجحة هي جوهر الصحة النفسية للأبناء وتتمثل في علاقة آمنة قائمة على التواجد البدني والنفسي والانفعالي المتمثل في إشباع حاجات الطفل الأساسية وإشعاره بالحب والاهتمام والرعاية والحماية واللعب معه وفرض ضوابط معقولة عليه يجعل الطفل يكون رابطة تعلق آمنة ويتكون لديه الشعور بالتقنة في ذاته ،وفي كفاءة الرعاية الوالدية خاصة الأمومية مما يتيح للطفل المبادأة واستكشاف البيئة وتصبح قاعدة الام قاعدة آمن يعود إليها بعد استكشاف البيئة ،كما تصبح أيضاً مصدر للأطمئنان والراحة في مواقف التوتر والمحن .

والحاجة للأمن النفسي لدى الطفل :

تعرف الحاجة بأنها :

نقص شيء ما ،بحيث لو كان موجوداً لمساعد على تحقيق ما فيه صالح الفرد .(عبدالفتاح ،1990) إن الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية التي يجب أن تشبع في السنوات المبكرة من حياة الطفل ، كم يستمر أثره مع الفرد في حياته المستقبلية حتى بعد أن يتحقق له أسباب الحب والنماء ، فالفرد يستطيع أن يحتفظ بأمنه في غمار البيئة المنعزلة التي تتطوي على التهديد والخطر.

والأمن النفسي قاعدة الحاجات النفسية جمعياً حسب مايرى " فروم " والتي ينبغي إشباعها منذ الطفولة وإشباعها يعني أن يتقدم الفرد نحو الحرية الإيجابية ،وإن يتعلق بالعالم على نحو تلقائي بالحب والعمل معبراً عن إمكاناته الحسية والعقلية والعاطفية على نحو خلاق .(عيد ،1997م)

ويرى " أريكسون " إن الأمن النفسي يتوقف على مدى إحساس الطفل بالثقة وهي أساس الشخصية السوية فأحساس الطفل بالثقة يأتي من خلال الرعاية والحب والقبول والدفء الذي تمده به الأم وبالتالي يشعر بالطمأنينة التي تؤدي بدورها إلى مظاهر متعددة كالخجل والشعور بالدونية .(كفاي ،1989م)

وتبدو أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي في تقسيم ماسلو للحاجات الإنسانية حيث يضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات ، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم حاجات الامن ،فالحاجة إلى الحب ،ثم الحاجة إلى الاحترام والتقدير ،فالحاجة إلى تقدير الذات وتبعاً لنظرية ماسلو (1970م) للحاجات لا يستطيع الفرد الانتقال من مستوى إلى مستوى أرقى في الحاجات إلا بعد إشباع الحاجات الخاصة بالمستوى الذي يوجد فيه .(لبيب ،1970م)

ومعنى ذلك عندما لا تشبع حاجات الأمن للطفل يجد صعوبة في إشباع باقي الحاجات النفسية الأساسية مما يؤثر على سلوكه فيما بعد ، حيث قال عزو جل : (الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ) " قريش ، الآية 4"

وترى الباحثة أن الأمن النفسي من أهم الحاجات التي لا تستقيم حياة الإنسان ولا بناء شخصيته بدونها وتعرفها بأنها حالة من الإستقرار العاطفي نتيجة إشباع الحاجات المختلفة للطفل وتؤدي إلى تأقلم وإنسجام الطفل مع المحيط من حوله والتخلص من المشكلات النفسية المختلفة التي تعوق ذلك الإنسجام وهي حاجة ماسة كلما افتقدها الطفل ظهرت عليه أعراض السلوك الس غير متوافق .
التربية من أجل الأمن النفسي :

يلاحظ أن التربية من أجل الأمن ، والتربية من أجل السلام ،والتربية من أجل التفاهم العالمي ،أصبحت من الآمال الكبرى التي يجب أن تأخذ طريقها من أجل التطبيق العملي ، حيث يوجه الاهتمام إلى تربية النشء على الولاء للأسرة وعلى البيئة المحلية والقومية وللعالم الأكبر ويجب أن يدعم هذا إقليمياً ،حتى يتحقق الأمن في الوحدات الكبرى في العالم ،ومنها الوطن العربي ، ومن أهم أهداف التربية والصحة النفسية في الوطن العربي والإسلامي ، تنمية الإنسان العربي المسلم الصالح ، والإنسان صاحب الإرادة والعقيدة والإيمان ،والفرد الصحيح نفسياً والذي يعيش في أمن وسلام ، ومن المبادئ التي تقوم عليها

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" إن التربية لا بد أن تعمل على إقامة دعائم السلام والأمن السياسي والاقتصادي. (زهران ،2002م)

كما أن المدرسة التي تعد الفرد للحياة بما توفره من ظروف تعمل على توظيف إمكانياته وتنمية فاعليته مع المجتمع ، بالإضافة إلى المجتمع وما فيه من عادات وتقاليد ومثل عليا ونظم اجتماعية مختلفة تتيح الفرص المتكافئة لجميع أفرادها لممارسة الحياة على نحو إيجابي فعال في العمل المناسب المنتج والحرية والواجبة والثقافة البناء فضلاً عن توفير الشعور بالولاء والعدل في توزيع المكاسب والتضحيات .(الزغبي ،2002م)

إساءة المعاملة والأمن النفسي :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)(النووي ،1990) فالمفروض في العلاقات الإنسانية والشخصية والرسمية والاجتماعية والتربوية أن تبني على أسس ومعايير من الاحترام المتبادل ، والمحافظة على الحقوق وأداء الواجبات في إطار قانوني إنساني أخلاقي ديني ،ونظراً لخروج البعض والمفروض أو الواجب إما طمعاً أو جشعاً أو اعتماداً على سلطة أو نفوذ أو استضعافاً بالآخر واستهانة به ، وتنازلاً من الآخر عن حقوقه إما خوفاً أو هرباً أو ضعفاً ، تضرب العلاقة ويساء لأحد الطرفين خاصة الطرف الضعيف ، وهذا أمر لا يكاد منه زمان أو مكان أو مجتمع أو ثقافة .

والإساءة في المعاملة قد تكون أمراً غير ذي شأن إذا كانت في الشارع ، أو من فرد غير موكول إليه تربية النشء وتعليمه ، إلا أن الطامة الكبرى إذا صدرت من الأب أو المعلم لابن أو تلميذ ، المتوقع منه أن يكتسب السلوك الحميد ويتعلم أداء الواجبات والمحافظة على الحقوق فإساءة تلميذ تعني إنزال العقوبة على التلميذ والإفراط فيها ، وتوجيه المعلم الضرب إليه والإهانة بأساليب شتى ، تؤثر على التلميذ بدنياً ونفسياً ، وتضر بصحته النفسية والجسمية وسمعته الاجتماعية ، وتعوق من عملية الاستفادة من العملية التعليمية لديه ، وتضر بعملية النمو الشامل والمتكامل عند التلميذ .

وقد تناول عدد من الباحثين سوء معاملة الطفل ن حيث يرى عبدالغفار (1997م) أن الإساءة إلى معاملة الطفل هي كل ما من شأنه أن يعوق عملية نمو الطفل نمواً متكاملًا ، سواء كان في صورة متعمد أم غير متعمد من قبل القائمين على أمر تنشئته ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر للطفل كالإيذاء البدني أو العمالة المبكرة أو ممارسة سلوكيات ، أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة التربوية والنفسية والاجتماعية والانفعالية وتوفير الفرص المناسبة لنموه نمواً سليماً (عبدالمجيد، 2004م)

المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الأمن للطفل :

يذكر عبدالحميد (1995م) أن من أهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الأمن ، ما يلي :

1. احمرار الوجه والميل إلى الإنفراد والرغبة في العزلة .

2. الهروب من المواقف الاجتماعية والعزوف عن المشاركة في الأنشطة الجماعية .

3. عدم الاستقرار والقلق والشك وعدم الجرأة .

4. الإرتباك .

5. عدم البراعة في استخدام اللغة .

6. الإحساس بالخجل والدونية . (عبدالحميد ، 1995 م)

أساليب منح الطفل الأمن النفسي :

لكي يحقق الطفل تقدير الذات يجب أولاً أن يكون لديه شعور بالأمان إزاء المستقبل ، ويجب ألا ييقلق باستمرار بشأن ما سيحدث ، وبالرغم نت أن تحقيق مثل هذا الأمر قد يكون صعباً بسبب التغيرات التي تحدث لكثير من الأسر ، إلا أن هناك أربعة أساليب لتقوية الشعور بالأمان للطفل وهي :

1. دع طفلك يعرف نوع السلوك الذي تتوقعه منه وهنا يلزمك أن تضع حدوداً لكي يكون هناك أسئلة

في ذهن طفلك حوله ما يفعله وما لا يفعله ، ووتشير البحوث إلى أنه توضع معايير محددة للسلوك

ويتم تطبيقها باتساق فإن الأطفال يشعرون بأمان أكثر مما لو كان الآباء متسامحين أو متشددين .

ويجب وضع قوانين معقولة يمكن تطبيقها معقولة يمكن تطبيقها عملياً ، وقد تشمل مثل تلك القوانين

الأماكن التي يسمح للطفل بالذهاب إليها والإجراءات التي يجب أن يتبعها عند مغادرة المنزل والأشياء

التي يجب أن تترك والكيفية التي ستتم بها معالجة المشاكل والمنازعات التي تحدث بين الآخرين .

2. طبق قوانينك بإتساق وعلى نحو ينمي الإحساس بالمسئولية لدى طفلك : أبحث عن طرق أو وسائل يمكن لطفلك أن يستخدمها إذا أراد أن ينتقد سلوكه ، استخدم قوائم تفقد ، جداول ، سجل تقييم لمتابعة الأعمال المنجزة أو الإجراءات المتبعة .

إن التطبيق المتسق للقوانين مسألة مهمة جداً فحيثما تظهر اختلافات في تطبيق القوانين أو العقوبات أو في كليهما تظهر على الأطفال علامات القلق والارتباك والاستياء .

3. بن الشعور بالثقة لدى الطفل : إن الطفل الذي يستطيع أن يتوقع وأن يفهم أعمال أبيه وأمه يشعر بالأمان وعندما تتعامل مع طفلك على نحو متسق وقابل للتوقع فإنه يتعلم أن يثق بسلوكك كما أن تبادل الوعود لتنفيذ الاتفاقات والاحتفاظ بالأسرار التي تبادلها معك الطفل تبني وتعزز الثقة أكثر .

4. ساعد طفلك في أن يشعر بالأمان : من الطرق التي تساعد بها طفلك في الشعور بالأمان تحديد الحقوق التي يعتقد بأن طفلك يجب أن يحصل عليها ، وقد تتضمن هذه الحقوق حقه في مكان خاص به وحقه فب لا تمس أغراضه وأدواته الشخصية وحقه في الحماية من الإيذاء الجسدي ، ويبدأ الأطفال في الشعور بالأمان عندما يتم تحديد مثل هذه الحقوق وحمايتها .

وهناك طريقة أخرى تساعد الطفل في الشعور بالأمان وهي أن تقلل من قلقه ، إذ أن التغيرات التي تطرأ على الأسرة والأزمات التي تواجهها ربما تولد قلقاً لدى الأطفال لأنهم يشعرون بأنهم مهدون شخصياً فالأطفال الذين مروا بتجربة انفصال الوالدين يشعرون باستمرار بأنهم آبائهم تخلوا عنهم وبأنهم لم يعودوا محبوبين من قبلهم ولذا فإن الأطفال يحتاجون لأن يدركوا بأن الأوضاع قد تتغير غير أن عديد من جوانب حياتهم سوف لا تتغير وفي أي وقت تتوقع فيه حدوث تغيرات في أوضاع الأسرة لآو تربيبات السكن أو التوظيف وضح لطفلك ما يمكن أن يترتب على ذلك والخطط التي ستضعها لمواجهة هذه التغيرات ،، أتح له الفرصة لأن يبدي رأيه إزاء هذه التغيرات الجارية .(محمود ،2012م)

ومن أساليب منح الطفل الأمان ،مايلي :

- 1.حسن الانتباه والاستماع للطفل دون أن تقاطعه أو تنتقده أو تصدر حكماً عليه ،وحاول أن تقلل من مقدار حديثك إليه وشجعه أن يتحدث في حرية مستخدماً بعض التعليقات مثل "مالذي يحدث ؟
- 2.اجعل طفلك يحتل بؤرة اهتمامك فلا تبدأ بالحديث عن نفسك ومشاعرك أو خبراتك إلا إذا طلب منك طفلك حيث يعتبر ذلك نوعاً من الاسترشاد إليه .
3. احرص على أن تتقبل حقه في أن تكون له مشاعر خاصة به تجنب أن تصدر عنك أي ردود أفعال ،أو كلمات تتم عند شعورك بالإحباط أو الصدمة .

4. احترم حقيقة أن طفلك قد لا يرغب في التحدث عن مشاعره في الوقت الحاضر ،أخبره بأنه يمكن أن يلجأ إليك فيما بعد لو أراد ذلك .

5. ساعد طفلك على إفراغ مشاعره بطريقة غير مؤذية أو سلبية أو تضر بالآخرين ،ولا تصدر أحكاماً على مشاعر طفلك ،فالمشاعر لا تخضع لمعيار الصواب والخطأ ،وعليه أن تتقبل طفلك حتى لو كانت مختلفة عن الطريقة التي كنت ستشعر بها حيال الموقف نفسه الذي يتعرض له .

6. عندما ينشب صراع احرص على مواجهة المشكلة" وليس طفلك هو الذي يواجه المشكلة " احترس من توجيه النقد واللوم وإصدار الأحكام .

7. تجنب أن تضيق الخناق على طفلك في اختياراته .

8. احرص على متابعة قراراتك ،فأفعل ما تقول (إنك قد تمد طفلك بالأمان والمصداقية عندما تتوقف عن خلق الأعذار التي تبرر أخطاءه ،وعن الإكثار من تهديده) .

الممارسة الوالدية المرتبطة بتحقيق الأمن النفسي عند الأطفال :

1/ حسن الظن بالطفل : امنح طفلك الحب والاحترام والقبول حتى يكون له إعداد جيد بذاته ،وحسن الظن بالطفل يشبه إعطاء الأمل للأطفال والأمل يعتبر من أهم العوامل الوقائية من الآثار السلبية للضغوط ،والأمل هو توقع موثوق به لدى الفرد من أن رغبة ما سوف تتحقق ،وهو كذلك حالة دافعية موجبة تعتمد على شعور الفرد بالنجاح أو بأنه سينجح ،وطاقة موجهة نحوالهدف وتخطيط لتحقيق هذا الهدف (عبدالخالق، 2004م)

وتتمثل الآثار الإيجابية للأمل لدى الأطفال فيما يلي :

1. زيادة التوافق النفسي .

2. زيادة الاعتقاد بالكفاية الشخصية والقبول الاجتماعي .

3. الاعتقاد في التحكم الداخلي .

4. زيادة القدرة على الإنجاز .

5. القدرة على المنافسة .

6. التقدير الإيجابي للذات .

وينشأ الأمل لطفل من عدة جوانب هي :

1/ القدوة : في محيط الأسرة ومن ثم الإقتداء بها يتم بصورة طبيعية أيضاً وينطبق هذا كذلك على مختلف مواقع التأثير والتعلم .

2/ الظروف الساسية والاقتصادية : حيث إن الحروب والنزاعات والصراعات تقلل من الشعور بالأمن والأمل لدى الأطفال بل وتجعلهم يشعرون بالتشاؤم واليأس كما أن انخفاض الدخل بصورة كبيرة وعدم كفايته من المحتمل أن يكون له تأثير سيئ على وجهة نظر بعض الأطفال فيما يتعلق بالمستقبل فيشعرون باليأس.

3/ التدين : حيث يجعل الأفراد يشعرون بالأمل في المستقبل ويعتبرون أن ما يتعرضون له من صعوبات هو اختبار لمدى تدينهم .(مخيمر ،2009م)

2/ اخبر طفلك بما يملك من قدرات : تقبل سلوكيات أطفالك وأشعرهم بالحب والاهتمام ولا يعني أن يستهويك سوء سلوكهم ولكن لتحبيب الطفل بغض النظر عن سوء سلوكه وعندما يسيء السلوك فقل له (إنني أحبك ولكن لا أحب ما فعلته) فذلك يجعله يشعر بالأمان على الرغم من بغضك لسوء سلوكه ولا يغير من شعورك تجاهه . 3/ شجع طفلك على معاونة ومساعدة الغير : إن طلب العون من طفلك هو إحدى الطرق لجعله يشعر بقدرته على تقديم هذا العون ومن الطرق لعمل ذلك إتاحة عدة خيارات تجاه ما يأكله وما يرتديه فهو يشعره بأهميته وفي هذا السياق يجد الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بأنفسهم شعوراً طيباً عند مساعدة الآخرين .

4/ تعلم شئ جديد : إن تعلم مهارات وأداء أعمال جديدة تكسب الأطفال الثقة وتبني فيهم الاعتداد بالذات وتجعلهم يشعرون بالنجاح والتفاؤل مما يمنحهم مزيداً من المثابرة ويشجعهم على بذل الجهد ويمكنهم من إحراز نجاح آخر ،فالنجاح يولد المزيد من النجاح .

5/ القدرات المحددة لكل طفل : أنه لأمر بالغ الأهمية لطفلك في أن تثق في قدراته وبياريه في الأهمية أن يتقبل مواطن قوته وضعفه فالأطفال الذين لديهم قدر متواضع مع الاعتداد بالذات يركزون على مواطن الضعف فقط ،ويغفلون صفاتهم الإيجابية ،حيث إنهم كثيراً ما يتحدثون عن نقائصهم ،اشرح لكل طفل صفات قوته وضعفه ،كما ينبغي تعليم ذلك للأطفال الذين لديهم اعتداد بالغ في الذات ولتقدم له القدرة بنفسك .

6/ تقبل خيبة الطفل : ثمة مواقف ضئيلة كثيرة ما تصيب الآباء عندما يصاب أبنتهم بخيبة أمل شديدة فتقبل حزن طفلك وخبية أمله ولتتعاطف معه وعلمه تقبل خيبة الأمل والتغلب عليها واشرح له أنها جزء من الحياة وأنا جمعياً نتعرض لها زاعنه على أن يجتازها دون أن يشعر بآثار مأساوية فاعتداده بذاته يزداد كلما تغلب على خيبة أمل .

7/ بناء الثقة : هناك نوعان من الثقة : ثقة في العلاقات وثقة في البيئة المحيطة وتتعلق الثقة في العلاقات بالمشاعر ،أما الثقة في البيئة المحيطة فتتعلق بتوفير الأمن ويبدأ تعليم الطفل الثقة في العلاقات من خلال

تطور علاقتك معه ، فالسلوك المتوافق للأب يساعد على معرفة التصرات المتوقعة حيث يعرف الطفل ما يتوقعه منه ، كما يعرف الأب ما يتوقعه هو .

أن توفير بيئة يشعر الطفل فيها بالثقة أمر على قدر كبير من الأهمية فالأطفال يرغبون في الشعور بالأمان والحماية كما يحتاجون لتوفير الأمن وتوفير الأنظمة والقدرة على التنبؤ أمنح طفلك فرصة لأن يكون جديراً بالثقة لأن هذا يوحى إليه بثقته في قدراته .

8/ استخدم النقد البناء : يلعب الآباء دوراً مؤثراً في تقدير أبنائهم لذواتهم أو كيف يشعر الطفل بنفسه ؟ فالأطفال الذين يتمتعون بدرجة عالية من تقدير الذات ينتمون عادة إلى آباء يشعرونهم بالحب والتقدير ، يمدحون نجاحهم ولا يسرفون في توبيخهم عند الإخفاق .

وقد يبالي الآباء في استخدام النقد لأطفالهم ، إلا أننا نجد عادة كلما تدرج الطفل في نموه نجد أن مبالغة أبويه في استخدام النقد قد يثير من غضبه ، فعندما ينتقد الطفل بصورة علنية فقد يبدأ التشكك في قدراته الخاصة فقد يرى الطفل نفسه كطفل غير مرغوب فيه بسبب الانتقادات المتكررة وبالتالي تنزع ثقة الطفل بنفسه ويستهل في عدم الثقة بالآخرين وقد يتطور ذلك إلى نظرة الطفل إلى الحياة بأنها لا معنى لها وناقصة القيمة ومن ثم ينتابه إدراك أنه لا قيمة لجهده ولا فائدة من أية صفات إيجابية . (السيد، 2004م)

إن المعاملة الوالدية العظوفة والحنونة في غير تضييع لمعايير الجد مع الزمن وعدم التذبذب في المعاملة وتقبل الأبناء من قبل الأبوين بلا تفريق بينهم يسهم في ترسيخ شعور الطفل بالثبات والاتساق مما ينعكس على شعوره بالأمن والطمأنينة . كما أن المعاملة القاسية أو المدللة أو الإهمال أو التذبذب في المعاملة ينعكس سلباً على البناء النفسي للطفل " فيكثر الطفل الشعور باليأس والقنوط والسخط والغضب على نفسه فيعيش وحيداً ومعزول ولا يثق في الناس ولا يرتاح للتعامل معهم " . (العيسوي ، 1985م)

فالطفل الذي يعيش بين والدين كثيري الخلاف لديه مستوى مرتفع من التوتر والقلق وعدم الشعور بالأمن ، (سلامة ، عبدالغفار ، 1980م)

كما أن عملية الضبط والتهديب القائمة على درجة من الشدة والقسوة تؤدي إلى إنعدام الشعور بالأمن النفسي ، فالجانحين تعرضوا لأساليب من المعاملة الوالدية الخاطئة حيث : العقاب الشديد والنذب والإهمال مما أفقدهم الشعور بالأمن ودفعهم للسلوك الجانح . (حسن ، 1990م)

وفي دراسة أجرتها أماني عبدالمقصود (1999م) على الأطفال أشارت نتائجها إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالأمن النفسي وأساليب المعاملة الوالدية . وفي منحنى آخر أشارت دراسة هشام عبدالله (1996م) إلى هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاه السوي نحو التطرف وإشباع الحاجة للأمن النفسي .

المبحث الثاني

مفهوم الذات للطفل

يحتل موضوع الذات مركزاً مرموقاً في نظريات الشخصية، ويعتبر من العوامل التي لها تأثيراً على سلوك الفرد وإنجازه، ويترك أثراً كبيراً في تنظيم تصرفاته، ومع أن هذا المفهوم قديم جداً إلا أنه أخذ يحتل مكانه الصحيح كمفهوم نفسي منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر. (جابر، 2004م)

ولقد برز مفهوم الذات لدى الإنسان؛ لأنه الكائن الوحيد الذي وعى بذاته من بين الآلاف من الكائنات الحية التي تعيش على الأرض، فالذات هي مركز الشخصية الإنسانية وقلبها، لذلك فإن دراسة الشخصية يتطلب بالضرورة دراسة مفهوم الذات، حيث اتفق العديد من العلماء (أدلر، روجرز، واليوت) أن وظيفة الأساسية تتمثل في السعي لتكامل إتساق الشخصية، ليكون الفرد متكيفاً في بيئته، وتحديد السلوك الإنساني كونه يؤثر في الآخرين، ليسلكوا سلوكاً يتماشى مع خصائصه، فهو يحدد من جهة أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، كما يؤثر في ذات الوقت في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه. (أبو النجا، 2006م)

وإن مفهوم الذات ليس شيئاً مورثاً لدى الفرد، ولكنه يتشكل من خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها، ابتداءً من الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة، كما أن الوعي بالذات يبدأ ضعيفاً عند بداية حياته وينمو ويتطور بإتساع البيئة التي يتفاعل معها ونوع التربية التي يتلقاها، ومن خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد أثناء محاولاته للتكيف مع البيئة المحيطة. (فلاج، علاونة، 2010م)

التطور التاريخي لمفهوم الذات:

لم يعرف الذات مثلما عرفها الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلح نفسياً له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أم حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت الفاظاً مثل (أنا ونفسي ولي وغيرها) التي تدل على مصطلح النفس.

لذا فإن جذور وأسس مفهوم الذات قديمة جداً حيث تؤكد المصادر أن بدايتها تعود إلى ما قبل الميلاد وأن بعضاً من الأفكار السائدة في الوقت الحاضر ترجع أحوالها إلى "هوميروس" الذي ميز بين الجسد الإنساني المادي والوظيفة غير المادي والتي اطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح. (الظاهر، 2004م)

وتعد الذات نقطة الوسط في الشخصية تتجمع حولها جميع النظم الأخرى النظم وهي تجمع هذه النظم معا وتمتد الشخصية بالوحدة والثبات. إن الذات هي هدف الحياة، الهدف الذي يحاول الناس بلوغه دائماً لكنهم نادراً ما يبلغونه، وهي تحرك سلوك الإنسان وتدفعه نحو البحث عن الكلية (غالب، 1991م).

إن الشعور بالذات من أهم السمات المميزة للإنسان عن بقية المخلوقات لمميزة عن بقية المخلوقات الذي يؤدي إلى التنظيم الأساسي للهوية في المعنى والتنظيم، وهذا الشعور بالذات يمثل الجوهر الموحد لشخصية كل فرد. (الحوسني، 2006م)

ولقد مر مفهوم الذات بتطور ديني وفلسفي عبر التاريخ، ولم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحاً نفسياً له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم قديماً وحديثاً إلا واستخدمت ألفاظاً مثل (أنا، ونفسي، ولي التي تدل على كنة النفس)، فالفلاسفة القدماء سقراط وأفلاطون وأرسطو كانوا يرون أن للإنسان جانباً مادياً وآخر غير مادي (روحي) ومع ظهور الديانات أصبح مفهوم الذات جزءاً من التفسيرات الدينية فالمسيحية تؤمن بأن الإنسان مكون من جزئين متميزين هما الجسم والروح ، ومن الممكن أن تنفصل منه عند الموت ، ويمكن النظر إليها على أنها مركز الرغبة والتفكير والاختبار (محمود، مطر، 2011م)

ويمكن القول بأن مفهوم الذات له بدايات تعود إلى الفلسفة اليونانية القديمة حيث أشار "أفلاطون" إلى الهيكل الرئيس للفرد يتكون من ثلاث نفوس هي (العاقلة، الغاضبة، الشهوية) ويعتقد أن النفس تسبق الجسد في الوجود وتبقى خالدة من بعده وأنها تختلف عنه بطبيعتها الروحية. (سوف، 1966م)

أن مفهوم الروح قد أدخله "سقراط" حيث أدرك المعنى العميق للعبارة المنقوشة على معبد دلفي (أعرف نفسك بنفسك) وقد أعد "أرسطو" الجسد من دون النفس جثة هامة حيث تمثل النفس الوظيفة الحيوية للجسم وكذلك النفس من دون الجسم لا معنى لوجودها. (قنديل، 1970م)

وقد أهتم الفيلسوف رينيه ديكارت (Rene Descarts) بمسألة الثنائية بين الجسم والروح أو النفس ، عندما نشر كتابه (مبادئ الفلسفة) عام 1644 وأطلق مقولته الشهيرة " أنا أفكر ، اذن أنا موجود " وهي تعني أنه طالما كان التفكير واقعاً فلا يمكن انكار وجوده (Gergen, 1971) فكذلك حقيقة القائم بالتفكير أو " الأنا " ، وقد أصبحت فكرة الأنا هذه الكيان المفكر العارف المدرك ، السلف الذي تحدر منه مفهوم الذات في الوقت الحاضر (بكر ، 1979) .

وخضعت الذات بعد ذلك للفحوص الفلسفية لمفكرين مثل لوك (Locke) وهيوم (Hume) وبيركلي (Berkeley) وليبنتز (Leibnitz) . (زهران ، 1980م)

ومع ظهور الديانات ، أصبح مفهوم الذات جزءاً من التفسيرات الدينية ، فالمسيحية تؤمن بأن الانسان يتكون من جزئين متميزين هما : الجسم والروح ، وأن الروح أو النفس تسكن الجسم ، ومن الممكن أن تتفصل عنه عند الموت ، ويمكن النظر إليها على انها مركز الرغبة والتفكير والاختيار (غنيم ، 1973)

وعند ظهور الدين الإسلامي الحنيف علمنا الله عز وجل مالم نكن نعلم عن النفس، فقد ورد ذكر النفس في القرآن (460) مرة، ووصفها الله عز وجل بصفات عدة مثل (النفس المطمئنة، اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء)، وأن معرفة الإنسان للخالق تكون من خلال معرفة النفس والتي تكون من خلال معرفة العقل: ويقول عز وجل في سورة الشمس (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) فسبحانه يوضح مكانة النفس وعلاقتها بالعقل. (الطويل، 2005م)

ولقد اهتم العلماء العرب والمسلمون بموضوع النفس، فنجد ابن سينا يرى مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية إذ يقول: أننا نواجه نفساً واحدة لا أكثر، أي أن هذا لا يمنع أن تكون لها مراتب تكاملية مرتبة الواحدة بعد الأخرى، إذ أطلق عليها قوى النفس (محمود ومطر، 2011م).

أما ابن حزم الذي يعتبر أول من طرح النسق العلمي لعلم النفس الظاهري الذي يقوم على الذات والآخر، يرى أن النفس أعلم بغيرها وتجهل ذاتها، وأن الوعي محتوى يحمل في مجراه الأنا والآخر في نفس الوقت. (شتا، 2001م)

أما الغزالي فقد عرف ذات الإنسان (النفس) بالحقيقة، وأنها توصف بحسب اختلاف أصولها؛ فإذا سكنت تحت أمر الله وزايلها الاضطراب سميت نفس مطمئنة، وإذا لم يتم سكونها وصارت مدافعة للنفس الشهوانية سميت النفس اللوامة، أما إن تركت أمر الله وأذعنت لمقتضى الشهوات سميت النفس الأمارة بالسوء (المهدي، 2002 م)

أما في أوروبا الغربية فقد ظهرت الثنائية بين الجسد والروح؛ أي أن هناك تفاعل بين الروح والجسد وأول من ناقش المدرك أو الذات كجوهر هو الفيلسوف الرياضي ديكارتوهيوم و براون وبيركلي عن مفهوم الذات، وكانوا متذبذبين بين ال"روح، والإرادة، والنفس تارة، والذات تارة أخرى، و أخذ يحتل مكانه الصحيح كمفهوم سيكولوجي منذ أن كتب جيمس قائلاً: "الذات جوهر الشخصية الذي يحقق انسجاماً". (أبو العلي، 2003 م)

وقد أخذ مفهوم الذات وضعه الصحيح في مجال علم النفس المعاصر لأول مرة على يد وليام جيمس (W. James, 1890) وقد عرف الذات بأنها: "مجموع ما يمتلكه الانسان أو ما يستطيع أن يقول أنه له، جسمه وسماته وقدراته وأسرته وأصدقائه، مهنته" (الحوامدة، 1998).

ويشير هول و ولندزي Hall and Lindsey، الى ان كلمة الذات تستعمل في علم النفس في متمايزين هما الذات كعملية والذات كموضوع. ولا شك ان كل منهما كان موضوعا للمنظرين في علم النفس، حيث استخدم معظم التحليليين الذات في كتاباتهم مستخدمين نفس Self او الذات Ago. وبهذا فإن الذات كبناء ترتبط بمجموعة من العمليات الوظيفية لتنظيم الحياة وتحقيق التكيف، وتعرف بأنها مجموعة من السلوكيات التي تحكم السلوك والتوافق ويطلق عليها الذات. اما الذات كموضوع وهو موضوع الدراسة الحالية فتعرف على انها اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه ويطلق عليها مفهوم الذات الموضوعية.

وتتمو الذات وايضا مفهوم الذات، والذي يعني مجموعة المدركات الذاتية والاحكام الذاتية عن الذات نفسها، من خلال تفاعل الاطفال الصغار مع بيئتهم، فهم تدريجيا يكتسبون افكارا عن انفسهم وعالمهم وعلاقاتهم مع ذلك العالم. فالاطفال يملكون بتجربة الاشياء التي يحبونها او التي يكرهونها والاشياء التي

يستطيعون التحكم فيها ، تلك الخبرات التي تبدو معززة لذات الفرد تقيّم وتندمج في الصورة الذاتية . اما تلك الخبرات التي تبدو مهددة للذات وغريبة عليها فيتم التكرار لها ورفضها (انجلر ، 1991) .

ولا شك في ان مفهوم الذات لا ينفصل عن الذات حيث يرى سوين ، (ابو طالب ، 1409) ان الشعور بالذات من اهم السمات المميزة للانسان عن بقية المخلوقات الدنيا والانسان ايضا قادرا على ان يستجيب لنفسه وللبيئة الخارجية والآخرين ، وهذا الشعور بالذات هو المصدر الاساسي للهوية "Identity" حيث يمثل " الجوهر الموحد لشخصية كل فرد ، الذي يؤدي الى التنظيم من المعنى والتنظيم " .

تطور نمو الذات :

عندما يولد الطفل لم يكن لديه فكرة عن نفسه ، وتكون الذات ومفومها لدى الطفل الوليد في حالة كمون ، وتبدأ هذه الذات في مرحلة الطفولة الأولى بالتدرج والتطور والتمايز مع نمو الطفل ، وتنمو صورة الذات عندما يتفاعل الطفل مع أمه ومن حوله ، في حين تزداد نمو الذات الاجتماعية في مرحلة الطفولة المتوسطة ، عندما يرسم الطفل صورة أشمل للعالم المحيط به ، وفي مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة يزداد تمركزه حول ذاته ويزداد اعترافه بالآخرين ، ويقبل اعتماده الكامل على والديه وتنمو الذات الاجتماعية ، ويزداد شعوره بقيمته ؛ وعطف وحب الآخرين ، بينما نجد في المراهقة المتوسطة يزداد فيها نمو مفهوم الذات المثالي ، كما تلعب القوى الجسمية والاجتماعية والانفعالية دوراً هاماً في نمو الذات ، ويزداد نمو مفهوم الذات الخاص ، ويزداد التمركز حول الذات . (الأسود ، 2003م)

و إذا نظرنا إلى الآراء الأولى في تكوين مفهوم الذات ، نجد أنها تؤكد طبيعتها الاجتماعية فبينما كل الاتجاهات منشؤها الخبرة الاجتماعية ، نجد أن اتجاهات الذات ينظر إليها على أنها نتاج للتفاعل الاجتماعي بصفة خاصة ؛ وذلك نظراً لأن نظريات الذات تركز على إدراك الفرد لكيفية رؤية الآخرين له فضلاً عن اهتمام هذه النظريات بالأسلوب الذي يقارن به الفرد أفكاره عن نفسه بالأنماط الاجتماعية الموجودة ، مع التوقعات التي يعتقد أنها موجودة عند الناس الآخرين . (سيكورد وباكمان & BeckmanSecord-1964م) المشار إليها في (زهران ، 2003م)

كما يؤيد الدور الاجتماعي في نمو مفهوم الذات الكثير من الدراسات منها دراسة كومبس (1969م) حيث أوضحت أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقة السليمة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن مفهوم الذات والعكس صحيح. (زهران، 2003م)

كما تلعب المقارنة دوراً كبيراً في مفهوم الذات لدى الفرد فإذا هو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل منه يزيد من قيمتها، أو بجماعة أعلى منه شأنًا فيقل من قيمتها ويؤيد ذلك دراسة تجريبية قام بها ويرى كيلي (1995م) أن المعاملة الدافئة التي يتلقاها الطفل من والديه لها دور كبير في تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الطفل، ويتعاضم تقدير الطفل لذاته عندما يدرك أن الآخرين ينظرون إليه نظرة إيجابية، بينما يتولد مفهوم ذات سلبي لدى الطفل عندما يعيش في وسط مضطرب رافض له، غير مهتم بمشاعره ورغباته.

ورأت الكثير من الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي ونمو الطفل أن الذات عملية طويلة، فكل تجارب الفرد في علاقاته بالأشياء والأشخاص والجماعات والقيم جمعياً تسهم في نمو الذات لدى الفرد، فالذات ليست فطرية وإنما تنمو بمضي الزمن فالطفل يولد وليس لديه فكرة متبلورة عن نفسه وهذا ما سماه بياجيه (اللاتمايز المطلق) كما يوافق علم النفس الجشطلت على أن الطفل في بدايته لا يمتلك طرازاً نفسياً متميزاً يمكن أن يسمى ذات، ويصل إدراك إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سنة الثالثة. (أبو زيد، 2008م)

إن الإنسان في مرحلة الطفولة لأن يتأثر بالآخرين، كما أن شخصيته أكثر قابلية للإيحاء والاستهواء بفعل العوامل البيئية، وكلما زادت قدرته على التغيير في ذاته وقلت فرصة الآخرين على تغييره لذا فمرحلة الطفولة هي الأنسب لأحداث التغيير في الذات. (الرشيدي، 1995م)

مفهوم الذات:

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه الجواب عن السؤال من أنا، أي أنه المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسمياً و عقلياً و اجتماعياً في ضوء علاقتنا مع الآخرين. (leconte:2001)

أن الأطر النظرية قد اختلفت في تحديده و إن كان الإطار العام التي تنطلق منه واحد ، فكيف عرف الباحثون مفهوم الذات ؟

أولاً: الذات لغةً:

ذات الشيء حقيقة و خاصيته وكذلك عرفه من ذات نفسه كأنه يعني سريرته المدمرة ، وقوله عزو جل "وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " (الملك ، 13)

وفي المنجد في اللغة والعلوم ذات الشيء، نفس الشيء ذو عينه وجوهره ، فهذه الكلمة لغوياً مرادفة لكلمة النفس والشيء ويعتبر الذات ، أعم من الشخص ، لأن الذات تطلق على الجسم وغيره ، والشخص لا يطلق إلا على الجسم فقط. (ابن منظور ، 1998م)

ونلاحظ أن بعض العلماء أشاروا إلى أن الذات أعم من من النفس وهي خاصة ومميزة لفرد ما ، أما يعقوبي "1979م" فيقول أن ذات الإنسان هي النفس العاقلة ، العارفة أي أن هذا التعريف أعتبر الذات الجزء الظاهر من النفس ، ومهما يكن فإن كان تناول النفس قد برز بوضوح من قبل الفلاسفة ، فقد برز أكثر في علم النفس للكلمة الذات . (المحاميد ، 2003م)

ثانياً : اصطلاحاً:

لقد تمت تعاريف عديدة في هذا البعد الهام من الشخصية ونذكر منها ما يلي :

1) مفهوم الذات هي تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم لمدرجات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته ، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية ، وتشمل هذه العناصر :

2) المدرجات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصور هو "الذات المدركة".

3) المدرجات والتصورات التي تحدد المثالية للشخص الذي يود أن يكون "الذات المثالية" .

- 4) المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين " الذات الاجتماعية". (أبو مغلي وآخرون، 2002م)
- 5) ويعرف أيضاً: بأنه الشعور والوعي بكينونة الفرد وتتكون نتيجة لتفاعل البيئة وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة النضج والتعلم. (المعاينة، 2000م)
- 6) وتعرفه إيمان كاشف بأنه : مجموعة من الخبرات والاتجاهات والإدراكات التي يخبرها الفرد من خلال تفاعله مع الأفراد المحيطين به ،ويكون من خلالها أيضاً صورته عن ذاته وأيضاً تقييمه لهذه الذات ،ويستجيب من خلالها بصورة سلوكية أو انفعالية وتتعكس على تقديره لصفاته الجسمية وقدراته وخصائصه وعلاقاته بالآخرين . (كاشف ،2004م)
- 7) مفهوم الذات عبارة عن تنظيم معرفي واجتماعي وانفعالي يتضمن استجابات الفرد نحو ذاته في استجابات داخلية وخارجية لها علاقة أيمباشرة مع ذاته ويشكل بعداً هاماً في شخصيته والتي لها أكبر الأثر في تصرفاته وسلوكه .(جابر ،2004م)
- 8) وعرفه الدسوقي :تقييم الفرد لذاته يتعلق بأهميتها وقيمتها ،ويشير التقدير الإيجابي للذات إلى تقبل الفرد لذاته وإعجابه بها وإدراكه لنفسه أنه شخص ذو قيمة وجدير باحترام الآخرين ، بينما يشير مفهوم الذات السلبي إلى عدم تقبل الفرد لنفسه وخيبة أمله فيها وتقليله من شأنها وشعوره بالنقص والعجز .(دسوقي ،2007م)
- 9) أما غنيم فيعني بمفهوم الذات الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما يتضمنه من جوانب جسمية واجتماعية وأخلاقية وإنفعالية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته وتفاعلاته معهم .
- من خلال إطلاع الباحثة على عدد من التعريفات وجدت بأن العلماء والباحثين لم يتفقوا على تعريف محدد للذات ، حيث قام الكثير منهم بإيراد تعريفات لهذا المفهوم تبدو متشابهة حيناً ومتباينة أحياناً أخرى.ويمكن أن تعرفه الباحثة بأنه نظرة الفرد وتقييمه لنفسه أي هو صورة يضعها الفرد لنفسه من خلال تفكيره عن نفسه وعن خصائصه الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية .

المفاهيم المرتبطة بالذات :

1) صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها، وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة، وهي عبارة عن مجموع التصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية وحسب فإن صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه، وكل ما يعتبره جزءاً منه والمسمى "الأنا". (l'ecuyer, 1979)

2) صورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك الصور، ومن هذه العينة يتكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف للذات. (حافظ، 2008م)

3) تحقيق الذات: يرى أدلر أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام.

4) الوعي أو الشعور بالذات : الوعي بالذات هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع . إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لا سيما في العلاقات الاجتماعية، كما يعتبر عبد المنعم حنفي أن الوعي بالذات هو التبصر بالأسباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

5) تقبل الذات: حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته، وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي وغير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (أمزيان، 2007م)

6) تأكيد الذات: هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم أحمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال، والاعتماد على نفسه، وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة والقيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة . هذا ويميل

ماسلو إلى القول إلى تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية وهذا التطور يتدخل فيه "الأنا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني وتنسيقه لها.

(7) تحقير الذات: تحقير الذات هو إذلال الذات، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حظ

المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (أمزيان، 2007م)

(8) تقدير الذات : هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته مما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز،

واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا ، فيعود مصطلح التقدير الذاتي إلى مقدار رؤيتك لنفسك وكيف تشعر اتجاهها. (بطرس، 2008م)

(9) مشاعر الذات : وهي اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه وهي تسمى " بالذات كموضوع وبهذا

المعنى تكون الذات هي فكرة الشخص عن نفسه ،هذا من ناحية ومن ناحية ثانية تعتبر الذات

مجموعة العمليات السيكلوجية التي تحكم السوك والتوافق ، وهي ما يسمى " بالذات كعملية "

فالذات هي فاعلة - بمعنى أنها تتكون من مجموعة أنشطة من العمليات كالتفكير والتذكر

والإدراك .(قاسم، 1998م)

النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

نظرية الذات لكارل روجرز :

يرى (روجرز) أن الإنسان لديه نزعة فطرية لتحقيق الذات ،وتكتسب الأحداث التي تدور حول

الفرد معناها من خلال ما يدركه ويفهمه الفرد من تلك الأحداث من معنى ،وتعامل الفرديكون من

خلال كيفية إدراكه وفهمه لهذا الواقع ،حيث أن الفرد يعمل على تقويم خبرته هل هي ذات قيمة

موجبة أو سالبة ،فالفرديدرك الخبرة التي تتماشى وتنسجم مع نزعته لتحقيق الذات باعتبارها خبرات

ذات قيمة إيجابية والعكس صحيح ،وبذلك يتكون لدى الفرد حاجة إلى التقدير الموجب للذات .(كفافي

، 1999م)

ويؤكد روجرز على أن مفهوم الذات متعلم ، فالفرد الذي نتاح له فرصة التفاعل مع البيئة يكون مفهوم ذات مختلف عن الذي يكونه الذي يكونه فرد آخر عاش في كبت ويعتبر روجرز أن مفهوم الذات هو المرحلة الثانية من تطور الشخصية ، حيث يكون الفرد هويته عن نفسه التي تختلف عن بقية الأفراد من حوله ، كما يرى أن أنماط السلوك التي يختارها الفرد تتسجم مع مفهوم الذات لديه ، وأن السلوك الإنساني يهدف إلى إشباع الحاجات عند الفرد وأن تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به يشكل مفهومه عن ذاته .

كما يرى أن مفهوم الذات يزداد تعقيداً إذا كان مشتتلاً على خبرات لا تتسجم مع بناء الذات ، وإن الإنسان يرمز من خبراته ويعترف بها إذا لم تكن مهددة له ، على غعتبار أنها جزءاً من مفهومه عن ذاته . وبذلك يعتبر سوء التوافق نتيجة الصراع بين الواقع لدى الفرد وبين مفهوم الذات لديه . (العزة ، عبدالهادي ، 1999م)

جاءت نظرية الذات عند "روجرز" متأثرة بعلم الظاهرانية كما طورها "لينج وكومبس" ونظرية التفاعل الاجتماعي كما تحدث عنها "ميد" وقد "روجرز" و "كيللي" سمات رئيسية للفرد الذي يحقق أي أن الشخص الذي يحقق ذاته له :

1. إدراك مناسب للذات .
2. يتعامل مع الحقيقة بسهولة ويتقبلها .
3. له الرغبة في أن يكون جزءاً من عملية التغيير .
4. مهتم أو معنى بالدفاع عن الأمر الراهن .

ولهذا يكون له وجهة نظر إيجابية نحو نفسه ، وثقة متزايدة بقدراته وله طموحات واقعية ولهذا للشخص بسبب إنفتاحه على الخبرات مستوى عالي من التكامل الشخصي ويخضع تجاربه الجديدة للتقييم الموضوعي ، كما أن لديه شعوراً قوياً بالتعاطف مع الآخرين ، لأنه قادر على الإنطلاق من ذاته ، بحيث يمتد مفهومه للذات ليشمل عائلته وأصدقائه وأفراد المجتمع ، (توق وعباس ، 1991م)

ويشير " روجرز " إلى أن مفهوم الذات يشمل فقط على تلك السمات والخصائص التي يكون الفرد واعياً بها ويشعر بإمكانية ضبطها وممارسة سيطرته عليها وهو يعتقد بوجود حاجة أساسية لدى الإنسان لصيانة وتزكية الذات أو رفع شأنها ،وهو يرى أن القلق يحدث عندما تتهدد الذات وإذا لم يستطيع الفرد حماية ذاته وصيانتها في مواجهة هذا التهديد ترتب على ذلك ظهور خلل أو اضطراب كبير في بنية الشخصية .(الصراف 1995م)

و ترى الباحثة في ضوء هذه النظرية أن مفهوم الذات يتكون لدى الفرد مع نموه ووعيه وإدراكه بوجوده الشخصي وما يقوم به نتيجة لتفاعله مع محيطه .

نظرية ما سلو :

لقد تحدث ماسلو عن الذات من خلال هرم الحاجات الشهير الذي يتكون من خمس مدرجات حيث يبدأ تلك الحاجات بالحاجات الفسيولوجية ،وتنتهي بتحقيق الذات ،كما يرى أن تحقيق الذات هي مرحلة متميزة تجعل للفرد كيانه المستقل وتميزه عن غيره ،من خلال قدرة هذا الفرد على تحقيق طموحاته العليا الذي يرغب في الوصول إليها .

ويشير ماسلو إلى الأفراد الذين يحققون ذاتهم يتميزون بمجموعة من السمات هي :

1. إدراكهم للواقع بشكل دقيق وواقعي .
2. هم أفراد يتسمون بالبساطة والتلقائية .
3. يتميزون بالإبداع .
4. حسهم القيمي عالي .
5. لا يخضعون بشكل تام للثقافة ،ويميلون إلى التوجه بالذات .
6. هم أفراد يتقبلون أنفسهم و الآخرين ومحيطهم بشكل عام .
7. صداقتهم العميقة مع القليل من الأصدقاء .(قطامي ،2011م)

ويرى " ماسلو " أن تحقيق الذات قد لا يكون عاماً بين البشر وأن كثيراً من الأشخاص لا يصلون إلى مستوى تحقيق الهوية كنتيجة لعدد من الأسباب ، منها أنها أقل الحاجات الحاحاً ،فالحاجات الأخرى

أكثر تهديداً لوجود الفرد ولذا فإن الفرد يسعى إلى إشباعها قبل هذه الحاجة والتي تقع في الهرم حيث لا يصلها إلا بعد إشباع الحاجات الأخرى السابقة عليها ، كما أن تحقيق الذات يتطلب إدراكاً عنها وتقديراً واقعياً لها وهذا ما يخيف كثير من البشر ويتجاهلونه ، إضافة إلى أن البيئة الاجتماعية والثقافية يمكن أن تعيق تحقيق الأفراد لذواتهم بما تفرضه من معايير وقد يتطلب تحقيق الذات كسراً لبعض هذه المعايير وقيادة للفرد من داخله أكثر من خلال هذه المعايير ، كما أن تحقيق الذات والذي يرتبط بالنمو والذي يفترض ألا يصله الفرد قبل الحاجات الأساسية يصبح مهدداً لبعض الحاجات ، فقد يصبح تحقيق الذات مهدداً لحاجات الأمن وربما غيرها من الحاجات . (عسيري ، 1432 هـ)

النظرية المعرفية :

يؤمن أصحاب هذا التيار في مجال الذات بالسيروية المعرفية للفرد حيث إهتم بياجيه (1967-1675م) رائد هذا المنظور بدراسة مفهوم الذات إنطلاقاً من المبادئ العامة للنمو المعرفي ودراسة خاصة لأثر المرحلة الحسية الحركية في بناء الذات ومع ذلك فإن المكانة التي يعطيها بياجيه للذات في نظريته متدنية إلى حد ما . (أبوزيد ، 1987م)

و يعرف رواد هذا الاتجاه الذات بأنها مجموعة من خطوط أوصاف الشخصية ، فالأشخاص المحيطون بالفرد يجعلونه يطور صورة معينة ، وفي المقابل نجد تيار علم النفس الاجتماعي الذي ربط خصائص التصور بتجارب الفشل والنجاح التي تتحكم في تكوين الرأي إما بدرجة إيجابية أو بدرجة سلبية ، فحسب ما جاء به كيلى (1955م) أن بناء الذات جوهري وهو جزء نظام معرفي يرجع إلى مجموعة من بين أحداث كثيرة .

كما اهتم بياجيه (1975م) بدراسة مفهوم الذات إنطلاقاً من النمو المعرفي الذي يشهده الفرد في المراحل الأولى من حياته -وقد ركز على المرحلة الحسية الحركية في بناء الذات ، ويعتبر أن النمو السليم والسوي في هذه تامة مرحلة يساعد الفرد على تكوين مفهوم إيجابي لذاته ، وأن أي خلل في هذه المرحلة قد يكون السبب الرئيسي في تكوين مفهوم خاطئ عن الذات . (الدلفي ، 2004م)

النظرية السلوكية :

تعطي هذه النظرية الأهمية للجوانب الذاتية للسلوك ،ودور المثير في تحديد السلوك وتشرح أن كل سلوك يقوم به الفرد يتم ضمن مخطط مثير -إستجابة . وأهم نظرية في مجال المدرسة السلوكية هي نظرية بانديرا حيث يستخدم لفظ الذات وهو المفهوم الذي يشير إلى البيانات المعرفية التي توفر ميكانيزمات مرجعية وله مجموعة من الوظائف الفرعية للإدراك والتقويم وتنظيم السلوك وهذا يعني أن الأفراد قادرون على ملاحظة سلوكهم وترميزه وتقويمه على أساس ذكريات سلوكهم الماضي الذي لم يلق تعزيزاً والذي لقي تعزيزاً ، وكذلك على أساس عواقب ونتائج مستقبلية متوقعة وباستخدام المعرفة كنقطة مرجعية، كما أوضح بانديرا أن لسلوك الذات ثلاث مكونات هي :

1/ملاحظة الذات :وتشمل قدرة الفرد على ملاحظة الأداء والمراقبة .

2/ عملية التحكم : تساعد على تنظيم السلوك عن طريق عملية التوسط المعرفي فالإنسان يعي ذاته ويتأملها على قيمة فعله .

3/ إستجابة الذات : أننا نستجيب إيجابياً أو سلبياً لسلوكنا و يتوقف هذا على كيفية بلوغه وارتقائه لمعاييرنا الشخصية .

ويفترض بانديرا أننا نعمل لكي نحصل على مكافأة -ولكي نتجنب العقوبات وفقاً لمعايير تنشئها الذات .(كمال، 2006م)

المدرسة السلوكية اعتبرت أن سلوك الأفراد متعلم ومكتسب من البيئة ونتيجة لهذا المفهوم فإن السلوكين اهتموا بدراسة السلوك من حيث تعلمه وكيفية تعديله من وجهة نظرهم ،فهم بهذا المعنى يخضعون سلوك الأفراد للملاحظة كما قال "سكنر " الذي رأى ضرورة الاهتمام بالسلوك الملاحظ وإهمال ما سواه فالذات في نظره ليس لها أهمية عند دراسة الشخصية بحكم أنها يصعب ملاحظتها إلا أن " ميد " أشار إلى أهمية البيئة الاجتماعية في تطور مفهوم الذات وأن الذات تنمو وتظهر من خلال الاتصالات الاجتماعية ومن هذا المبدأ نجد أن "ميد " يتفق إلى حد ما مع أصحاب النظرية النفسية الاجتماعية . (عبدالحميد، 1990م)

نظرية التحليل النفسي :

يرى فرويد صاحب هذه النظرية أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو ،الأنا ،الأنا الأعلى وأن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة .

- الهو :

هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا والأنا الأعلى ويتضمن الهو جزئين :

الأول جزء فطري : الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بما فيها الأنا والأنا الأعلى .

الثاني جزء مكتسب : وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا من الشعور أو الظهور ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم ،ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع وهو لا شعوري .

-الأنا :يعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقاً للواقع والظروف الاجتماعية وهو يعمل وفق مبدأ الواقع ،ويمثب الأنا والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية ويشرف الأنا على النشاط الإداري للفرد ،ويعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثير من عملياته توجد في اللاشعور وتظهر في الشعور إذا اقتضى التفكير ذلك ،ويوازن الأنا بين رغبات الهو والمعارضة من الأعلى والعالم الخارجي ،وإذا فشل في ذلك أصابه القلق ولجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية .

-الأنا الأعلى : يمثل الأنا الأعلى الضمير ،وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسيه والمجتمع من معايير أخلاقية ،والأنا الأعلى مثالي وليس واقعياً ،ويتجه للكمال لا إلى اللذة ،أي أنه يعارض الهو والأنا .

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو والأنا الأعلى عاش الفرد متوافقاً ،إما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها وأنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها ويمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي من الشخصية ،والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية ،والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي من الشخصية .(عبدالرحمن ،2004م)

ولقد أعطى فرويد المزيد من الاهتمام لفهم الذات في ضوء وظيفة الأنا والذات عند فرويد تمثل كل ما هو عقلائي في الحياة العقلية للفرد كما أنها تضم مجموعة من العمليات العقلية مثل الإدراك والتفكير، فهي تحدد محتوى الشعور وتفرق بين الواقع والخيال، وقد ركز فرويد على أهمية اللا شعور كجزء أساسي من مكونات مفهوم الذات. (دويري، 1997م)

مفهوم الذات عند سوليفان :

يرى أن الذات تعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن ، ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة حيث تمثل لرغبة والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل نظام الذات ويسلك القيم الاجتماعية ويسلك وفقاً للقيم الاجتماعية وقد أعطي سوليفان إهتماماً كبيراً لتفاعل الطفل مع الأشخاص ذوي الأهمية خاصة الوالدين. (عبدالرحمن، 1998م)

وأكد سوليفان (Sullivan , 1940) على أن الفرد يولد دون ان يكون لديه مفهوم لذاته، ولكنه نتيجة للخبرة التي يتعرض لها من خلال تفاعله مع البيئة يتكون عنده هذا المفهوم ويتطور (Sullivan , 1940) . ويعد سوليفان الذات (Self) بمثابة منظومة من أساليب يكتسبها الفرد وهذه المنظومة تجعله آمناً ، لأن هذه الأساليب الناتجة عنها تتوافق مع رغبات الأبوين (في الصغر) ، فيلقى التعزيز الموجب في الوقت الذي قد ينتقى العقاب وما يصاحبه من قلق اذا لم تؤد هذه الأساليب السلوكية ما يراد منها . ويطلق على المنظومة الاولى وما ينتج عنها بالذات الطيبة ، والمنظومة الأخرى بالذات الشريرة ، فوجود الذات المتوافقة تعد حماية للفرد من التعرض للعقاب ، بينما وجود الذات غير المتوافقة الشريرة تعد مصدراً للقلق والمعاناة (داؤد وناظم، 1991م) .

وبذلك عد سوليفان الذات أهم دينامية في الشخصية ، وأكد على أهمية المواقف الاجتماعية والعلاقات مع الآخرين في تطور الذات وتكوين صورة الفرد عن نفسه .

نظرية إريكسون :

وصف إريكسون (Erikson) نمو الأنا (Ego) بمراحل ثمان ، فكلما نما الطفل واجه علاقات انسانية واسعة وتعرض لمهام مختلفة ، والحل للمشكلات المحددة في كل مرحلة من المراحل النفسية الاجتماعية تحدد مدى توافق الفرد ، وبذلك أكد إريكسون على النمو الاجتماعي النفسي .

إن التأكيد على القوى الاجتماعية والحضارية بدلاً من التأكيد على الدوافع الغريزية وحدها هو ما يميزه عن فرويد ويضعه مع الفرويديين الجدد . ففي كل مرحلة من مراحل النمو يفترض إريكسون وجود أزمة اجتماعية نفسية تتجم عنها جهود الفرد لحل المشكلات التي تواجهه في تلك المرحلة ، وأن شخصية الفرد ومفهومه عن ذاته يتوقف على الطريقة التي يعالج بها هذه المشكلات ، وأن ما يميز مراحل إريكسون هو امتدادها بعد الطفولة لتتضمن أزمات المراهقة والرشد ، ويرى أن عملية النمو لا تقتصر على السنين الأولى بل تمتد على مدى الحياة ، وفي عملية النمو هذه فإن هوية الأنا (Ego Identity) هي الشيء المركزي (السبعوي، 2010م) .

مفهوم الذات عند باندرورا :

يرى باندرورا أن تنظيم الشخصية الأساسي الذي كان مرتبطاً بمقاومة ضغوط الحياة يتضمن متغيرات الفاعلية الذاتية ، بمدى كفاءة الفرد في إمكانية تنفيذ سلسلة من الأفعال الضرورية للتعامل مع المواقف الضاغطة واستنتاج أن الفاعلية الذاتية تبدأ بمدى واسع من السلوكيات التكيفية في الحياة ، تشمل على سلوك المواجهة والانضباط الذاتي في مواجهة ضغوط الحياة ، فإن مفهوم الفرد عن ذاته يظهر من خلال الإدراك المعرفي لقدرات الفرد الشخصية ومن خلال تعدد الخبرات التي يمر بها الفرد حيث تعمل هذه الخبرات على مساعدة الذات في التغلب على الضغوط التي تواجهه ، وهذه المؤثرات المعرفية قد تأخذ أشكالاً مختلفة منها سلوك الفرد ، وأهدافه الشخصية ، وتفسيره لذاته والثقة بالنفس .

وبناء على التطوير الذي قدمه باندرورا في نظريته للتعلم الاجتماعي ، فإن الأفراد يمتلكون نظاماً ذاتياً هو الذي يمكنهم من ممارسة السيطرة على أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم ، وتقييم المواقف ، ومن ثم التوقعات عن النجاح أو الفشل في المهام . (إبراهيم، 2005م)

من خلال استعراض عدد من النظريات التي تحدثت عن مفهوم الذات نلاحظ أن العلماء تناولوا مفهوم الذات من خلال أكثر من معنى فمنهم من تحدث عنها باستخدام الأنا وآخرون استخدموا الذات بمعنى النفس ،ومن منهم اعتبر المعنيين مترادفين ،وبذلك يمكن القول عن الذات هي ركن من أركان الشخصية وأن اهتمام العلماء بمفهوم الذات بدر من أهمية مفهوم الذات في حياة الفرد كيف لا؟ وهو يعتبر عامل مهم لتمييز الفرد عن الآخرين وله دور فعال في تحقيق تكيف الفرد مع جماعته .

علاقة الذات بالتفكير :

أشار العديد من العلماء على أن جوهر الإنسان هي الذات والتي تدرك عندما من خلال التغييرات التي تطرأ على العالم الخارجي ،فالفرد يشعر بذاته عندما يفكر ،وبالتالي فتقييم الأمور تحدها الذات المفكرة .

إنّ العقول متشابهة بين البشر فكل منا يمتلك تفكيراً خاصاً به ،فالتفكير الذاتي مرتبط بوعي الإنسان ،حيث يعتمد على التمعن في الأمور ومراقبة النفس ، كما أن معالجتها يتم دون اللجوء إلى العالم الخارجي .

يؤثر التفكير على ذاتية الفرد وعلى سلوكه وعلى حالته العقلية بشكل عام حيث ذهب " روجرز" من خلال النظرية الظاهرية إلى أن:

" فكرتنا عن ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا ،وهي التي تحدد كيفية إدراكنا لبيئتنا وكيفية تعاملنا معها ،وأن معظم أساليب سلوكنا تكون متسقة مع تفكيرنا عن ذاتنا ،وأن أفضل طريقة لفهم سلوك الإنسان هي الرجوع إلى إطاره المرجعي أي فهم العالم كيفما يفهمه من أفكار ومعتقدات وقيم " .(عبدالمطر، عبد المحمود ،2011م)

" يفكر الإنسان عندما يكون عقله واعي بما حوله ، وبالتالي الذات البشرية تتكون نتيجة للوعي والتي تتحقق من خلال وضع نفسه أمام الآخر أي قدرته على التفاعل وإثبات ذاته ،وإن الشرط الأساسي للوصول إلى أي معرفة هو الوعي ، وبهذا الوعي بالذات هو الوجود والذي ينشأ فقط عند احتكاك الفرد بالمحيط الخارجي " ومن الملاحظ في هذا كله أن الفرد يشكل ذاته من وجهة نظر الآخرين ومن وجهة نظر الجماعة لأن الوعي الفرد نفسه لا يختلف في ذهن الفرد بل في مسار التواصل الاجتماعي لمجموعة بشرية منظمة .(لحميدان، 1992م)

وبهذا فإننا نصل إلى الواقع بواسطة تفكيرنا الذي يتولد بواسطة وعي ينشأ فقط عند احتكاك الفرد بالمحيط الخارجي .

فحين تتشكل الذات في الفكر ، تكون في بادئ الأمر تحت تأثير الفكر ، حيث يعتبر الإنسان صانعاً لنفسه وهذا ما يسمى بالذاتية ، فالذهن يحمل تصورات لها علاقة بالعالم الخارجي وهو السبب الرئيسية في تكوين ذاتية الفرد .

هناك عدداً من المبادئ العقلية التي تتحكم في الفكر الإنساني والذي ينتج بدوره ذاتاً تكومن قادرة على التكيف مع الوجود ومع المواقف الجديدة ، ومنها :

مبدأ الطبيعة البشرية :

تعتبر الطبيعة البشرية من المبادئ التي تشكل الذات في الفكر ، فالذات تهدف للوصول إلى المنفعة حيث تعتبر هدفها الوحيد ، الذي تريد تحقيقه ، بالإضافة إلى أنها تسعى للربط بين الأفكار ، فالطبيعة البشرية بدورها تنقسم إلى مبدئين أساسيين هما : مبدأ التداعي ومبدأ الإنفعال .

أ/ مبدأ التداعي :

وهو مبدأ يمنح الفرد القدرة على تجميع الأفكار ومقارنتها واسترجاعها عند الحاجة ، والتي تحتوي على الاقتراب والتشابه والسببية وهذه المبادئ بحد ذاتها تعطي استدمة التفكير ، يبدو أن كل واحد منها يخاطب بوجه خاص وجها من الوجوه الفكرية : فالاقتراب يخاطب الأحاسيس ، السببية الزمن ، والتشابه الخيال . (دولوز ، 1999م)

يفكر الفرد في كل وقت ، وينشأ أفكار تعبر عن ذاته ، فهو يقدم ما هو بسيط للآخر حتى يكون قادراً على فهم الأمور بوضوح تام ، وثم يصل هذه الأفكار البسيطة بالأكثر جودة لينشأ ربطاً بين ذاته وأفكاره ويعطي لنا ذاتاً مفكرة تستطيع الكلام واستيعاب ما حولها فالذات عندما تعبر عما يجول في داخلها فهي بذلك تدل على أفكاراً معنية لها ، ونتيجة لذلك فمبادئ التداعي من المبادئ الضرورية لتشكيل الفكر وربطه بالذات .

ب/ مبدأ الإنفعال :

يعيش الفرد في واقع اجتماعي، وهذا الأخير يؤثر في الفرد وينتج لديه انفعالات تكونت نتيجة لهذا التأثير، الانفعالات هي: "حالة وجدانية عنيفة تصحبها تغيرات فيسيولوجية، وتعبيرات حركية تنتاب الفرد بصورة مفاجئة، وتأخذ صورة ازمة عابرة لا تدوم طويلا ". (بني يونس، 2009م)

يعتبر الإنفعال جزءاً مهماً في حياة الفرد، فهو يسيطر بدرجة كبيرة على الجانب الشعوري. كما أنه يتغير بتغير المواقف والذي يتولد من الاحتكاك الاجتماعي ويبدأ من خلال الملاحظة الخارجية وتكون مصحوبة بتأثيرات داخلية واضطرابات حركية مختلفة؛ وبهذا فإن الانفعالات تمس ثلاثة أمور رئيسية لدى الفرد: في نفسه وجسمه وسلوكه.

يواجه العديد من الناس مواقف كثيرة تؤدي الى انفعالات ومحاولة المحافظة على الذوات. وذلك من خلال عملية تنظيم الانفعالات، والتي، حيث قام العلماء بوضع عمليات تنظيم ذواتنا وتعد مبادئ الانفعال من المبادئ الضرورية لتكيف، تتمحور حول معالجة العمليات النفسية الفرد مع واقعه حيث يرى العالم "هيوم" أن الانفعالات تنقسم إلى نوعين من الانطباعات:

" انطباعات الاحاسيس وانطباعات الإنعكاس كل مشكلتنا تتوقف على ذلك لان انطباعات الإحساس تكون فقط الفكر، تعطيه فقط أصلا، بينما انطباعات الانعكاس تشكل الذات في الفكر، تكيف بصورة متنوعة الفكر كذات " (دولوز، 1999م)

وتؤثر مبادئ الانفعال في الفكر بشكل كبير حيث تنفرع إلى: انفعال ينتج انطباع انعكاس، المتمثل في الغارنز وانطباع إحساس المتمثل في الآلام.

أما الأول ينقسم إلى :

- 1- انطباع يوجه الفكر نحو انفعالات عاطفية.
- 2- انطباع يكون فكرة تكون نتيجة عن الفكر ذاته.

ونتيجة لهذا فالانطباعات عبارة عن مثيرات تنتقل من خلال الإدراكات الحسية والتي يجسدها الفكر وفق ما هو موجود في الواقع، وهذه الانطباعات تعطينا انطباع إحساس، إما انطباع انعكاس يجسد الفكر في ذواتنا ويشكلها أي أن هذا الفكر ينعكس بالسلب أو الإيجاب على ذواتنا.

أنواع مفهوم الذات:

1- مفهوم الذات الإيجابي :

يعتقد روجز أن مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل، يعتمد على التقدير الموجب غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل على علاقته وبغض النظر عن سلوكياته، حيث يشعر الطفل بتقبله مما يجعله متقبلاً لذاته، والطفل الذي يتمتع بمفهوم ذات موجب، يميل إلى السلوك عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسماً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً وعبر إدراكاته السليمة لإنجازاته وطموحاته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيح له تلك الذات من إمكانات. (الحربي، 2003م)

2- مفهوم الذات السلبي :

يظهر مفهوم الذات السلبي في نمطين :

الأول: يشير إلى سوء التكيف حيث لا يكون لدى الفرد إحساس بثبات الذات إذا لا يتعرف على مواطن القوة والضعف لديه .

الثاني : يتصف بالثبات والتنظيم ويقاوم التغيير ،وقد يظهر ذلك من خلال أسلوب حديثه وتصرفاته الخاصة أو من خلال التعبير عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين . (زيد، 2008م)

3- مفهوم الذات الخاص :

يختص بالذات الخاصة أي الجزء الشعوري السري الشخصي جداً أو (العوراء) من خبرات الذات والذي يقع بين المنطقة الحدية بين الشعور واللاشعور .(زهرا ن، 2003م)

4- الذات الواقعية :

عبارة عن إدراك الفرد لقدرته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي وتتأثر بطبيعة الحال بذاته الجسمية ومظهره الشخصي وبالقيم والمعتقدات التي يعتنقها وكذلك بمستوى طموحه .(فهيمى، 1970) وهي تمثل حياتنا الاجتماعية والمنطقة وتتماشي مع أمور الحياة بشكل منطقي وواقعي ما أمكن وهي التي تدفعنا للتعامل مع الآخرين بطريقة مناسبة وتجعلنا نتقبل الأدوار الاجتماعية المفروضة علينا .(يحيى، 2000م)

5-الذات المثالية :

عبارة عن الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد هي مجموعة القيم المبادئ والتكوينات النفسية يجمعها الفرد ويجعل منها تنظيمياً يتكون نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته الخارجية .(الجزائري، 2012م)

صفات الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات إيجابي:

إن الأشخاص المتقبلين لذواتهم يقدرّون تقديرًا واقعيًا بحدود قدراتهم، ويكونون مدركين لمعاييرهم ومعتقداتهم دون أن يكون هناك أي تأثير عليهم من قبل الآخرين وما يبذونه من آراء، كما يدركون نواحي قصورهم دون اللجوء إلى لوم أنفسهم، إنهم لا يعتقدون أنهم يجب أن يكونوا فوق مشاعر الغضب أو الخوف أو أنهم خالين من الرغبات المتصارعة أو أنهم غير قابلين للخطأ فهم قادرون على التحكم في مشاعرهم واتجاهاتهم تجاه القضايا والأحداث، وهؤلاء الأشخاص يكونون مبادرين، سريعى الاندماج والانتماء في أي مكان كانوا، لديهم الكفاءة والشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدي، فهم واثقون من أنفسهم يتميزون بالاستقلال الذاتي وقادرين على تحمل المسؤولية ومتفائلين تجاه الحياة والناس (محمود ومطر، 2011م)

أهم ما يميزهم الآتي :

1. إدراكهم للواقع بشكل دقيق وواقعي .
2. هم أفراد يتقبلون أنفسهم والآخرين ومحيطهم بشكل عام .
3. هم أفراد يتميزون بالبساطة والتلقائية .

4. يكون اهتمامهم بما يحيط بهم من مشكلات أكبر من تركيزهم على ذواتهم .
5. يعملون على خلق توازن بين حاجاتهم للخصوصية والانفصال عن الآخرين .
6. يميلون للاستقلالية ولذلك فهم لا يعتمدون على بيئتهم أو ثقافتهم .
7. يظهرون تجديداً مستمراً من التقدير .
8. اهتمامهم بالناس بشكل عام وليس بأقاربهم أو أصدقائهم .
9. يتميزون بالإبداع .

صفات الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات سلبي:

يتصف الأشخاص الذين لديهم نقص في مفهوم الذات بالآتي:

1. يعتمدون بكثرة على الآخرين لملاحظة أعمالهم.
2. يلومون أنفسهم عند حدوث خطأ ما.
3. يعتذرون دائماً عن كل شيء.
4. عدم الاستحقاق للثواب والإرضاء والنجاح.
5. يمنحون الثناء للآخرين عندما يحققون النجاح.
6. المدح يسبب لهم جرح لأنهم ،
7. يشعرون بارتباك وعدم القدرة على الرد عند الثناء عليهم
8. يشعرون أنهم لا قيمة لهم في الحياة فلا يستحقون الثناء.
9. لا يدافعون عن أنفسهم عند إهانتهم لأنهم يشعرون أنهم لا يستحقون ذلك.
10. يميلون إلى سحب أو تعديل آرائهم خوفاً من سخرية ورفض الآخرين.
11. عدم الثقة بالنفس: فهم يشعرون بصارعات داخلية مع ذواتهم والتي تولد ذهنًا مشوشًا، فهؤلاء الأشخاص قد يجلسون ويخططون لمستقبلهم لكن إرهاق العقل بصارع قبول الذات يمنع الرؤيا الواضحة ومواجهة مواقف الحياة بثقة وبشكل صحيح (الدرعي، 2008م).

أبعاد مفهوم الذات :

يرى صلاح (1999م) أنه يمكن تقسيم مفهوم الذات إلى الأبعاد الآتية :

- 1- **البعد الأكاديمي** : وهو مفهوم الفرد وإدراكه لقدراته المدرسية ومدى شعوره بالرضا عن مستواه الدراسي وقيمه وأهميته داخل الفصل ودرجة مثابرتة وإنجازة الأكاديمي .
- 2- **البعد الجسمي** : وهو مفهوم الفرد وإدراكه لمظهره الجسمي ،والذي يتضمن قدرات وخصائص جسمية لها اعتبار اجتماعي ،مثل هيئته العامة وصورة الوجه ومدى شعوره بالرضا والقناعة لما هو عليه من صفات وقدرات جسمية .
- 3- **البعد الاجتماعي** : هو مفهوم الفرد وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته بينهم سواء كانوا أصدقاء أو من أفراد أسرته ،أو من الجنس الآخر ،ومدى شعوره باحترام وثقة الآخرين وتقبلهم له ،وقدرته على تكوين صداقات .
- 4- **بعد الثقة بالنفس** : هو مفهوم الفرد وإدراكه لنواحي ثقته بذاته واتزانة الانفعالي ويشير إلى مدى الشعور بالخوف أو السعادة أو القلق أو أنه متقلب المزاج أو عصبي أو أنه يضايق الآخرين أو مختلف عنهم .
- 5- **بعد الواقع** : ويمثل كل ما يمتلكه الفرد ويشترك به مع الآخرين مثل العائلة والوطن العمل .(الظاهر ،2004م)

العوامل المؤثرة في تكوين الذات :

لا شك أن مفهوم الذات مكتسب ،تلعب عوامل عديدة في تكوينه ،بحث إما أن يكون مفهوماً إيجابياً أو سلبياً حسب تلك العوامل وأثرها في الفرد،وهي :

1- التنشئة الاجتماعية:

حيث أن الأسرة هي اللبنة الأولى في تشكيل شخصية الطفل فإن دورها هام في مراحل نموه وتطوره وترجع الأهمية في ذلك إلى أن الطفل يتعرف على العالم من حوله من خلال أسرته،والأسلوب والطريقة التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل لها دور كبير في أن يحدد الطفل نظرة الأهل له وبالتالي ينعكس ذلك

على مفهومه لذاته ،وبالتالي فإن الأسرة الحاضنة لطفلها والتي تشعره بمدى حبه واحترامهم ودعمهم له يؤدي ذلك إلى يكون الطفل مفهوم إيجابي عن ذاته ،والمناخ العائلي من العوامل الهامة في تكوين مفهوم الذات لدى الطفل ،والذي يساعد الطفل على أن يكون أكثر قدرة على تعلم المبادئ ،وكلما كانت الأسرة خاصة الوالدين يتعاملون باحترام وقبولهم لخصائص طفلهم وأن يكون هناك ضوابط لهذه الأسرة في تعاملها فإن ذلك يؤدي إلى قبول الفرد لذاته وفي المقابل عدم قبولهم له ومعاملتهم له بشكل يخيب أمله يؤدي إلى أن يكون الطفل شعوراً ورؤية سلبية عن ذاته . (الغامدي ،2009م)

2- التفاعل الاجتماعي :

إن نمو كل من الذات ومفهوم الذات ،يتم من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم في بيئتهم ،ومن خلال ما يمرون به من تجربة وخبرات للأشياء التي يحبونها أو يكرهونها ،والأشياء القادرين على التحكم بها والأخرى غير القادرين على التحكم بها وكل خبرة من هذه الخبرات والتي يتم تعزيزها فإنها تندمج في الصورة الذاتية للفرد ،أما الخبرات الغريبة عن الذات والتي يمكن أن تشكل تهديداً فيتم استبعادها أو رفضها .(عسيري ،2003م)

كذلك فان تكوين مفهوم الذات قد يتأثر بشكل كبير بما يسمى (الوصم أو الوسم) وذلك من خلال عمليتين هامتين من عمليات التفاعل الاجتماعي وهما:

3- الامتصاص:

إن لنوع المعاملة التي يتلقاها الطفل من مجتمعه لها دور هام في نظرتة إلى ذاته حيث أن معاملة الآخرين له بمحبة وتقدير تؤدي إلى أن يرى نفسه حيث أن التفاعل ،وبذلك ينظر لذاته بشكل ايجابي ،شخصاً يستحق الاحترام والتقدير في مقابل ذلك ، الاجتماعي له اثر ودور هامان في أن يكون الفرد مفهوماً ايجابياً عن ذاته، في مقابل ذلك فإن الفرد الذي تكون معاملة الآخرين له تتسم بالكرهية يؤدي ذلك

إلى أن يرى نفسه وهذا لا يعني انه ينطبق على جميع أفراد المجتمع ولكن ،بنظرة سلبية فيها احتقار لذاته في الغالب ما يكون صحيحاً. حيث أن كل قاعدة لها شواذ.

4-التوقع:

إن الفرد الذي لديه اتفاق بين نظرتة لنفسه وفكرته عنها وما تحمله من مشاعر ومعايير وبين ما هو متوقع منه فإن ذلك يساعده على أن يكون نظرة ايجابية فسلوك الفرد يكون بناءً على ما يتوقع أن يكون فالفرد الذي ينظر إليه الآخرون ، نظرة ايجابية فانه يبذل كل الجهد للحفاظ على نظرتهم هذه له ، ومن ناحية أخرى فإن الاختلاف بين توقعات الفرد ونظرتة لنفسه وعدم مقدرته على تحقيق ما هو متوقع منه ، يؤدي بالفرد إلى نظرة سلبية لذاته .(الشيخي، 2003م)

5-جماعة الرفاق (الأقران):

فهم لهم دور في سلوكه ،رفاق الطفل وزملاؤه لهم اثر كبير في حياته وشخصيته وللأصدقاء أيضاً دور في تكوين الفرد ، وتعديله لهذا السلوك حسب ما يفعل هؤلاء الرفاق ،رفاق الطفل خاصة من يمثل القائد له هم نماذج سلوكية لهذا الطفل وتفاعل الطفل مع رفاقه يؤدي إلى الكيفية التي يقارن بها الطفل نفسه مع هؤلاء الرفاق وتقبله ، وهذه البداية لتقدير وفهم الذات فنظرة الفرد لذاته تكون انعكاس لنظرة الآخرين وتقبله لذاته أيضاً نتاج لتقبل الآخرين له.(الغامدي، 2009).

6 -الخبرات الدراسية:

وكما للأسرة دور هام وفعال في تكوين وتشكيل مفهوم الذات لدى الطفل فالطرق التربوية وأساليب التدريس لها دور هام في ذلك ،والمعلم له الدور الكبير في تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل على الطفل وكذلك خبرات النجاح والفشل تؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد فالأطفال المرتفع تحصيلهم يمكن أن ينعكس ذلك على أن ينظروا لذاتهم بشكل ايجابي والعكس صحيح. (الغامدي، 2007م)

7- صورة الجسم:

تعتبر صورة الجسم من العوامل الأساسية والهامة التي تلعب دوراً كبيراً في تكوين حيث أن جسم الفرد وما يتمتع به من صفات عضوية تشكل عنصراً هاماً في مفهوم الذات ، حيث أن نظرة الآخرين للفرد تعتمد بشكل كبير على مظهره الخارجي في الغالب،والفرد يشكل مفهومه لذاته من خلال الكيفية التي

يرى بها الآخرون هذا الفرد أي أن نظرة الآخرين لنا والمعتمدة على طبيعة مظهرنا لها أثر في مفهومنا لذاتنا. (الغامدي، 2007م)

8- خبرات الطفولة الأولى:

وكما للأسرة والخبرات المدرسية والرفاق وصورة الجسم دور هام في تشكيل مفهوم فبيئة الفرد التي، فأن لخبرات الطفولة الأولى دور لا يقل أهمية في ذلك، الذات لدى الفرد والظروف الاقتصادية، يعيشها وما يتلقاه من أساليب تنشئة وخبرات نجاح وفشل تعتبر من العوامل الهامة في تكوين، والاجتماعية التي يمر بها الطفل في سنواته الأولى، مفهوم الذات لدى الفرد ولا ننسى هنا أيضاً أساليب الثواب والعقاب التي يمارسها الوالدان من خلال دور، حيث يلعب الوالدان دور مهمما في تكوين الفرد للذات المدركة لديه وكذلك يعمل، الوالدان في تعزيز السلوكيات المرغوبة واستبعاد غير المرغوب بها، وكذلك يعمل الوالدين على

على غرس القيم والأخلاق لدى هذا الطفل من خلال تعامله مع بيئته وأسرته وتفاعله الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في تشكيله فالخبرات الايجابية تدعم وتعزز مفهوم ذات ايجابي والخبرات السلبية تنتج مفهوم ذات سلبي وبذلك تكون العلاقة تفاعلية بين خبرات الطفولة ومفهوم الذات. (قطامي، 2011م)

ويتطور مفهوم الذات من الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها الفرد في أثناء ومثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو، محاولته للتكيف مع البيئة المحيطة به ولكن أثر هذه المواقف، وذلك بناءً على عملية التعلم، التنظيمات السلوكية المختلفة، والخبرات لا يتوقف عند مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دوافع فردية منعزلة ولكنه يتعدى ذلك فيشمل الفرد كله عن طريق تعميم الخبرات الانفعالية والإدراكية على هذا الفرد، مما يؤدي في النهاية إلى تطور مفهوم عن الذات ككل. (أبو مغلي وآخرون، 2003)

فمفهوم الذات يتأثر بالخصائص والمميزات الأسرية، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعبارة وبالانتقال يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته، وفي نفس الوقت يمكن أن يتسبب الوالد ان في أن يدرك الطفل نفسه كشخص غبي أو غير موثوق به، وذلك إذا اتبعت أساليب خاطئة في تنشئته الاجتماعية داخل الأسرة، إذ أن مفهوم ذات الطفل يعتمد في تكوينه على استجابات الوالدين وتقييمهم له.

فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل ترفع قيمته الذاتية وتجعله يدرك نفسه بطريقة أفضل ما إذا نشأ الطفل في أسرة تنبذه أو ترفضه، ومنه فالظروف الأسرية ، (تؤثر تأثيرا بالغا في تكوين مفهوم الفرد لذاته، لذلك فإن هناك فرقا في مفهوم الذات بين هؤلاء الأطفال وأقرانهم الذين يعيشون في كنف والديهم في أمان واستقرار وهذا ما أثبتته دراسة كل من توك و عدس (1981) ودراسة القيسي (1988م) ودراسة مصطفى(1990م) حول الآثار التي يتركها الجو الأسري المتصدع على تكوين شخصية الأبناء (قحطان، 2004م).

9-العوامل الذاتية:

تتضح أهمية الدور التي تلعبه العوامل الذاتية في مفهوم الذات من خلال معالجة ريمي له بأن فكرة المرء عن ذاته من حيث هي نظام إدراكي مكتسب تخضع لمبادئ التنظيم الإدراكي ذاتها التي تتحكم في الموضوعات المدركة كما أنها تنظم سلوكه، فالمعرفة بوجود ذات أخرى مختلفة في عملية التوجيه تؤدي إلى إحداث السلوك تغيير في تقديرا ، قد تلقى فكرة المرء عن ذاته أكبر مما تلقاه ذاته الجسمية فقد يضحى الجندي في الميدان بنفسه في سبيل القيم الأخلاقية والمثل العليا التي ، تتضمنها فكرته عن ذاته كما تتأثر نظرة الفرد لذاته بما كونه من مفهوم لذاته وبمدى ما حققه من نجاح أو ألقه من فشل ومن انطباعات وتفاعلات وردود أفعال تجاه الحياة الاجتماعية والمدرسية .(سليمان، 2008م)

10-العوامل الوراثية:

تؤثر العوامل الوراثية في تكوين وتطور مفهوم الذات، فيتضح من خلال تفسير الأطفال لسلوك الآخرين نحوهم وفقا لمستويات ذكائهم، إذ أن لمستوى ذكاء الأطفال تأثيرا كبيرا على الوعي الاجتماعي، فالأطفال الأكثر ذكاءا يفسرون بشكل أفضل من الأطفال الأقل ذكاءا مواقف ومشاعر لذيهم لآخرين نحوهم، وهذا الشعور يؤثر بدوره على الأطفال في تطور مفهوم الذات الملائم .(الشناوي وآخرون، 2001م)

11-ردود الآخرين للفرد وانطباعاتهم نحوه:

إن الذات في حقيقة الأمر هي تلك العلاقة التي لا تتوقف ما استمرت الحياة بالآخر والتي هدفها النهائي "الاعتراف" بحق الوجود فهوية الذات إنما تتشكل وتخلق من خلال الآخر، فالذات بدون الآخر وجود غفل وتظل بلا وجود، ولا يتحقق هذا الوجود بالفعل إلا من خلال العلاقة به ولكن يجب أن نتفطن أن الذات ليست صورة طبق الأصل مع الآخر، وإنما تتشكل من خلال علاقتها به ومن خلال موقفه منها قبولاً أو رفضاً. (سليمان، 2008م)

12- الدور الاجتماعي:

تتمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية وأثناء تحول الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه، فإنه عادة يوضع في أنماط من الأدوار الاجتماعية المختلفة منذ الطفولة، وأثناء تحركه خلال هذه الأدوار فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرين بالدور (سليمان، 2005م)

أهمية مفهوم الذات:

أظهرت الكثير من الدراسات الميدانية أن لمفهوم الذات علاقة طردية واضحة مع التوافق النفسي والصحة النفسية، كما تبين في مجال الصحة النفسية، أن عدم تقبل الذات أو رفضها يؤدي إلى الاضطراب النفسي والقلق والصراع، وتشير بعض الدراسات إلى أن العصائين يتسمون بعدم الانسجام مع الذات. (الشيخي، 2003م)

ويقول عالم النفس الشهير (كارل يونج) المشار إليه في (الرشيدي، 1999م) بأن الذات بالنسبة للشخصية ليست مركز الدائرة فحسب، وإنما هي محيطها، فالذات مركز هذا الكل وهي الصيغة الإجمالية لهذا الكل، ويرى أن الذات أكبر تعبير عن الفرد، باعتبارها مركز الشخصية، فإن الوعي بالذات يحقق الوحدة والانسجام بين مكونات الشخصية، ويذكر العنزلي (2001م) أن هناك حقيقتين مهمتين الأولى أن مفهوم الذات يتكون من كم هائل من المعلومات والاعتقادات الخاصة بالذات، وإن هذه المعلومات والاعتقادات ممثلة عقلياً، ولا يمكن استرجاعها أو الوعي بها جميعها في لحظة زمنية وإنما يبني الفرد

زمنية معينة وإنما يبني الفرد تصوره بذاته حسب متطلبات الموقف وحسب أهدافه ، فمن أهم خصائص مفهوم الذات هي الطواعية والتنوع ،والحقيقية الثانية هي أنه يمكن أن هناك تناقض بين اعتقادات ومعلومات الذات ،ولا يؤثر هذا التناقض على قرارات الفرد اللحظية لأنه يعيها أساساً .(جاد الله ،2000م)

ويمكن إجمال أهمية مفهوم الذات فيما يلي :

1. يعتبر مفهوم الذات من أهم عناصر الشخصية ، وتكوين نفسي هام في فهم كثير من أنماط سلوكية عديدة لدى الفرد في المجال الأكاديمي وغير الأكاديمي ، كما أنه يعتبر بناء متعدد الأبعاد يتألف من عناصر إيجابية أو سلبية اعتماداً على نوع المعاملة التي يتلقاها الفرد من الآخرين داخل البيت وخارجه .(حمدي ،داود ،1997م)
2. يعمل على المحافظة على التوازن الداخلي للإنسان ، ليبقى على قدر من الإتساق في أفكاره وإتجاهاته وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد فيه ، مما يجعل مفهوم الذات منظماً ومحدداً هاماً للسلوك .
3. يعد مفهوم الذات مؤشراً على مدى التوافق والصحة النفسية للفرد ، فتؤكد الدراسات والبحوث على العلاقة الإرتباطية بين مفهوم الذات والتوافق النفسي ، وأن سوء التوافق ينشأ عن إدراك تهديد الذات أو إدراك التهديد في المجال الظاهري ، كما بينت الدراسات أن الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونوا أفضل توافقاً من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب .(قاسم ،1989م)
4. مفهوم الذات يمثل نسقاً إدراكياً مناسباً تشكله تعاملاتنا مع الخبرة والواقع الخارجي، وأن تعاملاتنا وسلوكنا يتحددان من خلال مفهومنا عن ذاتنا .(جبريل ،1995م)

تكوين مفهوم الذات :

إذا نظرنا إلى الآراء الأولى في تكوين مفهوم الذات ،نجدها أنها تؤكد طبيعتها الاجتماعية فبينما كل الاتجاهات منشؤها الخبرة الاجتماعية ، نجد أن اتجاهات الذات ينظر إليها على أنها نتاج للتفاعل الاجتماعي بصفة خاصة ؛وذلك نظراً لأن نظريات الذات تركز على إدراك الفرد لكيفية رؤية الآخرين له

فضلاً عن اهتمام هذه النظريات بالأسلوب الذي يقارن به الفرد أفكاره عن نفسه بالأنماط الاجتماعية الموجودة، مع التوقعات التي يعتقد أنها موجودة عند الناس الآخرين. (سيكورد وباكمان & BeckmanSecord-1964م) المشار إليها في (زهرا، 2003م)

كما يؤيد الدور الاجتماعي في نمو مفهوم الذات الكثير من الدراسات منها دراسة كومبس (1969م) حيث أوضحت أن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقة السليمة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن مفهوم الذات والعكس صحيح. (زهرا، 2003م)

كما تلعب المقارنة دوراً كبيراً في مفهوم الذات لدى الفرد فإذا هو قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل منه يزيد من قيمتها، أو بجماعة أعلى منه شأنًا فيقل من قيمتها ويؤيد ذلك دراسة تجريبية قام بها ويرى كيلى (1995م) أن المعاملة الدافئة التي يتلقاها الطفل من والديه لها دور كبير في تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الطفل، ويتعاضد تقدير الطفل لذاته عندما يدرك أن الآخرين ينظرون إليه نظرة إيجابية، بينما يتولد مفهوم ذات سلبي لدى الطفل عندما يعيش في وسط مضطرب رافض له، غير مهتم بمشاعره ورغباته.

ورأت الكثير من الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي ونمو الطفل أن الذات عملية طويلة، فكل تجارب الفرد في علاقاته بالأشياء والأشخاص والجماعات والقيم جميعها تسهم في نمو الذات لدى الفرد، فالذات ليست فطرية وإنما تنمو بمضي الزمن فالطفل يولد وليس لديه فكرة متبلورة عن نفسه وهذا ما سماه بياجيه (اللاتمايز المطلق) كما يوافق علم النفس الجشطلت على أن الطفل في بدايته لا يمتلك طرازاً نفسياً متميزاً يمكن أن يسمى ذات، ويصل إدراك إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سنة الثالثة. (أبو زيد، 2008م)

إن الإنسان في مرحلة الطفولة لأن يتأثر بالآخرين، كما أن شخصيته أكثر قابلية للإحياء والاستهواء بفعل العوامل البيئية، وكلما زادت قدرته على التغيير في ذاته وقلت فرصة الآخرين على تغييره لذا فمرحلة الطفولة هي الأنسب لأحداث التغيير في الذات. (الرشيدى، 1999م)

الفرق بين الجنسين في مفهوم الذات :

إن الإناث تعطي قيمة أكبر للمظهر والجاذبية الجسمية أكثر من الذكور ويبدو أن جاذبية الوجه عند الذكور والإناث تعد مؤشراً جيداً على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وأن الذكور يعبرون بثقة عن قدراتهم أكثر من الإناث. (الضامن، 2008م)

وتلعب الثقافة دوراً كبيراً في الفروق بين الجنسين من حيث الفرص التي تعطي لكل منهما ويبدو أن مفهوم الذات المتعلق بالتحصيل أعلى عند الذكور مقارنة بالإناث، وأن موضوع العلاقات يرتبط بالإناث أكثر من الذكور، وتشير الدراسات إلى أن الأولاد يحصلون على الإمتيازات من خلال الرياضة والعلاقات والذكاء، بينما يحصلن الإناث على الإمتيازات من خلال المظهر والعلاقات الاجتماعية. (عبدو ربه، 2011م)

البيئة الأسرية ومفهوم الذات :

نمو مفهوم الذات يبدأ من الميلاد، ويتفق علماء النفس على أن التجارب المبكرة أثناء مرحلة الطفولة يكون لها تأثير كبير في نمو مفهوم الذات، والأسرة هي العامل الأساسي في التنشئة الاجتماعية، فهي تزود الطفل بالمؤشرات المبدئية، ما إذا كان مقبولاً أو غير مقبولاً، محبوباً أو غير محبوب، جدير بالثقة أو غير جدير بها. فالصورة المبدئية للذات تتحدد معالهما بتعليقات الآباء عن أبنائهم .

كذلك أشارت الأبحاث إلى أن الطريقة التي يتم بها تربية الطفل تؤثر بشكل كبير على مفهومه لذاته، فالآباء الذين يتمتعون بقدر عالٍ من تقدير الذات يقومون في الغالب بتنشئة أبناء يتمتعون بتقدير ذات مرتفع، في حين أن الآباء ذوي التقدير المنخفض للذات يقومون في الغالب بتنشئة أطفال ذوي تقدير منخفض للذات .

أيضاً توصلت الأبحاث إلى أن الأمهات اللاتي يتسمن بالقسوة والانفعال والعدوانية، يكون في الغالب لديهن بنات يتسمن بالتعاسة والعبوس والكآبة والعدوانية، في حين أن الأمهات اللاتي يتسمن بالاستقرار النفسي والانفعالي يقمن في الغالب بتنشئة بنات محبوبات واجتماعيات وقادرات على التكيف بشكل جيد .

والآباء المتسلطون والآباء المتساهلون الذين يطلقون العنان لأبنائهم يخرجون في الغالب أبناء لديهم مفهوم ذات متدنٍ في حين أن الآباء العادلون في المعاملة مع أطفالهم ينشئون أطفالاً لديهم مفهوم ذات مرتفع، والسلوكيات التي أظهرت الأبحاث أنها ترتبط مع مفهوم الذات الإيجابي للأطفال على النحو التالي :

1. منح التوجيه والإرشاد بخصوص الأداء .
 2. معاملة الأطفال باحترام وثقة .
 3. الحنان ومشاركة الأطفال في الأنشطة التي يقومون بها (الاجتماعية والأكاديمية).
 4. عدم إنتهاج أساليب القهر في التربية مثل سحب الإمتيازات والعزل المؤقت .
 5. معاملة الأطفال بأسلوب ديمقراطي مثل أخذ وجهات نظرهم بعين الاعتبار عند إتخاذ القرارات.
- (مالي، ريزنز، 2005م)

خصائص مفهوم الذات:

إن البحوث والدارسات التي أجريت حول مفهوم الذات توصلت إلى أنه يتصف بسبع خصائص:

أولاً: مفهوم الذات بناء تنظيمي: أي أنه بنية أو تنظيم لخبرات الفرد على اختلافها أو تنوعها والتي تشكل معطيات الفرد إدراك الفرد لذاته، ولكي يخفف الفرد من درجة تعقيد هذه الخبرات فإنه يعيد ترميزها في تصنيفات أو صيغ أبسط. إن عملية تنظيم الخبر ترميز تختلف تبعاً للمتغيرات البيئية التي يتعرض لها الفرد والتي تمثل ثقافته الخاصة.

ثانياً: مفهوم الذات متعدد الأوجه أو الجوانب: أي أن لمفهوم الذات جوانب متعددة وليس أحادي الجانب، فالفرد يصنف خبرته إلى مجالات مثل الوضع المدرسي أو العملي، والتقبل الاجتماعي، والجاذبية الجسمية، والقدرة العقلية أو الذكاء العام.....إلخ.

ثالثاً: مفهوم الذات هرمي: حيث تشكل الذات هرماً قاعدته الخبرات التي يمر بها الفرد في مواقف خاصة وقيمتها مفهوم الذات العام، ويقسم قمة الهرم إلى قسمين مفهوم الذات الأكاديمي ومفهوم الذات غير الأكاديمي، وكل منها ينقسم إلى أجزاء، فالجانب الأكاديمي يتفرع إلى مفاهيم تتعلق بمفهوم الذات قدرة،

مفهوم الذات التحصيلي المتعلق بكل مادة من المواد الدراسية المختلفة، أما مفهوم الذات غير الأكاديمي فينقسم إلى:

أ) الذات الجسمية: وتنفرع بدورها إلى مفهوم المظهر العام، مفهوم كل عضو من الأعضاء، مفهوم لون البشرة.

ب) الذات الاجتماعية: وتشمل مفهوم تقبل الذات، ومفهوم القبول الاجتماعي، ومفهوم تقبل الغير.

ج) الذات النفسية وتشمل مفهوم الانطباعات الشخصية، ومفهوم الأحاسيس، والمشاعر الذاتية الخاصة، ومفهوم الاتجاهات. والجدير بالذكر أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء على تقسيم معين لمفهوم الذات حيث أن البعض يقسم التدرج الهرمي إلى الجانب الجسمي، الجانب الاجتماعي، الجانب الانفعالي، الجانب العقلي.

رابعاً: مفهوم الذات ثابت نسبياً: يتسم مفهوم الذات بالثبات النسبي وخاصة في قمة الهرم ويقل ثباته كلما نزلنا من قمة الهرم إلى قاعدته؛ حيث يتنوع مفهوم الذات بشكل كبير وذلك لتنوع المواقف يحدث تغيير في مفهوم الذات العام يتعين حدوث مواقف متعددة، ومحددة، ومتزامنة، وغير متسقة فمثلاً خبرات النجاح والفشل لأحد تلاميذ المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ ربما يؤثر على مفهوم الذات الأكاديمي لديه، لكن تأثيرها على المفهوم العام للذات يكون ضعيفاً.

خامساً: مفهوم الذات نمائي أو متطور: بمعنى أن هذا المفهوم له خاصية نمائية، فمفاهيم الذات لدى صغار الأطفال كلية أو شاملة أو متميزة، فالطفل يولد ولا يدرك ذاته كتكوين نفسي فهو يستجيب إلى البيئة للإشباع البيولوجي السريع ولا يستطيع أن يميز نفسه عن العالم الخارجي، وتتطور مفاهيم جديدة كلما تقدم العمر عبر المراهقة والبلوغ؛ حيث أن الفرد كلما ازادت مفاهيمه وخبراته يصبح له القدرة على إيجاد التكامل فيما بين هذه الخبرات بأجزائها الفرعية لتشكيل إطار مفاهيمياً واحداً.

سادساً: مفهوم الذات تقييمي: أي أن مفهوم الذات ذو طبيعة تقييمية ووصفية، فيعطي الفرد تقيماً لذاته في كل موقف من مواقف حياته فهو لا يقتصر على وصف ذاته فحسب المواقف التي يمر بها، وقد تصدر التقييمات لذاته بالإشارة إلى معايير مطلقة كالمقارنة مع المثالية، أو يعدد تقيّماته بالإشارة إلى معايير

نسبية كالمقارنة مع الزملاء، أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها آخرون، وتختلف أهمية ودرجة البعد التقييمي تبعاً لاختلاف الأفراد والمواقف أيضاً.

سابعاً: مفهوم الذات متميز أو فارق: أي أنه متميز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظرياً بها، فهناك تمايز بين المفاهيم التي يوجد بينها ارتباط نظري، فمثلاً مفهوم الذات الجسمية يرتبط بمفهوم المظهر العام أكبر من ارتباطه بمفهوم الاتجاهات، ومفهوم الذات للقدرة العقلية بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية والمادية (الزيات، 2001م، الظاهر، 2004م)

تأثير مفهوم الذات على السلوك :

يتفق أغلب الباحثين على أن مفهوم الذات يعتبر بمثابة موجه للسلوك ، فهو ينمو و يتبلور في ظل التفاعل مع الآخرين كما أنه يؤثر في طريقة تفاعل الفرد مع ذاته و مع من يحيطون به.

الذات ينمو في ظل التفاعل مع الآخرين:

توضح نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة كومبز 1969 أن التفاعل الاجتماعي السليم و العلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات وأن مفهوم الذات الموجب يعزز نجاح التفاعل الاجتماعي و يزيد العلاقات الاجتماعية نجاحاً . (زهران ،1986م)

و يتأثر مفهوم الذات بالخصائص و المميزات الأسرية ، حيث تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية و الضبط الاجتماعي و تلعب دوراً أساسياً في إكساب السلوك لأفرادها سواء كان بطريقة سوية أو غير سوية ، و ذلك من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها . فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين . (الخولي،1986م)

الذات في القرآن الكريم:

جاء لفظ النفس في القرآن (143) آية يقصد به الفرد أو الشخص والروح تارة أخرى، كما يعطي قاموس اكسفورد المعنى نفسه وهو الروح لكلمة النفس، هذا من ناحيتها الفلسفية، أما من الناحية العلمية المستعملة في علم النفس فتعني الجزء غير الملموس من الفرد. (التمي، 2013م)

كما إن النفس في القرآن وردت بمفهوم الذات قال تعالى: { وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (48) } {البقرة: الآية 54}.

ومنه الذات بمعنى النفس { إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (7) } {المائدة: الآية 7}، أي عليم بنفس الصدور أي ببواطنها وخفاياها، وذات الشيء نفس الشيء. (الفيومي، 2005م)

أورد التل (2005م) النفس بمعنى الذات أو كليته أي الكل المتكامل ويكون من تكامل الجسد والروح، ويتضح هذا المعنى في الآيات التالية:

- {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45) } {سورة المائدة الآية 45}
- {وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (48) } {سورة البقرة: الآية 48}

أحوال النفس في القرآن الكريم :

1. النفس السوية الملهمة: قال تعالى: {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) } {سورة الشمس، الآيات 7-8}
2. النفس الإمارة بالسوء: قال تعالى: {وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53) } {سورة يوسف، الآية 53}
3. النفس اللوامة: قال تعالى: {وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ } {سورة القيامة، الآية 2}

4. النفس المطمئنة: قال تعالى: لِيَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (28) {سورة الفجر ، الآيات :27-28}، (التل ، 2005م)

بعضهم يتصور أن وجود هذين التكوينين (النفس الأمانة و اللوامة) في النفس الإنسانية يتوازى مع مفهوم الهو في التحليل النفسي وتعني الجزء من النفس الذي يشمل الغرائز والرغبات وغيرها، والأنا الأعلى وهو ما يمثل الضمير الذي يشمل نتاج التربية والتعليم من الوالد للأبناء، ونتاج الاختلاف بين التركيبين النفسيين هو ما تواضع الباحثون على تسميته بالصراع النفسي الذي ينتهي باتخاذ السلوك موقفاً إلى جانب أي من الطرفين وهو ما أشار إليه القرآن الكريم (وهديناه النجدين)، (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا)، وفي صراع الإنسان النفسي بين الأمانة واللوامة فإنه يصل في النهاية إلى تغليب جانب الخير في نفسه وهنا يصل إلى درجة من الإطمئنان النفسي يؤكدها إيمانه بالله وغيبه وقضائه وقدره واليوم الآخر والملائكة والنبیین، وهنا تصبح ذاته مطمئنة تستحق أن توصف بلفظ "النفس المطمئنة" فإن النفس المطمئنة هدف يقصده كل إنسان خروجا من الصراع النفسي الذي يعيشه، فالنفس التي هي مركز الميول والعواطف والرغبات بإمكانها أن توجه الإنسان نحو السعادة، وبإمكانها أن تنحرف به في هاوية الشقاء والفساد والانحراف. (أبو دلو ، 2009م)

مفهوم الذات للطفل :

يعد مفهوم الذات أحد الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية؛ لأن الشعور بالذات يعد من الخصائص المهمة في هذه المرحلة من وجهة النظر النفسية ، ويصبح الطفل شديد الاهتمام بنفسه وبالناس من حوله وببراءهم نحوه ويرى العالم كله ولا سيما ذاته بعينين حديتين فيطرح على نفسه أسئلة مثل من أنا ؟ هل مهتم بي الآخرون ؟ هل يحبونني ؟ هل أنا مرغوب بالنسبة لهم ؟.(الجسماني ،1994م)

وتشير السويدات (2012م) في مؤتمر قضايا الطفولة إلى أن مفهوم الذات الذي يكونه الطفل يبدأ من الأسبوع السادس من عمره ، وذلك عن طريق استجابة الأم له وإن احترام ذات الطفل وقدرته على تعيين هويته بصورة واعية يتكون عن طريق تجميع الطفل لمعلومات عن نفسه والآخرين نتيجة التفاعل

والاحتكاك معهم فيتعلم التخفيف عن الآمه وأحزانه ويتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في المحيط الاجتماعي فيشعر بالراحة النفسية . (اليسي، 2012م)

وتعد مرحلة الطفولة نقطة الارتكاز للمراحل اللاحقة حيث يتم تكتساب المفاهيم ووضع القواعد الأساسية لبناء الشخصية والسلوك فيما بعد وتتحدد ملامح الشخصية في هذه المرحلة وتتطور ذاته ويحدث ذلك في حدود قدراته وإمكانيات البيئة التي يعيش فيها ومدى ما يتوفر له من رعاية نفسية وتربوية .(العيسوي، 1993م)

ماذا يقصد بمفهوم الذات للطفل ؟

1/ **الذات الجسمية :** هي تصور الطفل لتقويم كل عضو من أعضاء جسمه فضلاً عن مفهوم المظهر العالم له ما يرتبط به .(الداهري، 2011م)

2/ **الذات الاجتماعية :** هي تصور لتقويم الآخرين له معتمداً في ذلك على سلوكياتهم ويضم التصورات التي تحدده الصورة التي يعتقد إن الآخرين يتصورونها ،ويتمثلها الفرد بواسطة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين .(صالح، 1998م)

3/ **الذات النفسية :** هو إنطباع الطفل حول شخصيته مثل أحاسيسه ومشاعره وكيفية إطلاعه إلى نضجها وتغيرها مستقبلاً. (أبو غزال، 2011م)

مفهوم الذات ماهيته وتشكيله :

يولد الطفل وهو لا يدرك بين ذاته والآخرين، فهو يعتقد أنه جزء من عالم متصل به فالبيئة و جسمه شيء واحد، والثدي الذي يوفر له الغذاء و يشبع حاجاته يدركه بوصفه جزءاً منه ، و ينحصر إدراك الطفل في هذه المرحلة لما في داخله من مثيرات حشوية (جوع، عطش) فهو مدفوع إلى تحقيق اللذة والابتعاد عن الألم، وتقوم الأم بهذه العملية ومن هنا تنشأ نوع من العلاقة التكافلية بين الأم و طفلها، حيث يرتبط الاثنان وكأنهما شخص واحد .(يونس، 1986م)

ومن خلال ما اسماه "سبييتس الحوار" (الديالوج) ضمن إطار علاقة (الأم - الطفل) يتمكن الطفل من تشييد صورة ذهنية عن عالمه . (wimykamen , 1995)

لقد أطلق بروكس ولويس " 1979 م " على هذه الخطوة " نمو الذات الوجودية " واعتبرا أن المدعمات الأساسية لهذا الإحساس بالانفصالية هي التفاعلات التلقائية التي تقوم بين الطفل والمحيطين به . (قاسم ،

دعمت "مارجريت ماهر " هذا الرأي بحيث توصلت إلى أن للطفل نقطتين أساسيتين يحاول من خلاهما أن ينمي تشكيلاً لذاته و يتمثلان في أحاسيسه الداخلية مكونا الجوهر الأولي للذات، أما المكون الثاني فيتمثل في إحساسه بباح الرعاية و المتمثل في الموضوع الليبيدي الأم.

بنمو الطفل و نمو إدراكه الحسي يستطيع أن يميز بين نفسه وعناصر البيئة الأخرى، كما يساعده في ذلك أيضاً خبرات الإحباط التي تجعله يشعر بوجوده كوحدة لها كيانها منفصلة عن المكونات الأخرى لبيئته.(بونس، 1986م)

وتحدث خبرات الإحباط نتيجة عدم قدرة الأم على إشباع حاجات الطفل في كل المواقف مما يؤدي بالطفل إلى محاولة التكيف مع عناصر البيئة عن طريق تعلم أنواع من السلوك تشبع له حاجاته، كما يتعلم احتمال الإحباط و تأجيل إشباع دوافعه.

وتلعب اللغة دوراً في هذا الصدد فعندما يبدأ الطفل الكلام والتعبير عن رغباته يستعمل من الألفاظ ما يشير إلى حاجاته ، ثم أن اسم الطفل الذي يتردد على مسمعه في اليوم الواحد مرات عديدة يساعده أيضاً على إدراك ذاته كعنصر متميز ومستقل و لذا فإن الأسماء كما يرى أوونس هي الجزء الصامت من مفهوم الذات .(غنيم، 1975م)

وعند نهاية العام الأول يلاحظ أن معظم الأطفال يبدون دلائل الاستقلال و يرغبون في القيام ببعض الأعمال بمفردهم ، ما يقارب الشهر 14 من العمر والشهر 24 ، فإن معظم الأطفال يمرون بمرحلة المعارضة . (بياجيه، 1993م)

ولهذا نجد أن رغبة الطفل في إثبات وجوده تلعب دوراً هاماً في هذه المرحلة من مراحل تكوين فكرة الذات بحيث أنه في نهاية هذه المرحلة يشعر الطفل بذاته كما تكون له رغبة ملحة في الاستقلال وتتوافق هذه المرحلة مع مرحلة الطفولة المبكرة.

يقصد بالذات بالنسبة لطفل في هذه المرحلة لرموعة الأحاسيس النفسية التي يكونها عن تجاربه مع من يحيطون به .(أبو جادو، 1998م)

مثل إدراك الطفل في بداية المرحلة أن الوالدين لا يعرفان دائماً ما يريد، ولا يفهمان في كل مرة حقيقة مشاعره ، واستكشاف قدرته في التأثير على الآخرين سواء بعناده ، أو سلبيته أو طاعته أو بعصيانه لهم ،فيبدأ الطفل بمحاولة ضبط نفسه والتصرف بطريقة مهذبة و تأجيل إشباع حاجاته ، وقد سمي إركسون هذه الدرحة بمرحلة الإحساس بالاستقلال ، حيث أنه بعدما توضع بذور الإحساس بالثقة في المرحلة السابقة ينصرف نشاط الطفل في هذه الدرحة إلى توكيد ذاته من خلال الأفعال التي يقوم بها من حيث أنه إنسان له عقل و إرادة . (عشوي ،1994م) ،فيصبح أكثر ميلاً نحو الواقعية بعدما كان في المرحلة السابقة أسير مبدأ اللذة . لكن رغم ذلك لا يكون الضبط الذاتي في هذه المرحلة صارماً ، لأن الضبط الداخلي لم يتكون بعد لديه و غالباً ما ينضبط للآخرين رغبة في الثواب أو تجنباً للعقاب . تقابل هذه الدرحة عند بياجيه مرحلة ما قبل العمليات (بياجيه،1993م)

وفيها تنمو الصورة المعرفية الداخلية للطفل عن العالم الخارجي و قوانينه وعلاقاته الكثيرة نتيجة لظهور اللغة ، واعتبر بياجيه أن أهم ما يميز هذه الدرحة هي مركزية الذات، ونتيجة لهذا التمرکز يشعر الطفل بأنه محور الحياة ، فيهتم بأفكاره و رغباته دون مسايرته لأفكار الآخرين . لكن و مع انتقال الطفل إلى مرحلة الطفولة المتأخرة ، يبدأ في التخلص من مركزية الذات و يتجه نحو التفاعل مع الآخرين.

حيث أن طفل هذه الدرحة يمكنه أن يعي ذاته ، و ينعكس هذا الوعي على سلوكه الدال على قدرته على ضبط نفسه و حسن إدارتها ، كما أن هذا الوعي ينسجم مع ما يصل إليه من تطور معرفي وانفعالي ، حيث يعتبر إريكسون أن أهم ما يميز هذه المرحلة هو الشعور بالنشاط أو التفوق أو الشعور بالنقص فطفل هذه المرحلة شغوف بعقد مقارنات بين الأشياء والأشخاص، و لديه قدرة على الاستطلاع ، و يرى

إريكسون أن ضمير الطفل في هذا السن يكون قد نما ، ولم يعد الطفل موجهاً من أناس من الخارج فحسب ، بل أصبح أيضاً يسمع الصوت الداخلي لملاحظة الذات و توجيهها وعقابها ، الصوت الذي يعلق على أفعاله و يحذره و يهدئه ، وهي بداية نشوء الأخلاق عند الطفل. (بياجيه، 1993م)

أما عند بياجيه فتتميز هذه المرحلة بظهور العمليات الذهنية العينية وفيها يبدأ الطفل في إدراك بعض القضايا المنطقية و إدراك الأمور الموضوعية. (عشوي، 1998م)

كما أن الطفل في هذه المرحلة ينتقل من التمرکز حول الذات إلى اللاتمرکز. فهو من زاوية العلاقات المتبادلة بين الأفراد يصبح قادراً بعد سن السابعة على التعاون مع الغير - ويلاحظ هذا التعاون من خلال -اللعب الجماعي مثلاً - هذا التعارف ينسق بين وجهات نظر الطفل و غيره في اتجاه تبادل وتفاعل و تعامل بالمثل يضمن في آن واحد استقلالهم الذاتي و تماسكهم (بياجيه، 1993م)

بما أن تفكير الطفل في هذه المرحلة يتميز بظهور خاصية القابلية للانعكاس فإن القابلية ، للانفعال تتميز فيما بين السنة السابعة والثانية عشر، بظهور مشاعر أخلاقية جديدة و تنظيم للإرادة ، مما يؤدي إلى اندماج أفضل للأنا و ضبط فعلي أكثر للحياة الانفعالية. (بياجي، 1993م)

بالإضافة إلى ذلك فإن جنس الطفل يعتبر عنصر مهم من مفهوم الذات لديه فيبعد أن يكتشف الطفل جنسه و بعد ما يدرك بأن له جنساً مستقراً و ثابتاً فإنه يبدأ في إبداء اهتمام أكثر بالطريقة التي يسلكها الناس الآخرون من نفس جنسه و تعلم الأدوار التي تناسب هذا الجنس.

هكذا كله يجعل صورة الذات تنمو أكثر لدى الطفل ، فيتعلم أن ما هو متوقع منه خارج المنزل يختلف عما هو متوقع من داخل المنزل ، كما يحاول الاندماج في جماعات أخرى كجماعة الرفاق مثلاً، وهنا يبدأ محتوى مفهوم الذات يتطور ليصبح أكثر تعقيداً وأقل تركيزاً على الخصائص الخارجية. (قاسم، 1998م)

مواقف الآباء والمجتمع في بناء الذات :

تصرفات الأطفال في معظمها تتأثر بمواقف الآباء والمجتمع ، وإن الأنظمة الاجتماعية والقوانين والقيم الخلقية السائدة تـعـجـه شخصية الإنسان منذ الطفولة على وفق مسارات خاصة ، وبمعنى آخر فإن أفكار

الآباء ونظرتهم للأمور المختلفة وانتقاداتهم تصبح مع الأيام جزءاً من ذات الطفل . ومستقبل وسلوك الإنسان في مرحلة النضج تتأثر بتلك الخبرات التي عاشها في الطفولة بصورة قهرية لا شعورية في معظم الأحيان .

فشخصية الإنسان الناضج تتكون على وفق نظام معقد ، وإن المواقف والخبرات المبكرة الكامنة في أعماق النفس تمارس أدواراً رئيسية في التأثير على الشخصية ، وعلى تصرفاتهم اليومية وأحكامها المختلفة وبإختصار فإن الطفل يأخذ بصورة لا شعورية وبدون مناقشة معتقداته وأحكامه وأسلوب حياته من أبويه ؛ لأنه لا يملك الننجارب التي تمكنه من الحكم على الظواهر أو التفاضل فيما بينها .

وإذا شعر الطفل أنه محبوب ومرغوب فإن الإحتمال كبير جداً في أن يتجه نحو حب واحترام الآخرين كما أنه سيجد في نفسه مع الأيام ميلاً إلى التعاون والعمل مع الناس ، وبالعكس فإن كراهية الطفل وتكرار عقابه وإهماله سيتجسد في شكل مشاعر ونزعات عدوانية تحمل في طياتها الشر والخراب والدمار .

فإحترام الطفل يؤهله لأن يحمل ذلك إلى نفسه وإلى الآخرين ، ويؤكد علماء النفس على أهمية وفعالية العلاقات الأولى في مستقبل كيان الإنسان النفسي وفي مستقبل نزاياه وعلاقاته المختلفة والشعور بالضمان والحماية هما اللذان يحددان مستقبل شخصية الإنسان . (الدلفي ، 2001م)

وعي الطفل بذاته :

يقدم الطفل إلى هذه الحياة وهو من غير حول أو طول ، ومعرفته بنفسه وبما حوله معدومة ، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم حين قال : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78)) " سورة النحل ، الآية 78) لكن الطفل مفطور على التعلم ومحاولة لفهم ذاته ولما حوله ، فبعد مرور عام على ولادته تنو صورة ذاته لديه ، ويزداد التفاعل مع الأبوين - ولا سيما الأم - وبعد مرور سنتين يزداد شعوره بفرديته وشخصيته ، ويشعر بأن له ذاتاً ، وأن للآخرين ذواتهم المغايرة ، كما يشعر أن له ممتلكاته الخاصة ، أن الذات اعني ذلك التكوين المعرفي للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الشخصية ، والطفل هو الذي يبلور ذلك التكوين ويعتبره تعريفاً خاصاً لنفسه ، ولقد أجمع علماء النفس على أن تعرف الطفل على ذاته يتم عبر التفاعل مع أبويه

وإخوته وجيرانه وزملائه وأصدقائه، إن الطفل كثيراً ما يتخذ من أبيه مثلاً أعلى، ثم يبدأ بتقليد ذلك المثل في سلوكه ورؤيته للحياة وفي مشاعره وردود أفعاله، ومن هنا حب الوالدين للطفل وعطفهما عليه واتجاهاتهما نحو أثناء مراحل نموه، تكون على درجة كبيرة من الأهمية في تكوين لذاته، و على المربين أن يشجعوا الأطفال في المشاركة العائلية، كما أن عليهم أن يسمحوا للصغار في المشاركة في إتخاذ القرارات الصغيرة، و إتاحة الفرصة لهم لينتقدوا الأشياء التي لا يرونها مناسبة.. إن التفاعل على هذا النحو هو الذي يرفع سوية فهم الأطفال لذواتهم وإمكاناتهم، وهو الذي يساعدهم على بلورة رؤية خاصة بهم للحياة والأحياء، وكما تحسن فهم الطفل لذاته مال إلى الشعور بالاستقلال والاعتزاز بما لديه، ومال إلى المبادرة وتحمل المسؤولية؛ وهذا ما نحتاجه في أوضاعنا الحالية. (بكار، 2003م)

بعض النقاط الواجبة على المربين في مسألة الوعي الذاتي للطفل من خلال توضيح عدد من المفاهيم المتعلقة بشخصياتهم؛ وهي:

- 1- أول ما ينبغي ترسيخه في عقل الطفل هو أنه من مخلوقات الله كما أن حياته ومصيره في يد الله سبحانه وهو المتصرف في هذا الكون، وعلينا عبادته.
- 2- العمل على تشجيع الطفل على قبول ذاته، حيث إن ذات الطفل وفي ظروف أهله وأوضاعهم يصعب أو يستحيل تغييرها ومن ثم فينبغي على الصغير أن يتكيف معها، ويحاول الإرتقاء والتحسين في إطار وجودها: لون البشرة، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية،، إلخ كل هذه الأمور يكون فيها عادة ما يعجب الطفل وما لا يعجبه، ومهمتنا أن نحفزه على أن يكون في الموقع الصحيح.
- 3- جاء جميع الأنبياء عليهم السلام بفكرة محدودية الإنسان؛ فهمهو محدود، إدراكه محدود، قدراته محدودة، سيطرته على أهوائه محدودة وقدرته على التمتع محدودة كما أن حياته ومدة بقائه على هذه الأرض محدودة، ترسيخ هذه الفكرة في وعي الأطفال مهمة اليوم؛ لأن (العلمانية) تتحدث بوقاحة متناهية عن الإنسان الخارق والمكتشف القادر على كل شيء مما يولد التمرد لدى الأجيال الجديدة نحن المسلمين نعتقد بمحدودية الإنسان لأن كل الوقائع تشهد بذلك، ويكفي أن نقول: كل ما بذل من جهد لإيقاف تدهور صحة الإنسان مع تقدم السن، لم يتمكن من إيقاف تحوّل شعر الرأس إلى البياض، أو تحوّل العضلات القوية إلى عضلات رخوة.

4- الإنسان محدود وزائل وضعيف... نعم لكنه ليس عاجزاً ولا قليلاً، إنه الكائن المكرم القادر على أن يفعل الكثير من الأمور العظيمة .

5- بين أحكام العقل وضغوطات العواطف نوع من التداخل والاختلاف حيث أن الطفل في حاجة إلى مساعدتنا في وضع بعض الحواجز بينها وقدرة الطفل على ضبط عواطفه محدودة، مما يجعل وقوعه في الكذب سهلاً، كما يجعل اختلاط الحقيقة بالخيال لديه أمراً وارداً.

نحن مطالبون ألا نسكت على ذلك، وإنما نراجع الطفل كلما أحسنا بأنه يتكلم كلام غير واقعي أو غير معقول، ونحثه على إلتزام الصدق والكشف عن الحقيقة

6- في شخصية كل واحد منا نقاط قوة ونقاط ضعف، وهذه النقاط قد تكون على مستوى الشكل، وقد تكون على مستوى القدرات والمواهب والأخلاق، وإن كثيراً من الناس يخرجون من هذه الحياة دون أن يكتشفوا، الأبوان المتقفان يلمحان مالدى أبنائهما من خصائص ومميزات ونقائص، والمؤسسات التعليمية بوصفها بيئات متعلمة ومتفقة، تستطيع أن تقوم بدور كبير في هذا المجال، واختبارات الذكاء والأنشطة (اللاصفية) تساعد مساعدة كبيرة في هذا الشأن، دلالة الناس على ما لديهم من مميزات منهج نبوي كريم، حيث إن لدينا العديد من الأحاديث التي أتت فيها رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) على بعض أصحابه بذكر صفات بارزة فيهم، فأبو عبيدة أمين الأمة، وخالد سيف من سيوف الله، وأبي أقرأ الأصحاب، وعمر الفاروق....

إن تفوق الطفل قد يكون فيما يملكه من صبر وجلد على الاستمرار في العمل، وقد يكون في قوة ذاكرته أو سعة خياله، أو قدرته على التحليل والتركيب، كما أن تفوقه في جمال طبعه، أيضاً قد لديه ثقة أو أكثر من هذه الصفات، وواجب المربي تذكيره بنقاط قوته ومساعدته على صقلها وتوظيفها، ومساعدته على تجاوز ما لديه من نقاط ضعف عن طريق التخلص منها أو عن محاولة التعويض.

7- في قضية وعي الطفل بذاته لا بد من الإشارة إلى موضوع (النقد الذاتي) فنحن بشر مفطورون على الوقوع في الأخطاء كما قال (صل الله عليه وسلم): (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) والبشر يقعون في الأخطاء بسبب الجهل أو الهوى، وحين نتوب إلى الله تعالى من أخطائنا فهذا يعني

أنا وضعنا أنفسنا في سياق الرجوع إلى الصواب ،وسياق نيل المزيد من المعرفة وهذا شيء عظيم ،الأطفال يقعون في الكثير من الأخطاء بسبب عدم تبلور معالم الصواب والحق في أذهانهم بالقدر الكافي ومهمتنا مساعدتهم على تفهمها كلما وجدنا فرصة لذلك .(بكار ،2003م)

ويشير بكار إلى ذلك في النقاط التالية :

أ- تحتاج الأسرة كي تشجع أطفالها على الاعتراف بالخطأ إلى إرساء تقاليد ،تجعل من السهل على اي واحد من أفرادها أن يعترف بخطئه وأن يعتذر عنه أيضاً،وعليه تعود استخدام كلمات مثل : (عفواً)،(آسف) ، (لم أنتبه) ،(أنا مخطئ)،(لم أكن أعرف)،(أنا مستعد لإصلاح ما أفسدته) هذه الكلمات حين تشيع في بيئة ،يشعر فيها الأطفال أن الكبار ليس مثاليين ولا معصومين ،وليسوا معاندين أو مكابرين ،ولهذا فإن عليهم أن يكونوا مثلهم —وكما قيل سابقاً أن الإنسان هو ابن بيئته

ب-قد تعودنا أن نسكت ما وسعنا السكوت حتى إذا وقع أحد الأبناء في مشكلة عويصة غضبنا عليه وبدأنا حملة قاسية من التفريغ وبعد مدة نتعب وننصرف إلى شؤوننا !! في مثل هذه الحالات مطلوب منا أن نكون قرييين جداً من أطفالنا ومتواصلين معهم ،عوض عن اللوم يجب أن نشعر طفلنا بأنه أخطأ و أساء وأن نجلس معه لنفكر في إيجاد حل للمشكلة التي وقع فيها وهذا غير كافي بل لا بد من التفكير في البدائل التي يجب على الطفل أن يعمل بها حتى لا يتكرر منه نفس الخطأ.

مفهوم الذات في مرحلة ما قبل المدرسة :

إن طفل ما قبل المدرسة يبدأ في أن يحدد من من أنا بالحديث عن صفاته وأدواره الاجتماعية وإذا كان طفل الثانية بالكاد يعرف اسمه ويمكن أن يذكر لك جنسه ذكر أم أنثى ،وما إذا كان طويلاً أم قصيراً ،فإن طفل الخامسة إلى السابعة يمكن أن يعطيك وصفاً أرقى و أكثر تفصيلاً عن نفسه ،وعند هذه السن يبدو الأطفال كأفراد واعين بأنفسهم وكلاعبين أصليين في المباريات الاجتماعية الأسرية في التفاعلات الاجتماعية وأنظمة اللعب والتفاعل مع الآخرين في عالمهم وعبر سنوات ما قبل المدرسة يتعلم الطفل

المزيد حول أدواره في هذه المخطوطات ويتعلم الكثير عن الأدوار والمكانات الاجتماعية، ولذا قد يفكر في نفسه كقائم بدور المساعد أو المعين للآخرين في بعض المواقف ، وقد يفكر في نفسه كرئيس عندما يكون عليه أن يقول لطفل آخر ماذا يفعل ،ويظهر هذا بوضوح في الاضطلاع بالأدوار في اللعب التمثيلي الاجتماعي للأطفال ،وكجزء من عملية التفاعل الاجتماعي التي تساعد على إبراز الذات ووعي الطفل بها ،ويفهم طفل ما قبل المدرسة أيضاً وبالتدرج مكانه في شبكة أدوار الأسرة بين إخوته وأمه وأبيه .

ورغم الخطوات التقديمية التي احرزها طفل ما قبل المدرسة في وعيه بذاته فإن مفهومه عنه في هذه المرحلة ما زال عيانياً في العديد من الأوجه ،وكل وجه من هذا المفهوم يكاد يكون مستقلاً عن الآخر بما يشبه أن يكون بقائمة من الأوصاف مثل إنني طيب ..إنني أحب لعب كرة القدم .. إنني لا أحب السباحة وهكذا ،وترتبط إدراكات الذات عند أطفال ما قبل المدرسة بالخصائص والمرئية والمحسوسة مثل ماذا يشبه ،وماذا يلعب ،ومع من ،و أين يعيش ،وليس الصفات الداخلية مثل القدرة على التحمل وسمات الشخصية الأخرى وهذا النمط من الإدراك يتوازي تماما مع ما نراه في النمو المعرفي في نفس السن ،إذ يميل الانتباه عند الأطفال إلى أن يجتذب بالمظهر الخارجي وليس بخصائصها الدائمة .(كفاي، 2009م)

تطور نمو مفهوم الذات للطفل :

يتطور مفهوم الذات للأطفال مع تطور نمو الجسم الذي يكون سريعاً في الطفولة المبكرة ،لأن اهتمام الطفل يكون منصباً حول نفسه فيستطيع أن يميز ذاته ذكراً أم أنثى ،ويستطيع أن يعرف اسمه وبعض أجزاء جسمه في عمر (3) سنوات ،وعندما يبدأ اللعب مع الأطفال الآخرين يبدأ بمقارنة ذاته، فإذا كانت المقارنة إيجابية سوف يتطور لديه مفهوم ذات إيجابي ،أما إذا كانت سلبية فيكون مفهوماً سلبياً عن ذاته .(قطامي، 1997م)

وقد أكدت الدراسات أناساليب المعاملة الوالدية من العوامل الأساسية لتكوين مفهوم الذات ونموه عند الأطفال ،إذا أن الحماية الزائدة والتدليل والقسوة والإهمال تسهم في تكوين مفهوم ذات سلبي للأطفال ،في حين أسلوب الرعاية والحزم والدفء يسهم في نشأة مفهوم ذات إيجابي لدى الأطفال .(داود والعبودي ،1991م)

إن المصدر الأول الذي يشكل مفهوم الذات هو الصورة الجسمية فبنية الجسم ومظهره وحجمه يعد من الأمور الحيوية التي تحول الفرد بمفهومه لذاته الخاصة في السنوات الأولى من عمره، فطول الفرد وزنه ولون بشرته وسلامة حواسه وتناسق جسمه كلها ترتبط باتجاهات الطفل نحو ذاته وهذه تؤثر بإيجابية أو سلبية في نمو وتطور مفهوم الذات . (أبو أسعد وعربيات، 2009م)

تتكون لدى الطفل في هذه المرحلة العمرية (مرحلة الطفولة المبكرة) المعايير والعادات الاجتماعية والقيم التي يكتسبها من المحيطين به من أفراد عائلته وأقرانه ومعلماته في الروضة والجيران ، فهو في حالة نمو مستمر في مختلف جوانبه الجسمية والحركية والفيولوجية والاجتماعية وهي مرحلة حساسة في نمو شخصية الطفل ، تتشكل فيها المعالم الأساسية لشخصيته الإنسانية ، حيث تتكون فيها (50%) من القوى الذهنية والنمو اللغوي والمفاهيم الاجتماعية وتكوين الهوية والذات ، فهي مرحلة جديرة بالاهتمام لتأمين طفولة سوية . (الخوالدة، 1993م)

ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية وله أثر كبير في توجيه السلوك وتحديده والكيفية التي يدرك فيها الفرد ذاته وتؤثر الطريقة التي يسلك بها فسلوكه يؤثر في إدراكه لذاته فقد يكون إيجابياً وقد يكون سلبياً . (أبو جادو، 1998م)

ويرى (زغبوش وعلوى، 2011م) إن التقدير الإيجابي للذات يدفعنا للعمل والإبداع والإستقلالية عن طريق:

1. الرغبة في النجاح .
2. اخذ المبادرة والمغامرة .
3. الثقة الكبيرة بالنفس وعدم الاهتمام كثيراً برأي الآخرين .
4. دفع الأمور إلى أقصاها .
5. ردود فعل سريعة والإصرار على تجاوز الصعوبات .
6. إمتلاك الإرادة وتحمل المسؤولية الذاتية في إتخاذ القرارات .
7. سهولة إتخاذ القرارات وعدم إعطاء الأشياء أكثر من حجمها .

وهذه كلها يتمخض منها شخصية مثابرة وواثقة من أفعالها ومصرة على تحقيق الأهداف ومقتنعة بإمكاناتها وقدراتها...وعليه فأن الإنشغال على الرفع من تقدير الذات يؤدي إلى انبثاق سلوكيات إيجابية وتكون له نتائج تراكمية تشمل النظرة الإيجابية للذات والمستقبل. (زغبوش، وعلوى، 2011م)

ماهي أنواع مفهوم الذات للطفل :

1/ مفهوم الذات الإيجابي :

يعبر هذا النوع عن الصحة النفسية والتوافق النفسي ويرتبط تقبل الذات جوهرياً وإيجابياً بتقبل الآخرين ويعد تقبل الذات وفهمها ،عنصراً رئيساً في عملية التوافق الشخصي ويرى " روجرز " أن مفهوم الذات الإيجابي للطفل لا يعتمد على تلقي الطفل التقدير غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل بصرف النظر عن سلوكه فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطفل إذالم يحصل على درجات عالية في الدراسة ،فإنهم بذلك يظهرون تقديراً موجباً غير مشروط. (السعدي ،2011م)

عندما يمتلك الطفل ذات إيجابية يكون أكثر قدرة في الوصول إلى قدراته الكامنة كلها ،ويكون لديه إستعداد لتعلم أشياء جديدة والقيام بأنشطة جديدة كما أن لديه ثقة عالية في نفسه ومستقل بذاته. (محادين ونواسية ،2011م)

2/ مفهوم الذات السلبي :

ويتمثل في عدم ثقة الطفل بذاته وعدم الرضا عنها ،كما أنه يشعر بأنه لا يستطيع إن يجد حلاً لمشاكله ويعتقد بأن معظم محاولاته تبوء بالفشل وأنه لا يمكنه تحقيق النجاح وإنه غير جدير بالاعتبار. (لآبين وجرين، 1981م) ،والأطفال الذين يحملون مفهوماً سلبياً عن ذواتهم هم الأكثر قلقاً والاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين تصبح علاقة تكيف إذا ما استمرت وسيطرت على السلوك. (الزبيدي ،2011م)

3- مفهوم الذات المتدني :

من بين مشاكل الطفولة بمفهوم الذات المتدني أي كيف يشعر الأطفال تجاه أنفسهم ،يشعر هؤلاء الأطفال بأن لا قيمة لعم وبأنهم يفتقرون إلى احترام الذات الذي يؤثر في وافعهم وإتجاهاتهم وفي

سلوكياتهم إنهم ينظرون إلى الأشياء نظرة تشاؤمية . يجب على الأطفال أن يشعروا بأن مفهومهم عن أنفسهم جيد .

يمكن أن يُقْمَك مفهومهم عن أنفسهم بالإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة :

1- من أنا ؟

2- كيف أتصرف ؟

3- كيف أتصرف إذا ما قورنت بالآخرين ؟

إن قيمة الإنسان تقاس بإنجازاته في المدرسة أو في العمل أو في العلاقات الاجتماعية أو في المجتمع . إن الانتاجية والكفاءة هي مؤشرات تدل على قيمة الإنسان.

ومن المهم أن يلاحظ بأن إحترام الذات يتغير بشكل كبير . إن الشعور بالاحترام ينبع من الإنجاز ومن المديح ومن الانتماء للمجموعة لذلك فإن المشاعر الموجبة والسالبة نحو نفسك تتخلف وفقاً للنتائج المحددة . إن الأطفال الذين يفتقرون للثقة بالنفس ليسوا متفائلين بالنسبة لنتائج جهودهم ، إذ يشعرون بعدم القدرة وبالذونية وبالتشاؤم وبالإحباط ،إنهم يسيرون بأن الأشياء دائماً تسير في الطريق الخاطئ أن هؤلاء الأطفال يستسلمون وبسرعة وداما يشعرون بأنهم سيئون ويشعرون بالعجز إن هذه الصفات التي يصفون أنفسهم بها . إنهم لا يستطيعون التعامل مع الإحباط والغضب إن الأطفال الذين يشعرون بالفشل يرون الجوائز المعطاة لهم بأنها جاءت بالحظ والصدفة وليست كنتيجة لجهودهم . إن الجوائز سوف تكون هامة إذا اعتقد الأطفال بأنهم كسبوها بسبب صفاتهم وسلوكاتهم الجيدة وهذا ما يسمى بالضبط الذات للنفس . يرى الأطفال بأن هناك علاقة سببية بين سلوكهم وبين الجوائز إن هذا الشعور يزداد بازدياد العمر وبالإنجاز . وسيشعر الأطفال بمزيد من الثقة وبمزيد من الإستقلالية والحرية .

ويرجع السبب إلى :

تربية الطفل الخاطئة والمتمثلة في الآتي :

1. الحماية الزائدة : إن الأطفال الذين منحت لهم حماية زائدة لم يتعلموا أن يتكيفوا مع أنفسهم أو أن يشعروا بالاستقلالية .
2. الإهمال : عندما لا يوافق الآباء الأطفال فإنهم يتركونهم وشأنهم وبالرغم من ذلك فإن بعضهم يصبح مستقلاً ويكسب إحترام نفسه من خلال موافقة الآخرين . كثير من الأطفال يشعرون بأنهم لا يستحقون القلق بهم أنهم مهملون جسدياً ونفسياً والنتيجة المباشرة هي الشعور بعدم القيمة .
3. توقعات الإباء المثالية : الكثير من الآباء يقعون في نمط من التوقعات المثالية والعالية ،إنهم يتوقعون من أطفالهم أن يكونوا أقوياء وليسوء ضعفاء ولسوء حظهم يكون لديهم أطفالاً يشعرون بعدم اللياقة والقدرة على مواكبة التقدم المدرسي ، الأمر الذي يشعرهم بتدني قيمهم عم أنفسهم .
4. العقاب والإستبداد : بعض الآباء عندهم شعور بالقوة والقسوة إن طرقتهم ومناهجهم هي غالباً سلطوية ويستعملون العقاب بشكل متزايد إنهم يفتقرون للتفاوض الإيجابي وإلى الاحترام المتبادل لذلك يشعر الأطفال بأنهم لا يستحقون الاحترام خاصة إذا كان الأب اعتمادياً وسلطوياً مع ابنه أي عكس النموذج الأبوي الذي يشجع على احترام الذات .
5. النقد وعدم الموافقة : التقبل الأبوي والاحترام والموافقة والمدح ناتجة عن إحترام الذات وعن العمل من أجل الإنجاز ، إن الرفض والنقد ينتجان مشاعر مسؤولة عن تدني مفهوم الذات عند الاطفال .
6. النموذج الأبوي : إن الآباء يشعرون نسبياً بالمفهوم المتدني عن الذات هم نماذج لأولادهم إنهم يعاملون أطفالهم بنفس النقص الذين يعانون منع . إن الأطفال بلم ينمو في جو ينمي مفاهيم النفس الإيجابية .
7. الاختلافات أو الإعاقات : إن الأطفال الذين يبدون أنهم مختلفون عن الآخرين يشعرون بشعور متدني عن الذات .
8. تعلم الاعتقادات اللاعقلانية : إن مصدر الاعتقادات اللاعقلانية هو البيت والمدرسة والمجتمع إن هذه المعتقدات تسبب سلوكيات متعددة مهزومة إن اللاعقلانية هي المؤولة عن تدني مفهوم الذات لدى الطفل الذي رضعها خلال تنشئته ومن النماذج الأبوية ومن الشعور بالاختلاف عن الآخرين . (العزة ، 2006م)

أسباب نشوء الذات المتدني للأطفال :

ينشأ اعتبار الذات المتدني نتيجة لظروف حياتية سلبية متراكمة ترافق نمو الطفل ،مثل تفكك الأسرة أو نتيجة لسوء المعاملة الأسرية أو عدم استقرار حياة الطفل التي تسببها عوامل متعددة متعلقة بتربية الطفل منها :

1-الحماية الزائدة :

إن الأطفال الذين منحوا حماية زائدة لم يتعلموا أن يتكيفوا مع أنفسهم وأن يشعروا بالاستقلالية ،إنهم خائفون من الوقوع في الأخطاء نتيجة إفساد الآباء لهم ،عندما قدموا لهم كل شيء ،وقدموا لهم الحماية الزائدة ولم يجعلوا الطفل يتعرض للضيق العادي أنهم يشعرون بالاستياء وبأنه من السهل إيدائهم وبأنهم عاجزون عن الاهتمام بأنفسهم وفي وقت ما يستشعر الأطفال بأن عندهم ثقة زائدة بالانفس ويشعرون بالعظمة ولكن تحت هذا المظهر الكاذب يوجد النقص الأساسي للثقة بالانفس.

2-الإهمال :

عندما لا يوافق الآباء أطفالهم فإنهم يتركونهم وشأنهم وبالرغم من ذلك إن بعضهم يصبح مستقلاً ويكسب احترام نفسه من خلال مرافقة الآخرين ،ولكن الكثير من الأطفال يشعرون بأنهم مهملون جسدياً ونفسياً والنتيجة المباشرة هي الشعور بقلّة القيمة .

3-العقاب والاستبداد :

بعض الآباء عندهم شعور بالقوة والقسوة ،إذ أن طرقهم ومناهجهم هي غالباً سلطوية ويستعملون العقاب بشكل متزايد .

4-الرفض :

إن الرفض والنبذ يولدان مشاعر مسؤولة عن تدني مفهوم الذات عن الأطفال ،إن بعض الأطفال يتصرفون بشكل عكسي مع اهتمامات الوالدين ليثبوا رفضهم لهم .

5- الذات المتدني لدى الآباء :

إن الآباء الذين لديهم ذوات متدنية يعاملون أطفالهم بنفس النقص الذين يعانون منه ،أو اكتساب هذا السلوك من الآباء تقليداً لهم .

6- الإعاقات والاختلافات :

إن الأطفال المعاقين يعانون من تدني مفهوم الذات لأنهم يشعرون باختلافهم عن أقرانهم من الأطفال .(نشواني ،بدون سنة)

4. الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع :

إن صورة الذات لدى الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع صورة إيجابية وصحية حيث أنهم نشأوا في مناخ يتسم بالحب والاحترام والأمن ،وإعطاء الفرصة والاستقلالية والإنجاز والانتماء والتحدي ،ولذلك يمكن ذكر أهم خصائص الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع فيما يلي :

1. يشعرون بالأهمية ،ذلك أنهم يعنون شيئاً، ويشعرون بالمسؤولية تجاه أنفسهم والآخرين ولديهم إحساس قوي بالذات ويتصرفون باستقلالية ولايقعون تحت تأثير الآخرين بسهولة.

2. يعترفون بقدراتهم ومواهبهم ،ويفخرون بما يفعلون ويرغبون في المخاطرة ولديهم القدرة على مواجهة التحديات .

3. يعبرون عن كثير من أنماط العواطف والمشاعر ولديهم قدرة عالية على تحمل الإحباط ويتمتعون بالقدرة في التحكم الانفعالي في الذات .

4. يولون العناية بمظهرهم وأجسامهم ولا يهابون من تجريب أي شيء ويقدمون بمسؤولية في المناسبات الاجتماعية .

5. لا يجدون صعوبة في التوصل لقرارات والالتزام بأي شيء.

6. لا يتأثرون سلباً بخبرات وتجارب الفشل حيث يجعلونها في صالحهم.

7. تقل لديهم الأعراض المرضية خاصة الاكتئاب والقلق والمخاوف المرضية .

8. ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مسئولون على النجاح والفشل وليست أي عوامل خارجية "الصدفة -

الحظ - إلخ " ومن ثم لديهم شعور بالتحكمص في أحداث حياتهم .

9. لديهم القدرة على النجاح والتفوق.

10. يتواصلون مع الآخرين ويتمتعون بمهارات جيدة في التواصل ويعرفون كيف يكونون صداقات والاحتفاظ بها .

11. لديهم القدرة على التنظيم الذاتي وال ضبط الذاتي والتنظيم الانفعالي .

12. يشعرون بقوة تأثيرهم وقوة ما يقولونه في إثارة اهتمام الآخرين.

مصادر مألوفة للتقدير المنخفض للذات لدى الأطفال:

إن نسبة كبيرة من التقدير المنخفض للذات لدى الأطفال يأتي من تجارب الطفولة البائسة ويعد أعظم هدية قد تمنحها كآباء إلى أطفالنا هي التقدير المناسب للذات .

ومن أهم مصادر تقدير الذات المنخفض لدى الأطفال ما يلي :

1/ يعد التقدير المنخفض للذات عند أحد الأبوين بمثابة نموذج يحتذي به الطفل :

فالآباء الذين يشعرون بالتقدير المنخفض للذات يقدمون نماذج غالباً ما يقلدها الأطفال ، فهم يعاملون أطفالهم بعدم التقدير نفسه الذين يشعرون به نحو أنفسهم ويشعر الأطفال أن نقص تقدير الذات أمر طبيعي .

2/ افتقار الطفل إلى اهتمام وتقدير آباءه ومحيطه بوصفه فرداً وذا قيمة جوهرية : قد يؤدي إلى تدن في تقدير الذات لديه ،وعبارات مثل "أجلس دون أن يصدر عنك أي صوت ، الأم تعرف أكثر منك... إلخ " تظهر أن احتياجات الطفل ومشاعره ورغباته لا تلقى الاهتمام المطلوب ،ومن هنا تتعاضد قدرة الآباء على إعطاء أبنائهم القبول والحب والاهتمام بميول الطفل ورغباته وأصدقائه ومشكلاته حتى غير المهمة منها.

3/ يشعر الطفل بانه غير كفاء ،وذلك لأنه لا لا يتم تشجيعه وتحفيزه على أن يكون حراً مستقلاً بذاته وأن يقوم بما يستطيع القيام به من أجل نفسه .

4/ المفاهيم والقيم ورود الأفعال الخاطئة الخاصة بالآباء والمعلمين تحدد بالطفل إلى يتوحد معها في سلوكياته. (السيد، 2009م)

5/ الوضع الثقافي أو الاقتصادي أو الأخلاقي أو الاجتماعي غير المناسب للوالدين أو العائلة غالباً ما يدعو إلى السخرية والانتفاص من قدر أهمية الذات.

6/ الفشل المتكرر قد يدمر إحساس الطفل بقيمة ذاته، ويثمر عن إحدى نهايتين متطرفتين أو كليهما، فقد يصبح الطفل مفصولاً من المدرسة أو منبوذاً من المجتمع أو قد يصير ملتزماً بتحقيق إنجازات ضخمة في محاولة يائسة منه لإثبات ذاته.

7/ الشكل الخارجي غير المتناسق للجسد و المظهر، بالإضافة إلى الإعاقات البدنية والعقلية أو النفسية المحتمل في وجودها تدمر إحساس الطفل بقيمة ذاته فالأطفال الذين يبديون مختلفين اختلافاً كبيراً عن الآخرين يشعرون عادة بانخفاض تقدير ذاته، إن صورة الذات عند الطفل تتأثر بالمظهر البدني، فالطفل ذو المظهر الحسن يكون مفهوماً موجباً عن ذاته مقارنة بالطفل سيئ المظهر، وبالتالي ينعكس حسن المظهر أو سوء المظهر على إدراك الذات الجسمية والتي تؤثر على علاقة الطفل بالآخرين.

8/ حث الطفل على القيام بشيء أكبر من قدرته لا سيما من قبل من يقوم مقام الآباء الذين يحتاجون إلى تحقيق إحساس بالقيمة والأهمية من خلال إنجازات الطفل، وغالباً ما يتسبب ذلك في إحداث شعور عميق بعدم القبول وعدم الكفاءة داخل الطفل .

9/ وضع الآباء معايير غير عقلانية غالباً ما يضعونها قبل أن يقوم الطفل بتنمية قدرته على الوفاء بها. وقد يقوم الآباء أيضاً بتعريض أبنائهم إلى نقد مؤلم غير عقلائي أو عقاب مفرط غير مبرر، فبعض السلوكيات قد تسبب الإحباط والانهزامية المبكرة، وتحدث إحساساً مدمراً من عدم القبول والكفاءة داخل الطفل. (السيد، 2009م)

10/ إن الأطفال الذين يفتقدون إلى تقدير الذات يشعرون بأن الآخرين يسيطرون عليهم، وبالتالي يظهرون اتجاهاً من عدم الثقة معتقدين أن العالم يتجمع ضدهم ويعززون النجاح والفشل إلى الحظ ويشعرون بعدم

تغير الحظ إذا كان سيئاً ويميلون إلى اختلاق الأعذار ولوم الآخرين بسبب فشلهم .وأن رد فعلهم يكون دفاعياً حتى يتجنبوا مسايرة المطالب المكلفون بها ،وتشمل الميكانزمات الدفاعية لهم ما يلي :

1- التمرد والمقاومة .

2- الفشل في تحمل مسؤولية تصرفاتهم .

3- الاعتداء وتهديد الآخرين .

4- الكذب والغش وإلغاء اللوم على الآخرين.

5- الانسحاب ،وأحلام اليقظة

11/ ترتبط مشكلات الطفولة بنقص تقدير الذات ،فالشعور الذي يحمله الأطفال نحو أنفسهم يعد أحد محددات السلوك البالغة الأهمية ،وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى تقدير الذات يؤثر على دوافعه وأفكاره واتجاهاته وسلوكه ،فهو ينظر إلى كل شيء بمنظار تشاؤمي .

وعادة فإن الأفراد الذين لديهم ازدياد الذات يستجيبون إلى ظروف الحياة ومتغيراتها بإحدى الطريقتين:

الأولى : الشعور بالنقص تجاه أنفسهم : يشكون في قدراتهم لذلك يبذلون الجهد وهم يعتمدون بكثرة على ملاحظة الآخرين لملاحظة أعمالهم ،وغالباً ما يلومون أنفسهم عند حدوث خطأ ما ويمنحون الثناء للآخرين في حالة النجاح ،وعند الثناء عليهم يشعرون بارتباك في قبول الثناء .

الثانية : الشعور بالغضب والرغبة في الثأر من العالم فهم غالباً ما يعانون من مشاكل في أعمالهم وفي مسكنهم مما قد يسبب لهم في النهاية مرض نفسي وعضوي ورغبة في محاولة الانتقام من العالم وتراهم دائماً يبحثون عن الاخطاء ولا يرون السليبات ويحدون سروراً غامراً لأخطاء الآخرين ومشاكلهم .

(محمود، 2012م)

عواقب إنخفاض مفهوم الذات :

1. عدم القدرة على تكوين علاقات قوية مع الآخرين والحفاظ عليها لأنفسهم.

2. نقص مفهوم الذات يرتبط غالباً بمشاعر عدم الكفاية وزيادة القلق والاكتئاب ومشكلات الصحة النفسية .

3. إن الإحساس ببيغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببيغض الآخرين ، ومفهوم الذات المنخفض شكل من أشكال العصاب .
4. يري الشخص ذوي مفهوم الذات المنخفض نفسهما شلبالبرغمناً أنه قد يكون ناجحاً جداً عكس الصورة التي يراها . (محمد ، 2015م)
5. الشعور بالقلق وعدم الأمان واذ للشك والشعور بأنه غير لائق وغير مناسب للوجود. (Branden, 2001)
6. يعاني ذوي مفهوم الذات المنخفض من مشاعر الوحدة والاكتئاب ولا يستطيعون تحقيق ذاتهم . (عزت ، محمد ، 2015م)

المبحث الثالث

التفكير الإبتكاري للطفل

يدين العالم للمبتكرين من أبنائه، بكل ما أحرزه من تقدم في العلوم والفنون والآداب ، وما توصل إليه من حضارة إنسانية شامخة . وفي ظل التقدم الحضاري المطرد ، تتسابق المجتمعات في جميع الميادين ، ووسيلتها في ذلك استثمار كل طاقاتها وإمكاناتها وثرواتها ، وعلى رأسها الثروة البشرية ، فهي المحرك لكل القوى الأخرى ، وبدونها تصبح الثروات والإمكانات الأخرى عديمة القيمة ، فالبتترول والمعادن موجودة في باطن الأرض منذ آلاف السنين ، والشمس موجودة منذ بدء الخليقة . ولم تتحول هذه المصادر إلى تلك الطاقة الهائلة التي تدور بها عجلة التكنولوجيا إلا عندما وُجدَ الإنسان القادر على اكتشافها واستغلالها ، ولم يكن ذلك وليد الصدفة ، ولكن نتيجة لإعمال الفكر ، والجهد الذي بذله الإنسان بشكل منتظم ومحسوب ، إلى الحد الذي جعل التقدم العلمي في الوقت الحالي لا يحدث كل فترة - كما كان من قبل - وإنما كل يوم هناك جديد ، يضيفه الإبداع العقلي للإنسان ، من أجل تطوير الحياة الإنسانية ، وتحقيق التقدم والرخاء . ويمكن القول أن الصراع بين الدول المتقدمة هو صراع بين عقول أبنائها من أجل الوصول إلى سبق علمي وتكنولوجي يضمن لها الريادة والقيادة . (Swartz, J., Perikins,) (1993)

وإنَّ الإمكانات الذهنية التي تشكل (العقل الوهبي) موحدة على مستوى العالم ،حيث لا نعرف شعباً يملك سعة في الخيال أو قوة في الذاكرة أو قدرة على الربط بين الأشياء ..أكثر مما يملكه غيره من الشعوب ،لكن الإمكانات تتفاوت تفاوتاً عظيماً بين الأفراد ،حيث نجد من يملك المقدرة العقلية للعباقرة والأذكاء العظام كما نجد من يمكن تصنيفه في جملة الأغبياء . (بكار ،2003م)

هذه الحقيقة تطرح السؤال التالي : لماذا نجد أمماً تبذل وتبتدع وتنتج وفي الوقت نفسه نجد أمماً تستهلك وتشتري ،وتقف مشدوهة تجاه فنون الآخرين وعلومهم وإبداعاتهم ؟

الجواب هو: أن الإبداعات والإنجازات لا يمكن أن تنشأ في بيئات يسيطر عليها الجهل والفوضى والظلم والاستبداد والإنغلاق والإهمال... إن الإبداع يحتاج إلى مؤسسات تعليمية ممتازة وإلى أسر مهتمة، و إلى حكومات وشركات تنفق على البحث العلمي بسخاء .

ولقد بدأت مجتمعات العالم الثالث تنفطن في السنوات الأخير إلى أهمية العقول المبدعة في بناء الحضارة وتقليل الهوة التي تفصلها عن المجتمعات المتطورة ،فخصصت لذلك الأموال الطائلة ،وبدأت تغير أنظمتها التربوية وتوجيهها وجهة تتوافق مع أهدافها ومطامحها لتحقيق الغايات المنشودة إيماناً منها بأهمية عنصر التجديد في الحضارة وهو ما يعني الإيمان بأهمية التربية في بناء وتجديد الحضارة ،حيث من عنصر التجديد هو من أهم مقوماتها ،والحقيقة التي لا ينكح تجاهلها أن الحضارة إذا فقدت عنصر التجديد لسبب ما ،فإنها تصبح مهددة بالركود ثم الانحطاط ،وهذا ما ذكره كل من جليفرورد 1965م وتورنس 1977 عندما أشارا إلى أنه لا يوجد شيء يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب وتحقيق الرضا والصحة النفسية أكثر من رفع مستوى الأداء الإبداعي لهذه الشعوب .(عبادة، 2001م)

التطور التاريخي للإبتكار :

لقد أصبح الإبتكار موضوعاً للبحث منذ الخمسينات إبان ظهور الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي والغربي ومع بداية سباق الفضاء ،إلا أن الإبتكار كمفهوم وإنتاج معروف منذ القدم وتطور مع تطور وتقدم الإنسان، لذا كثرت التعريفات والنظريات حول موضوع الإبتكار واستخدمت مصطلحات مرادفة لمفهوم الإبتكار مثل الاكتشاف والأصالة والإبداع والألهام وغيرها ولا توجد نظرية كاملة للإبتكار .(السرور،1998م)

الدراسات السيكولوجية لموضوع الإبتكار ترجع إلى أواخر القرن الماضي أو على التحديد سنة (1896م) ويعتبر هذا اهتمام مبكر من علم النفس الذي لم يكد ينشأ كعلم مستقل على يد وليم فونت إلا في عان (1879م) ،كما أن الدراسات النفسية المبكرة للإبتكار لم تكن بنفس الدرجة من الدقة والمنهجية التي تميزت بها ابتداء من منتصف القرن العشرين .(عيسى، 1993م)

حينما وقف جيلفورد أمام جمعية علم النفس الأمريكية ليلقي خطابه الرئاسي وليقدم فيما اعتبره جمهور الباحثين اكتشافاً جديداً يؤرخ لحقبة مضت وحقبة جديدة بدأت في الشروق سنة (1950م)، ولم يكن هذا الخطاب الرئيسي لجيلفورد هو التعامل مع الظاهرة الابتكارية، لأن الظاهرة الابتكارية كانت موجودة منذ وجود الإنسان على هذه الأرض، حيث كانت هناك رغبة دائمة من قبل الإنسان من أجل البحث عن الجديد وحب الاستطلاع والتغير والتجديد. (حنورة، 2003م)

وفي عام (1927م) أجرت دراسة هارجريفز حول الابتكار من خلال دراستها للتخيل وترجع قيمة هذه الدراسة إلى أن صاحبها قد استخدم منهج التحليل العاملي ووصل إلى استخلاص عاملين من أهم العوامل التي ظهرت في البحوث تاحديثة حول مكونات الإبداع وهما :

أ/ عامل الأصالة .

ب/ عامل الطلاقة. (عيسى، 1993م)

وفي عام (1931م) قام كل من ماكلوي ومايير بدراسة طبق فيها اختباراً للتفكير الابتكاري، يتطلب من المفحوص أن يستجيب للرمزية في رسوم تجريدية وذلك على 97 تلميذاً من المدارس الابتدائية. (السيد، 1972م)

ولقد قام تايلون عام (1947م) بتحليل عاملي لدرجات عدة اختبارات للطلاقة طلب ذكر عدداً من الكلمات التي تبدأ بحرف معين وغير ذلك، كذلك من المناسبة الإشارة إلى التجربة اليابانية في تنشئة جيل من المبتكرين بعد مأساة القنبلتين الذريتين اللتين ألقيتا على نجازاكي وهيروشيما عام (1945م). (حنورة، 2003م) ونجد أيضاً في عالمنا العربي المعاصر من الباحثين الذين كرسوا حياتهم لدراسة الإبداع بمعاونة طلابهم مثل عبدالسلام عبدالغفار في جامعة عين شمس، وسيد خير الله في جامعة المنصورة، وغيرهم من الباحثين العرب الذين أظهروا أهمية التفكير الابتكاري من خلال أبحاثهم. (الكناني، 2005م)

أهمية التفكير الإبتكاري وقيمه :

يعد التفكير الإبتكاري أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني ، فقد أصبح منذ الخمسينيات مشكلة مهمة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول . حيث أن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات الإبداعية عند الإنسان ، كما أن تطور الإنسانية وتقدمها مرتبط بما يمكن أن يتوفر لها من قدرات إبتكارية تمكنها دوماً أن تقدم مزيداً من الإبتكارات أو الإسهامات التي تستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضها من مشكلات ملحة يوماً بعد يوم ، فالتفكير الإبتكاري هو أحد وسائل التقدم الحضاري ، وهو ذو أهمية في تقدم الإنسان المعاصر وعدته في مواجهة المشكلات الراهنة والتحديات المستقبلية . (توق ، 1997م)

ويرى علماء النفس أن التفكير الإبتكاري مسؤول عن الحضارات الراقية التي توصلت إليها البشرية على مر العصور ، فإنتاج التقدم في مختلف الحضارات فيه إبداع وإنتاج العصور الحديثة فيه إبداع كذلك ، فلولا المبتكرين وأفكارهم لظلت الحياة بدائية حتى اليوم ، إضافة إلى ذلك فالإبتكار فيه سعادة ، وينمي أدواق الأفراد ومشاعرهم ، فالفرد المبدع يقدم إنتاجاً علمياً أو فنياً على مستوى عالي يسمو بأدواق الأفراد ، ويجعلهم يقبلون على الحياة

ويعد الناتج الإبداعي مسؤول عما وصلت إليه البشرية من حضارات و مدنية و رقي عبر تاريخها الطويل ، فهو عامل حاسم في تقدم المجتمعات في كل مجالات النشاط الإنساني . (الكناي ، 2005م)

وبذلك يساهم في ترقية الحياة وجعلها أكثر يسراً وأيسر منالاً وأعذب مذاقاً ، وإذا ما كنا ندرك إن الإنسان في هذا السعي الدائم من أجل ممارسة الحياة بطريقة إبداعية فقد تمكن من أن ينئ تلك التراكمات المتنوعة من الأبنية الثقافية ، وأن بمضى قدماً نحو أفاق المستقبل ، وأن يستشف مكنوناته بطاقة عقلية استدلالية مثابرة ومتواصلة . (أهل _ 2009م)

أما بالنسبة للفرد فالإبداع يساعده على تحقيق الذات وتنمية الشخصية وتكوين العديد من العلاقات والأفكار ويوفر له بدائل عديدة لحل المشكلة فيتجنب التتابعية المنطقية ، ويوجهه للبعد عن النمط التقليدي

الفكري وتعديل الانتباه إلى مسار فكري جديد، ففي الإبداع متعة وسعادة نفسية، لأنه يمنح القدرة على الإنتاج الأفضل للفرد وللآخرين. (الخليلي، 2005م)

مفهوم التفكير الإبتكار:

تعددت التعريفات التي تناولت التفكير الإبتكاري منها :

1. هو هدف تسعى التربية المعاصرة لغرسه في الفرد بهدف تنمية تفكيره الإبتكاري في مظاهره الكشف والاستنباط والاختراع , أي استثمار تفكيره تجاه الإبتكارية الإبداعية. (أحمد، 2000م)
2. فئة من سلوك حل المشكلة ولا يتخلف عن غيره من أنماط التفكير إلا في نوع التأهب أو الإعداد الذي يتلقاه الفرد .(صادق وأبو حطب ،1994م)
3. ويعرف أيضاً: بأنه عملية عقلية تتميز بالشمولية والتعقيد غايتها إيجاد حلول أصلية لمشكلات قائمة في الحياة الإنسانية في حياة المعرفة .(جروان ،2003م)
4. هو عملية يحاول فيها الإنسان أن يحقق ذاته من خلال استخدام الرموز الداخلية أو الخارجية التي تمثل الأفكار والناس , وما يحيط به من مثيرات لكي ينتج إنتاجاً جديداً بالنسبة له أو بالنسبة لبيئته على أن يكون هذا الإنتاج نافعاً للمجتمع الذي يعيش فيه . (بهادر : 2003)
5. هو العملية الذهنية التي نستخدمها للوصول إلى الأفكار والرؤى الجديدة ،أو التي تؤدي إلى الدمج والتأليف بين الأشياء التي يعتبر سابقاً أنه غير مترابطة .(الحيزان ،2003م)
6. جوان " P. Joane (1993م) يعرف التفكير الإبتكاري بأنه " القدرة على إنتاج شيء جديد والخروج بمخزون من المعلومات التي ينتفع بها " .
7. قدرة الفرد على التفكير الحر الذي يمكنه من اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة ومن إعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عن طريق تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة بأساليب متنوعة للموقف الذي يواجهه الفرد بحيث تتميز هذه الأنماط الجديدة الناتجة بالحدثة بالنسبة للفرد نفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه وهذه القدرة يمكن التدريب عليها وتنميتها.(منسي،1993م)
8. وتساير "لايرا برك" L. Berk (2000) كل التعريفات السابقة ويرى أن التفكير الإبداعي هو" القدرة على إنتاج عمل يتصف بالأصالة والملائمة ".

وترى الباحثة أن هناك اتفاق بين العلماء في تحديد مفهوم التفكير الإبتكاري في ضوء ما ينتج عنه من نتائج .

بعض النظريات المفسرة للتفكير الإبتكاري :

الإبتكار من وجهة نظر نظرية التحليل النفسي :

لقد تناول فرويد هذه الظاهرة في مراجع عديدة، فهو لم يترك عنها بياناً واحداً مفصلاً منسجماً، حيث يعتبر مفهوم التحليل النفسي لظاهرة الإنتاج الإبداعي أحد الاتجاهات الفعالة في علم النفس المعاصر . ويركز أصحاب مدرسة التحليل النفسي عند تفسير الإبتكار على ثلاثة مفاهيم هي (الهُو -الأنا -الأنا الأعلى) مع الاهتمام بالجوانب الانفعالية والوجدانية أكثر من الجوانب العقلية في العملية الإبداعية .(عبدالهادي وآخرون، 2004م)

هناك بعض النقاط المهمة في تفسير التفكير الإبتكاري من وجهة نظر التحليل النفسي هي :

1/ الوظيفة النفسية للسلوك الإبتكاري ونتيجته هو تفريغ الانفعال المحبوس الناتج عن الصراع حتى يصل إلى مستوى يمكن إحتماله .

2/ الصراع هو عملية منشأ عملية الإبداع والقوى اللاشعورية التي تؤدي إلى الحل العصابي .

3/ الشخص الخلاق يقبل هذه الأفكار المنطقية، بينما يقمعه الشخص غير الخلاق .

4/ يستمد التفكير الإبداعي، حسن إفراغ الخيالات الطليقة الصاعدة والأفكار المرتبطة بأحلام اليقظة ولعب الطفولة .

5/ تؤكد نظرية التحليل النفسي دور خبرات الطفولة في الإنتاج الإبداعي؛ فتعتبر السلوك الإبداعي استمراراً وتعويضاً عن لعب الطفولة .

6/ الإبتكار فعل نكوص في خدمة الأنا .(العمرية، 2008م)

ويرى فرويد أن الابتكار يتفق مع الاضطراب النفسي في أسسه ودينامياته وأنه صراع يعتبر بمثابة حيل دفاعية لمواجهة " الطاقة اللبديية " التي لا يقبلها المجتمع ، فالصراع القائم بين المحتويات الغريزية وضوابط المجتمع ينتج حيل دفاعية تسمى الإغلاء وهي الصورة التي لا يقبلها المجتمع وتمثل في الابتكار ، يرى أيضاً أنصار هذه النظرية أن العملية الابتكارية تفرغ للكبت الذي بدوره يحسن الاتصال بين (الهو والأنا) ويؤدي إلى نمو وتطور الأفكار فيما قبل الشعور ، وإن الابتكار يظهر من جراء العمليات النفسية المعقدة للنكوص التكيفي التي يتم فيها خدمة (الأنا) حيث تأمر (الأنا) بوقف الضوابط الموضوعية من قبلها بصورة مؤقتة وذلك من أجل السماح للمحتويات اللاشعورية بالتعبير عن نفسها في صورة إنتاج إبتكاري، ويتم ذلك من خلال :

1. مرحلة الإلهام : حيث القدرة لدى المبتكرين على تمييز الإدراكات شبه الطفولية التي تكونت من خلال عمليات التفكير الحر بتخيلات العملية الأولية والمكونة من الدوافع والحوافز .

2. مرحلة التوسع : يتم في هذه المرحلة تحويل المادة العلمية الأولية إلى تكوينات عن طريق (الأنا) التي تعتمد على مدى قدرتها في السيطرة على هذه المحتويات اللاشعورية وتوجيهها نحو المشكلة التي يحاول المبتكر إيجاد حل لها .

يركز أنصار مدرسة التحليل النفسي عند تفسير الابتكار على ثلاثة مفاهيم هي : (الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى) مع الاهتمام بالجوانب الانفعالية والوجدانية دون الجوانب العقلية للعملية الابتكارية .(موسى وآخرون ، 2004م)

تفسير الابتكار من وجهة نظر النظرية المعرفية :

ركزت النظرية المعرفية على التفكير الإبداعي ، لأنه يمثل عملية ذهنية تسير وفق سلسلة من العمليات مثل : الانتباه ، الوعي ، التنظيم ، التصنيف والتكامل ثم الوصول إلى شكل جديد للحل أو خبرة جديدة . إذن الإبداع يسير وفق سلسلة من العمليات الذهنية السابقة والتي يجب ربطها بعدد كبير من خبرات المتعلم .(الحموي ، 1996م)

3/ تفسير الابتكار من وجهة نظر النظرية الجشطاطية :

ترى هذه النظرية أن الابتكار هو التفاعل الخصب بين الخيال وصوره وتلقائيته والمتمثلة بالمعرفة الحدسية وبين العمليات العقلية كالادراك والتجريد والاستدلال والتحليل والتركيب أي المعرفة العقلية ومن خلال هذا التفاعل يحدث الابتكار . (شاكر، 1995م)

كما يعتبر فرتهمير أول من أشار إلى الابتكار من خلال الإشارة إلى التفكير التفكير المبدع، بأنه يبدأ عادة بمشكلة ما ... ويفرق فرتهمير بين تلك الحلول التي تتطلب الحدس وفهم المشكلة، والحلول الإبداعية هي تلك الأخيرة، والفكرة الجديدة هي التي تظهر فجأة على أساس من الحدس وليس على أساس من السير المنطقي فحسب . (أبودينا، إبراهيم، 2000م)

ويبدأ تفكير المبدع عند صياغة مشكلة ما وحلها بأن يؤخذ الكل بعين الاعتبار، أمّا الأجزاء فينبغي فحصها ضمن إطار الكل . (رشوان، 2000م)

وبالتالي يمكن القول أن هذه النظرية فسرت من خلال التفكير الاستبصاري الحدسي وهو يمثل الكل ثم الأجزاء لذلك الشيء المبدع .

تفسير الابتكاري من وجهة نظر النظرية السلوكية :

ترى هذه النظرية أن التفكير الابتكاري هو تفكير ترابطي ناتج عن العلاقة بين المثير والاستجابة، وتتحدد قيمته بمدى نوعية الرابطة بين المثير والاستجابة، أي أن السلوك أو الاستجابة تصل إلى مرحلة الإبداع من خلال نوع تعزيز السلوك، أي أنها ترى العلاقة بين المثير والاستجابة هي الأساس . (العنري، 2004م)

كما يرى سكر أنه يوجد تفاعل بين عامل الوراثة والبيئة في الإبداع ويقول في هذا الجانب : " أن الأفعال محكوم بينتائجها فإذا لاقت تعزيزا قد يحدث الإبداع وإذا واجهت العقاب أو لم يحصل لها تعزيز فإن السلوك سينطفئ منذ ولادته " وكلما زادت الترابطات لدى الفرد للعناصر الأساسية فإن إمكانية وصوله إلى حل إبداعي تكوت أكبر . (السرور، 2002م)

النظرية المعرفية السلوكية :

إن الإبداع بمعناها الدقيق يشير إلى عمليات عقلية مفترضة حصولها ،تترجم في سلوكيات مختلفة ،تتمثل في التغيير السلوكي الثابت نسبياً والمتامى والتميز في آن واحد ،عبر المواقف المختلفة ،وضمن شروط ومتطلبات تساعد على ديمومته في الشخصية الإنسانية ،من وجهة نظر الاتجاه المعرفي السلوكي إذا نظر أصحابه للإنسان على أنه موظف الموقف والمعرفة ويعالجها ويبني الموقف ويعيد بناءه بهدف استعباده ،كما يرون أن الأفراد مختلفون في مستوى نشاط وآليات العمل الذهني العاملة والموظفة في الموقف ،ومستوى العمل الذهني يتحدد بما يلي :

1- طبيعة البنية المعرفية التي طورها الفرد جراء تفاعلاته النشطة في الموقف والخبرات التي حصلت لديه جراء ذلك .

2- مستوى العمليات الذهنية الموظفة في الموقف أو الخبرة والتي تحدد عادة بخبرة المتعلم واستراتيجياته المتطورة ووحدة الزمن المستخدمة لإدخال الخبرة إلى الذهن .

وحسب وجهة نظر هذه النظرية فإن التفكير الإبتكاري هو تفكير تظهر فيه حالات و سيطرة الوعي والتفاعل الذهني في المواقف الإبداعية ،والعمليات المعرفية لها دور كبير في حصول التعلم في المواقف التطبيقية والإبداع هو الخطوة التي تلي التعلم فلا يستطيع الفرد أن يبدع إلا إذا مر بمراحل التعلم ،ويتحدد مدخل التعلم بتكوين بنية داخلية ينمي المتعلم تمثيلات داخلية للعالم الخارجي المقصود في موقف التعلم ،وتعمل العمليات الإدراكية والانتباهية على تحديد مقدار المعلومات المتاحة في تحقيق العمليات المعرفية المعقدة ، وتشمل :

- الإدراك الأعلى ويمثل عملية التفكير حول التفكير و يشير إلى معرفة الشخص بعملياته المعرفية وأي شيء يتصل بها من قبل تعلم خصائص المعلومات المتعلقة بالعمل وتتضمن الاستراتيجيات اللازمة للنجاح في تأدية عمله والإبداع فيه .

وللإدراك الأعلى ثلاثة أوجه هي :

1. التخطيط .
2. العرض أو الرصد .
3. التقويم .

تهتم هذه النظرية بالتفكير على أساس أنه سلوك متعلم يخضع لقوانين ومبادئ التعلم التي تحكم أي سلوك آخر ، وترى أن هذا السلوك يدعم ويتم تعميمه على مواقف أخرى ،استنادا إلى النتائج التي يحصل عليها وكمية التعزيز فهي تنظر إلى التفكير محل المشكلة على أنه استجابة لموقف أو مثير معين .(خيري ،2012م)

النظرية الإنسانية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن التفكير الإبتكاري يحدث من خلال الخبرة الذاتية التي يمر بها الفرد ،وأن الجميع لديهم القدرة على الإبتكار طالما توفر لهم المناخ الإبتكاري والصحة العقلية ويشير الزيات (1995م) إلى أن النظرية الإنسانية في تفسيرها للإبتكار أكدت على أن ازدهار الإبتكار يعتمد على تحرر وتفتح المجتمع ،وأن الفرد يحقق ذاته من خلال ما يتمتع به من إمكانيات إبتكارية .(الرشيد ،1421هـ)

نظرية جليفورد :

يعتبر جليفورد من العلماء الأمريكيين البارزين في مجال القياس النفسي والإبتكار والقدرات العقلية ،نال العديد من الجوائز من كافة المؤسسات التي عمل بها وحصل على الدكتوراه من جامعة كورنيل ،تعتبر نظريته في القدرات العقلية من أهم النظريات التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ،تحدث عن بناء العقل والتفكير والإبداع ،بدأفي نشر ملامحها عام (1950م) وملخصها في (1966م) وتفاصيلها في (1967م) وعدلها في (1975م) ثم في عام (1988م).

يرى جليفورد أن القدرات العقلية لدى الإنسان هي نتاج لتفاعل أربعة أنواع من المعلومات وهي : (سمعية - بصرية - رمزية - سلوكية) مع خمس عمليات وهي : (إدراك ،تذكر ، تفكير تباعدي ،تفكير تقاربي ، تقويم)، مما يؤدي إلى ست أنواع من الإنتاج العقلي (وحدات صغيرة ،وحدات كبيرة ،علاقات

،أنظمة ، تحولات ،مضامين) فيصبح مجموع القدرات العقلية التقليدية والإبتكارية مئة وعشرون قدرة ،ولكل قدرة ثلاثة أبعاد ،أربع وعشرون منها إبتكارية سوست تسعون تقليدية وهي قدرات متشابهة ومتكاملة تأثر في بعضها البعض ،لم يستخدم الإنسان منها إلا القليل ،وفي عام (1975م) أعلن أن محتويات العقل (السمعية – البصرية) تتكون من نوعين منفصلين من المحتويات ، وبالتالي يصبح عدد القدرات مئة وخمسون قدرة منها ثلاثون إبتكارية ، وفي بحثه الأخير عام (1980) رفع هذه القدرات إلى مئة وثمانون قدرة مستنداً إلى أن الذاكرة الإنسانية تتكون من عمليتين منفصلتين هي الذاكرة التسجيلية والذاكرة الحفظية وأصبح عدد القدرات الإبتكارية (30) قدرة تعاداً سدس القدرات والباقي (150) تقليدية أثر جليفورد في ميدان الدراسات الإبداعية والإبتكارية بإثارة انتباه الباحثين إلى ضرورة تكثيف الدراسات في طبيعة الإبتكار والقدرات الإبداعية ،و إلى أن القدرات الإبداعية جزء لا ينفصل عن القدرات العامة ، ويفسر النظرية الإبداعية استناداً إلى مدى تفوق الفرد في واحد أو أكثر من محتويات الفعل الخمسة وتفاعلها مع العمليات العقلية .

أكد جليفورد أن جميع الناس الأسوياء يملكون كافة القدرات العقلية والإبداعية وأن الفرد من الممكن أن يكون مبدعاً ومبتكراً في أي ميدان من ميادين الأدب والفن والرياضة إذا ما توفرت له الشروط الملائمة لذلك. (نور،2005م)

نظرية العوامل :

وهي تسعى إلى تفسير أي ظاهرة في عدد قليل من العوامل ،ومن روادها سيبرمان الذي يفسر الإبتكار على أنه عملية عقلية تعتمد على قدرة لم يحدد معناها تحديداً واضحاً ، ويعتمد في تفسيره للعملية الإبتكارية على الأسس الثلاثة نفسها لتفسير النشاط العقلي للفرد (الخبرة ،العلاقات ،المتعلقات) ، ويأتي من بعده جليفورد والذي يرى أن عملية التفكير المنطلق من أقرب العمليات العقلية للتفكير الإبتكاري ، ويفرق بين الإبتكار والإنتاج الإبتكاري ، فقد تتوفر لدى الفرد قدرات إبتكارية ،ولكن لا يقدم إنتاجاً إبتكارياً لعدم توفر البيئة المناسبة ،ويوافقه في ذلك تورانس .(الباكستاني، 2007م)

ويرى تورانس أن الإبتكار يتكون لدى الفرد عندما يصبح حساساً للمشكلات راغباً في البحث عن المعلومات والدلائل المعرفية ،ومن ثم يضع الفروض ويختبر صحتها ويعمل على تعديلها ، ويزيد تورانس في هذه النظرية اهتمامه بميزات وخصائص المبتكرين ،ويؤيد مبدأ المكافأة والتعزيز ويشدد على أهميتها في حياة المبتكر ،ويتناول الإبتكار من خلال قدرات التفكير الإبتكاري (الطلاقة ، المرونة ، الأصالة)وأخيراً يعتبر تورانس رائد الإبتكار في القرن العشرين .(السرور ،2002م)

نظرية الذكاءات المتعددة:

أسفرت بحوث جاردر عن وجود أكثر من (72) نمطاً للذكاءات المتعددة تمثل مجالات متنوعة للذكاء ، وهي جميعاً على نفس القدر من الأهمية —أن الذكاء يبدأ بقدرة ابتدائية تتطور خلال مراحل متتالية تظهر من السنة الأولى ،وتكمن أهمية هذه النظرية في أنها لا تعتمد على التقييم الفردي واختبارات الذكاء التقليدية ،بل تصف الطالب على أنه موهوب إذا حصل على درجات مرتفعة عن زملائه بنسبة (17-20%) ،أو حل مشكلة بأسلوب مبتكر وجديد لأو حل مشكلة صعبة بسرعة ، أو استخدم استراتيجيات منطقية لإضافة أو تبديل معلومة ،أو استثمار الفرص المتاحة أمامه ،فهنا أصبحت القاعدة متسعة تشمل أعداد كبيرة من الطلاب تقدم لهم الرعاية حتى يبرزوا في مجال من مجالات الذكاءات المتعددة ، وبالتالي فرص أكثر لاكتشاف الموهبة والإبتكار ،وقد أكد جاردر أن كل طفل يمكن أن يكون موهوباً في واحد أو أكثر من الجوانب —أيضاً لنظرية الذكاءات المتعددة مضامين تربوية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ؛ فهي تنظر على أن لديهم نواحي قوة في مجالات كثيرة ،وعليهم تجنب نواحي القصور لديهم واستخدام طريق بديل يستثمر ذكاءاتهم الأكثر تقدماً .(حسين ،2005م)

تعدد الذكاءات والتفكير الإبتكاري :

يستمر الذكاء الإنساني في إثارة حيرة علماء النفس والتربية ، والقائمين على العملية التعليمية . فإن معرفة الأداء الإنساني الخارق في مجالات كالموسيقى "العزف بالغ البراعة على الآلات الموسيقية" والرياضة البدنية "المؤدية للحصول على الميداليات الذهبية في الألعاب الأولمبية" عادة ما يرتبط ببداية المران في مرحلة رياض الأطفال ، وهذه القدرات والمهارات الموسيقية ، والرياضية مثلاً ليست كمكونات للذكاء بالمعنى المعتاد ، فالشائع هو قيام الذكاء على القدرات اللغوية والمنطقية والرياضية ،

الأمر الذي يؤدي إلى ربط الذكاء بالتحصيل التعليمي في المدارس ، ويقوم قياس الذكاء التقليدي على أساس مقياس نسبة الذكاء (IQ) ، من ثم تبني اختبارات الذكاء المعتادة أيضاً على هذا الأساس .. ولكن "هوارد جاردنر" H. Gardner "أسقط هذه المفاهيم عندما أسس لنظرية "تعدد الذكاءات" بنشره عام (1983) كتابه الشهير أطر العقل "Frames of Mind" الذي اقترح فيه وجود عدد من أنواع الذكاء يمتلكها كل فرد بدرجات متفاوتة .

وقد توصل "جاردنر" لنظريته من خلال إجراء العديد من الأبحاث الطبية على المخ البشري ، وملاحظة العديد من المرضى الذين يصابون بتلف في جزء من المخ ، ودراسة ما يتبقى لدى هؤلاء من قدرات ، وقد اعتمد في صياغة نظريته على عاملين أساسيين ، هما :

1. المعلومات الثابتة عن تنمية المهارات المختلفة للأطفال العاديين .

2. طريقة فقدان هذه المهارات نتيجة لإصابات المخ .

وقد توصل إلى أنه في حالة إصابة المخ بتلف ما قد يعاني الفرد من فقدان بعض المهارات ، أو الاحتفاظ ببعض المهارات بمعزل عن المهارات الأخرى . وقد تمت دراسته للمخ على أنماط معرفية مختلفة مثل العباقرة ، ظاهرة العالم الغبي ، الطفل المتوحد ، الأطفال ذوي صعوبات التعلم . وكل فئة من هذه الفئات تعتبر نمطاً مختلفاً يصعب تفسيره في ضوء نظرية "الذكاء الواحد" ، ولذلك فقد اقترح نظريته المسماة بنظرية "تعدد الذكاءات" وتوصل إلى أن الإنسان يتمتع بعدد من القدرات المنفصلة ، قد تتداخل لخدمة بعضها البعض ، ولكنها قد تعمل بمفردها عن القدرات الأخرى ، وتسمى هذه القدرات بالذكاء ، واقترح ثمانية أنواع من الذكاء ، كل نوع قد يكون النواة لقدرات إبتكارية. (عبد اللطيف 1999م)

وتتحدى نظرية تعدد الذكاءات "جاردنر" Gardner النظرية التقليدية للذكاء ؛ وتشير إلى أن كل الأفراد ليس لديهم نوع واحد أو اثنين من الذكاء ، بل عدة أنواع (ثمانية) ، وهم أيضاً لا يملكون نفس المقدرة في كل مناطق الذكاء ، ولا نفس الكمية منه . وهذا الفرض له أثر تعليمي مهم ، فإذا عاملنا كل الأفراد كأنهم واحد ، فإننا بهذا نغذي نوع واحد من الذكاء ، وهو الذكاء اللغوي المنطقي ، وهو ذو نتائج عظيمة إذا كان الفرد يتمتع بهذا النوع من الذكاء ، ويضيف أنه يمكننا أن ننمي كل أنواع الذكاء التي نحظى بها بالرغم من أن بعض الأفراد ينمو الذكاء لديهم في بعض مناطق عن غيرها ، وقد يكون هذا لأن الطبيعة منحتهم عقلاً أفضل لهذا الذكاء ، أو لأن ثقافتهم أمدتهم بمعلم أفضل . (Checkley, K.,) (1997)

يتضح من العرض السابق للنظريات المفسرة للتفكير الإبتكاري أن هذه النظريات تعددت رؤيتها وتفسيرها لهذه العملية ، ففي حين يرى فرويد أن التفكير هو حيلة دفاعية تكشف عن الصراعات الداخلية بأسلوب

جديد يقبله المجتمع و أصحاب المدرسة السلوكية يفسرونه على أساس أنه ارتباط بين المثيرات والخبرات الجديدة ويرى أصحاب الجشطات بأنه يعتمد على إدراك الموقف المشكل وتفسيره نظرية العوامل على أنه عملية عقلية تعتمد على قدرات الفرد .

مهارات التفكير الإبتكاري:

يتفق غالبية الباحثين والدراسين في مجال التفكير الإبتكاري على أن هذا النوع من التفكير يشمل ثلاث مهارات رئيسية هي " طلاقة - مرونة - أصالة " كما أن مراجعة لأكثر اختبارات التفكير الإبداعي شيوعاً ،وهي تورانس وجليفورد تؤكد على هذه المهارات التفكيرية الثلاثة " طلاقة - مرونة - أصالة " علماً بأن هناك مهارات أخرى للتفكير الإبتكاري مثل التفاصيل والحساسية للمشكلات —ويمكن توضيح مهارات التفكير الإبتكاري كما يلي:

1/ **الطلاقة Fluency**: وتعني القدرة على توليد أكبر عدد من الأفكار والمتردفات عند الإستجابة لمثير معين

وفي فترة زمنية محددة وهي تمثل الجانب الكمي للإبداع ،وقد تم التوصل إلى عدة أنواع من الطلاقة ،وهي على النحو التالي :

1- الطلاقة اللفظية أو طلاقة الكلمات : وتعني القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار اعتماداً على شروط معينة في زمن محدد .

2- طلاقة الأشكال : وتعني تقديم بعض الإضافات إلى أشكال معينة لتكوين رسوم حقيقة في زمن محدد

3- طلاقة التداعي : وهي إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات ذات المعنى المحدد في زمن محدد ؟

4- الطلاقة التعبيرية : وهي القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة والمرتبطة بموقف معين وصياغة الأفكار في عبارات مفيدة .

2/ الأصالة Originality وتعني التميز في التفكير والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار، وهي تمثل جانب التميز للإبداع . (العتوم وآخرون، 2007م)

3/ الحساسية بالمشكلة Sensitivity to Problems : هي القدرة على اكتشاف المشكلات والصعوبات واكتشاف النقص في المعلومات قبل التوصل إلى الحل، وتتمثل هذه المهارة من خلال الوعي بوجود مشكلات أو احتياجات أو عناصر ناقصة في المثيرات البيئية، أو عناصر الموقف ومكوناته مما يستدعي تاشعور بالحساسية نحو الموقف أو المشكلة .(حمادنة، 2014م)

و تبدو هذه القدرة في كل مظاهر السلوك التي تصدر عن الفرد و تنبئ بأنه يشعر بأن الموقف الذي يواجهه ينطوي على فاقد أو نقص أو قصور أو فجوة أو مشكلة أو عدد معين من المشكلات والأمر يحتاج إلى حل، أو أن الموقف ليس موقفاً مستقراً، بل يحتاج إلى إحداث تغيير فيه، لأنه مشكلة تحتاج إلى معالجة 4/ المرونة Flexibility :هي القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى، وهذا الانتقال يعبر عنه بمرونة الفرد العقلية، و السهولة التي تغير بها موقفه العقلي، والمقصود بمرونة الشخص الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير الموقف.

5/ لتفاصيل Elaboration :يصف تورانس التلاميذ الذين يتقنون ذكر التفاصيل أو أجزاء الشئ بأنهم يستطيعون أن يتناولوا فكرة أو عملاً ثم يحددون تفاصيله، وهم يستطيعون أن يتناولوا فكرة بسيطة، ويزخرفوها لكي يجعلوها تبدو جذابة وخيالية أو تكون رسوماتهم متقنة. (عواض، عبداللطيف، 2000م)

مستويات التفكير الإبتكاري :

1) الابتكارية التعبيرية:أي التعبير الحر المستقل الذي لا يتكون للمهارة أو الأصالة فيه أهمية مثل

رسوم الأطفال التلقائية .

(2) الابتكارية الإنتاجية: أي المنتجاب الفنية و العلمية التي تتميز بمحاولة ضبط الميل إلى اللعب الحر وبمحاولة وضع أساليب تؤدي إلى الوصول إلى المنتجات كاملة .

(3) الابتكار الاختراعي: يمثلها المكتشفون الذين تظهر عبقريتهم باستخدام المهارات الفردية التطورية .

(4) الابتكارية التجديدية: أي التطوير والتحسين الذي يتضمن استخدام المهارات الفردية التصورية .

(5) الابتكارية الانبثاقية: وهي ظهور مبدأ جديد أو مسلمة جديدة تخرج منها رؤية جديدة. (منسي ،

(2003م)

التربية ودورها في الإبتكار :

إن التربية الحقّة هي التي تقود إلى الإبتكار خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار دورها الفاعل في تربية التلاميذ والطلبة كلهم إنطلاقاً من المقولة التالية : "إن تربية الإبتكار ممكنة لأي شخص طبيعي عادي من وجهة نظر عقلية وتوجد اليوم براهين كثيرة على أن أي شخص عادي يمكن تطوير الإبتكار لديه بقليل أو كثير بهذا الاتجاه أو ذلك". (روشكا، 1989م)

حين نذكر التربية، فإننا نعني بذلك التربية الشاملة للفرد عن طريق المؤسسة التربوية والبيت والمجتمع. إذ أن جميع هذه الجهود، يجب أن تتضافر جميعها، وأن تتصهر معاً لتُشكّل قوّة الدفع لأي طفلٍ أو فردٍ في تنمية قدراته والانطلاق بها إلى أقصى درجة.

ومن أجل ذلك أفرد سعادة (2003) دراسة خاصة حول تدريس مهارات التفكير ومهارات التفكير الإبداعي ، تتضمن مئات الأمثلة التطبيقية، ليستفيد منها المربون، وأولياء الأمور والطلبة على اختلاف المراحل الدراسية التي وصلوا إليها.

ونحن إذ نُؤكّد على دور المدرسة ، بشكل خاص، لأنها الحاضنة الرئيسة ، إلى جانب البيت، التي تضع في أعلى قائمة اهتماماتها ، التربية المتكاملة للنشء ، عبر العمل والممارسة ، لأن ذلك هو الأداة الأساسية للتطوير المتكامل للشخصية، عقلياً ونفسياً وجسماً وانفعالياً واجتماعياً ووجدانياً. وهذا يُؤكّد الأهمية

الكبرى لفعالية الإمكانيات التربوية، التعليمية والتعلمية، التي تساعد على تكوين الاستعدادات والخصائص والاهتمامات والإبداعات المختلفة لدى جميع فئات الطلبة.

ومن أجل ذلك ، يُفترض في النظام التربوي أن يتميز هو نفسه بالإبداع . أي يواكب العصر المتغير الذي نعيشه، والذي يتطلب من الفرد التسلح بالمهارات والقيم والأخلاق التي تساعده على ممارسة حياته بشكل جيد، وعلى اكتساب المعرفة التي يحتاجها بسهولة ، داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

وهنا يكمن دور المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها الأكاديمية. بحيث تقوم بإعداد وتشجيع وخلق المناخ الملائم لإذكاء دافعية الطلبة على الإبداع في شتى المجالات. وبأن تتبنى الأساليب الاستكشافية بدلاً من الشرح والتفسير، وبأن تركز على الفهم والتطبيق بدلاً من الحفظ. وبأن تستفيد من التجارب المتراكمة في العالم كافة، وفق منظور بنائي نقدي. وبأن تهتم بتطوير وتكوين الشخصية المبدعة لدى جميع فئات الطلبة، وبتنمية القدرات الإبداعية لديهم نحو ما هو مفيد وذو قيمة. وتنمية مشاعرهم نحو العمل من أجل رفاهية الإنسانية وسعادتها.

كلنا يعرف أن العديد من المكتشفات والمخترعات يُمكن أن تُستخدم من أجل الإنسان ومصلحته، وفي الوقت ذاته، يُمكن استخدامها من أجل تدميره ووقف تطوره.

فالطاقة النووية مثلاً، يمكن استخدامها من أجل تدمير البشرية، كما يُمكن استخدامها من أجل السلام والصدقة وسعادة البشرية. (روشكا، 1989م). ولن يتم ذلك إلا إذا توفرت التربية الحقيقية وترسخ مفهومها النبيل لدى جميع المتعلمين.

ويؤكد الباحثان، كليمان وشيرياك " بأن تطبيق الطرائق الحديثة في التعليم والتعلم، تستلزم من التربوي الهدوء والصبر إزاء النتائج التي يتم الحصول عليها عبر الاكتشاف الموجه . وبأن تنظيم هذه الطرائق في إطار عمل الجماعات في التعليم والتعلم عبر الاكتشاف، هو تنظيم مفيد ويمكن تعميمه. (روشكا، 1989م).

أما التعليم التقليدي، فإنه يُعيق العبقرية ولا يدعمها.

وقد نبهت حبش (2002م) إلى ضرورة الانتقال من أساليب التعليم التقليدي إلى أساليب حديثة وفعالة، تساعد كلاً من المعلمين والطلبة على حدّ سواء، فتقول: " لم تعد عملية التعليم / التعلم مجرد عملية تلقين

من جانب المعلم، وحفظ من جانب الطالب. وإنما عملية تواصل وتفكير مشترك بين المعلم والطالب. وإلى تفاعل عميق مع البيئة الخاصة والعامة، القريبة والبعيدة، في الماضي والحاضر والمستقبل".

ويمكن الاستشهاد بألبرت أينشتاين. ففي ملاحظاته في سيرته الذاتية كتب:

" لقد كان على المرء أن يحشو عقله بكل هذه المواد، سواء كان يحبها أم لا". (سايمتن، 1993م). ثم يُشير إلى أساليب التدريس التي تخنق حب الاستطلاع المقدس لدى الطلبة. ويُضيف، " هذه النبتة الصغيرة الطرية، تحتاج أكثر ما تحتاج إلى الحرية فضلاً عن الحوافز. ومصيرها التلف لا محالة، إن لم تحصل على هذه الحرية. ومن الخطأ القاتل أن نعتقد أن متعة الرؤية والبحث يُمكن أن تتعزّز من خلال وسائل القهر والشعور بالواجب. " (سايمتن، 1993،).

وكذلك فقد أشار هبارد (1996)، إلى أن 95% مما تعلمه في المدرسة، كان مجرد حشو للمعلومات التي لم يستخدمها طيلة حياته. ولذلك، فمن أولويات المؤسسة التربوية الحديثة، أن تهيئ الطلبة، على اختلاف فئاتهم، إلى الحياة وإلى المستقبل . ومن أجل ذلك، يقع على عاتقها أن تعلم الطلبة كيف يتعلمون، وكيف يوظفون ما يتعلمونه في حياتهم الخاصة والعامة.

أما ماتشادو (1989) ، فهو يعتبر أن المهمة الأساسية للدولة هي التربية. وبأن الحكم هو التربية. وليس بالمستطاع أن تكون هناك مهمة للحكومة أعظم شأنًا من الكفاح لرفع ذكاء الشعب.

وقد أشارت حبش (1998) في كتابها (تعلم كيف تتعلم بنفسك)، إلى ضرورة أن "تُعلم التلاميذ كيف يتعلمون . وذلك بأن نُنمي فيهم القدرة على التعلّم الذاتي المستقلّ، الذي يستمرّ معهم مدى الحياة". ومن أجل ذلك، ركزت على المهارات القرائية الأساسية التي تُساعد على التعلم السريع والفعال لكل ما يريد الطالب أن يتعلمه ويوظفه في حياته.

إن التعليم بمعناه العصري هو التعلّم مدى الحياة، وتمكين الإنسان من خبرات التعلّم الذاتي، فقد أصبح من المستحيل أن نُحمّل أبناءنا خزائن المعلومات المتاحة لهم . فهذا فوق قدرة أي بشر. وأصبح الخيار الأوحدهو أن نُسلحهم بمفاتيح هذه الخزائن فقط، وأن نُعلمهم طريقة استخلاص المعلومات وطريقة تنظيمها وطريقة توظيفها. ومن أجل ذلك، لا بدّ من تغيير أفكار المعلمين وسلوكياتهم وخبراتهم، وتدريبهم تدريباً جيداً بحيث يتم إعدادهم لمهام ومسؤوليات جديدة ومُتغيرة . (بهاء الدين 2003).

إن التربية الحقيقية هي التي تُساعد كل طفل على الارتقاء بقدراته وبذكائه إلى أقصى درجة، وذلك عن طريق إفساح المجال له لاكتساب المهارات والقيم الإنسانية وممارستها والتدريب عليها وتوظيفها في حياته اليومية. وهي التي تكتشف إبداعات الطلبة منذ سن مبكرة، فترعاها، وتُهيئ لها البيئة التي تُساعد على نموها. ومن ثم تُشجّعها وتُكافئها وتُفخر بها.

مجالات الإبتكار :

صنف مفهوم الإبتكار إلى ثلاث مجالات ،واتفق العلماء عليها كما يلي :

1) **الإبتكار كأسلوب حياة :** وفي هذا الأسلوب يرى أندروز أن الإبتكار هو العملية التي يمر بها الفرد في أثناء خبراته ،والتي تؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته ،كما أنها تعبر عن فرديته وتفردته .

ويفرق ماسلو بين نوعين من الإبتكار :

أ/ **إبتكار الموهبة :** عرفها ماسلو هي تلك القدرة التي تعتمد أساساً على الموهبة الخاصة ، ويقصد بها القدرة التي تحتاج بجانب الموهبة إلى العمل الجاد المتواصل والتدريب المستمر ،والنظرة الناقدة.(توفيق،2004)

ب/ **إبتكار تحقيق الذات :** ويقصد بها العملية التي تتميز بالقدرة على التعبير عن الأفكار والحوافز دون خوف من سخرية الآخرين .

2) **الإبتكار كنتاج محدد :** يرى روجرز أن العملية الإبتكارية هي ما ينشأ عنا وينتج عنها ناتج جديد ،نتيجة لما يحدث من تفاعل بين الفرد بأسلوبه الفريد في التعامل وما يوجد في بيئته ويواجهه .

3) **الإبتكار كعملية عقلية :** يذكر تورانس في تعريفه للإبتكار العملية التي تتضمن الإحساس بالمشكلات والعقبات في مجال ما ثم تكوين بعض الأفكار والفروض التي تعالج تلك المشكلات واختبار صحة هذه الفروض وإيصال النتائج إلى الآخرين .(حجازي ،2001م)

التفكير الإبتكاري وعلاقته ببعض المتغيرات :

1/الإبداع والإبتكار: يمكن النظر إلى الإبداع باعتباره عملية تحقيق الفروض الابتكارية أو تنفيذ التصميم الإبتكاري وهو عملية الاتساع والامتداد بالفكرة الإبتكارية وجعلها ملائمة ،حتى تصبح حقيقة أو واقعاً مقبولاً ،لذلك ليس بالضرورة أن يكون مبتكر الفكرة هو مبدعها حيث مكملان إلى الإبداع كنهاية يصل إليها الفرد من خلال التفصيل والإتقان ،وهذا يعني أن الإبداع هو تنمية الإبتكار . (الكناني، 1992م)

2/ مكان الإبتكار : الإبتكار هو عنصر رئيسي في بناء المعرفة وعلى الرغم من الإبتكار لا يقتصر فقط على موضوع معين ،إلا أن تورانس (1992م) قال أن العلم لديه مجموعة أوسع من الأنشطة لتعزيز الإبتكار مقارنة مع المواد الدراسية الأخرى .بالإضافة إلى ذلك فإن معايير المعرفة العلمية جميعها ركزت على أن الغرف الصفية للعلوم يجب أن تكون هي المكان للإبتكار ولذلك ،فمن المهم دمج الإبتكار في مناهج العلوم .

3/ السمة الإبتكارية :من الأشخاص العاديين مثل المسايرة تحمل الغموض ي صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يتميز بها والاستقلال في التفكير والحلم.(علي، 1989م)

كما يمكن تعريف السمة الابتكارية على أنها " صفة ذات دوام نسبي يتميز بها الأفراد المبتكرون بدرجة تفوق العاديين ومن هذه الصفات أو الخصائص : الثقة بالنفس ،حب التجديد ،المرونة ،العقل الناقد ،الاستقلالية ،عدم المسايرة ،حب الاستطلاع .(عبادة، 1992م)

4/ الاتجاه نحو التفكير الإبتكاري : يعرف الاتجاه نحو الابتكار بأنه مجموعة من استجابات القبول أو الرفض نحو ظاهر التفكير الإبتكاري كما يقاس بمقياس الاتجاه نحو التفكير الإبتكاري .(عبادة، 1993م)

وبالتالي يمكن تعريف الاتجاه بأنه استعداد أو تهيؤ عقلي لمجموعة استجابات القبول أو الرفض نحو ظاهرة التفكير الإبتكاري والذي يتكون لدى الفرد نتيجة لعوامل مؤثرة في خبراته .

5/ **الإبتكار كمهارة** : الإبتكار هو المهارة المفتاحية التي نحتاجها للإنجاز وأداء المهمات — وهو ضرورة ملحة للتغير ويستطيع الجميع تعلمها والتدرب عليها واستخدامها ، وأن الفكرة الإبتكارية قابلة للتعليم والتعلم والتطور في طرق رسمية والغرض هنا هو المساعدة على نمو العادات الإبداعية في الدماغ وإنتاج أفكار جديدة ؛حيث أن الإبتكار يجعل الحياة أكثر متعة وأكثر إنجازاً ،وفي هذا الصدد تظهر دراسة كريكا (1990م) أن التفكير الإبتكاري وحل المشكلات يعتبر أحد أهم المهارات الأساسية التي يتم تنظيمها والتدريب عليها باعتبارها مهارات أساسية للتوظيف في المستقبل .(De bono.199)

6/ **الإنتاج الإبتكاري** : يُعرف بأنه : الإنتاج الجديد الذي لا مثيل له ، وأنه القدرة على إنتاج شيء جديد، أو إيجاد علاقات جديدة لأشياء معروفة من قبل ،على أن يكون هذا الشيء أو تلك العلاقات لها غرض مُعين ومُفيد أو يسدُّ الحاجة لدى مجموعة من الأفراد .(عبدالفتاح، 2003م)

يتوفر في الإنتاج الإبتكاري خصائص معينة تتلخص في التالي :

- 1- الجدية :وتعني : أن يكون الإنتاج جديداً بالنسبة للفرد أو المجتمع الذي أنتج فيه .
- 2- الفائدة والقبول الاجتماعي : ويقصد به : أن يساعد الإنسان على حلِّ مشكلة أو سدِّ حاجات معينة وأن يكون مصحوباً ببعض الأهداف المعترَف بها بين أفراد الجماعة .
- 3- الطرافة : حيث تساهم الطرافة في قبول الإنتاج الإبداعي إجتماعياً ، فالحلُّ الطريفُ يمكن أن يتوصل لحلِّ للمشكلة .
- 4- القيمة الجمالية : أي : أن يكون الإنتاج حقيقاً وجميلاً وجذاباً.
- 5- إثارة الدهشة : فيجب أن يكون الإنتاج جديداً و أصيلاً لدرجة تثير دهشة الآخرين .
- 6- القابلية للتنفيذ
- 7- توصيل الإنتاج الإبداعي إلى الآخرين (علي ، الخريبي ،2004م)

7/ **التكنولوجيا والإبتكار** : تؤكد غالبية الأنظمة التربوية في فلسفتها على أهمية تنشئة المتعلمين وتربيتهم تربية ابتكارية لمواجهة المشكلات المستجدة والمستعصية التي تواجهها ،وبناء على ذلك فقد نشطت الجهود العلمية لبحث ودراسة الأسس والطرق التي يمكن بواسطتها تنمية الإبتكار لدى الأفراد .

لقد ذكرت جوف أن عصر التكنولوجيا يبدو أن تعليم مهارات التفكير الإبتكاري بات أمراً ضرورياً للأشخاص المتعلمين كي يتكيفوا مع عالم سريع التغير ،إذ أنهم لا يحتاجون في المستقبل إلى معرفة

خاصة بل إلى قدرة عامة على تمثيل المستجدة ؛ لأن مهارات التفكير ضرورية في العمل وإتخاذ القرارات .(شهاب ،2003م)

والتكنولوجيا ليست مجموعة من الحقائق والمعلومات في ميادين معينة ،ولكنها بالدرجة الأولى طريقة للتفكير وإتجاه في مواجهة المشكلات المختلفة لذلك يجب الاهتمام بتدريسها كمادة ويجب ألا تقتصر على توصيل الحقائق للطلاب ،ولكن يجب أن تتم بأكتشاف الحقائق وطريقة الحصول عليها ،واستخدامها ،وعلاقتها مع غيرها .(مهدي ،2006م)

8/ البيئة الإبداعية أو الابتكارية : البيئة الإبتكارية أو المناخ الإبداعي في معناه الواسع يعني الوسط والتأثيرات الاجتماعية ،النفسية الاقتصادية ،والثقافية ،والتربوية التي تحفز على الإبداع ،وقد أظهرت الدراسات التي نظرت إلى تأثير الأسرة، إلى أن الأسلوب التربوي المعتدل للآباء تجاه أبنائهم ،بما يحتويه من التشجيع على الاستقلالية العقلية وإيجاد الظروف المناسبة لتطور الاهتمامات والاستعدادات في مجالات النشاطات المختلفة يمكن أن يسهم في تطور الشخصية المبدعة . (الكسندرو ،روشكا ،1989م)

البيئة الإبتكارية هي تهدف إلى مساعدتنا للذهاب بعيداً عن كل ما هو عادي ومألوف ،ونحاول الإجابة على الأسئلة اليومية التقليدية التي نسألها لأنفسنا أو يسألها الآخرون بإجابات غير مألوفة .إننا نبحث في هذه البيئة عن الرؤية الأفضل وحل المشكلات حلاً جذرياً بحيث نتخلص من الجهود المكررة والمستمرة في السعي لحل نفس المشكلات في كل مرة ،والبيئة الإبتكارية المناسبة بعناصرها الأساسية (الشخصية الإبتكارية وإدارة عملية الإبتكار ،والإنتاج الإبتكاري) هي التي تتيح فرصة حية للتلاقح الفكري وتوليد أفكار جديدة،ولذا يجب أن تتصف بثلاث صفات رئيسية هي :

1-الاتجاه التجريبي .

2-إمتلاك روح المعرفة .

3-التلقائية أو العفوية .(هلال ،1996م)

9/الإختراع والإبتكار : هو إنتاج مركب من الأفكار أو إدماج جديد لوسائل من أجل غاية معينة مثل إختراع بل جراهام للتلفون فهو تطبيق جديد لمعرفة قائمة بالفعل أو هو مزج عناصر قديمة في إنتاج شئ جديد ،ويستخدم الإنسان في الإختراع ما هو موجود بالفعل من ذي قبل لإنتاج شئ جديد قد يكون ما هو موجود مواد خام أو حتى مواد مصنعة ولا يعتمد على خبرات الآخرين كثيراً يشارك الإبتكار الإختراع في كل ما قيل آنفاً وإن الجهود التي بذلت في الفترات السابقة والتي أنتت بأشياء جديدة نقابلها في كل آن وحين (كالهرباء والسيارة والطائرة.... إلخ) ماهي إلا أمثلة على الإختراعات التي أنتت بأياء جديدة في ميادينها ،فالإختراع ذروة عمليات الإبتكار الأصيل .(كمال، 2007م)

العلاقة بين الإبتكار والمرض النفسي :

موضوع التفكير الإبتكاري والشخصية أثار الجدل حول سؤال محير ومثير وهو هل توجد علاقة بين الشخصية السوية أو اللاسوية والإبتكار ؟ ففي مقولة أرسطو " لا يوجد عبقرى بدون صبغة من الجنون " تأكيد على أن العبقرى مريض عقلي أو ذهاني .

ويذكر التاريخ أن الفنان "فان جوخ " عبقرى مجنون ،وعلى الرغم من إبداعه وفنه إلا أنه قطع جزء صغير من أسفل أذنه اليسرى وأهداها لحبيبته كدليل لحبه لها .

وقد أحمد عكاشة في كتابه "أفاق جديدة في الإبداع " الجدل الذي أثير حول تشخيص النوبات التي كان يعاني منها الرسام العالمي "فان جوخ " حيث ذكر "باسيرز" عن احتمال الفصام كتشخيص قائم ،إلا أن الرسم وكتابات "فان جوخ " لا توحي بذلك ،ولقد أخبر الطبيب :جاشية " الذي كان يعالج "فان جوخ " أن المرض الذي كان يعاني منه المناخوليا "المزاج السوداوي " وأنه من الممكن أن يزداد حدته في بعض الأوقات ولم تمضي أسابيع وقام الرسام العالمي بإطلاق الرصاص على نفسه في منطقة القلب ولم يلبث أن مات فيها . (أحمد، 2001م)

يدعم كاتل الرأي بأن أكثر تامدعين هم من النوع الإنطوائى مقارنة بمجموعات المهنيين الذين لهم نفس المستوى العقلي ، وكذلك فترة الدراسة (المدرسة) . وينبغي على المدرسة أن تعير الانتباه للانطوائيين وتحترمهم في الوقت الذي أصبح فيه الإنبساط هو السمة المسيطرة .

فقد وجد أليس في دراسته لعينة من العباقرة أن نسبة 4% كانوا ذهانيين أي بنسبة مضاعفة قياساً بما هو موجود في المجتمع الكلي ،أما المعطيات التي أوردها أليست فقد وجد أن نسبة الاضطرابات النفسية لدى المبتكرين 2% في حين أن النسبة لدى المجتمع الكلي 5% وتشير معطيات أكثر حداثة كأبحاث جيورتل فقد وجد أن هناك نسبة قليلة من المرضى عقلياً لدى المبتكرين ،كما أشار لانج ايشبوم أن أغلبية المبتكرين العباقرة لم يكونوا ذهانيين ،بل كانوا سيكوباتين (الشخص المضاد للمجتمع) ،فالبعض أصيب بالمرض بعد إنتاج أعماله المميزة ويرى ايشبوم أن السيكوباتي اتفعالي ،حساس ،فوضوي ، غير مستقر في الحياة العاطفية ،غير هادي داخلياً ولديه جوع دائم للإثارة والتجديد وميل نحو الأحلام والخيالات الغريبة .

اقترح أيزنك أنه توجد علاقة بين الإبتكار والذهانية بينما عثر كل من رولينجز ،تومي (1998م) على وجود العلاقة بين الإبتكار والعصابية والذهانية والانفتاح على الخبرة – ويرى ماكينون وزملاؤه أنه لا يوجد دليل علمي لتأييد الإفتراض بوجود علاقة بين الإبتكار والعصاب فقد وجد بارون من خلال تطبيق اختبار الشخصية متعددة الأوجه M.M.P.I على مجموعة من الكتاب الكبار حيث وجد أنهم أكثر صحة وأكثر مرضاً في الوقت نفسه من وجهة النظر النفسية مقارنة بالمجتمع الكلي ، فهم أكثر اضطراباً من الناحية النفسية ،ولكنهم يملكون طاقة كبيرة في التأثير الاجتماعي وهم فعالون ينالون الاحترام والتميز لكنهم يحملون معاناة تجاه العالم الخارجي .

وعلى الرغم من الدعم لسمة عامل الذهانية كسمة أساسية للإبتكار ،إلا أنه توصلت بعض نتائج الدراسات إلى عدم الارتباط بتلك السمة ،حيث قام كل من كلاين وكوبر بتطبيق استبيان الشخصية ل"أيونك " واختبار السلوك الإبداعي وأظهرت النتائج أنه لا يوجد إرتباط بين عامل الذهانية والإبتكار . (1996 Aguilar)

الإبتكار والذكاء :

تعددت آراء التربية وعلم النفس في بحث علاقة الذكاء بالإبتكار ونوجد اتجاهان :

*الأول : الإبتكار في مجالاته المختلفة مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد ،أو أن الإبتكار عملية عقلية ترتبط بالذكاؤ فالفرد إن لم يكن ذكياً لا يبدع شيئاً ،وعليه فليست هناك قدرة فليست هناك قدرة خاصة للإبتكار .

* الثاني : الإبتكار ليس هو الذكاء وبالتالي فإن هما نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي فقد نجد تالتميز مبدعاً ولكنه لا يتمتع بمستوى عالي من الذكاء والعكس وارد أيضاً ،أي أن الذكاء والإبتكار قدرتان منفصلتان ،وبالتالي هناك قدر من التمايز بينهما وإن لم يكن تاماً بين هذين النوعين من القدرات .

فقد أفترح شيرنبرج (2001) أن هناك علاقة جدلية بين الإبتكار والذكاء والحكمة فالذكاء عامل ضروري للإبتكار لأنه ليس من المهم فقط توليد أفكار جديدة بل أيضاً من المهم التحليل النقدي لتلك الأفكار . فتوليد عدد من الأفكار يتطلب قدراً أساسياً من الذكاء ،ولكن لتحليل ونقد تلك الأفكار يتطلب مستوى أعلى من الذكاء . (Sternberg,2001)

هل هناك علاقة بين التفكير الإبتكاري والذكاء ؟

لاشك بأن العلاقة بينهما عميقة وتكاد تكون ملتحة ، فالمبتكر مفكر وذكي ،إلا أن " الإبتكار يتصف بالمتابرة والعمل الجاد لشخص نشيط ومرن وذو فعالية عالية " .

ولابد من وجود دافعية كشرط أساسي للقيام بأي نشاط عقلي يتصف بالإبتكار ، كالحماس والحساسية والإنجذاب لم هو غامض ،وحب السؤال والرغبة في التميز .(إبراهيم ،1978م)

و إذا كان التفكير الإبتكاري يتصف بقيمته العالية ونتائجه المفيدة للفرد والجماعة ،فهو إذن يقتصر على إستخدام الذكاء بطرق إيجابية تخدم الشخص نفسه من جهة ، والآخرين المحيطين به والذين يشاركونه العيش على هذا الكوكب من جهة أخرى ، بينما يمكن استخدام الذكاء بطرق سلبية .

فالذي يفكر بصنع الأسلحة المدمرة ، هو شخص ذكي ، ولكنه بدلاً من توظيف ذكائه في إبداع صناعات لفائدة ورفاهيتها ،نراه ق صنع أدوات لتدميرها .

لذا ؛ فالذي يميز بين التفكير الإبتكاري والذكاء ،أن الأول يقترن بالقيم الإنسانية والمثل و الأخلاق ، والثاني فقد ينحرف عنها أحياناً .

وفي حياتنا اليومية ، هناك الكثير من الأذكياء الذين يوظفون ذكاءهم في التزوير والخداع والسرقة وغيرها من الجرائم ،بحيث لا يتركون أثراً يشير إليهم ،أما التاريخ فهو ملئ بالأشخاص الذين وظفوا ذكاءهم بتشويه الحقائق من أجل مكاسب شخصية أو شهرة واسعة وقتلوا ونهبوا خيرات الشعوب .

في حين إنَّ المفكرين المبتكرين الذين قدموا للإنسانية أعمالاً ذات قيمة عالية ،فإن الأجيال تشكرهم وتقدم لهم التقدير الذي يستحقونه .

الفروق بين الجنسين في الإبتكار :

يرى فريق من الباحثين أن الفروق بين الجنسين في الإبتكار ترجع إلى عوامل فطرية (استعدادات) أما الفريق الآخر فإنه يرجعها إلى عوامل ثقافية اجتماعية ،ويستند أصحاب وجهة النظر الأولى إلى أن الإبتكار يتفق مع طبيعة الرجل أكثر مما يتفق مع طبيعة المرأة ،وذلك لأن الإبتكار يحتاج إلى شخصية مستقلة ،جرئية ، تحب المخاطرة والتجديد والأصالة ،أما تكوين المرأة الجسمي والنفسي فإنه يجعلانها تنزع إلى الاستقرار والحياة الأليفة —وقد تأيد هذا التفسير من الدراسات التي تشير إلى غرتباط بسمة الذكور أكثر من ارتباطه بسمة الأنوثة —وأن سمة الذكورة عند المبتكرات أعلى منها عند غير المبتكرات .

ويرى أصحاب وجهة النظر الثانية أن اختلاف السياق الثقافي الاجتماعي يشجع الرجل دائماً ،أكثر مما يشجع المرأة على تنمية استعدادها المتساوي فطرياً مع استعداد الرجل على الابتكار —حيث يرى سوف (1983م) ؛حنورة (1979) ؛ السيد (1974م) ؛ عيسى (1979م) أن السلوك الابتكاري يتأثر على حد كبير بالسياق النفسي والاجتماعي والوجداني والمعرفي المحيط بالفرد ،مما يؤدي إلى وجود فروق بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة ،وكذلك أيضاً بين الفروق بين الجماعات ،ويرجع ذلك إلى التأكيد الثقافي

على نوع معين من الأنشطة يعتمد على نوع الفرد ،فقد يصل إلى الضغط في اتجاه تشكيل خصائص دافعية وشخصية ومعرفية للإناث ،بشكل لا يتفق بالضرورة مع ما يشكل لدى الذكور .(عبدالعال ،2002م)

وقد أيدت عدة دراسات ،ومنها ما توصل إليه تورانس وآخرون في دراسات مسحية تتبعية بالمجتمع الأمريكي من عام (1960م حتى 1972م) ،أنه إذا حافظ المجتمع وثقافته على النظرة الفارقة للجنسين وتنشئتهم الاجتماعية بصورة مختلفة ،تظل الفروق بين الجنسين في الابتكار .

وقد توصل عبادة (1993م) فيما يتعلق بالعلاقة بين التفكير الإبتكاري ومتغير الجنس إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين البنين والبنات في المرونة والأصالة والقدرة على التفكير الإبداعي لصالح عينة البنات وتبين كذلك أن الإناث أكثر اعتماداً على الغير وأقل طموحاً ، وأقل أصالة ،وبالرغم من أن هناك نساء مبدعات إلا أنهن قليلات بالنسبة للرجال ،وربما ترجع هذه الفروق بين الجنسن إلى الضغوط التي تمارس على المرأة من أجل الامتثال أو طاعة الجماعة .(عبدالعال ،2002م)

العوامل التي تؤثر على الابتكار :

هناك العديد من الدراسات التي تحاول تحديد العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في العملية الإبداعية ،إلا أن هناك عوامل تؤثر أكثر من غيرها ،وهي :

1/ الوراثة :

لاشك بأن الإنسان يرث عقله وجهازه العصبي وكل شئ عن والديه وأجداده ،أو ما يعرف بالشفيرا الوراثة ،وتلعب الوراثة دوراً في الموهبة التي لها علاقة إيجابية بالإبداع . (أهل ،2009م) كما يرى سكنر أن هناك تفاعل بين عاملي البيئة والوراثة في الإبداع ، حيث يقوم الطفل بتأدية أعمال متعددة بدعم من الوراثة والبيئة ،فإذا لاقى هذه الأعمال التعزيز المناسب ؛فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإبداع ،أما إذا واجهت العقاب أو لم يحصل لها تعزيز مناسب ،فإن السلوك سوف ينطفئ منذ ولادته . (السورر ،2002م)

2/ الأسرة :

الطريقة التي يعتمدها الوالدان في تنشئة أبنائهم لها دور كبير في ظهور الإبداع عندهم ،فالوالدان الديمقراطيان اللذان يسمحان للطفل بالتعبير عن مشاعره وحاجاته ،فإن ذلك يساعد على ظهور إبداعات

الأبناء ويعيهم الفرصة لذلك ،أما الوالدان الديكتاتوريان اللذان يقمعان الطفل ولا يسمحان له بالنمو السليم والتعبير عن نفسه فلا شك أن ذلك يحبط من قدراته وتفتته بنفسه ،وغير ذلك من الأساليب الأسرية التي تؤثر على الإبداع عند الأطفال مثل أسلوب الرفض أو الإهمال أو التجاهل أو التمييز بين الأخوة أو التوبيخ أو العقاب ،،، إلخ ،ويرى أيرك أن الأطفال يولدون أمراء وأميرات لكن أساليب التنشئة الخاطئة تحيلهم إلى ضفادع ،فالأم مثلاً هي النافذة التي يطل منها الطفل على الواقع ،وهي باب أو طريق للتعامل مع الحياة فإذا كانت الأم راغبة في تقديم طفل مبدع إلى المجتمع فإنها تستطيع ذلك ،وإذا كانت تريد أن تقدم لهذا المجتمع طفلاً نمطياً خائفاً فهي تستطيع ذلك أيضاً .(حنورة ،2003م)

3/ الثقافة :

تلعب الثقافة السائدة في المجتمع دوراً هاماً في نمو الإبداع ،فإذا ما كانت الثقافة متزمتة وتميل إلى الإيمان بالسحر والشعوذة والفكر الميتافيزيقي والخرافي وعدم المساواة والتفريق بين الإناث والذكور وانتشار الجريمة كثقافة سائدة في المجتمع وعدم تجاوز الفجوة بين الأجيال وانتشار الجهل والامية ،فلا شك أن الإبداع سيموت لأنه في هذه الحالة لا يتوفر له الجو المناسب للنمو والظهور .

4/ الإلتزام :

إن التزام الشخص المبدع وإصراره على الاستمرار في العملية الإبداعية ودافعيته المتوقدة وميله للمثابرة كلها عوامل مطلوبة من أجل التقدم الفني في العملية الإبداعية لإنتاج عمل إبداعي ،فالشخص غير الملتزم بأي عمل لن تكون لديه القدرة على إنجاز ذلك العمل حيث أن القدرة على الإلتزام هي من صفات الأشخاص المبدعين . (الزهراني ،2003م)

5/ عوامل ذاتية :

وهي العوامل التي تخص الفرد نفسه ومن هذه العوامل :

أ- التكوين البيولوجي : وهي أن تكوين الفرد البيولوجي يساعده على الإبداع و إن المبتكر يتصف بقدرات إبتكارية وقدرات عقلية كبيرة ونسبة عالية في الذكاء.

ب-الشعور بالأمن والحرية : وهذا أيضاً من الحاجات الأساسية للفرد أولاً لتحقيق التعلم ثم إلى ظهور الإبتكار ،فالطفل الذي يعيش في بيت مستقر ويشعر بالأمن وكذلك الفرد الذي يعيش في وطن ويعطى الوطن الحرية للأفراد ويشعرهم بالأمان يؤدي ذلك إلى ظهور الإبتكار .

ت-مفهوم وتحقيق الذات : الأفراد الذين يعرفون قدراتهم بشكل صحيح والذين يقيمون أنفسهم بشكل صحيح يتمتعون بمفهوم عالي عن الذات وبالتالي لديهم القدرة العالية لتحقيق ذاتهم من خلال إظهار إبداعاتهم وإنجازاتهم .

ث- القدرة على التحليل والتركيب : وهذه تعني القدرة على معرفة جزئيات الشيء وتحليل الشيء إلى عناصره الأولية كما تعني القدرة على تكوين وتركيب الجزيئات لتكوين كل متكامل .

هل للوراثة والبيئة أثر على الابتكار ؟

يتفق بعض الباحثين على أن الأثر الأكبر على الذكاء يكمن في البيئة ، أي التربية ، وبما أن العلاقة بين الذكاء والابتكار علاقة متينة إذن فيما ينطبق على الذكاء ينطبق على الابتكار .

وهناك من يعتقد أن للوراثة أثر كبيراً على الابتكار ، بدليل أن هناك العديد من الأطفال يبدعون في المجالات التي يبدع فيها أبؤهم وأمهاتهم . فمما لا شك فيه أن التفكير الابتكاري يحتاج إلى بيئة مشجعة ومحفزة سواء ورث الطفل ذلك أم لم يرثه .

وهناك مقولة تؤكد ، بأن في قلب كل فرد روحاً مبدعة ، فإذا ما توفرت البيئة الملائمة والمشجعة فإن تلك الروح تتألق وتزدهر .

ومن أجل ذلك فإن الأطفال بحاجة لأن تكون البيئة التعليمية والأسرية غنية بكل ما يحتاجونه وبكل من شأنه أن يدفع بهم إلى النمو نفسياً وعقلياً وجسدياً ووجدانياً واجتماعياً ليبدعوا في واحدة أو أكثر من مجالات الإبداع المتعددة .

بقول رون هبارد (1996م) : " إن أفضل أساليب التعلم هي أن يشعر الطفل بأنه يحب كل عمل يقوم به وكل شخص يشاركه في ذلك العمل " .

وسواء كان الطفل مبيتكراً بالوراثة أو بتأثير البيئة ، فلا بد له لكي يستمر ويطور تفكيره الابتكاري من بيئة ثرية تشحن قدراته وترتفع بها إلى الأعلى . فالمطلوب في هذا العصر مبدعون ومبتكرون ومكتشفون وإناس لديهم القدرة على التخيل وسرعة التغيير . (بهاء الدين ، 2003م)

6/ العوامل البيئية :

إن الشخص الذي يعيش ببيئة ثرية بالمتغيرات والخبرات المساعدة تساعده على التفاعل مع كل ما فيها من تجارب ومواقف وخبرات ومثيرات ، حيث تقدح هذه المثيرات زناد عقله ، وتجعله يفكر في كل المعطيات التي تثير اهتمامه ، وتدفعه لاستئارة أفكاره وجمع المعلومات عمّا يهتم به وتنظيم أفكاره وتحليلها (مرحلة الإعداد) ومن ثم الاحتفاظ بها (مرحلة الكون) لفترة طويلة أو قصيرة إلى أن تلمع تلك الشرارة في دماغه (مرحلة الإشراق والتنوير) التي تمكنه من استعراض مراحل الحل ومن ثم إضراجه على البقاء مع أفكاره وحلوله واستمراره في البحث إلى أن يتم تحققه من صحة ما أبدى . (الزهراني ، 2003م) .

دور المعلم في تنمية الإبداع:

المعلم له مكانة خاصة في العملية التعليمية وإن إنجاح العملية التعليمية يعتمد بشكل مباشر على المعلم، فالمعلم وما يتصف به من كفاءات وما يتحلى به من صفات هو الذي يساعد الطلبة على التعليم ويهيئهم لاكتساب الخبرات التربوية المناسبة، حيث من المعروف أن الطالب هو محور العملية التعليمية وأن كل شيء يجب أن يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه، إلا أن المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعليم ناجحة وما يزال هو الشخص الذي يساعد الطلبة على التعليم والنجاح، فبدون مساعدة المعلم لا يستطيع الطلبة أن يتعلموا مهما كانت المرحلة التعليمية التي يوجدون بها. بالإضافة إلى أنه ذو دور أساسي في تنمية الإبداع لدى الطلبة؛ بمعنى أنه لا يستطيع أن ينمي القدرات الإبداعية للطلبة ما لم يكن هو نفسه مبدعاً ومحباً للإبداع عاملاً على تنميته ويمتلك الكفاءات اللازمة لهذا.

وكي يتمكن المعلم من تنمية القدرات الإبداعية للطلبة من خلال تحسين جو الفصل الدراسية وتوفير البيئة المدرسية الثرية بالميزات التربوية التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة، عليه مراعاة ما يلي:

- 1- أن يشجع الطلبة على استخدام الأشياء والموضوعات والأفكار بطريقة جديدة ومفيدة.
- 2- ألا يجبر الطلبة على استخدام الأسلوب الذي يتبعه في حل المشكلات المرتبطة بالمقرر الذي يقوم بتدريسه للطلبة.
- 3- أن يكون قدوة للطلبة في مجال التفتح العقلي في تناول القضايا المختلفة.
- 4- يستحسن أن يستعرض المعلم الحلول الجديدة عندما يقوم بالتعليق على استجابات الطلبة بعد حل سؤال معين في الفصل.
- 5- أن يخلق المواقف التي تستثير الإبداع عند الطلبة، كان يتحدث عن الأفكار الجديدة التي تبدو غريبة، وان يقدم أسئلة مفتوحة للطلبة.
- 6- أن يشجع الطلبة على الاطلاع على مبتكرات العلماء والأدباء والشعراء والفنانين حتى يستثير ذلك فيهم دافعية الإبداع.
- 7- أن يساعد الطلبة على اكتساب مفاهيم إيجابية لذواتهم، بحيث يجعلهم يُقَوِّمون أنفسهم تقويماً إيجابياً، وذلك بإتاحة الحرية لهم للتعبير عن أنفسهم وإدارة الفصل إدارة ديمقراطية قائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم والطلبة. : (منسي، 1994م)

وعليه فإنه على المعلم أياً كان تخصصه أن يراعي ضرورة إتاحة فرص تشجيع الطلبة على التفكير الإبتكاري عند الطلبة في الموضوعات المرتبطة بمادة تخصصه. فالمعلم الذي يقدم للطلبة أسئلة ذات إجابات محددة إما صحيحة أو خاطئة فقط لا يشجع الإبداع عند طلبته، ويجعلهم لا يقدمون إجابات جديدة أو متنوعة أو غير شائعة، ومن ثم فإن الطلبة يجيبون على هذه الأسئلة الإجابات الآمنة التي لا تعرضهم لجزر المعلم أو عدم رضاه عليهم، فمعظم الطلبة لا يحبون التعرض للمخاطرة المعرفية.

صفات الفرد المبتكر :

يتصف الفرد بشكل عام بأنه شخص محب للتجديد وجريء في تخطي الحدود المتوقعة في التفكير دون أن توقعه احتمالات الخطأ فالمبتكر شخص متميز نشيط وذو إنتاج متميز أيضاً، فالإنسان المتميز عن الآخرين يحقق عدة مزايا من أهمها تحسن أدائه ونتائجه عن الآخرين مع إحساس بالسعادة وقدرة على حل المشكلات . (فريد، 2009م)

ويتصف المبتكرون عامة بالمواصفات التالية :

1- مواصفات ذهنية :

وهي القدرة على ملاحظة التفاصيل والبحث والإلمام بها بالتزامن مع القدرة على النظرة الإجمالية والتلخيص للمتشعبات بالإضافة إلى القدرة على النظر للأمر الواحد من زوايا متعددة ورؤية المؤلف بطريقة غير مألوفة مع القدرة على ملاحظة تناقضات والنواقص في البيئة كما يميل المبتكر للإستغراق في التفكير والتأمل لفترات زمنية طويلة باستقلالية فكرية مع بطء في تفكيك المعلومات وسرعة في إعادة تركيبها وصولاً للحل وإنه دائم التساؤل ويفضل التعامل مع الأشياء المعقدة والمتنوعة ولديه قدرة عالية على تلخيص الأداء ويجب التأمل الذهني ويعتمد على الملاحظة ويمتلك ذاكرة قوية .(السويدان ،العدلوني، 2009م)

2- مواصفات نفسية :

يتصف المبتكرون بتفاؤل وحماس ورؤية فرص جديدة للتحسن في كل شئ بناء على ثقة بنفسه وقوة إرادة ومبادرة وإقدام خاصة لتنفيذ المشروعات الشخصية وعدم الإنهزام أو التخلي عن الرأي بسهولة بسبب اعتماده على الحس الداخلي والمشاعر تجاه الأشياء والأحداث ويتميزون بسرعة التكيف مع المتغيرات بسبب ميلهم للمغامرة والتجريب والاستكشاف وهم يشعرون بتميزهم وتفوقهم وبيتعدون عن التقليد ولا يهتمون بالقواعد الرسمية والتنظيم الصارم في التعامل والعمل ويكونون ممن يتحمل المسؤولية بصبر ومثابرة. (فريد، 2009م)

3- الدوافع البيئية :

وهي متعلقة بمدى الحاجة إلى مجال معين من الإبداع في المجتمع (فني - عملي - مهني) بالإضافة إلى النمو الذي يولده الإبداع والحيوية التي يضيفها على أي مشروع وما ينتجه من حلول المشكلات على الصعيد العام والخاص كما أن العالم اليوم يتغير باستمرار وسرعة مما يدفع إلى البحث عن حلول تواكب التغير السريع الحاصل وتساهم في ازدهار المجتمعات. (فريد، 2009م)

4- الدوافع المادية :

وهي النتائج المادية التي يمكن أن يحصل عليها الفرد لقاء عمله الإبتكاري من مكافآت مالية ومرتبة عالية ودرجة وظيفية وثناء وسمعة وعندها تتوج هذه الدوافع قيم رفيعة فأنها تتجه إلى التفكير في أفضل الوسائل المبتكرة للحصول على المكافأة والتقدير. (الحاج -2009م)

5- دوافع متعلقة بالعمل الإبتكاري :

وهي الرغبة الشديدة في إيجاد الفكرة الإبتكارية فرغبة المبتكر تحول الحواس إلى برج مراقبة يلتقط كل جديد ويحوله إلى العقل للمعالجة وربط الأمور ببعضها وغربلتها. (السويدان ،العدلوني، 2009م)

التفكير الابتكاري في الإسلام :

لقد حث القرآن الكريم على حرية الفكر ، ورفض التقليد الأعمى الذي لا يواكب العقل — ورفض الأفكار بلا مناقشة أو تمحيص أو تفكير ، من هذا المنطلق عاب على المشركين محاكاتهم العادات والتقاليد في عبادة الأوثان من دون معرفة سبب وجيه لعباداتها ومن شواهد ذلك قوله تعالى (أَمْهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (32)) " سورة الزخرف ، الآية 32"

و أهم ما يميز أمتنا الدور الحضاري في تنمية التفكير والإبداع ، وذلك بسيرها على النهج المستمد من القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، باعتبارهما ينبوع نهضتنا وحضارتنا ، حيث يقول الله تعالى : { أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (9) } (سورة الزمر ، الآية 9) وتبين الآية الكريمة فضل العلماء وتفريقهم عن الجهلاء وذلك بعقله وتفكيره الصائب . (هنادي ، 2009م)

وقد أورد الحناشية مجموعة من القواعد المتعلقة بتنمية التفكير في القرآن الكريم ، منها :

- تنمية القدرة على التخيل : والقرآن يضرب المثل للشئ المعنوي بالشئ المادي المحسوس ، وللعقل بعد أن يرسم في تخيلاته لهذه الأشياء الحسية الصورة التي يستطيع فكره أن يصل إليها ، يقول الله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوْرٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35)) "سورة النور ، الآية 9 "
- إثارة الدافع للتفكير : قال الله تعالى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)) "سورة آل عمران ، الآية 191)
- وقد وجه القرآن الكريم لأعمال العقل في التفكير في الأمور كلها وبنواحي شتى لإستخلاص المفيد والجيد في شؤون الدنيا والآخرة ولعل ذلك عين الإبداع والتوجيه نحوه ؛ذلك لأن عالم الدنيا فيه من الحقائق الوجودية ما لا يحصى ، وهي حقائق دنيوية ، وقد أباح الله عزو جل اكتشاف

قوانينها ومعرفتها ،ومن ثم تسخيرها لإثراء الحياة وخدمة الإنسانية لمن أحب وجعل الوسيلة للتعامل مع هذا العالم هي العقل .(الحفيان ،1992م)

ولقد أعطى الإسلام اهتماماً واضحاً للشخص المبدع وهو يسغة لتنمية عقول الأفراد بالأعمال المبدعة دون التعدي على شرائع الإسلام وهو ما ذكره الخليل : (أن الإبداع هو المبادأة التي يبديها الشخص بخبرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير مخالف كلية ،لكن على أن لا يتعدى الضوابط الشرعية فيؤدي إلى الانقلاب أو يكون ذلك كسر لمصالح بني الإنسان) (المزبدي ،2013م)

فالإبداع في الإسلام هو ليس مجرد محاكاة لشيء موجود ، وإنما هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ،وتوظيفها في سبيل الله عزوجل . (أبو غريبة ،2008م)

وبذلك أرسى ديننا الإسلامي ورسخ مهاراته في عقول أبنائه ،فقد دعانا إلى التفكير والتأمل وحثنا عليه وهناك الكثير من الآيات القرآنية الدالة على ذلك ومن هذه الآيات قوله تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219)} " سورة البقرة ،الآية 219" وقوله جل ثناؤه: { قُلْ لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50) } "سورة الأنعام ،الآية 50"

التفكير الإبتكاري للطفل :

وهو القدرة على إنتاج عدد من الأفكار الأصيلة غير العادية وعلى درجة عالية من المرونة في الاستجابة وتطوير الأفكار والأنشطة، والابتكارية تكون لدى معظم الاطفال وذلك بدرجات متفاوتة تختلف من طفل إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، ولذلك فإن ابتكارية الأطفال هي تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية. (أبو سماحة و وآخرون ،1992م)

تعليم التفكير الإبتكاري في مرحلة ما قبل المدرسة :

أن تعليم التفكير الإبتكاري للأطفال ،سواء كان داخل المنزل أو الروضة ،معناه : أن تسعى كل من المعلمة والآباء إلى إيجاد الظروف المناسبة والبيئة التربوية الصالحة التي تستدعي التفكير داخل الأطفال .

أما تعليمه مهارات التفكير فينصب بصورة هامة ومباشرة على تعليم الأطفال :
(كيف) و(لماذا) لتنفيذ مهارات وإستراتيجيات عمليات التفكير الواضحة المعالم ؛كالتطبيق والاستنباط والتحليل والاستقراء .(غانم ،2004م)

أن كل طفل لديه الأستعداد للتفكير الإبتكاري أو إمكانية الإبداع بدرجة ما،شأنه في ذلك شأن ما يملكه من الخصال النفسية ،بل والجسمية الأخرى والتي توجد بدرجات متفاوتة في مختلف الأطفال ،بالتالي فإن الطفل يمكن أن يكون مبدعاً خلاقاً بدرجة ما ،إذا أتاحت له الفرصة المناسبة لتنمية هذه القدرات والمهارات والخصال المرتبطة بالسلوك الإبداعي عموماً ،ولا يعني ذلك أن عوامل الوراثة ليس لها دور في عملية التنمية لقدرات الإبداع هذه ،فلا شك أنها تعين الحدود التي يقف عندها النمو الطبيعي لهذه القدرات في الأطفال ،ومع ذلك يمكنك أن تنمي أو تزداد كفاءتها داخل لحدود نفسها .
ويظهر الأطفال إبداعهم في كل لعبهم ،وبصفة خاصة في أربعة مجالات رئيسة للعب هي : الفن واللغة والموسيقى والخيال .

1/ باستخدام الفن تظهر طريقة الأطفال للتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل بصري ،حيث يستخدم الأطفال الطباشير الملون والألوان ،والصمغ ،عجينة الصلصال ،وغيرها من الخامات .
2/ وباستخدام اللغة يستطيع الأطفال التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال الكلمات ،سواء بالكتابة أو التحدث عنها ،لذا فهي تتضمن القصص التي يحكيها الأطفال الألعاب الإبداعية التي يمثلونها ويلعبونها .
3/ وباستخدام الموسيقى يستطيع الأطفال التعبير عن الأفكار والمشاعر باستخدام حركات الجسم ،والرقص ،والغناء ،والعزف على الآلات الموسيقية ،وباستخدام الجسم لعمل حركات مثل القفز وثني الجسم كالدائرة .
4/ وفي الخيال يمكن التعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال اللعب التخيلي وأحلام اليقظة والتحدث مع الرفاق الخياليين .

وتوضح عفاف عويس (1994) أن أهمية الإبتكار لطفل الروضة تكمن في انه يعمل على بناء أذات السوية للطفل وإطلاق العنان لطاقت الإبداع، فضلا عن إشباع حاجة الطفل للتفكير الإبتكاري لتستقيم صحته النفسية ويتجنب المشكلات السلوكية والدراسية. وأشارت إلى أن الابتكار يعطى الطفل فرصة

التعبير عن نفسه بمنحه وسيلة للتخفيف من ضغوط القلق والصراع النفسي ولتمكنه من الكشف عن ذاته لزملائه.

الإبتكار في مرحلة الطفولة :

هل الإبتكار يمكن أن يوجد عند الأطفال ؟ نعم وذلك من خلال مجموعة من الصفات أو الخصائص ،التي يمكن التعرف عليها مبكراً لدى الطفل ،فالطفل الصغير الذي نراه ميالاً إلى الفك والتركيب وعمل ألعاب مكونة من المكعبات والطفل الذي يبرع في الرسم والأشغال اليدوية والطفل الذي يحب الموسيقى ويمكن أن يتعلمها والطفل الموهوب في الغناء هؤلاء جميعاً أطفال لديهم للإبتكار ومن الممكن الكشف والتعرف عليهم سواء بالملاحظة العادية أو باستخدام الأساليب العلمية المتعارف عليها .(حيش ،ثابت ،1982م)

ويبدو التفكير الإبتكاري للطفل في اكتشاف علاقة بين أجزاء الخبرة أو تكوين أفكاراً جديدة لم تكن معروفة من قبل بالنسبة له ،أو يتمثل في إنتاج حركات للعب جديدة وحل مشكلات في أثناء اللعب بطريقة جديدة ومبتكرة ،كما يتحدد ذلك في استجابات الأطفال على صور وأشكال اختبار الإبتكار .

ويرى تورانس من أوائل المهتمين بإبداعات الأطفال ،إن الطفل يولد ولديه طاقة و إمكانية للإبداع بشكل ما ويرى أن هز الطفل للأشياء ومعالجتها بطرق مختلفة هو بداية للتفكير الإبتكاري ،وهو ينظر إلى القدرة على التفكير الإبتكاري في إطار نمو القدرة على التفكير عند بياجيه الذي يرى أن الطفل يفكر وهو يلعب ،ويلعب وهو يفكر،مزوداً بقدرة إبداعية كامنة ،فالأطفال يكونوا مبدعين بالفطرة ،حيث يرون العالم بعيون جديدة ،ويستخدمون ما يرون بطرق جديدة مبتكرة ،إن الأطفال يظهرون الإبداع طوال الوقت عن طريق اعتمادهم على أنفسهم تماماً ،وكل المطلوب من المهتمين بالأطفال هو تشجيع ودعم هذا الإبداع الطبيعي أو الفطري الذي يجدونه لدى الأطفال .(gohson,2002).

ولقد أكدت العديد من الأبحاث أن الابتكار صفة مشتركة بين الأطفال إذ أن الطفل يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي، ويختلف التفكير الإبتكاري لدى الطفل عن الراشد، حيث أن النشاط الإبتكاري نشاط لعب بالنسبة للأطفال بشكل عام، فالنشاط في حد ذاته هو الهدف، وبهذا فإن عمل لوحة أو كتابة قصة هو عملية مثيرة ومشبعة للطفل في حد ذاته، أما بالنسبة للراشد فإن العملية الإبتكارية الكاملة تسبب

له التوتر وتحتاج إلى الصبر، ولكن الهدف الذي يتخيله المبتكر هو الدافع الأساسي من وراء الاستمرار في العمل وبذل الجهد، ويرى تورانس (Torrance) أن سنوات الطفولة المبكرة والمرحلة الأساسية الأولى تمثل السنوات الذهبية لتنمية التفكير الإبداعي وتطوره. (الشرييني، صادق ، 2002م)

و أصبح تطور المجتمعات ورقيها مرتبطاً بإبداع أبنائها، حيث إن المجتمعات التي تحتل مكان الصدارة على الخارطة البحثية العالمية والمحلية حققت ذلك بسبب نتائج عقول المبدعين من أبنائها، من هنا أصبحت دول العالم في سباق دائم نحو تنمية ورعاية الموهوبين والمبدعين من أبنائها كي تحقق التطور المنشود. لذلك أصبحت عملية تنمية قدرات التفكير الإبداعي - للأفراد بصفة عامة وللأطفال بصفة خاصة.

التفكير الإبتكاري وكيفية مساعدة الطفل على ممارسته :

يمكن القول: إن التفكير الإبتكاري عبارة عن نشاط منظم ،يؤدي إلى نتائج وحلول ،يؤدي إلى نتائج وحلول تتصف بالجدة والأصالة ،إذ كنا نطالب بالتجديد ونطالب بالنهوض والتقدم ،فإن علينا أن نبدأ لوضع الأسس العقلية والمعرفية التي تساعد الأجيال القادمة على إيجاد حلول للمشكلات الآسنة ،وتلك التي يوئدها العيش في عالم مكتظ بسكانه ومتزاحم على موارد محدودة ؛ومنفتح على الشهية بشكل جنوني ! ومن وجه آخر فإن المطلوب في القرن الحادي والعشرين ليس القراءة والكتابة والحساب ،كما كان عليه الحال من قبل ،وإنما المطلوب من الجيل الجديد أن يمتلك مهارات الاتصال والتقويم والتفكير الحاسم واستراتيجيات حل المشكلات والرجوع إلى المصادر واتخاذ القرارات في حالة وجود معلومات غير كافية بالإضافة إلى القدرة على التعلم الذاتي .

ومن أهم ما نقوم به هو توفير بيئة تساعد على الإبداع والتجريب ورؤية الأشياء بطرق متعددة إن تدريب الأطفال على التفكير الإبتكاري ،يعد بحق مهمة وطنية كبرى، تحتاج إلى استنفار كل الجهود وحشد كل الطاقات .

والحقيقة أن كل الأعمال التربوية تتكون في رحاب الأسرة، وتتمو برعايتها، ونلاحظ أن الطفل حتى يبدع يحتاج إلى الشعور بشيئين أساسيين هما، الحرية والأمان، وهما يتوفران من خلال الأسرة مع أبنائها على أنهم كيانات فاعلة ومستقلة، مع تجنب إصدار الأحكام القاسية عليهم، مع وصمهم بالغباء، أو عدم إمتلاك الأهلية للنجاح، ولا بد من فهم عالمهم الخاص وتفهم وجهات نظرهم، فالطفل المبتكر يحتاج إلى بيئة يشعر فيها بالدفء والحنان من قبل الكبار مع الرغبة في صحبتهم طول حياته، ولا شك أن العقبات التي تعترض الابتكار ما قد يلقاه الصغير من قمع الكبار لحرية في التعبير ومصادرهم لتلك الحرية . (بكار، 2003م)

إن الأمة في حاجة ماسة إلى الإبداع والمبدعين لأنها تعاني من تخلف شديد في معظم مجالات الحياة، والمبدعين هم الذين يعالجون مشكلاتها، على المستوى النظري على الأقل - ويفتحون أمامها طرقاً جديدة للإزدهار . العالم كله في الحقيقة محتاج إلى الإبداع ؛ وذلك من أجل أمرين أساسيين :

الأول : تأمين درجة من الحياة الطيبة لهذا البحر المتلاطم من البشر .

الثاني : إنعاش القيم العظيمة التي لا تستقيم الحياة من غيرها، والتي تساعد على إدارة العنف في زمان تشتد فيه المنافسة إلى مستويات غير مسبوقة !

وللحديث عن تجليات التفكير الإبتكاري عند الأطفال ؛ لا بد من الإشارة إلى ما يمكن فعله من أجل تأسيس العقلية المبتكرة :

1- الطلاقة مكون أساسي من مكونات التفكير الإبتكاري، وهي تعني القدرة على التوليد: توليد الأفكار وتوليد الكلمات والجمل والتعبيرات... ولاشك أن الذي يستطيع إطلاق مصطلح جديد يلقى الاستحسان والذي يستطيع إقتراح ثلاثة حلول لمشكلة عجز أقرانه عن المجيء ولو بحل واحد، أقول لا شك في أن هذا مبدعاً .

فائدة : نحن في المنزل وفي المؤسسة التعليمية محتاجون إلى تنمية (الطلاقة) لدى الأطفال عن طريق تكليفهم بالقيام ببعض الأمور، وعلى سبيل المثال : فإنه يمكن للأسرة في أوقات الفراغ أن تتخربط في

بعض الألعاب التي تكشف الطلاقة لدى أفرادها ،وتعمل على تحسين مستواها ،حيث يمكن للأم أو الجدة ،أن تحكي للصغار حكاية صغيرة وتطلب منهم وضع عنوان لها .

ب- المرونة مكون مهم من مكونات التفكير الإبتكاري ،وهي تعني رحابة عقل الـنسان في رؤية وتفسير الأحداث ،والقدرة على تصور أكبر قدر ممكن من وظائف استخدام الأدوات بالإضافة إلى القدرة على إحداث تغييرات على الحلول المفترضة.

فائدة : في المنزل يمكن أن نطلب من الأطفال أن يذكروا لنا ما يستطيعون ذكره من استخدامات للقلم والمسطرة والكتاب والكرسي ،ونحاول زيادة الاستخدامات لهذه الأشياء ،ويمكن عقد مسابقات في الرياض لتعزيز هذه المهارة العقلية وتنشيطها .

ج- رهافة الإحساس بالمشكلات ،مما يميز المبدعين عن غيرهم ،الأشخاص غير المبدعين ،لا يرون الكثير من المشكلات القائمة ،إنهم تارة يتكيفون معها ،فتصبح المعاناة شيئاً عادياً في حياتهم ،وتارة يرضون بأنصاف الحلول ،وبما يؤمن الضروريات .أما المبدعون ،فإنهم يعرفون الأصول التي يجب أن تكون عليه الأشياء ،وبالتالي فإنهم يرون المفارقات بين ما هو كائن ،وما ينبغي أن يكون ،وهم يستخدمون المقارنة على نطاق واسع من أجل التمييز بين الأوضاع الجيدة والردئية .

د- حين نلتقي بشخص نعتقد أنه مبدع أو متفوق ،فإننا نتوقع أن نسمع منه أفكاراً عظيمة وجديدة ؛ والحقيقة هي أن من الصعب التأكد من جدة الفكرة ،فقد يكون ما يقوله ليس جديداً، وإنما هو قديم ، لكننا لم نسمع به من قبل ، وقد يكون دور المبدع عبارة عن صقل الفكرة أو تحويلها أو الإضافة إليها، وليس توليدها ،ومن هنا فإن شعور المبدع بأن يقدم حلاً غيئو مقتبس، أو يقدم فكرة ،يرى أنه إبداعها على نحو كامل ،قد يكون هو المعيار الذي نكم من خلاله على (أصالة) ما نسمع ونقرأ.

المبدعون ينتجون الأفكار الأصلية ،لكن الأصالة لا تقتصر على الجدة ،و إنما تعني أيضاً النفع والفائدة ،بل إن الثيمة الحقيقية لكل المعارف ،إنما تتبع من اتصالها بحياة الأفراد ،وقدرتها على تحقيق الخير لهم ،ودفع الشر إليهم وأمتنا في أمس الحاجة إلى الأفكار العظيمة التي تساعدنا على الازدهار وتخفف من المشكلات العويصة التي تعاني منها .

ه- المبدعون قليلون في المجتمع، فهم - باعتبار ما- غرباء عنه، ولم يكونوا غرباء إلا لأنهم يسلكون سلوكيات، ويقومون بأنشطة ويطرحون فروضاً مختلفة عما لدى السواد الأعظم من الأفراد . (بكار، 2003م)

الفرق بين إبتكار الطفل والراشد :

يختلف التفكير الإبتكاري في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة عنه في المراحل الأخرى للنمو، فالطفل يولد ولديه استعداد للإبداع بدرجة ما حينما يبدأ في اللعب بالأشياء المتواجدة حوله ، ويعتبر ذلك بداية الإبداع .

ويشير العلماء إلى الإبتكار الحقيقي للإنسان الناضج هو نتاج عملية طويلة يكون فيها إبتكار الأطفال حلقة أولى، وفي هذا الصدد فإن تورانس ، يرى بأن سنوات مرحلة الطفولة المبكرة والمرحلة الأساسية الأولى تمثل السنوات الذهنية لتنمية التفكير الإبتكاري وتطوره، كما يشير العلم إلى أن الأطفال الصغار يكتفهم التألف بين الأفكار بغض النظر عن صنع الأشياء بطريقة أفضل، وبهذا المعنى فإن عمل لوحة أو كتابة قصة هو عملية مثيرة ومشبعة للطفل في حد ذاتها وهي تهزه مثلما يحدث للراشد تماماً عند يتوصل لشئ جديد .

أما بالنسبة للراشد فإن العملية الإبتكارية الكاملة تسبب له التوتر وتحتاج إلى الصبر ؛ لأن الهدف الذي يتخيله المبدع هو الدافع الأستمرار في العمل وبذل الجهد كما ورد لدى إنجيل وكولج .

فإذا كانت الإبتكارية تعرف عموماً بأنها ناتج جديد غير عادي وذو قيمة اجتماعية عالية أي قيمة بالنسبة للمجتمع فهل يمكن أن نطالب الطفل بهذه المعايير حتى يمكن اعتباره مبدعاً؟

الواقع أن مثل هذا التعريف السابق قد يصلح في نظر بعض العلماء للحكم على إبتكارية الراشد لأنه مجحف بحق الطفل الصغير، لذلك يرى مورون وآخرون في دراسة الإبتكار خلال مرحلة الطفولة المبكرة قد يكون من المفيد أن نقصر مفهوم المجتمع في التعريف السابق على مجتمع الأطفال في مرحلة معينة يمكن أن يكون الإنتاج ذا قيمة لمجتمعهم الصغير . ولقد اتفق علماء النفس المهتمين بالتفكير الإبتكاري في مرحلة الطفولة على ضرورة التمييز بين إبتكارية الراشد وإبتكارية الطفل ويذكر إيربن قول

: "هنت " أنه يمكن وصف كل طفل بأنه مبتكر فكل الأطفال بحاجة إلى الجديد، وتعتبر هذه الحاجة دافعاً مركزياً للنمو، ويرى إيربن إن عمليتي التمثيل والموائمة والصور العقلية هي تحصيل إبتكاري، ويمكن أن نعتبر الطفل مشغولاً بعمل إبتكاري عندما يستخدم خامات - بما في ذلك اللغة - للتعبير عن مشاعر أو خيالات أو تجارب أو أفكار ولا بد أن يكون الناتج الإبتكاري مختلفاً تماماً عن أي عمل أنتجه الطفل من قبل، كما يجب أن يكون صحيحاً ومفيداً في تحقيق هدف وذا معنى بالنسبة للطفل ذاته أي يكون الناتج جديداً أو حديث العهد أو مناسباً وهناك نقطة هامة أيضاً في طبيعية الإبتكار في مرحلة الطفولة المبكرة وهي الدافعية الذاتية، حيث يقضي الأطفال وقتاً طويلاً في البحث عن الأنشطة واللعب أكثر من الوقت الذي يمضونه في اللعب ذاته بسبب ما يمتلكونه من دافعية ذاتية مرتفعة وتتكون الدافعية الداخلية لديهم من الاهتمام والكفاءة أو المهارة والإصرار الذاتي، ثم أن الأداء الجيد للطفل في مهمة يؤدي إلى زيادة الدافعية الذاتية، وإذا ما كانت دافعية الطفل للعمل ذاتية فإنه يستطيع الاستمرار في العمل لمدة أطول ويصبح خليطاً من اللعب والعمل مما يرفع دافعيته الذاتية مرة وبالتالي إبتكاريته، لذا ترى "أمايل" أن اهتمام المجتمع بالذكاء والموهبة والمهارة لا يكفي وحده فقط لأن هذه العوامل لا تشكل إلا ثلثي التركيبة الإبتكارية والثلث الباقي دافعية ذاتية، وقد توصلت العديد من الدراسات مثل دراسات " هارجتون" و "موران" و "داسي" إلى ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الإبتكاري في جميع المراحل العمرية وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة؛ ولذلك فمن المهم أن نتعرف على العمر الذهني في الطفولة الذي يتوقع خلاله انتظار مبدعين فضلاً عن معرفة صفات هؤلاء الأطفال، وترى "هيرلوك" أن التميز بين صفات الراشد المبتكر وإبتكارية الطفل دوراً كبيراً في تنمية التفكير الإبتكاري لدى الأطفال، أما إذا ما استندنا إلى المعيار الخارجي للحكم على الإبتكار أي تقييمه بالنسبة للمجتمع الكلي فهذا يعني فوات الوقت المناسب للتدخل ولا بد من استخدام مقاييس مناسبة للتنبؤ بإبتكار وإبداع الطفل تساعدنا على توجيه توقعاتنا وترشيدها برعاية الأطفال المبتكرين. (الشريبي، صادق، 2002م)

التخيل لدى الطفل والإبتكار :

ونظراً لأن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم المراحل الخصبة لاكتشاف الإبتكار وتنميته لأنه يقل ويضعف في المراحل التالية، حيث يعد الإبتكار البذرة الإنسانية التي تنمو وتزدهر في الأطفال لتثمر بأفكار

واختراعات وإبداعات في جميع المجالات والأماكن حولنا في الهواء وعلى الأرض وتحتها وحتى في أعماق البحار وفوقها وكذلك خارج الكرة الأرضية في فضاءها الواسع الرحب، كل هذا بأفكار تبدأ بالخيال الذي يوجد في الأطفال بوفرة.

هذا ما أظهرته نتائج عدد من البحوث العربية ارتباط بعض السمات الشخصية والانفعالية بالتفكير الإبتكاري وأوضحت الشخص المبتكر يتمتع في معظم الأحيان بسعة الخيال، الاستقلال، الثقة بالنفس، الميل للمغامرة، الاهتمامات المتنوعة، تقبل الذات، الاعتماد على النفس، الثبات الانفعالي وإنهم لا يظهرون كراهية للسلوك المقبول اجتماعيا ولا تظهر عندهم علامات العصائية. (الجمال، 2000م)

كما تبدو أهمية تنمية السلوك الإبتكاري لدى الأطفال، حيث أن القدرات الإبتكارية والتخيلية تنمو لدى الطفل وتصل إلى أقصى حدودها في فترة العمر ما بين الرابعة و سن دخول المدرسة ثم تأخذ في التدهور في مرحلة ما بعد دخول المدرسة إذ أن هذه المرحلة تشهد قدرا من التعليم المنتظم، واكتساب قدرات التفكير التقريري علي حساب التفكير التعبيري، حيث يحدث الإبتكار من خلال ذلك النوع من التفكير الذي يؤدي إلي إعادة تشكيل العناصر القديمة، وتحويلها إلي أخرى جديدة تعبر عن الجودة والابتكار حيث يتسم بالبحث والانطلاق بحرية في اتجاهات متعددة دون التقييد بأساليب التفكير النمطية المعتادة. (سليمان، 2000م)

فعملية الابتكار تعتمد بدرجة كبيرة جداً على استخدام التخيل لتطوير الموجود ويعرف التخيل بأنه القدرة على تصور الحقائق والأفكار وترتيبها في علاقات أو خطط جديدة، فالتخيل يساعد الفرد على التصور وتصميم الخطط -إلى جانب القدرة على التنبؤ بما يمكن أن يصل إليه من نتائج من خلال هذه الخطط قبل تنفيذها، والطفل لديه استعداد قوي للخيال، فالخيال هو أثن هبة أعطتها الطبيعة للأطفال، وهو

خيال أوسع من الراشدين وأخصب والخيال مسؤول عن كل الأعمال الإبتكارية في حياة الإنسان
(مصطفى، 2006م)

التجريب ودوره في تنمية الإبتكار :

للتجريب دورا هاما في تنمية الإبتكار للطفل؛ فالطفل يود في اكتشاف ما يحيط به من أشياء ومدى
اختلافها وخصائصها وصفاتها فهو يقوم بتجربة كل شيء بدافع حب الاستطلاع الفطري الموجود
فيه.

حيث تعد البيئة الخارجية للطفل هائلة جدا ومجهولة له فيبدأ معها محاولاته للكشف عن خفايا أمورها،
لذلك تجده يحاول اكتشاف كافة الأشياء وطبيعتها بصورة فطرية تلقائية، ومع تقدم الطفل في العمر،
يبدأ في اكتشاف قدرته علي البناء والتغيير ورص الأشكال بعضها مع بعض فهو يستطيع تغيير
أشكال الأشياء ويستطيع أن يبني بيوتا من الرمال ويصنع العرائس، ودلالة هذا أنه يستطيع أن يترك
أثره في العالم الخارجي وأن يقوم بعمل بعض الأشياء التي ترضيه والتي ترضي محاولاته الأولى
نحو الإبتكار.

ومن خلال التجريب يتعلم الطفل حل مشكلاته بذاته بشكل ابتكاري يؤهله لمواجهة العالم في المستقبل
مواجهة موضوعية تقوم علي إدراك مشاكله من جميع جوانبها والإلمام بها الماما واعيا وافترض
الحلول المناسبة لها والعمل علي وضع هذه الحلول موضع التنفيذ والخروج منها بمبادئ عامة، وبهذه
الطريقة في التفكير نمي التفكير العلمي والإبتكاري للأطفال في المجال الفني وفي المجالات
الأخرى.(البسيوني، 1993م)

بعض المستخدمة المصطلحات للتعبير عن إبتكار الطفل :

يرجع السبب في تعدد المصطلحات وتداخلها وترادفها إلى استناد الباحثين إلى محكات متعددة في تحديد التفوق العقلي فمنهم من اعتمد في تحديده على نسبة الذكاء ومنهم من ركز على مستوى التحصيل الأكاديمي ومنهم من اعتمد على محكات متعددة تشمل الذكاء والتحصيل وعوامل أخرى ، وأكثر المصطلحات انتشارا المصطلحات التالية :

1. العبقرية : تعني أعلى مدى يمكن أن تبلغه القدرة العقلية بشكل عام ، أو فيما يتعلق بقدرات خاصة لها خصائص إبتكارية - حيث تزيد درجة العبقرية عن 130 درجة في مقاييس الذكاء ، ويعتبر هذا المصطلح من أقدم المصطلح من أقدم المصطلحات استخدمه "جالتون " في القرن التاسع عشر ليدل على الأشخاص الذين ورثوا طاقات عقلية ممتازة في العلم والفن واستطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة ، كما استخدمه سيرمان للدلالة على القدرة على إنتاج الجديد بصورة مبتكرة أو إبداعه ومحك العبقرية كما هو الإنتاج الإبتكاري ، وعليه العباقرة تضم الأشخاص الذين يأتون أعمالاً تتصف بالجدة والجودة والدقة ولا يفوقها شئ في هذه الصفات ، وتعد العبقرية أقصى أمتداد ممكن للموهبة ، وأعظم مرتبة يمكن أن يبلغها الأداء الإنساني ومن ثم فإننا نقصد بها المقدرة على الأداء الخارق في مجال ما وعلى تقديم إنجازات رفيعة المستوى أو فائقة الندرة والأصالة على المستوى الإنساني ويكون من شأنها أن تؤدي إلى استبصار وقهم جديد بحث يؤثر هذا الاستبصار تأثيراً عميقاً في ميدان ما أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني وقد يؤدي إلى تحولات كيفية في حياة البشر بحيث يبقى هذا التأثير ممتداً فترة طويلة من الزمن . (سليمان ،2001م)

2. النبوغ : يمثل أعلى مدى يمكن أن تبلغه القدرة العقلية بشكل عام ، أو فيما يتعلق بقدرات خاصة لها خصائص إبداعية .(الميلادي،

3. الموهبة والتفوق العقلي : الطفل الموهوب أو المتفوق عقلياً من وجهة نظر" روينزولي" هو الذي يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة تظهر على شكل أداء متفوق في التحصيل الدراسي كما تقيسها اختبارات التحصيل ،بالإضافة إلى الأداء على اختبارات الذكاء كما أن الطفل الموهوب يتميز

بخاصية الإلتزام في المهمة تظهر على شكل المثابرة والإصرار على تحقيق الأهداف والدوافع وأخيراً فإن الطفل الموهوب يتصف بأن لديه إبداع على شكل أصالة في حل المشكلات وإنتاج ما هو جديد . (سليمان، 2001م)

الفرق بين الإبتكار والموهبة :

إن المواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد كما يقول " لانج" ، أما الإبداع فهو قدرة تؤدي إلى التجديد في الأفكار والأداء وهو يرتبط بذكاء الفرد ويتأثر بالبيئة .

يوضح البعض التباين بين الموهوب والمبدع على أن الموهوب شخص قادر على أداء نشاط معين بشكل متميز لا يقدر عليه غيره ، وإذا ما أدت الموهبة إلى كشف جديد أو إدراك علاقات بين الأشياء .

لكن هذه المفاهيم متداخلة فبرغم من الإبتكار يتطلب الموهبة أحياناً إلا أن الموهبة وحدها أقل صرامة في مفهومها من الإبتكار إذ ليس من الضروري أن يكون الموهبة إنتاجاً استثنائياً وفريداً كما هو الناتج الإبتكاري ، من جهة أخرى فإن الموهوب شخص ذو درجة عالية من الإبتكار التي تجعله يكتشف الجديد وينتج ما لم يكن موجوداً من قبل لهذا يستخدم البعض قدرات التفكير الإبتكاري محكاً لتحديد الموهوبين في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني . كما أن الموهبة غالباً ما تتعلق بنشاطات الأطفال أما الإبتكار يتعلق بنشاطات الكبار . ويقول: إبراهيم عيد إن القدرة والإمكانية والموهبة ماهي إلا تنويعات عن معنى واحد هو الإبتكار . (عيد، 2011م)

ويلاحظ كثرة الترادف والتداخل أو التعارض بين مصطلحات "الموهبة" و"الإبداع" و"الإبتكار" و"التفوق" و"العبقرية" في غالب الدراسات التي تناولت مفهوم التفوق العقلي ويرجع السبب في رأي د.حامد الفقي إلى إستناد تلك الدراسات إلى محكّات متعددة أهمها مستوى الذكاء والتفوق العام .

فالموهبة إمكانية فسيولوجية دماغية موجودة عند كل الأطفال الأسوياء بدرجات متفاوتة نسبياً وفي مجالات متعددة ، أما لفظ موهوب فهو يطلق على القسم العالي جداً من مجموعة المتفوقين الذين وهبوا الذكاء الممتاز تجعلنا نعقد عليهم الآمال في الإسهام بنصيب وافر عميق في جيلهم ، وتجدر الإشارة إلى إختبارات الإبتكار تختلف إختلافاً كبيراً عن إختبارات الذكاء العام .

وهناك من اعتبر الموهبة قدرة عقلية خاصة، واختلف هؤلاء في تحديد النسبة المئوية للموهوبين وأشار البعض أن نسبة ذكائهم تبلغ (130) فأكثر، كما فضل هؤلاء استخدام مصطلح موهبة في القدرات الخاصة فقط، فالموهوبين متفوقون ويمكن أن يكون التفوق عقلياً أو غير عقلي وقد يكون التفوق العقلي ذكاءً عاماً أو قدرة خاصة أو تحصيلياً دراسياً، وقد يكون التفوق غير العقلي جسدياً أو حركياً أو غير ذلك وقد يكون إبتكاراً علمياً أو فنياً. (السويدان، العدلوني، 2004م)

اللعب ونمو الخيال والابتكار:

اللعب يمكن الأطفال من اختراع الأفكار ومن استخدام خيالهم في بيئة خالية من المخاطر، وقد دعمت البحوث الاعتقاد القائل بأن اللعب والإبتكار مرتبطان لأنهما يعتمدان على قدرة الأطفال على استخدام الرموز.

إن الابتكار يمكن أن يرى باعتباره أحد الجوانب الهامة في حل المشكلات والذي يضرب بجذوره في اللعب فحينما يستخدم الأطفال خيالهم في اللعب يصبحون أكثر ابتكارية ويكون أداؤهم أفضل في المهام المدرسية بنمو الاتجاهات في التعلم تعتمد على أسلوب حل المشكلات (، 1993م) وإن أحد العناصر الهامة والتي تؤخذ دون مناقشة أحياناً عند مراجعة قيمة اللعب بالنسبة للنمو المستقبلي، هي الخيال والإبتكار وقد كتب الكثير فيما يتعلق بالمنهج الملائم لإعداد الأطفال للقرن الواحد والعشرين والكثير بالطبع سوف يكتب فيما يتعلق بهذا الموضوع وقد عبر (برونر) عن هذه النقطة أفضل تعبير حينما تساءل : كيف يمكن لنظام ما أن يعد الأطفال لدخول مجتمع يتعامل مع مستقبل يتزايد في صعوبة التنبؤ بملامحه على مدى العمر الواحد؟

وتعد إحدى الإجابات المحتملة على هذا السؤال تحسين القدرة على التفكير التكيفي والمرن والابتكاري وهذه الخصائص والتي تمثل العنصر الأساسي في تحديد قدرة أجدادنا على الحياة والبقاء والتي سوف تبقى من المحددات الأساسية لبقائنا في المستقبل، ستظل من الأمور الأساسية ويقول (إليس) (مادامت البيئة تتغير، فإنها سوف تنتقي الأفراد القادرين على اللعب) وقد قادنا التفكير حول تأثير التعليم المقصود والمناهج المرتكزة على تعليم المهارات إلى البحث والكتابة والحث على التفكير بتعمق حول الحاجة إلى تنمية الخيال والعقول المرنة ، فإن اللعب الإيهامي يعتبر أساساً لنمو القدرة على التخيل الداخلي، فهو يساهم في نمو الإبتكار بمعاونة الأطفال على الإنفتاح على الخبرات التي تتضمن الفضول والإستكشاف لمواقف بديلة وتراكيب بديلة بالإضافة إلى ما سبق فإن بحوثهم قد أظهرت الفوائد النفسية الاجتماعية للعب

التخلي، حيث يذكرون أن الأطفال الذين يشتركون في اللعب الإيهامي عادة ما يكونون أكثر سعادة وأكثر مرونة حين يواجهون مواقف جديدة . (الخالدة وآخرون : 1993م)
دور الوالدين في تنمية التفكير الإبتكاري :

إن سن ما قبل المدرسة الممتدة من (3-6) سنوات سن إبتكارية إبداعية ، لكن الطفل عندما يدخل المدرسة الابتدائية لا يتاح لإبتكاره إلا النمو القليل ، لذلك ؛ فإن من واجب الأهل مساعدته ،وتهيئته ليكون مبدعاً مبتكراً ؛ حيث يعد إلحاق الطفل بالروضة من الأمور التي تحتاج إلى تهيئة واستعداد جيد ،حتى لا تسبب قلقاً للطفل ، وهنا واجب يبرزُ واجب الوالدين في مساعدة الطفل على حُسن التكيف في محيطه الجديد ؛ مما يتيح له الإبقاء على شعلة إبداعية متقدة .

وعندما يواجه الطفل الموهوب مشكلة ما ويسأل والديه : ما الذي يجب علي فعله حيال هذه المشكلة ؟ فبدلاً من تقديم الإجابة أو تقديم حل سهل لها ، يجب على الوالدين إثارة قدرته على إيجاد الحلول؛ من خلال سؤال: ما الذي تقترحه أنت لحل هذه المشكلة ؟ وكيف ستتغلب على تلك المشكلة ؟ وبهذه الطريقة يوجه الوالدين طفلهم الموهوب لحل مشكلته بطريقته الخاصة فيشعر الطفل هنا بأنه تقلد زمام حل المشكلة بالكامل مما يحفز قدرته الفكرية وتصرفاته المسؤولة حيال هذا النوع من المشكلات مستقبلاً.

ومن الضروري أن نعلم الموهوبين كيف يفكرون بطريقة منطقية ، وأن لا يتقبلوا المعلومات والمشكلات ممنحولهم كحقائق في كل الأحوال كي تعزز قدرتهم على التحليل والتقييم ثم تطبيق ما تعلموه بطريقة إبداعية في حياتهم اليومية (القذافي، 2000م)

وقد تكون ردة فعل الآباء السلبية تجاه أبنائهم عائقاً يحول دون قدرة الأبناء على حل المشكلات التي تواجههم

لذا ؛فإن من الواجب إظهار المحبة للطفل وتفهمه وإشعاره بأهميته وإعطائه معنى لحياته ،وتقدير مواهبه تقديراً يكفي لدفعه لدأب والمثابرة كما يجب على الوالدين إتاحة الفرص لأبنائهم في البحث والتجريب ،وأن يربّي الوالدين أولادهم على مواجهة المشكلات والتصدي لها وتحمل الضغوط .

وقد أورد (ثورانس) في التعبير عن مثل هذه المكافاة ستة نقاط هي :

1. عامل الأسئلة غير العادية باحترام .
2. عامل الأفكار غير العادية باحترام .
3. أظهر للأطفال أن لأفكارهم قيمة .
4. هيئ فرصاً للتفكير الذاتي عند الأطفال ،وأعترف بأهميته .
5. هيئ فرصاً للتدريب وتعلم خالية من التقويم بالدرجات .

6. لتكن المهام التي يقوم بها الطفل من النوع الذي يطالب باستخدام خياله في تطبيق الحقائق ، ولا تشجعه على الحفظ دون فهم وتطبيق .(القذافي،2000م)

يقرر تورانس (1964) أن الآباء قد يعودون أطفالهم على تلقي الحول الجاهزة أو المحفوظة لكل ما يواجههم من مشكلات مما يمكنهم من كسب ثقة الآباء والمدرسين فيما بعد ،أما محاولة حل اما المشكلات بطرق جديدة فهي في العادة غير مضمونة النجاح ، ولذلك لا يشجع عليها الآباء ان لم يعاقبوا عليها .

كما يرى تورانس (1964) أن حرية الآباء في الاسئلة والاستفسارات ومحاولة الاستكشاف ، واستخدام الخيال قد لا يشجعها الآباء بل وقد يحرموهم منها ، مما يؤدي الى تعود الآباء لهذا الحرمان بمرور الوقت وذلك كسبا لرضى الآباء والامهات ثم المدرسين فيما بعد .

ويذكر أيضا أنه اكتشف نوعا من عدم الاستمرار في نمو درجات الأطفال في قدرات التفكير الابتكاري حيث وجد نوعان من الانخفاض لهذه الدرجات في الاعمار (5،9،13،17) في كل من الولايات المتحدة واستراليا والهند والمانيا الغربية ، مما ينسبه الى عدم استمرار التشجيع على الابتكار ، وممارسة أنواع من الضغوط الاجتماعية التي تدفع الى الاتباعية لما هو سائد من المعايير .

ويقدم محمد شوكت (1984) مجموعة متعددة من الدراسات التي تؤكد العلاقة الموجبة بين قدرة الآباء على التفكير الابتكاري وبعض الاتجاهات الوالدية منها :

دراسة بلاجتاس (1968) حيث وجد علاقة موجبة بين قدرة الآباء على التفكير الابتكاري واتجاهات الامهات في التنشئة التي تتسم بالديمقراطية ، كما تؤكد نتائج دراسة هيلبرين (1971) على ضرورة أن تتسم معاملة الوالدين للآباء بالديمقراطية وتجنب التسلطية ، وذلك ضمنا لأطلاق قدرات الآباء على التفكير الابتكاري .(قطامي،2003م)

منح الأمان والإبتكار:

لكي يتم منح الأمان للتلاميذ يجب أن يكون التلميذ متحررا من كل أنواع الكبت والخوف لكي يستوعب ويدرك الأشياء التي يتعامل معها ،فالتلميذ لا يستطيع أن يقدم أفضل ما يمكن أدائه إذا كان الفصل متوترا ومشحونا بالقلق والألم وإن ارتفاع مستوى التوتر النفسي يصحبه درجة من التصلب داخل الفصل وأن المناخ الملائم هو المناخ الذي يجمع بين عوامل الحفز وعوامل الأمان.

وتشمل عوامل الحفز الآتي :

- 1- مواجهة وجهات نظر مختلفة من الزملاء .
- 2- مواجهة متطلبات معينة من البيئة على العالم أن يحققها .

3- أداء الأعمال التي تتطلب البعد عن الأفكار التلقائية الراسخة .

4- أداء الأعمال التي تتطلب التنوع في العمل .

وتشمل عوامل الأمن ما يلي:

1- إعطاء درجة من الحرية والاستقلال للعالم لكي يؤدي دوره العلمي .

2- إعطاء العالم صوتاً من اتخاذ القرارات التي تمس الجوانب العلمية لعمله .

3- إعطاء العلم الثقة في الذات والتي تتمثل في وضع الأعمال التي يقوم بها موضع التقدير

(العيصرة، 2013م).

المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة وعلاقته بابتكارية الأبناء :

ينعكس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في اتجاهات الوالدين في تنشئة الأبناء ومما يدعم ذلك ما

وصل إليه مؤلفين من أساليب المعاملة تختلف باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ، حيث

يميل الوالدان في أسر الطبقة الدنيا إلى استخدام العقاب البدني بما في ذلك سلب الطفل وحرية وتقيد

نشاطه ،بينما يميل الوالدان في الطبقة المتوسطة لا استخدام أساليب النصح والإرشاد والتعنيف الخفيف

(عبدالله، 1982م).

وقد يكون للعوامل الاقتصادية تأثير مباشر على الابتكار ،مثال ذلك عندما تشجع هيئات معينة إنتاج

أعمال ابتكارية بعينها عن طريق زيادة العطاء مقابل إنتاج هذه الأعمال مما يؤدي إلى التركيز على

إنتاجها وتمييزها . كما قد يكون لهذه العوامل الاقتصادية تأثير غير مباشر على الابتكار عندما توافر

الظروف الاقتصادية الملائمة إلى إزالة بعض العقبات مثل ، إتاحة وقت الفراغ أو توفير الإمكانيات

للأعمال والمشاريع الابتكارية .

وتحقيق مطالب الأبناء - وهو يعتمد على المستوى الاقتصادي للأسرة - يعد عاملاً رئيسياً من عوامل

إنجاح التنشئة الاجتماعية ،وهذا النجاح يعتمد على التوازن القائم بين مدى استجابة الوالدين لمطالب الابن

،ومدى استجابة الأبناء لمطالب آبائهم وقد يحول فقر الوالدين دون تحقيق أغلب المطالب المادية لأبنائهم

وبذلك يستعاض عنها في مثل تلك الأحوال بالمطالب غير المادية .(سيد، 1981م)

ولعدد أبناء الأسرة أثره الواضح في نوع ودرجة تحقيق مطالب الأبناء ،بل وفي الطريقة التي يسلكها

الآباء لتحقيق تلك المطالب وقد توصل إدر ودرومان في بحثهما سنة 1963م عن أثر حجم الأسرة في

أنماط التنشئة الاجتماعية للأبناء -على أن كثرة الأبناء تنحو بالآباء إلى السيطرة في تحقيق المطالب

،وقلة الأبناء تنحو بالآباء إلى أسلوب الإقناع .(سيد ، 1981م)

يقرر فؤاد البهي السيد أن التنشئة الاجتماعية في المستويات الاقتصادية الاجتماعية الدنيا تتسم بالطاعة التي يباليغ الاب في فرضها على أبنائه ، بينما تتصف تلك التنشئة في المستويات الاجتماعية المتوسطة بالمحافظة على العادات والتقاليد والقيم وتعويد الابن على ضبط النفس . وقد وجد كل من سكاجر ، سكلتر وكلين (1965) أن الانجاز الابتكاري لطلاب الكلية الجدد ارتبط بالمناقشة الثقافية في المنزل وليس بتعليم أو عمل الاب أو حجم الاسرة أو بعدد الممتلكات . وفي دراسة لشيلدون وصل الى أن الاباء ذوي مستوى التعليم المرتفع حصل أبنائهم على درجات مرتفعة في اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري كما وصل كلا من كاتلين ورونالد الى أن ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري يتميزون بارتفاع مستوى تعليم الأم وعادة ما ينعكس مستوى تعليم الوالدين على المناقشات التي تتم بين الوالدين والابناء مما يثري حياة الابناء الثقافية ويوفر الفرص المهيئة لنمو قدراتهم العقلية ، كما يظهر أثر مستوى تعليم الوالدين على اتجاهاتهم في تنشئة الابناء وعناية الوالدية بثقافة الابناء ينعكس عليهم في صورة تزويدهم بالكثير من الخبرات والمعلومات والمهارات والحقائق فمن خلال ممارسة الابناء للهوايات داخل المنزل أو خارجه سوف ينمو لدى الابناء القدرة على التصور والتخيل . (باطة، 2006م)

اكتشاف الإبتكار لدى الأطفال :

يحدد البغدادي (2010م) أربع مسلمات رئيسية لاكتشاف الإبتكار لدى الأطفال وهي :

- 1- جميع الأطفال بطبيعتهم مبتكرين إلى حد ما .
- 2- بعض الأطفال أكثر إبتكاراً من الآخرين .
- 3- بعض الأطفال أكثر إبتكاراً في بعض الجوانب عن الأخرى .
- 4- يمكن أن يندثر الإبتكار بواسطة المعلم الذي لا يدرك الأداء ، أو الذي لا يدرك تقدير الطُّفْل ، أو غير القادر على إظهار إبتكار الطُّفْل .

ويضيف أنه يمكن الاعتماد على بعض الأساليب للتعرف على الابتكار لدى الطُّفْل ، وهي :

- 1) وفي فترات زمنية حرة مع توفير الأدوات والمواد في متناول الأطفال ، وخلال هذه الفترة يمكن ملاحظة أي من الأطفال يتعب أو يمل سريعاً ، أو ينتقل فجأة من شيء إلى آخر ، ويمكن تحديد هؤلاء الذين يندمجون بسرعة بعمق في التعامل مع هذه المواد والأدوات ، كما يمكن أيضاً ملاحظة أي من الأطفال يستخدم هذه المواد بطريقة غير متوقعة .
- 2) طرح الأسئلة على الأطفال بالطرق التي تسمح بالتعبير بحرية عن آرائهم وأفكارهم .

3) إن إبتكارية الأطفال تتحدد في تلقائيته وقدرته على التعبير عن جوهره ،وفي مدى تنوع عناصر رسومه داخل فراغ الصفحة ،أو علاقة الألوان بعضها ببعض ،وإلى التنوع في كيفية صياغة الأشكال أو القدرة على إبراز شخصيته .(عثمان ،2000م)

و يرى عبادة أن الشخص المبتكر يتسم بالثقة بالنفس ،والمرونة والقدرة على الإقناع والمثابرة ، والطموح ، وسرعة التعلم ، والقدرة على المشكلات والاستكشاف وحب الاستطلاع التحرر من القيود وتعدد الميول والاهتمامات وتحمل المسؤولية ،والاتزان الانفعالي .(عبادة ،1992م)

أهمية مرحلة رياض الأطفال ومعلمة رياض الأطفال في تنمية الإبتكارية لدى الأطفال :

مما لا شك فيه إن لمعلمة رياض الأطفال دوراً حيوياً في تنمية مهارات الإبتكار لدى الأطفال ؛ فطفل الروضة طفل فطري ،يسهل تشكيله وتنمية قدراته ومواهبه ؛ سواء أكانت عقلية أم حسية أم جسمية .فإذا أحسن التعامل وأجيدت عناصر مهارات الاتصال معه أصبحت عملية إكسابه كل المهارات سهلةً وميسرةً ؛ وذلك عن طريق إتقان مهارات الاتصال والتواصل مع الطفل ،ووجود دوافع العمل الإبتكار لديها ، واكتشاف قدرات الأطفال الإبتكارية ، والعمل على تنمية هذه القدرات إلى أقصى قدر تسمح به قدراتهم واستعداداتهم ،طبقاً للمكان والبيئة ، والمستوى التفكيرى والقدرات فمعلمة رياض ليست مجرد مدرّسة عادية ، وإنما هي رائدة وقادة وأم حنون، ورفيقة لعب مع الأطفال الصغار وصديقة لهم ،لأنها تمثل ببساطة شديدة أول عالم خارجي يقابله الطفل بعد خروجه من نطاق الأسرة .(فهيمى ،2004م)

رياض الأطفال وتربية الصغار على الإبتكار :

تقوم مؤسسات رياض الأطفال بدور هام في التفكير والتوجيه للسلوك الإبتكاري ،وذلك بالسعي من خلال المؤسسة والفرد إلى اكتشاف علاقات جديدة ،والتوصل إلى حلول جديدة للمشكلات ،أو اختراع وابتكار طرق جديدة وأساليب مستحدثة ،أو إنتاج موضوعات وصور فنية أو أدبية جديدة، كل ذلك تسهم فيه رياض الأطفال بقوة إذ أن من المسلمات الهامة التي تقوم عليها تربية الإبداع والإبتكار في رياض الأطفال الآتي :

التسليم بأن كل طفل يملك الاستعداد للإبداع والإبتكار ،وأن ذلك يختلف ويتفاوت من طفل لآخر ،شأنه في ذلك شأن القدرات الأخرى .

1- قد يظهر السلوك الإبتكاري للطفل في أحد مجالات المعرفة دون غيرها أو في أكثر من مجال واحد لذلك لا نتوقع من أن نجد الطفل المبدع المبتكر في جميع المجالات (إلا نادراً) .

2- أن عملية تنمية الجوانب الإبداعية والإبتكارية عند الأطفال عملية متصلة ، لا تقتصر على مرحلة رياض الأطفال فحسب ،وليست المدرسة مسؤولة عنها فقط ،ولكنها عملية مستمرة تبدأ من المنزل ،وتستمر في المدرسة ،وتتأثر بظروف المجتمع .

3- أن ظهور الإبداع و الإبتكار على شكل أعمال يتوقف على أمور كثيرة بعضها يرجع إلى العوامل الوراثية والدوافع الشخصية والظروف البيئية التي تتحكم في الإمكانيات والفرص التي تسمح لها الأعمال بالظروف .فالاستعداد الإبتكاري لا يعتمد على قدرة واحدة ،وإنما هو محصلة من العوامل التي تعمل بصورة متكاملة .

4- أن القدرات التي تشكل في مجملها التفكير الإبتكاري هي نوع من المهارات العقلية التي يمكن تنميتها وتحسينها وتعهدتها عن طريق التدريب والممارسة .

5- أن وسائل و أساليب تنمية الإبداع تشكل في مجملها نظاماً متكاملأً أو برامج شاملة ؛فلا يقتصر ذلك التدريب على تنمية المهارات اليدوية المطلوبة فحسب ؛لأن ذلك لن يحقق العائد التربوي الذي نتوقعه ،فالإضافة إلى ذلك لا بد من تنمية المهارات العقلية والمعرفية .(طارق ،2008م)

أن عملية تنمية الجوانب الإبداعية والإبتكارية تشمل الجوانب الآتية :

1- التأكيد على الإعداد الجيد لمعلمات رياض الأطفال ؛بأن يصبح هدف الإبداع والإبتكار والتفكير عند الأطفال أحد الأهداف الرئيسية لإعداد معلمات هذه المرحلة ، بما في ذلك التعرف على خصائص النمو الحركي واللغوي والاجتماعي عند الأطفال ،واساليب تنمية الإبتكار ، وطريقة إثراء السلوك الإبتكاري عند هؤلاء الصغار ،و إشاعة الجو الذي يسمح للطاقات الإبداعية للأطفال بأن تعبر عن نفسها ،والاحترام الكامل للأفكار المثيرة وغير العادية التي يبديها الطفل ،و إتاحة الفرص لتنمية مهاراتهم المختلفة وإبداء آرائهم والتعبير عن مكنون أفكارهم .

2- تكامل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتكاملة مع دور الأسرة والأبوين في إيجاد التفكير الإبتكاري وتنمية السلوك الإبداعي عند الأطفال .(طارق ،2008م)

أساسيات النهوض بالتفكير الإبتكاري :

يشير عبدالفتاح (2003م) إلى هناك أساسيات يمكن أن يعول عليها للنهوض بالتفكير الإبتكاري وتنميتها في مرحلة رياض الأطفال وهي :

1- إظهار الاحترام والتقدير لكل تساؤلات الأطفال وأفكارهم .

2- تجنب التعبير عن الاستياء من فرط الاتجاه الخيالي سواء كان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة .

- 3- توفير المثيرات المتنوعة .
- 4- إعطاء المزيد من الفرص للأطفال التي تساعدهم على الإجابة عن الأسئلة .
- 5- يمكن التوسع في الأسئلة المفتوحة من خلال الأنشطة اليومية .
- 6- ضرورة الوعي بطريقة إنتاج الطفل .
- 7- الرصد الدقيق لاستجابات الأطفال فيما يتعلق بأفكارهم الخاصة .
- 8- الحرص على بث قيم الجمال في نفوس الأطفال .
- 9- التشجيع على التعاون مع الآخرين وبخاصة مع من يتوافقون في الأفكار .(الجغيمان وآخرون، 2012م)

الأدوات المساعدة على تنمية التفكير الإبتكاري لدى الروضة :

يوجد العديد من الأدوات التي تساعد الطفل على التفكير الإبتكاري ؛ حيث تتميز هذه الأدوات بإمكان التعامل معها بأكثر من طريقة ، وبطرق مختلفة عن الطريقة التقليدية ، ومن هذه الأدوات المكعبات والرمل والماء والألوان ، حيث تساعد هذه الأدوات الطفل على استخدام خياله بصورة إيجابية فعالة ، كما أنها محببة للأطفال لكونها تتيح له فرص التجريب كما أنها تساعده على تنمية ثقته بنفسه ، وتشعره بقدرته على التحكم في الأشياء كما يحلو له .(هايل، 2008م)

وتعد الكتب والقصص من الأدوات والوسائل التي تساعد على تنمية التفكير الإبتكاري لدى الطفل خاصة إذا كانت هذه القصص والكتب مصورة ، تتناول موضوعات مرتبطة بحياة الطفل وأعباه وحيواناته ، وحتى تساعد هذه الكتب على تنمية التفكير الإبتكاري يجب أن تكون متضمنة المفاهيم التي تثير تفكير الطفل ؛ مثل : تكلمة الأجزاء الناقصة ، التعرف على الجزء من الكل ، الأضداد ، المتاهات والالغاز .(الأشول ، 1998م).

برامج واستراتيجيات تربية الطفل على الإبتكار والإبداع :

1- تربية الطفل من قبل الوالدين :

يمكن للوالدين أن يلعبوا دورا مهما في حياة الطفل من أهم هذه الأمور أن يكونا لدى الطفل حبه للبيئة التي يعيش فيها . كما يمكنهما أن يجعلاه ينمو نموا سليما من جميع النواحي الجسمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية لذلك فالعوامل التي تؤثر على نمو الطفل كثيرة .

2- العوامل التي تساعد الطفل على التعلم :

تشير مريام (2001م) إلى أن الوالدين مسؤولان عن تشجيع الطفل على التحيل والتعلم من خلال الأدوات والوسائل المتاحة في البيئة. لذلك فالعوامل التالية يمكن أن تساعد الوالدين بشكل أفضل في تعلم ونمو أطفالهم .

أ- حدد أهدافاً مناسبة للطفل : بمعنى أن يختار الوالد أهداف محددة وواضحة وأن تكون مناسبة لقدرات الطفل لأن الأهداف غير الواقعية والتي لا تناسب إمكانيات الطفل قد يكون تأثيرها سلبياً على كل من الوالد والطفل .

ب- التعلم بالقدوة : إن أفضل أنواع تعلم الطفل هو أن تقوم بالعمل أمامه ، فاللعب مع الطفل وأن تتصرف كنموذج أو كقدوة للطفل يعتبر من أفضل الطرق لتعليم الطفل .

ت- التكرار ثم التكرار : التكرار مهم خاصة مع الأطفال صغار السن .

ث- الأمثلة الإيجابية : على الوالد أن يتذكر باستمرار أنه إذا أراد لشيء أن يصل للطفل بطريقة صحيحة عليه أن يقدمه له بطريقة إيجابية .

ج- قدرة الطفل على تذكر المعلومات : نعرف أن الطفل الصغير لا يمكن أن يتذكر باستمرار السلوك الصحيح لذلك علينا أن نكرر باستمرار التعليمات .

ح- لا تقطع على الطفل عمله : أن الطفل لا يركز على الأشياء كما يستطيع الكبار التركيز والانتباه ويفضل أن ننتظر الطفل حتى ينتهي من نشاطه وينتقل إلى عمل آخر. (الهويدي، 2007م)

وفيما يلي بعض الإرشادات التي يمكن أن تساعد على تنمية الإبتكار عند الطفل :

1- وفر لطفلك وقتاً كي يلعب بحرية .

2- نوع النشاطات التي تقدم للطفل خاصة نشاطات الترتيب .

3- وفر الألعاب البسيطة التي تشجعه على التخيل والإكمال فهي أفضل من الألعاب المعقدة .

4- شجع الطفل على اللعب خارج المنزل .

5- شجع الطفل على ممارسة أعمال حقيقية مثلاً مشاركة الطفل في زراعة الخضر .

6- وفر للطفل بعض الأنشطة التي تسمح لطفلك أن يعبر عن مشاعره بحرية .

7- علم طفلك أن يسجل الأفكار والاكتشافات والأسئلة على ورقة أو على شريط فيديو .

8- دد الوقت الذي يسمح فيه للطفل بمشاهدة التلفاز أو الأفلام. (الهويدي، 2002م)

استراتيجية تنمية وتعليم التفكير الإبتكاري :

أثبتت الدراسات التربوية إمكانية تنمية التفكير الإبتكاري ولتسهيل تحقيق الهدف فلا بد من مراعاة الآتي :

1. نشر ثقافة الإبتكار بين المعلمين من خلال القيام بالمحاضرات والندوات الاجتماعية لتوضيح مفهوم الإبتكار .
2. العمل على تكوين شخصية الفرد المبدع عن طريق حب الاستطلاع والاستقلالية ومجابهة المواقف الصعبة والمبادأة واللعب والرغبة في التقصي والاكتشاف .
3. التدريب على حل المشكلات بأسلوب البحث العلمي التي تتضمن :
4. الشعور بالمشكلة
5. جمع المعلومات
6. فرض الفروض
7. اختبار الفروض
8. اكتشاف النتائج
9. التحقق من صلاحية النتائج وصحتها
10. تدريب الأفراد على القدرات الإبداعية المختلفة مثل: الطلاقة والمرونة والأصالة وتدريبهم على الاستراتيجيات المختلفة لتنمية الإبداع .

تعرف الاستراتيجية في التعليم بأنها سلسلة من الإجراءات المقننة التي تؤدي إلى تحقيق هدف معين والاستراتيجية تمثل نظاما له أربعة عناصر هي :

- 1- الأهداف : هي النتيجة التي تبغي عملية التعليم تحقيقها عند الطلاب .
- 2- المحتوى : ويعني المادة العلمية الموجودة في الكتاب المقرر .
- 3- الأساليب والأنشطة : وتعني الخطوات أو الإجراءات التي سيقوم المعلم بها من أجل تحقيق التعليم.
- 4- التقويم : يعني قياس مدى تحقيق الأهداف .(هويدي، 2002م)

ومن الاستراتيجيات المستخدمة في حل المشكلة الإبداعي :

1- العصف الذهني (إمطار الدماغ) : حيث يجلس الطلبة في مجموعات من 6- 10 وبعد تحديد المشكلة يطلب من كل فرد أن يطرح أفكاره بكل حرية وبدون أي نقد من أفراد المجموعة وبدون أي نقد من أفراد المجموعة أو المعلم .

وفي استراتيجية العصف الذهني لا بد من إتباع الإرشادات الآتية :

1- تأجيل استخدام نقد الأفكار والتعليق عليها إلى مرحلة التقويم لأن النقد في مرحلة إمطار الدماغ لا يساعد على الإبداع بل يحد من رغبة الأفراد في المشاركة .

2- طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار .

3- إيجاد العلاقات بين الأفكار المطروحة .

4- التعلم التعاوني : وهي من الاستراتيجيات التي تحفز التفكير وبالتالي تطور التفكير الإبتكاري وذلك لأن التعلم التعاوني يحث كل فرد على أن يقوم بالمهمة التي توكل إليه وعليه أن يستوعبها أولاً ثم يناقشها مع أفراد المجموعة مما يساعد على المشاركة الإيجابية وهذا يتطلب بذل جهد وتفكير .

5- طرح الأسئلة : يبدأ طرح الأسئلة في سن مبكرة وكلما زاد العمر كلما تقدم التساؤل عند الطفل حتى يصل إلى سن 6 سنوات يبدأ بالتراجع عن طرح الأسئلة إذا لم يجد من يشجعه على طرح الأسئلة وإثارة التساؤلات المختلفة، إن طريقة طرح الأسئلة مهمة جداً لإثارة دافعية الآخرين للإجابة عليها، كما أن مستوى السؤال ونوعيته أيضاً مهمة في تصنيف الأسئلة. (الهويدي، 2002م)

6- خطوات حل المشكلة الإبداعي : إن حل المشكلة الإبداعي يتضمن بعض الخطوات المهمة التي إذا تعرف عليها الفرد يمكن أن تسهل عليه الوصول إلى الحل الإبداعي عند مواجهة المشكلات

7- استراتيجية المسائل الأكثر صعوبة : لقد وجد أن هذه الاستراتيجية ناجحة مع الطلبة المتفوقين لأنهم يستطيعون تعلم المادة الجديدة بسرعة أكبر من سرعة زملائهم .

8- استراتيجية اختصار المنهج : وتستخدم هذه الاستراتيجية في تعلم وتعليم الطلبة المتفوقين لأنه قد يحدث إذا خضع الطالب المتفوق إلى اختبار قبلي في وحدة دراسية فإنه يحصل على تقدير

ممتاز لذلك فإن قضاء الطالب المتفوق الوقت في دراسة الوحدة مضيعة للوقت بالنسبة للطالب المتفوق .

9- استراتيجية إثراء المنهج : وتعني تزويد الأطفال بدروس إضافية غير تلك الدروس التي يتلقونها في المنهج العادي ويمكن أن تتضمن اللغة الأجنبية أو الموسيقى وهناك نقطة مهمة في الإثراء وهي أن يكون الإثراء نوعياً، بمعنى أن يحصل الطالب على معلومات متقدمة ومتطورة وشاملة .

10- استراتيجية المجموعات المتجانسة للطلاب المتفوقين : أن معظم الطلبة المتفوقين ينشغلون في تعليم أقرانهم في مجموعات وفي المجموعات المتجانسة يزود الطلبة المتفوقين بمسائل ومهام صعبة تمثل تحدياً لهم ، مما يجعل الطلبة المتفوقين يزيدون في تركيزهم وتعاونهم لحل تلك المسائل الصعبة .(هويدي، 2002م)

الممارسات والاتجاهات التي تنمي الابتكارية عند الأطفال:

- 1) البعد عن تلقي الحلول الجاهزة لما يواجهه الطفل من مشكلات.
- 2) البعد عن تخويف الطفل الدائم من الفشل، لأن الخوف يفقد الطفل ثقته بذاته وبقدراته، وبالتالي يبعده عن الإقدام والابتكار، ويحوّله إلى إنسان نمطي تابع.
- 3) منح الطفل الحب والأمان وهما مفتاح الشخصية السوية، حيث يكسبان الطفل الثقة بالنفس، ويدفعانه إلى الإنطلاق والتجريب والإكتشاف.
- 4) إتباع الأسلوب الديمقراطي في التنشئة سواء في المنزل أو الروضة، مع منح الطفل الحرية في التفكير والتعبير والسؤال والمحاولة والخطأ والاستفسار ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال، مع التدخل للتوجيه في اللحظة المناسبة لذلك دون كبت لحرية.
- 5) تشجيع الأطفال على التفكير بطريقة استقلالية، والتعبير عن أفكارهم وذواتهم بحرية مع تشجيع الكبار لهم وإحترام تفردهم.
- 6) تدريب الأطفال على محاولة إكتشاف ما يحيط بهم عن طريق المحاولة والخطأ وعن طريق التفكير الحدسي .
- 7) تشجيع الطفل على حب الإستطلاع والتساؤلات المستمرة والإجابة عنها دون إعتراض أو تقليد من شأنها.
- 8) تقبل الأفكار الجديدة للأطفال مع عدم المبالغة في التدليل والذي يحول دون إستقلاله.

(9) المحافظة على الخيال الحسي والتصور الوهمي لدى الأطفال حتى يتم نموهم العقلي بطريقة تشجع على التفكير الابتكاري.

(10) تهيئة وسائل البحث والإكتشاف، ومنح الأطفال حرية اللعب والعمل المعد إعداداً جيداً.

(11) توجيه أسئلة للأطفال تستحثهم على التفكير والتحليل والمقارنة في إطار من الجدية.

(12) تدريب الأطفال على المناقشة، وطرح الأسئلة، والنقد الذي يؤدي إلى إنتاج أفكار

جديدة.

(13) تسجيل إبداعات الأطفال لإشعارهم بأن أفكارهم مهمة ولها قيمتها.

(14) تنمية مهارات الإتصال والإنتفاع على الآخرين، والتشجيع على إتخاذ القرار.

(15) تدريب الأطفال على الدقة، والمثابرة، وضبط النفس، وحب المغامرة. (قناوي ، 1995

م)

معوقات التفكير الإبتكاري:

أولاً : معوقات خاصة بالفرد ، وتتضمن :

(1) قدرات الفرد وذكاء الفرد .

(2) ضعف ثقة الفرد بنفسه وخوفه من الفشل في الوصول إلى النتائج .

(3) اعتياد الفرد على نوع محدد من التفكير يطلق عليه إسم التفكير النمطي .

(4) قد تكون حساسية الفرد للمشكلات ضعيفة أو قد تضعف حساسيته للمشكلات نتيجة عدم وجود

الإثارة أو قلة التحدي مما يجعل الفرد أقل استجابة للمثيرات أو أنه يتخلى عن حب الاستطلاع

والتعرف إلى المشكلات ومحاولة حلها .

(5) عدم قدرة الفرد على إيصال الأفكار للآخرين خاصة عند استخدام الآخرين لغة أجنبية .

(6)

ثانياً : معوقات خاصة بالأسرة :

يمكن أن تكون الأسرة عاملاً يساعد على الإبتكار كما يمكن أن تكون معيقاً من معوقات ظهور

الإبتكار ، فأسلوب المعاملة التي يتعرض لها الفرد في الأسرة إذا اتصف بالسيطرة والقسوة يمكن قد

يكون معيقاً في ظهور الإبتكار ، كما أن العلاقات بين الوالدين واختلاف آرائهم في تربية الطفل يؤثر

سلبياً على تنمية التفكير ، كذلك فإن اهتمام الوالدين بتعلم أبنائهم ومتابعة نتائج تحصيلهم له أثر كبير

في إظهار قدراتهم كما أن المستوى الاقتصادي المتدني يؤثر سلباً على ظهور وتنمية الابتكار عند الأطفال، وكذلك فإن

مستوى التعليمي المنخفض لكل من الوالدين يؤثر سلباً على التفكير عند الأبناء .

وقد وجد صبحي (1955م) أن الاتجاهات الوالدية مثل الخطأ مثل القسوة والحماية الزائدة والإهمال وإثارة الألم النفسي والتفرقة في معاملة الأبناء تؤثر سلباً على قدرات الأبناء الإبداعية .

كما تشير دراسة عبيد (2000م) إلى دراسة حمود (1995م) أن من أبرز معوقات الابتكار في الأسرة هي:

(1) المستوى الاقتصادي والاجتماعي .

(2) المستوى التعليمي والثقافي المنخفض .

(3) التنشئة الاجتماعية القائمة على التسلط والسيطرة والنمطية في التعامل مع الأبناء حسب الجنس

ثالثاً : معوقات خاصة بالمجتمع :

يمكن أن يكون المجتمع أحد معوقات التفكير الابتكاري كما يمكن أن يكون أحد العناصر المشجعة على الابتكار وتنميته ويمكن أن يكون المجتمع أحد المعوقات عن طريق :

1. شيوع الشخصيات التسلطية في المجتمع والنظم البيروقراطية وإجبار الفرد على احترام تلك الشخصيات ومثال على ذلك المدير المستبد والمعلم المتسلط وولى الأمر القاسي في المعاملة .

2. قلة الاهتمام بالأطفال المبتكرين والمبدعين وعدم توفر المكتبات العامة والأندية العلمية والثقافية من حيث العدد والنوع .

3. عادات المجتمع التي ترفض كل عمل جديد ولو كان إبداعياً.

4. الجماعة النفسية، حيث يحتاج المبتكر عند تقديمه للعمل الجديد إلى مساندة جماعة تعترف بهذا العمل وتقومه فالمبتكر يحتاج إلى جماعة تسانده وتخفف عزلته وتحقق جو من الأمان النفسي له حتى يمكنه الكشف عن جوانب أخرى من الابتكار .

5. عداوات بعض المجتمعات للمجتمعات العربية وإصرارها على عدم ظهور إبتكارات وإبداعات أو تقدم علمي حقيقي وعدم الأخذ بأسباب التقدم العلمي مثل عدااء الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا المستمر للعالمين العربي و الإسلامى ومساندتها للكيان الصهيوني الذي اغتصب فلسطين بمساعدة وتأييد منها كي تبقى الدول العربية والإسلامية في فلك الدول المستعمرة الغربية والأمريكية، فأى نظام يبحث عن وسائل

التقدم والارتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة سيكون بالعلم وبالعلماء المبدعين وبالتأكيد هذا هو أول شيء سيؤرق الغرب وأمريكا. (عامر، 2005م)

6. عدم تقدير المجتمع للإنجازات الإبداعية للفرد في حياته وتقديرهم له بعد وفاته .
7. الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع مثل قيم الطاعة والخضوع والافتداء والمبالغة في تقدير الماضي .

8. التدهور الاقتصادي والاجتماعي ونقص الغذاء والتفجير السكاني وما يترتب على ذلك من آثار سلبية في مجالات التعليم .

9. العنف السياسي والاضطرابات الأمنية .

10. جماعات الرفاق واتجاهاتها المحبطة للإبتكار والإبداع. (الشعراني، 2009م)

رابعاً :معيقات خاصة بالنظام التربوي : تسهم الأنظمة التربوية خاصة في الدول النامية في إعاقة لإبداع والتفكير الإبتكاري ويحدث ذلك من خلال :

1. عدم إلمام القائمين على شؤون التربية والتعليم بالقوانين الأساسية للإبتكار .
2. نظم التعليم تتجه غالباً في طريق يتعارض في نمو التفكير الإبتكاري
3. عدم وجود استراتيجية وبيئة تربوية واضحة بالكشف عن الموهوبين(الأمم وأسماعيل، 2001م)

وتمثل أبرز معوقات الإبتكار في المناخ التقليدي السائد وفي نقص الإمكانيات التربوية وفي المناهج المكتظة التي لا تلبى حاجة الطلاب وميولهم وطرق التدريس التي تركز على نشاط المعلم الملقن وعلى التفكير التقاربي أو الاتفاقي. (حمود، 1995م)

خامساً : معيقات خاصة بالنظام السياسي :يؤثر النظام السياسي بشكل عام على ظهور الإبتكار أو عدمه فالنظام الذي يحمي حقوق الإنسان ويضمن له حريته في التعبير عن نفسه يمكن أن تظهر آثاره في نشاط الإنسان وتنعكس على إنجازاته وبالتالي على تفكيره الإبداعي .أما النظام السياسي الذي يضع قيودا على تفكير الفرد فإنه يؤدي إلى الحد من حرية التعبير أو التجديد كما أن أنواع الرقابة التي تفرضها الأنظمة التسلطية على إنجازات الأفراد والمؤسسات قد تؤدي إلى انحطاط الثقافة والفن والعلوم في ذلك البلد . يشير إبراهيم (1978م) إلى أن الدراسات التجريبية قد أثبتت أن الدول المتقدمة تشجع وتقدر قيمة العمل الإبتكاري أكثر مما تعمل الدول النامية وهذا ما سيؤدي إلى سرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي في الدول المتقدمة وفي دراسة لثورانس وجد إن إبداع الفرد مرتبط بمدى ونوعية تعويضه من قبل المجتمع الذي ينتمي إليه

سادساً: **معوقات بيئية** : وهي معوقات موجودة في الطبيعية مثل الضجيج وعدم توفر المكان المناسب أو ازدحامه وعدم تشجيع الأفراد المحيطين به من أفراد الأسرة أو من الأقران وعدم توفر المال اللازم لتنفيذ المشروع الابتكاري .

سابعاً: **معوقات أخرى** : بناءً على مجموعة من الدراسات والبحوث التي أجريت في الابتكار وجدت أن هناك معوقات تؤثر على الابتكار بشكل عام وعلى ابتكار الأطفال بشكل خاص ،علماً بأن أكثر الدراسات بينت أن أهم عائق يقف أمام المبتكرين هو التردد في النظر إلى ما هو أبعد من المقبول في المجتمع سلوكاً وفكراً أما بالنسبة للمعوقات الأخرى فهي :

- 1) التوجيهات التي تتخذ شكلاً صارماً ومتسلطاً .
- 2) خنق القدرات الإبداعية للطفل .
- 3) قلة التبيهات البيئية المحفزة على الإبداع (طفل القرية وطفل المدينة)
- 4) قلة التبيهات الأسرية التي تستثير قدرات الطفل الابتكارية .
- 5) تربية الطفل بالأسرة وما يتعرض له من أساليب تربوية خاطئة .(أبو غريبة، 2008م)

أهم مشكلات الطفل المبتكر:

فيما يلي عددا من المشكلات العقلية و الانفعالية والاجتماعية التي يواجهها الطفل المبتكر :

1- **تعدد الميول والاهتمامات** : من سمات المبتكرين تعدد الاهتمامات والميول وفي كثير من الحالات قد لا تسمح ظروف المنزل وبرنامج المدرسة بالفرصة اللازمة لتحقيق وإشباع تلك الميول ونتيجة لتعدد الميول والاهتمامات لدى المبتكر فإنه يجعله ينتقل من موضوع اهتمام إلى آخر ،مما يجعل الآخرين يعتقدون بأن هذا الطفل ينقصه الانتباه والتركيز .

2- **نقص وقت الفراغ** : يتميز المبتكر بميوله واهتماماته المتعددة وخاصة ميله للبحث والتجريب وميله للتعبير الفني عن اهتماماته ولذلك فإنه يشكو من أنه لا يجد الوقت الكافي للترويح عن نفسه .

3- **الإرهاق الحسي** : يتسم المبتكر بحساسيته المرهفة بالنسبة لنفسه وللآخرين وقد تؤدي هذه الخاصية إلى وقوعه فريسة النقد الشخصي الدائم وعدم الثقة بنفسه وشعوره بالاكتئاب كما يعيش هؤلاء المبتكرين تأثير هذه التجارب عليهم أكثر من تأثيرها على أصحابها الحقيقيين .

4- **الجمع بين القيم النظرية والجمالية** : احتلت القيم النظرية مكانة عالية لدى مرتفعي التفكير الابتكاري ،وهذا يؤدي إلى وجود اضطراب انفعالي لدى المبتكرين لأن القيمة النظرية تهتم اهتماماً معرفياً وعقلياً بالحقيقة بينما تهتم القيمة الجمالية بالشكل والجمال .(الدريني، 1974م)

5-الميل للذكورة أو للأنوثة : وإذا كان المبتكر يجمع في ذاته بين مكونات الأنوثة والذكورة فإن إحداهما ترتفع في اتجاه عكسي مع جنس المبتكر ،وبالتالي يحاول المبتكر تحقيق توازن مزعزع بين الميول والخصائص الأنثوية والذكورية في هذا يتحمل القلق والحصر النفسي .(عويس ،2003م)

6-المثالية : نظرا لأن المبتكرين يتميزون بالمثالية فهم دائما منهمكون في حديث نقدي مع أنفسهم فهم ينتقدون تصرفاتهم التي لا توصلهم إلى أهدافهم التي وضعوها مع أنفسهم ونتيجة لذلك فهم يشعرون بالإحباط والنقص وحتى إذا كان إنتاجهم على مستوى عالي فإنهم سيستمرون في انتقاد أنفسهم .

7-الاستقلال : يشير ثورانس (1969م) إلى تميز المبتكرين بالاستقلال في التفكير وعدم الانصياع لضغوط ،اجتماعية ،فإننا نتوقع للمبتكرين مشكلات توافقية .ولحلها فإن عليه أن يكبت ابتكاراته ويتعلم أمن يتعامل مع التوترات الناشئة من كونه شخصاً مختلفاً عن العاديين .

8-تنقص التوافق الخلقي والديني : لما كان المبتكر ميالا للشك وإلى عدم تقبل أي فكرة لمجرد كونها كذلك ،ولما كان ميالا دائما إلى تمعن الأفكار وتمحيصها ،فضلا عن عدم تقبله للتميز المطلق والفصل التام بين الصواب والخطأ ، بالإضافة إلى آرائه المتحررة عن الله ووجوده .كل هذا إذا وضع في إطار فترة المراهقة التي تتميز بتأمل والشك يمكن أن نتوقع متشكلات للمراهق المبتكر في مجال الدين والأخلاق .(الديني ،1991م)

9-يتميز المبتكرون بالطاقة والحيوية لذلك يحتاجون إلى ساعات قليلة من النوم : لذلك فإن طاقتهم هذه قد لا يتحملها أفراد الأسرة ونلاحظ أن الوالدين في الغالب يصران على أن يتأخذ الأطفال المبتكرين قسطا من الراحة خلال اليوم حتى يتسنى لهما أن يستريحا .

10-التلقائية : عند تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره وأفكاره بتلقائية ،فإن ذلك يؤدي إلى تفادي شعوره بالكبت والغضب إذا لم يسمح له الإفصاح عنها ولأن الطفل المبتكر الذي لا يفصح عن شعوره تكون مقدرته على كبت هذا الشعور كبيرة فإنه سيواجه يوما ما يؤدي به هذا الكبت إلى الانفجار والشعور بالغضب والاحتجاج وعند ذلك سنواجه مشكلة حقيقة كان الطفل غير قادر على إظهارها .

11-الصراع بين الحاجة إلى الإنتماء والحاجة إلى التفرد : إن المشكلة الأساسية التي تواجه الأطفال المبتكرين تكمن في أننا نعيش في مجتمعات تؤمن لامتثال الفرد الصالح للجماعة ومهمات لبلغت أهمية الفرد فإنه في النهاية جزء من جماعة لا د أن يتعايش ويتوحد مع مصالحتها .

12-الانطواء والوحدة : يميل الأطفال المبتكرين غالبا إلى الوحدة ولكن هناك فرقا بين من يرغبون في الوحدة لأنها تجلب لهم الراحة والخلوة النفسية ،ومن هم غير قادرين على تكوين صداقات لخوفهم من التعامل مع الآخرين .

13-نقص التوافق الأسري : في دراسة أجريت على أسر الأطفال المبتكرين (32طفل، 32أسرة) كشفت هذه الدراسة عن أن أسرهم لم تكن مرتبطة بدرجة مرتفعة وكان هناك اهتمام ضئيل بمسايرة قيم الوالدين ،ولم يكن هناك ارتباط وثيق بين الطفل والوالدين .

14-الإحساس بالمشكلات : نرى الطفل المبتكر يعتقد أنه مسئول عن إصلاح العالم وبالطبع هذا حمل لا يستطيع أن يتعامل معه فنجده يقع في براثن الحزن والاكتئاب .(الدريني، 1991م)
الشك في التقاليد والمعتقدات والثورة على الامتثال : نظرا لما يتميز به المبتكر من حساسية المشكلات نجده غير راض عن العالم من حوله ،ولذلك يبدأ بتساؤلاته عن التقاليد والقوانين وشكها في صلاحيتها مما يسبب له الإحراج وال خوف لدى الأهل .

احتياجات الطفل المبتكر :

أن شخصية الطفل المبتكر هي شخصية متعددة الإمكانات تضم في كيانها العديد من المتعارضات فالمبتكر شخص متفرد بسلوكه وطبعه ولكنه عاجز عن الاكتفاء بذاته ،يحتاج للآخرين ولا يطيق أن يكون عলা شاكلتهم ،تنتابه حالات متطرفة من الرفض للجماعة والنفور منها ،لكنه يجد نفسه مضطراً للإنصياع والامتثال لها ويزهز بأفكاره ويختال بقدراته وتميزه العقلي ولكن يجد صعوبة في إقناع الآخرين بها مما يدفعه إلى مهاجمة أفكاره ، فشخصيته تعبر عن صيغة فريدة في خصائصها حافلة بالتعقيدات السلوكية الناتجة عن مصارعة بين مطالبه الذاتية ومتطلبات بيئته الاجتماعية ، وكأن الصراع قدر محتوم لا يمكن الفرار منه ويصبح الإنحياز لأي من الجانبين على حساب الآخر خسارة مزدوجة لكلا الطرفين .(عبدالقادر، 2010م)

هنا يتطلب التدخل الإرشادي لحل هذه الصعوبات، ويصبح المدخل الصحيح للتعامل مع مشكلات هذا الطفل هو استيعاب خصائصه الشخصية بدقة، وفهم سلوكه ودعم شخصيته وفرديته، وتثمين قدراته ومساعدته على تنمية مهارته التكيفية، وتعميق المعرفة الصحيحة عن شخصيته لدى كل من يتعاملون معه، والاستجابة لمطالبه النفسية والتربوية والاجتماعية للاستفادة من إمكاناته .(الصافي وقارة، 2011م) .

ومن أهم الاحتياجات الإرشادية للطفل المبدع :

- 1- تنمية قدرات الطفل المبدع.
- 2- إقناع المبدعين بقيمة مواهبهم.
- 3- تنمية المهارت الأساسية للمبدعين.

4- . تنمية أهداف وقيم خاصة بالطفل المبدع.

5- أن يصبح أكثر تقبلاً من أقرانه .

فيلاحظ أهمية التدخل في تخصص المبدع من التوتير من خلال نشر الوعي للأفراد الذين يتعاملون معه بأنه ليس عادياً بل موهوب، يمتلك خصائص فريده تميزه، ويحتاج إلى من يفهمه ويتعامل معه بفطنة لأجل الاستفادة من مخرجاته الإبداعية بدل طمسها وفقدائها.

الشروط الواجب توافرها في المجتمعات التي تنمي وتشجع الابتكار :

إن طبيعية وعدد النواتج الابتكارية تتباين بين الثقافات المختلفة وبداخل الثقافة الواحدة في أزمان متفاوتة، ولقد بين (جراي، 1958م) من خلال تحليل تاريخي أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تؤثر في ارتفاع القدرة على التفكير الابتكاري وقد سمي (أريتي، 1976م) المجتمعات التي تتميز بظهور عباقرة كثيرين بها المجتمعات ذات الابتكارية الوراثية وقد ناقش تسعة شروط لهذه المجتمعات :

- 1- توافر الوسائل الثقافية والمادية .
- 2- انفتاح على المثيرات الثقافية .
- 3- التأكيد على ما يمكن عمله أو حدوثه .
- 4- قلة المنع والقمع والاضطهاد .
- 5- أن يتسم المناخ الثقافي بالحرية وعدم التمييز .
- 6- اكتشاف المثيرات المضادة أو المتباعدة مع الثقافة .
- 7- التفاعل بين الخبراء والمختصين .
- 8- التسامح مع الآراء أو وجهات النظر التباعدية .
- 9- زيادة المكافآت أو الحوافز للنواتج الابتكارية .
- 10- ورغم تأكيد هذه الشروط إلا أنه يرى أن الشرط الضروري هو وجود الفرد المبتكر نفسه بما لديه من سمات ودوافع ابتكارية .(حبيب ، 2007م)

طرق قياس الابتكار :

توجد طريقتان لقياس الابتكار وهما :

- 1- مسائل المتاهات .
- 2- استبانات الإبداع .

إن مسائل المتاهات تشير إلى قدرة الفرد التغلب على التفكير الروتيني أو التقليدي، فإن العلماء أو المهندسين الذين يستطيعون حل المتاهات يكونون أقرب إلى الإبداع من أولئك الذين لا يستطيعون حل العديد من تلك المتاهات .

إن بعض مسائل المتاهات المستخدمة لقياس الإبداع ،يكشون لها علاقة إرتباط قوية بالذكاء (القدرة العقلية العامة) أو بقدرات أخرى .

يوجد نوعان من الإستبانات التي تستخدم لقياس الإبداع والابتكار، يتطلب النوع الأول حل سلسلة من المسائل الصغيرة ،من الصعوبات التي تواجه هذه الاختبارات مع أنها تقيس الإبداع والابتكار إلا أن درجة ارتباطها عالية بالتفكير المجرد والتفكير النقدي .

يسمي النوع الثاني من الاستبانات (اختبارات الإبداع الشخصي) وهو يحاول قياس التفكير الإبتكاري للشخص من خلال اتجاهاته نحو المواضيع المهمة التي لها علاقة بالسلوك الإبداعي . (PadAwy (2001

ملاحظات حول اكتشاف القدرات الإبتكارية :

ليس من السهل اكتشاف القدرات الإبتكارية عند كل الأفراد ،فقد يفيدنا الوعي والانتباه على اكتشاف القدرات الإبتكارية عند البعض إلا أن عددا آخر من الأفراد لا يمكن اكتشاف قدراتهم الإبتكارية ، ومن الأمثلة على ذلك :

ألبرت أنشتاين : لم يستطع الكلام قبل الرابعة كما لم يستطع القراءة إلا بعد السابعة وكان تحصيله الأكاديمي في المرحلة الثانوية ضعيفا.

توماس أديسون : قال عنه معلمه أنه بليد وكسول وغير ناجح في تعلمه .

ويرن رون براون : رسب في الصف السابع في مادة الجبر والرياضيات .

ونستون تشرشل : كان ترتيبه الأخير في الفصل الدراسي في التحصيل الدراسي وقد رسب مرتين عند الانتقال إلى صف أعلى .

بابلو بيكاسو : كان يعاني صعوبة في القراءة والكتابة في سن العاشرة وقد وضع له والده أستاذا للتقوية وقد اضطر الأستاذ إلى الاستقالة وترك عمله بعد أن ينس المعلم من إمكانية تعليمه .

وغيرهم ممن عجز العلماء والمسؤولون عن اكتشاف قدراتهم مما يزيد وعينا و إدراكنا أن التعرف على الطالب المبتكر والمبدع ليس أمراً سهلاً. (الهويدي، 2007م)

أساليب قياس الإبتكار :

أشارت "أمايل، 1996م" إلى أن معظم البحوث التجريبية في مجال الإبتكار استخدمت واحدة من ثلاث فنيات للقياس هي :

1- التحليل الموضوعي للنتائج : ويتضمن تحليل الناتج في ضوء محكات "الجودة الفعلية " أو الجودة الملموسة ، والتي تتحدد في ضوءها ابتكارية الناتج ، ورغم أهمية هذه الفنية في قياس ابتكارية الناتج ، إلا أنها في حاجة إلى تحديد منهجية خاصة كموجه ، يسهم في تحقيق هذا التحليل بكفاءة .

2- الأحكام الذاتية على الناتج : وتعتمد الدراسات على الأحكام التي يصدرها مجموعة من الخبراء المختارين لتقدير ابتكارية الناتج .

3- الاختبارات النفسية لابتكار الذكاء : وهي الطريقة الأكثر استخداماً في الدراسات التجريبية لقياس الابتكار ، وتصنف هذه الاختبارات في ثلاث فئات هي :

- قوائم الشخصية.
- قوائم السيرة الذاتية للمبدعين .
- مقياس السلوك الإبتكاري .

ويمكن تصنيف طرق تحديد الإبتكار إلى رسمية وغير رسمية وتتمثل في تحديد درجة الإبتكارية باستخدام اختبارات قدرات الإبتكارية ، واستبيانات سمات الشخصية الإبتكارية ، أما الطرق غير الرسمية فتتمثل في الآراء الشخصية للمعلمين ، والآباء والرفاق والطلاب أنفسهم .

مع التعدد في جوانب الإبتكار ، تعددت أيضاً أساليب القياس ، ولذلك فقد طور الباحثون خلال النصف الثاني من القرن العشرين عدداً كبيراً من الأدوات التي استخدمت في التعرف على الإبتكار ، وقد تنوعت هذه الأدوات بتنوع الجوانب التي ركز عليها الباحثون المختلفون ، وقد ذكر هوسيفر (1981م) عشرة طرق أو أساليب لقياس الإبتكار ، و إن هذا التقسيم ليس نهائياً وأنه لا يوجد من بين هذه الأساليب أو المعايير ما يحظى بالقبول المطلق من جميع الناس وذلك لأن كل معيار من هذه المعايير له إيجابياته وسلبياته ، ومن أهم هذه المقاييس :

- 1- الاعتراف العام : وهذا ينطبق على الأفراد الذين ثبتت ابتكاريتهم على مر التاريخ فلا يوجد أحد ينكر ابتكارية "أنجلو " و"دافنشي" ، و"شكسبير و"نجيب محفوظ " وعند استخدامهم هذا المعيار يلجأون إلى مصادر ثانوية أو مصادر أولية ، ويتبعون في ذلك منهج دراسة الحالة لتجميع المعلومات حول تاريخ حياة الفرد المبتكر وسمات شخصيته وخصائصه العقلية والإدراكية ، وذلك باعتبار أنها تسهم في أعمالهم الإبتكارية.
- 2- أن يوجد اسم الفرد في أحد المصادر الثانوية : لتحديد الأفراد المبتكرين وفق هذا المحك يقوم الباحث باختبار ما ورد في المصادر الثانوية مثل دائرة المعارف والكتب التي تتناول حياة المشاهير أو الكتب التاريخية التي تناولت مجالات معينة للعتاء .
- 3- قائمة السيرة الذاتية : تعبر قائمة السيرة الذاتية واحدة من الطرق التي استخدمت في معرفة الصفات التي يتصف بها المبتكرون في المجالات المختلفة .
- 4- الاهتمامات المتنوعة : وهناك قائمتان أكثر تطبيقا ،هما السيرة الذاتية (ألفا) والتي طورها عام 1968م المعهد الأمريكي للبحوث السلوكية في الإبتكار وهي تغطي مجالات متعددة الميول الهويات الأنشطة خلال الطفولة ، أما القائمة الثانية فتشمل الخصائص الجسمية ،تاريخ الأسرة ،وتاريخ التعليم ،أنشطة أوقات الفراغ .
- 5- الحياة الحالية والاهتمامات والميول : وقد أشار تايلور وأيلسون إلى أن جميع الدراسات التي أجريت تشير إلى أن المعلومات أو السير مرغوب فيها إذا ما كانت الوسيلة الأكثر فائدة في التمييز بين الإبتكار والأنواع الأخرى من التفوق العلمي .
- 6- الحكم على كمية الإنتاج : يرى بعض الباحثين أن الشخص المبتكر يجب أن يكون له إنتاج مبتكر ، وبالتالي فإنهم يقومون بالحكم على ما ينتجه الأشخاص ليحددوا درجة ابتكاره .
- 7- الحكم على النشاطات الابتكارية : في المدارس والجامعات يمكن أن يعرف الطلاب المبتكرون من خلال النشاطات والإنجاز العالي أو المميز ،إلا أن الإنجاز في المجالات الابتكارية خلال سنوات النمو المبكر تشير إلى اهتمام الفرد في مجال ما والتي تؤدي إلى الإنجاز الابتكاري والذي من المحتمل أن يكون انجازا له قيمته في هذا في المستقبل .
- 8- تقديرات وأحكام الآخرين على الفرد : تتطلب هذه المجموعة من الأساليب تعاون مجموعة من الناس للحكم على ابتكارية الأفراد أو إنتاجهم أو أفكارهم .(الكناني ،2015م)

أمثلة للاختبارات النفسية للابتكارية :

استخدمت اختبارات التفكير الابتكاري في مراحل تعليمية مختلفة ،وذلك بهدف تقرير ما إذا كان الأطفال والشباب الذين ميزوا كمبتكرين يسلكوا في طرق شبيهة بتلك الطرق التي سلكها أناس مبتكرين في الماضي واختبارات التفكير الإبتكاري الأكثر شيوعاً هي :

1- اختبارات ثورانس للتفكير الإبتكاري اللفظية والمصورة :

يتكون اختبار ثورانس للتفكير الإبتكاري من نسختين متكافئتين وكل نسخة تتكون من اختبارات لفظية ،وغير لفظية ،وتتكون النسخة اللفظية من سبعة أنشطة هي :

1- توجيه الأسئلة

2- تخمين الأسئلة

3- تخمين النتائج

4- تحسين الإنتاج

5- الاستعمالات غير الشائعة

6- الأسئلة غير الشائعة

7- أفترض أن

أما النسخة المصورة فتشمل ثلاث نشاطات هي :

1- تكوين الصورة

2- تكملة الصورة

3- الخطوط والدوائر .

ويتم تطبيق هذه الاختبارات بصورة فردية أو جماعية داخل الصفوف الدراسية ويمكن استخدام هذه الاختبارات في كل المراحل الدراسية من الروضة حتى الدراسات العليا ،وقد قام بترجمة هذا الاختبار إلى اللغة العربية ،سليمان أبو حطب (1971م) وتم استخدامه في عدد من الدراسات في العالم العربي .

2- اختبارات جليفورد للقدرات الابتكارية :

قام جليفورد بتحليل التفكير الابتكاري إلى مجموعة من العوامل مستخدماً التحليل العاملي حيث أجرى دراساته ابتداءً من 1950م وقد قام بوضع مجموعة كبيرة من اختبارات التفكير الابتكاري وتم استخدام في الكشف عن المبتكرين، وبعض هذه القدرات يرجع إلى عامل التفكير التباعدي الذي يلعب دوراً أساسياً وفاعلاً في عملية التفكير .

3- اختبار التداعي الحر : وهو أحد اختبارات التفكير الابتكاري الذي يقوم على فكرة الأسس الإرتباطية للإبتكار وهو يتكون من نسختين اشترك في وضعهما ميدنيك وهلبرن وكل نسخة تتكون من 30 فقرة يجب عليها المفحوص خلال 40 دقيقة ويصحح هذا الاختبار بحساب عدد الإجابات الصحيحة .

4- اختبار القدرة على التفكير الإبتكاري (خير الله) : قام خير الله بإعداد هذا الاختبار وهو يتكون من قسمين هما :

القسم الأول : مأخوذ عن إحدى بطاريات ثورانس للتفكير اللفظي ويتكون من أربعة اختبارات هي :

(1) الاستعمالات .

(2) المترتبات

(3) المواقف

(4) التطوير / التحسين .

القسم الثاني : ويتضمن اختبار "بارون" وفيه يطلب من المفحوص أن يكون من حروف الكلمات المعطاة له كلمات جديدة بحيث يكون لها معنى ويصحح في ضوء الطلاقة والمرونة والأصالة والتلقائية والدرجة الكلية.

1- قياس الميول الإبتكارية "عبد اللطيف عمارة":

قام عبد اللطيف عمارة 1977م بحصر أنواع مقاييس الميول الابتكارية التي تيسرت له واتضح أنه يمكن تقسيم الميول الإبتكارية إلى ما يلي :

1- قياس الميول الإبتكارية بصفة عامة

2- قياس الميول الإبتكارية بعبارات خاصة بالمستقبل

3- قياس الميول الإبتكارية بعبارات خاصة بالميل إلى التعقيد . (الكناني، 2015م)

معوقات الإبتكار عند الأطفال :

لخصها أبيريلي (1996م) في جملة من الأمور هي :

1. لضغط على الأطفال للخضوع والامتثال (المسايرة) .
 2. الأنشطة المنتقاة والأهداف الموضوعة من الكبار ،والبروتين المنزلي .
 3. سيطرة الآخرين ،والعلاقات التي تعمل على دفن الإجابة تامبدعة ،فعندما تسمع "هذه فكرة سخفية" أو "لم لا تكبر" مثل هذه التعليقات تقضي أو تؤثر على مفهوم الذات وتعيق الإبتكار .
- وقد تصنيف هذه العقبات إلى مجموعتين هما :

- أ. العقبات الشخصية : وتشمل ضعف الثقة بالنفس والميل للمجاراة والحماس المفرط والتشبع والتفكير النمطي ،وعدم الحساسية والشعور بالعجز .
- ب. العقبات الظرفية : ويقصد بها تلك العقبات المتعلقة بالمواقف ذاتها أو بالجوانب الاجتماعية أو الثقافية السائدة ،وتشمل مقاومة التغيير وعدم التوازن بين الجد والفكاهة ،وعدم التوازن بين التنافس والتعاون (جروان ،1999م)

ويؤكد تورانس على أن انخفاض التعبير الإبداعي عند الأطفال يمكن أن يعزى إلى ممارسات الكبار الذين يحاولون مساعدة الأطفال على النمو ومواجهة الواقع .

ويؤكد تورانس بذلك على أن المجتمع بشكل عام قد يهضم حقوق الأطفال من خلال دفعهم إلى تجاهل وإهمال قدرات قيمة يمكن أن تساعدهم في تحقيق ذواتهم ، فضلاً عن تحقيق الإنتاجية التي تضمن لهم التي تضمن لهم السعادة .(Eberle ,1996)

كل هذه الأمور أوحى بعضها ،كفيلة بأن تؤدي إلى عدم التركيز ،و إلى التشتت الذهني للأفراد والجماعات ،كما أن هناك عقبات تواجه التفكير الإبتكار مثل التربية التقليدية السلبية التي لا تسمح بالإطلاع على ثقافات الآخرين وجهودهم العلمية والأدبية والفنية .ولا تتيح الفرصة لأبنائها للتفكير النشط وتالإبداع في المجالات المختلفة ، وأحياناً تكمن مثل هذه العقبات في الشخص نفسه خاصة إذا اتصف بالكسب والخمول أو الشعور بالنقص والاعتقاد بالأفكار والآراء البالية وضعف الثقة بالنفس والافتقار إلى المرونة وضعف الحافز الذاتى الأمر الذي يساعد على إضعاف الروح الإبداعية ،وربما العمل على قتلها .(سعادة ،2003م)

المبحث الرابع

التعليم قبل المدرسي

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة غاية في الأهمية في حياة الطفل إذ أنها تقابل مرحلة الطفولة المبكرة وهي مرحلة غاية في الخطورة ففيها يتشكل قالب ووجدان الطفل وشخصيته والكثير مما يشهده من أحداث ومواقف في هذه المرحلة يظل عالقاً في ذهنه على مدار حياته بأكملها .

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة التأسيس في تكوين شخصية الطفل من نواحيها المختلفة وأكثرها تأثيراً في مستقبله ،وهي الفترة الحاسمة التي يتم فيها وضع البذور الأولى لملامح شخصية الطفل وتكامل جوانبه الأساسية ،وترسم أبعاد نموه الجسمية والحسية والوجدانية والذهنية والخلقية. (المرتضى ،2012م)

لذا اهتمت الدول في الوقت الحاضر اهتماماً بتربية الطفل لاعتبارات كثيرة منها العلاقة الوثيقة بين التنمية وتربية الطفل ،وإيماناً منها بأن مستقبل الأمم يتوقف على بناء أجيال الطفولة وإعدادهم للحياة المعاصرة : "لأن أي تنمية اقتصادية واجتماعية لا بد وأن تركز على أساس متين من التنمية البشرية ،فبدون الإنسان القادر على الإبداع لا وجود لأي تنمية إلا في الخيال. (زيدان ومفيد حواشين ،2003م)

كما تسهم تنمية الإبداع في تحقيق الذات ،وتطوير المواهب الفردية ، وتحسين النمو الإنساني ،كما أن المبدعين يسهمون في إنتاجية المجتمع برمته ،ثقافياً وعلمياً واقتصادياً ، وعدّ الإبداع هدفاً تربوياً من ضروريات العملية التعليمية وتفعيل دوره كأحد جوانب حل المشكلات . " وفي النتيجة فإن الحاجة ماسة إلى ضرورة الاهتمام بالمجالات الإبداعية ،وتنمية القدرات المؤثرة فيها ،وإلى ضرورة توجيه العملية التعليمية نحو الهدف التي تسعى إليها وهو خلق الإنسان المبدع والقادر على مواجهة تحديات العصر المتسم بطابع التقدم التقني ،وبتجدد المعلومات على نحو أسرع من قدرتنا على استيعابها ،فنحن نعيش اليوم في عالم متصفاً بالتعقيد وبسرعة تغير المعلومات ولا يمكن أن يتم التوفيق بين متطلبات العصر والمتغيرات المحيطة بالفرد دون أن يتسم سلوكه بالطابع الإبداعي، وتزداد الحاجة إلى عقل الإنسان ونواتجه ، وتزداد الحاجة إلى من يستطيع أن يقدم حلولاً جديدة لما يعانيه الإنسان من مشكلات ، إذ

يحتاج المجتمع إلى الشخص المبدع الذي يقدم أفكاراً لم يسبق تقديمه، وبعبارة أخرى يحتاج المجتمع إلى العقل المبتكر حتى يساعده على الوصول إلى حياة أفضل، فالعالم اليوم في أشد الحاجة إلى العقول المبتكرة إلى تسعى إلى إنتاج الجديد المتميز. (العاجز وشلدان، 2010م)

مفهوم رياض الأطفال :

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم رياض الأطفال باختلاف مسمياتها ما بين روضة الأطفال أو دار الحضانة أو طفولة مبكرة أو تعليم ما قبل المدرسي ، وتعني جمعياً أن التعليم ما قبل المدرسي يشمل الدور التربوي الذي ينهض برعاية الأطفال ويرعى نموهم الجسمي والعقلي والنفسي ، ويسهل انتقالهم من الحياة المنزلية إلى التربية المنزلية ، ويستقبل الأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الثالثة من عمرهم . (العتيبي ، 2007م)

وتعرفها منظمة اليونسكو بأنها المرحلة التي توفر تعلماً وأنشطة تعليمية وفق مقاربة شمولية لتعزيز إنماء مبكر للأطفال معرفياً وجسدياً واجتماعياً وعاطفياً ، وتعريف صغار الأطفال على التعليم المنظم خارج إطار البيئة العائلية من أجل تنمية بعض المهارات اللازمة للاستعداد الأكاديمي ، وإعداد الأطفال لدخول التعليم الابتدائي . (منظمة اليونسكو ، 2014م)

هي مؤسسات تربوية إجتماعية ، تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل المتوازن للأطفال بجميع أنواعه الجسمية منها والعقلية والنفسية بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة . (عدس ، 2001م)

تعرفها الباحثة بأنها مؤسسات تربوية تعليمية تمثل أهم مرحلة في السلم التعليمي والهدف منها رعاية نمو الأطفال (3-6) سنوات في مختلف جوانب النمو ومظاهره سواء كانت جسمية حركية أو معرفية عقلية أو أخلاقية أو إجتماعية بما يتناسب مع متطلبات المرحلة العمرية وتلبية احتياجاتهم وميولهم .

فلسفة وأهداف مرحلة رياض الأطفال :

يقصد بالفلسفة هنا ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الفلسفة (نقداً وتحليلاً وتأملاً) وسيلة للوصول إلى المبادئ والأسس المتكاملة لتنظيم وتنسيق وتوجيه وتربية طفل هذه المرحلة بمختلف أهدافها التربوية وسياساتها المرسومة ومؤسساتها وبرامجها ومشروعاتها ومقوماتها المختلفة بما يساعد على تكامل العمل التربوي بهذه المرحلة وحل مشكلاتها. (بدران، 2000م)

ويمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال فيما يلي :

إمتاع الطفل في جو من الحرية والحركة، وإكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة من خلال اللعب والمرح وتنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال وتنمية الثقة بالنفس وتحفيزهم وخلق الدوافع الإيجابية عندهم وتنمية القدرات المختلفة والقدرات الإبداعية لدى الأطفال وتعوديهم على حب الجماعة والعمل التعاوني والمساهمة في حل كثير من المشكلات لدى الأطفال كالخجل والعدوان والإنواء وإطلاق سراح الطاقات المخزونة وتفريغها بطريقة إيجابية .

وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الطفل وفرديته وإستثارة تفكيره الإبتكاري المستقل وتشجيعهم على التعبير دون خوف ورعاية الأطفال بدنياً وتعوديهم على العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة. (بدران، 2000م)

وبالنظر إلى المنظومة الفكرية لفلسفة رياض الأطفال نجد أنها تنبع من قيما الدينية الإسلامية لذا فإن الخبرات والأنشطة المتكاملة التي تقدم للطفل في الروضة تحرص على تنمية اتجاهات إيجابية وقيماً دينية وخلقية لمجتمعنا المسلم الكبير، كما أن فلسفته تؤمن بأن الطفل هو نتاج تفاعل مع مورثاته. (ملحم، 2002م)

ومن المرتكزات التي تنطلق منها فلسفة تربية ما قبل المدرسة ما يلي :

1. أن الطفل ينتقل إلى رياض الأطفال في سن مبكرة؛ لذا يجب أن تكون رياض الأطفال إمتداداً للأسرة من حيث توفر الحنان والعطف للطفل وليس بديلاً عنها .
2. للخبرة المبكرة أو الحرمان منها أثر على مستقبل الطفل، لذا يجب أن تولي رياض الأطفال عناية هامة لتوسيع مدارك الطفل .
3. ضرورة انسجام المنهج المقدم للطفل مع المتطلبات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه .
4. تهيئة المحيط التعليمي الكلي فيزيائياً وتربوياً واجتماعياً ونفسياً، لأن الأطفال لا يتعلمون ما يقدم إليهم فقط، بل يتعلمون أيضاً الأشياء التي تصل إليهم عبر مواقف ومشاعر المحيطين بهم .
5. احترام الطفل وإتاحة الفرص له للتعبير عن رأيه والقيام بأعماله بحرية دون تدخل من المعلمة؛ لأن هذا التدخل قد يقلل من قيمة الطفل أمام نفسه، ويجعل منه شخصاً اعتمادياً و عديم المبادرة .(شريف، 2007م)
6. مساعدة أولياء الأمور على تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها، بما يكمل نمو الناشئة وتوعية أولياء الأمور بأهمية إثراء البيئة الثقافية للأطفال واشتراكهم في تخطيط برامج التربية قبل المدرسة .
7. رعاية الأطفال أثناء غياب أمهاتهم في العمل، ورغم أن هذا الدور يمثل الوظيفة لمؤسسات رياض الأطفال وتقوم فلسفتها على أساسه، ألا أنه مازال يعتبر من الأدوار المهمة لها، فخروج المرأة للعمل على نطاق واسع يفرض الحاجة الموضوعية لوجود مؤسسات للتربية ما قبل المدرسة .
8. التمهيد للمدرسة والاستعداد لها، فالإنجاز في المدرسة يعتمد على رصيد الطفل من المهارات والاتجاهات النفسية والسلوكيات ذات الأهمية بالنسبة للتعلم، وقد أصبحت مهمة تهيئة الطفل للمدرسة من أهم وظائف رياض الأطفال خاصة في ضوء عدم قدرة الوالدين في معظم الأحوال على تولي هذه المهمة . (تقى، 2003م)

الإتجاهات التربوية لرياض الأطفال :

الدور التربوي الذي تسعى مؤسسات رياض الأطفال إلى تحقيقه هو نمو الأطفال الملتحقين بها في مختلف جوانب النمو ،مما يحققه من توفير بيئة تعليمية وترويحوية أفضل تمكن الأطفال من النمو السليم المتوازن .
وتحرص رياض الأطفال على تحقيق عدة إتجاهات ؛ منها :

1. تأكيد الإيمان بمبادئ الإسلام وغرس القيم والمثل الأخلاقية السامية في نفوس الأطفال .
2. احترام فردية الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن ذاتهم دون خوف ومساعدتهم على تكوين إتجاهات إيجابية نحو الذات ونحو الغير.
3. مساعدة الطفل على تحقيق النمو الانفعالي السوي وتهيئة الظروف المناسبة للمحافظة على صحته النفسية والعقلية ومساعدته على تنمية الثقة بالذات وتكوين إتجاهات إيجابية نحو الأفراد .
4. مساعدة الأطفال على الإدراك الكمي للأشياء وتنمية قدرته على التصنيف وإكمال السلسلة والعد والتعرف على بعض المفاهيم .
5. إطلاق طاقة الطفل الجسمية والحركية عن طريق اللعب والممارسة الفعلية للتربية البدنية ؟
6. تنمية روح المبادرة والشعور بالمسؤولية والاعتماد على النفس واحترام القواعد والإلتزام بالنظام.
7. مساعدة الطفل على تكوين إتجاهات إيجابية نحو المناخ المدرسي وتنمية الدوافع الضرورية لعملية التعلم مثل الإلتحاق بالمدرسة .(عبدالروؤف ،2008م)

الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في :

1. تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية والانفعالية والاجتماعية .
2. مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية .
3. مساعدة الطفل على الإندماج مع الأقران .

4. مساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها .
5. تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات .
6. تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته .
7. التعاون مع الأسرة في تربية الطفل .(شريف ،2005م)

المبحث الخامس

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة قاعدة وأساسية لكل باحث في مجال بحثه، سيتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي، ويرتكز عليها وتتعلق منها الدراسات اللاحقة استرشاداً بمنهجها وعملاً بتوصياتها ومقترحاتها .

واشار صالح العساف (2000م) أن الرجوع إلي الدراسات السابقة عملية مهمة لمراجعة الدراسات العلمية ذات الصلة التي سبق وأن أجريت لمعرفة الجوانب التي تم بحثها من قبل والجوانب التي لم تبحث بعد، ومعرفة نقاط القوة والضعف وموقع البحث الحالي منها .

وفيما يلي جملة الدراسات التي توفرت لدى الباحثة، وقد تم الحصول عليها من خلال إجراء عدة مسوحات للعديد من مواقع شبكة المعلومات حيث تم الحصول على بعض الدراسة المرتبطة بدراستها بصورة غير مباشرة ، وهي مرتبة على النحو التالي :

الدراسات المتعلقة بالأمن النفسي :

(1) دراسة عبدالمقصود (1999م): "الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية "

هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين الأمن النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالقاهرة ، وتكونت عينة الدراسة من (300) تلميذاً ، واستخدم الباحث مقياس لأساليب المعاملة الوالدية ، ومقياس الأمن النفسي لما سلو وشارت النتائج إلى :

عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي .

(2) دراسة فال (1997م) :هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على خصائص الأمن وشروطه ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (48) فرداً ، بواقع (44) فرداً و(4) قيادات لمجموعات عملية في المجال التربوي ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الأمن النفسي ، ومما توصلت إليه نتائج الدراسة هو : أن الأمن النفسي منبعه الذات .

3) دراسة كفاقي (1989م): بعنوان: " تقدير الذات وعلاقته بالأمن النفسي " :هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين تقدير الذات والشعور بالأمن النفسي وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ،التي يمكن أن ترتبط ارتباطاً سلبياً،وهي التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء ،وتكونت عينة الدراسة من (153) طالبة وطالبات المرحلة الثانوية من القطريات وغيرهن من الجنسيات العربية الأخرى.

وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

تقدير الذات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن النفسي عند الأبناء .

4) دراسة صقر (1988م) : بعنوان : "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي "

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة أساليب المعاملة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والجنس بالأمن النفسي ، وتكونت عينة الدراسة من (220) تلميذ وتلميذة تم تقسيمهم إلى (110)ذكور ،و(110) إناث من تلاميذ الصف الأول الإعدادي ، وتكونت أدوات الدراسة من مقياس أساليب المعاملة كما يدركها الأبناء (إعداد الباحثة)،ومقياس الأمن النفسي للأبناء (إعداد الباحثة) وإستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، وإستخدمت معامل الارتباط البسيط ، وتحليل التباين ، وتحليل الإنحدار المتعدد .وتوصلت نتائج الدراسة إلى :وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في شعور الطفل بالأمن لصالح الإناث .

ثانياً : الدراسات المتعلقة بمفهوم الذات :

1) دراسة راو وتمانا (2015): هدفت لفهم الصحة النفسية في سياق مفهوم الذات ،باعتبار مفهوم الذات مؤشراً دال على الصحة النفسية من خلال التفاعل بين الذكور والإناث ،ومعرفة مستوى مفهوم الذات (مخفض ،مرتفع) على عينة من الطلاب في مدينة ألمورا بالهند ،وكشفت نتائج الدراسة :

- أن مفهوم الذات لدى المراهقين كان مرتفع .
- اختلاف مستوى الذات تبعاً لمتغير الجنس (ذكور –إناث) فقد كان ضئيلاً.

2) دراسة أبو مرق (2014م) : بعنوان : (مفهوم الذات وعلاقته بالتفاعلات الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة خارج المنزل بمدينة الخليل)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والتفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة بمدينة الخليل ،زاستخدمت عينة قوامها (95) طفلاً ،منهم (52) ذكور و(43) أناث ،ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياسين ،الأول مقياس تقدير الذات لكوبر سيمث ،والثاني مقياس التفاعلات الاجتماعية من إعداد محمد (2008م)

وكانت أهم نتائج الدراسة الآتي :

- عدم وجود فروق في مفهوم الذات لدى كلا من الذكور والإناث .
- وجود فروق في مفهوم الذات ترجع لمستوى تعليم الوالدين .

3) دراسة أبو فاضل (2013م) بعنوان : "المهارات الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال الرياض "

هدف البحث إلى التعرف على المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات والعلاقة بينهما لدى أطفال الرياض الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4-6) سنوات وتكونت عينة البحث من (200) طفل وطفلة من رياض الأطفال في مدينة بغداد ،وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياسين للمهارات الاجتماعية ومفهوم الذات وتم استخراج الثبات بطريقتين هما ألفا كرونباخ وإعادة الاختبار ،وتوصلت النتائج إلى :

- يتمتع أطفال الرياض بمفهوم ذات مرتفع .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال الرياض بحسب متغير الجنس.

4) دراسة اليسي (2012م) بعنوان : " تطور مفهوم الذات لدى الأطفال بعمر (5-7) سنوات "

هدفت الدراسة إلى معرفة تطور مفهوم الذات لدى الأطفال بحسب متغير العمر (5،6،7) سنوات وقد تم اختيار العينة البالغ عددها (230) طفلاً وطفلة بالطريقة الطبقيّة العشوائية ، وقد استخدمت الباحثة مقياساً أعدته لقياس مفهوم الذات عند الأطفال ،وقد استخرجت له الصدق والثبات بقوة ثبات الفقرات

واستخدمت الباحثة الاختبار التائي وتحليل التباين الثنائي واختبار شيفية للمقارنات البعدية في تحليل النتائج، ومما توصلت إليه نتائج البحث :

- ليس للمتغير الجنس أي تأثير في تطور مفهوم الذات للأطفال عينة البحث .

5) دراسة الحموي (2010م) بعنوان : " مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل "

مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي في مدارس دمشق واستقصاء أثر الجنس وبلغ عددهم (180) تلميذ وتلميذة وبينت النتائج :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث .

6) دراسة سليمان (2009) بعنوان : " مفهوم الذات وعلاقته بمستوى الذكاء لدى أطفال الرياض "

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات ومستوى الذكاء لدى أطفال الرياض من عمر (4-5) سنوات من الذكور والإناث – وتحديد الفروق التي تعزى للمتغير النوع والجنس واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي على عينة مكونة من (80) طفل وطفلة من أطفال الرياض بمحافظة دمشق، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة مفهوم الذات المصور للأطفال ما قبل المدرسة إعداد موضي الزهراني ومقياس جود أنف لرسم الرجل، وكانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- عدم وجود فروق في مفهوم الذات العام لدى أطفال الرياض عينة البحث تعزى لمتغير الجنس.

7) دراسة الشمري (2008م) بعنوان : " مفهوم الذات عند أطفال الرعاية الاجتماعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي "

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الذات لدى الأطفال الايتام وفقاً لمتغير الجنس والعمر والتحصيل الدراسي حيث تكونت عينة البحث من الأطفال الايتام في دار الرعاية الاجتماعية في بغداد من الذكور والإناث وبلغ عددهم (50) طفلاً وطفلة من عمر (6-12) سنة تم استخدام مقياس مفهوم الذات للأطفال والمعد من (عادل أحمد عز الدين) حيث يتكون من (49) بنداً تمثل كلها مظهراً من مظاهر

مفهوم الذات للأطفال ، وتم استخراج الصدق الظاهري والثبات باستخدام طريقة إعادة الإختبار ومعامل ارتباط بيرسون وتم استخراج النتائج باستخدام تحليل التباين والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وأسفرت النتائج عن :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث .

(8) / دراسة كورنيل وآخرون (2008م) :هدفت إلى استقصاء خصائص التلاميذ الموهوبين والتلاميذ

العاديين ومفهوم الذات ،مستخدمين عينة قوامها (1100) من التلاميذ ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى:

- ارتفاع مفهوم الذات لدى التلاميذ الموهوبين مقارنة بأقرانهم .

(9) دراسة جليفر وآخرون (2006م) : أجريت الدراسة في أمريكا بمنطقة اتلانطا بالولايات المتحدة

لتوضيح العلاقة بين مفهوم الذات للأمهات ومفهوم الذات لابنائهن المراهقين واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (40) أما وأبنائهن المراهقين من تلاميذ الصف الثامن من ست مدارس متوسطة ولتحقيق أدوات الدراسة استخدم الباحثون مقياس كوبر سيمث لتقدير الذات .

وكانت أهم النتائج : أن حوالي (45%) من أفراد العينة حصلوا على درجات عادية في تقدير الذات أي يتميزون بتقدير ذات منخفض.

(10) دراسة سليمان (2005م) بعنوان : " اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق

والروضة"

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج لتقبل طفل الروضة لذاته وروضته ورفاقه ،وتكونت عينة الدراسة من (240) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض في الجيزة وتراوحت أعمارهم ما بين (4-6) سنوات ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس تقبل الطفل لذاته ورفاقه وروضته اختبار جود أنف هاريس لرسم الرجل واستمارة المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ،وكانت أهم نتائج الدراسة : لاتوجد فروق في لذات بين الذكور والإناث من حيث تقبل الذات والرفاق في الروضة في القياس اللاحق .

11) دراسة باناماكي والسراج (2001م) : هدفت إلى معرفة العلاقة بين مفهوم تقدير الذات وسلوك المتعلمين ،وتكونت عينة الدراسة من (529) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الأساسية في هولندا ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى :

- إلى أن التلاميذ يتصفون بمفهوم ذات مرتفع .
- عدم وجود فروق في مفهوم تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس والصف والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستوى دخل الأسرة لدى التلاميذ.

12) دراسة عبد ربه (2000م) : تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية ،حيث اشتملت عينة الدراسة على (12) طالباً، تتراوح أعمارهم من (9-12) عاماً، منهم (6ذكور ، و 6 إناث) وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة : مقياس مفهوم الذات إعداد عادل الأشول - واختبار الذكاء اللفظي ،إعداد عطية هنا ؛ وقد أسفرت نتائج الدراسة :

- لا توجد فروق بين درجات الذكور ودرجات الإناث المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

13) دراسة السمدوني (1994م) : " مفهوم الذات لطفل ما قبل المدرسة وعلاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين "

هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الذات لطفل ما قبل المدرسة والمهارات الاجتماعية لوالديهم ،وتكونت عينة الدراسة من (408) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم ما بين (3-5) سنوات وتكونت عينة الوالدين من (816) والداً ووالدة ولتحقيق أدوات الدراسة تم استخدام مقياس الذات المصور إبراهيم قشقوش ومقياس المهارات الاجتماعية ،وكانت أهم النتائج : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ،وذلك لصالح الذكور .

14) دراسة فراجو (1987م) : هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والقدرة الإبتكارية ، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من الذكور والإناث ، وأشارت النتائج إلى :

- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والقدرة الإبتكارية لدى الطلاب .
- وجود فروق دالة بين الذكور والإناث

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بالتفكير الإبتكاري :

1) دراسة أحمد (2016م) بعنوان : " فعالية نظام الأركان كمناف لتتمية التفكير الإبتكاري "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية المناخ الذي يوفره نظام الأركان في تنمية التفكير الإبتكاري لطفل الروضى ، وتدريب الأطفال (5-7) سنوات على التفكير الإبتكاري وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي المعتمد على القيا القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية ، وقد استخدمت اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس ، وإستمارة تقدير المستوى الإقتصادي والاجتماعي للأسرة ، ومقياس التفكير الإبتكاري (إعداد الباحثة) . وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً (15) إناث و(15) ذكور ، تراوحت أعمارهم من (5-7) سنوات من المجموعة الضابطة . وتوصلت الدارسة إلى عدد من النتائج ، كان أهمها : عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مقياس التفكير الإبتكاري وذلك بعد تطبيق البرنامج .

2) دراسة الفكي (2016م) بعنوان : " التفكير الإبداعي لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية وبيئة التعلم بمحلية بحري "

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التفكير الإبداعي لأطفال ما قبل المدرسة وعلاقته بكل من أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم) وبيئة التعلم وبعض المتغيرات الأخرى مثل عمر الأم ، المستوى التعليمي للأم ، نوع الطفل ، عمر مديرة الروضة ، المؤهل العلمي لمديرة الروضة وذلك برياض الأطفال بمحلية بحري ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ، وتكون مجتمع الدراسة من أطفال الرياض وأمهاتهم بمحلية بحري في المستوى الثاني تمهيدي ، وقد بلغ حجم العينة (280) طفلاً ، (165) منهم ذكور و(115) أناث ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، استخدمت الباحثة مقياس التفكير الإبداعي لبول ثورانس ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأم) ومقياس بيئة تعلم ما قبل المدرسة أدوات لجمع الدراسة ولمعالجة البيانات استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي ومعادلة الفا كرونباخ واختبار مان وبتنى واختبار دينكانان - للرتب ومعادلة (SPSS) الإحصائية للعلوم الاجتماعية . وخلصت الدراسة بعدد من النتائج أهمها:

- توجد فروق في درجات التفكير الإبداعي لدى الأطفال تعزي لنوع الطفل .
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات التفكير الإبداعي ومستوى تعليم الأم

3) دراسة حسن (2014م) بعنوان : " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتفكير الإبتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحلية الخرطوم "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والقدرة على التفكير الإبتكاري ،وقد اختيرت لهذه الدراسة عينة من طلاب وطالبات الصف الثاني المرحلة الثانوية في محلية الخرطوم وبلغت العينة (120) طالبا وطالبة (60) من الذكور و(60) من الإناث وهي عينة عشوائية بسيطة ولجمع المعلومات استخدمت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد (أنور رياض - عبد العزيز المغيص 1991م) اختبار القدرة على التفكير الإبتكاري إعداد (سيد خير الله ،1974م) وتحليل البيانات إحصائياً تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) ، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج ،أهمها:

• لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في القدرة على التفكير الإبتكاري .

4) دراسة عبدالحق (2013م) بعنوان : "أثر بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لطفل الروضة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بيئة الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة وأثر الجنس في التفكير الإبداعي ،تكونت عينة البحث من (120) طفلاً وطفلة تم اختيارهم بالطريقة القصدية من (11) روضة من الرياض الحكومية والخاصة في عمان نصفهم من الذكور ونصفهم من الإناث ،تم إعداد إستمارة لجمع المعلومات ،كما تم تطبيق اختبار الجزء الشكلي من اختبار ثورانس للتفكير الإبداعي (الصورة ب) الدوائر وتم تحليل البيانات إحصائياً باستخدام تحليل التباين الثنائي ، وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

• عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الجنسين في جميع مكونات التفكير الإبداعي تعزي للجنس .

5) دراسة خليل (2012م) بعنوان : فاعلية برنامج مقترح لتنمية القدرة على التفكير الإبتكاري باللعب لتلاميذ الصف الخامس مرحلة الأساس بولاية الخرطوم

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج يعتمد على اللعب لتنمية مهارات التفكير الإبتكاري ومعرفة مدى فاعليته لدى تلاميذ الصف الخامس و استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة مكونة من 46

تلميذ وتلميذة ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت مقياس تورانس للتفكير الإبتكاري ، وكانت أهم النتائج :

- أن التفكير الإبتكاري يتسم بالانخفاض .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التفكير الإبتكاري لصالح الإناث .

(6) دراسة عبدالله (2012م) بعنوان: (التفكير الإبتكاري وعلاقته بمفهوم الذات لدى التلاميذ الموهوبين بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم .

هدفت الدراسة إلى معرفة القدرة على التفكير الإبتكاري وعلاقته بمفهوم الذات لدى التلاميذ الموهوبين بمدارس الموهوبين بولاية الخرطوم ومعرفة الفروق بين الجنسين استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي على عينة عشوائية مكونة من 150 تلميذ وتلميذة واستخدمت مقياس التفكير الإبتكاري ومقياس مفهوم الذات وتوصلت إلى النتائج التالية :

- يتسم التفكير الإبتكاري بالارتفاع .
 - يبتسم مفهوم الذات بالانخفاض .
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى لتفكير الإبتكاري وسط التلاميذ
 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات وسط التلاميذ .
- (7) دراسة عطية (2009م) بعنوان : " العلاقة بين خصائص البيئة الأسرية والبيئة الصفية والقدرة على التفكير الإبتكاري لدى أطفال مرحلة الروضة بالمدينة المنورة"

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين خصائص البيئة الأسرية والبيئة الصفية والقدرة على التفكير الإبتكاري لدى أطفال مرحلة الروضة بالمدينة المنورة، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بإعداد مقياس البيئة الأسرية والبيئة الصفية واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي واستخدمت مقياس رسم الرجل ومقياس تورانس لقياس القدرة الإبتكارية على عينة مكونة من (300) طفل بعمر (5-6)سنوات ، وتطبيق مقياس البيئة الأسرية على (300) أم لعينة الأطفال ومقياس البيئة الصفية على (35) معلمة لنفس عينة الأطفال ، وتناولت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعية الدراسة.

واسفرت عن عدد من النتائج :

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على درجات التفكير الإبتكاري لدى أطفال مرحلة روضة بالمدينة المنورة .
 - لا تتوجد علاقة دالة إحصائياً بين خصائص البيئة الأسرية كما تدركها الأمهات والبيئة الصفية كما تدركها المعلمات والقدرة على التفكير الإبتكاري لدى أطفال مرحلة الروضة بالمدينة المنورة.
- (8) دراسة حيدر (2005م) بعنوان : "التفكير الإبتكاري لدى أطفال الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات "

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستوى التفكير الإبتكاري لطفل الروضة وكذلك معرفة العلاقة بين التفكير الإبتكاري بمتغير المستوى الثقافي (مستوى تعليم الأم ،مستوى تعليم الأب ،المؤثرات الثقافية في الأسرة) والمستوى الاجتماعي (حجم تماسك الأسرة ،الترتيب الوالدي للطفل) والتعرف على العلاقة بين التفكير الإبتكاري ومتغير الجنس (ذكور ،أناث) ،اشتملت عينة الدراسة على اختيار (5)روضات بالطريقة العشوائية وقد بلغ عدد الأطفال (150) طفلاً وطفلة ،وقد استخدم الباحث لأدوات الدراسة مقياس ثورانس للتفكير الإبداعي (صورة الاشكال) وإعد استمارة عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية للأسرة .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبتكاري ومستوى تعليم الأم
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبتكاري وترتيب الطفل في الأسرة .
 - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبتكاري وجنس الطفل .
- (9) دراسة فتوحى وزيدان (2000م) بعنوان : "قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض "

هدفت هذه الدراسة إلى قياس التفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة ومعرفة الفروق في مستوى التفكير تبعاً لمتغير الجنس واقتصر البحث على مرحلتي الروضة والتمهيدي للعام (1999-2000) وتكونت عينة البحث من (400) طفل وطفلة من عمر (5-6) سنوات وتم استخدام مقياس ثورانس للتفكير الإبداعي (الفعل والحركة) .

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ،أهمها :

- توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى التفكير الإبداعي للأطفال ترجع لمتغير الجنس .

(10) دراسة الضبع (1997م) بعنوان : " العلاقة بين العوامل البيئية وقدرات الابتكار "

هدفت إلى تحديد العلاقة بين العوامل البيئية معبراً عنها بمتغيرات بيئة الروضة والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين من جانب وقدرات الابتكار من جانب آخر وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال بلغ عددهم (600) طفل وطفلة من أطفال الرياض بمدينة القاهرة تراوحت أعمارهم من (4-6) سنوات واعتمدت الباحثة على عدد من المقاييس منها : مقياس ثورنس ومقياس المستوى الثقافي للأسرة ومقياس بيئة الروضة وكانت أهم النتائج :

- وجود علاقة بين متغيرات بيئة الروضة والقدرات الإبتكارية للأطفال .

- وجود علاقة بين المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين والقدرات الإبتكارية للأطفال .

(11) دراسة رانكو وآخرون (1993م) : هدفنت الدراسة للتعرف على الفروق بين الجنسين

في التفكير الإبتكاري وتكونت عينة الدراسة من 107 طالبا وطالبة من الصف الخامس والسادس ابتدائي وطبق عليهم مقياس توارنس للتفكير الإبتكاري وأظهرت النتائج :

- عدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير الإبتكاري .

(12) دراسة حسنين (1988) بعنوان : أثر بعض الأنشطة والألعاب الإبتكارية في تنمية

السلوك الإبتكاري لدى أطفال الحضانة"

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر بعض الأنشطة والألعاب الإبتكارية في تنمية السلوك الإبتكاري لدى أطفال الحضانة. وتكونت عينة الدراسة من 52 طفلاً وطفلة (ثلاثة وثلاثون ولداً وتسع عشر بنتاً) وبلغ متوسط عمر أفراد العينة أربع سنوات وستة أشهر، وقسمت العينة إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، قدم لكل طفل في المجموعة التجريبية ثلاث جلسات للتدريب على بعض الأنشطة والمهارات الإبتكارية . واستخدم الباحث اختبار التفكير الإبتكاري بإستخدام الأفعال والحركات. وإختبار الدوائر لمرحلة ما قبل المدرسة لقياس المرونة ، وتوصلت نتائج الدراسة :

- إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الاختبار والبعدي بين المجموعة التجريبية

والضابطة في الطلاقة والأصالة والتخيل والمرونة لصالح مجموعة التجريب البعدي، ولا

توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة وأيضاً

بالنسبة للجنس لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كل على حدة.

(13) دراسة حجازي (1985م) بعنوان : " دراسة التفكير الإبداعي لدى الأطفال من السن 3-7 سنوات "

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد أداة لقياس التفكير الإبداعي لدى الأطفال من 3-7 سنوات للتعرف على القدرات الإبداعية ومكوناتها ،تكونت عينة الدراسة من (80) طفلاً بفئات عمرية من (3،4،5،6،7) سنوات ،وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- هناك فروق في القدرة الإبداعية تبعاً لمتغير العمر لصالح الأكبر سناً.
- فروق في القدرة الإبداعية وفي أبعادها المختلفة بين الذكور والإناث.

(14) دراسة رودريجز وسوريانو (1983م) :هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في التفكير الإبداعي وتكونت عينة الدراسة من (188)الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة مستخدمين مقياس التفكير الإبداعي ،وقد أظهرت نتائج الدراسة :

- عدم وجود فروق بين الجنسين في التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

إتضح من الدراسات السابقة التي تناولت كل من متغيرات البحث الحالي الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الإبتكاري كل على حدا ،على حسب علم الباحثة ،مما شجع للقيام بالدراسة الحالية وذلك للكشف عن العلاقة القائمة بين المتغيرات الثلاث ولتفادي التكرار وتبسيط الضوء على ما هو جديد.

وأن هذه الدراسات أفادت الباحثة في التعرف على الدراسات التي إجريت في مجال متغيراتهاالبحث ، وأنها زودت الباحثة بأفكار وتفسيرات ساعدت في تحديد أبعاد المشكلة وتحديد الأهداف ،وإختيار الأساليب الإحصائية، وفي إدناه عرض لأبرز المؤشرات :

1/ الأهداف : تعددت أهداف الدراسات السابقة وتنوعت و يمكن حصر هذا التعدد والتنوع بأن أغلب الدراسات تناولت متغيرات الدراسة وعلاقتها بمتغيرات أخرى (كالجنس ، التحصيل الدراسي ، العمر)

2/ المنهج : تنوع المنهج المستخدم في الدراسات السابقة فبعضها تناولت المنهج التحليلي وبعضها اتفق مع الدراسة الحالية في أنها تناولت المنهج الوصفي الإرتباطي

3/ العينات : تباينت العينات في الدراسات السابقة من جمعها ونوعها وعلى سبيل فقد تراوحت من (300) طفل في دراسة عطية (2009) و (203) في دراسة الباشا (2016م) و (1242) دراسة الفراعنة

(1995م) وتمثلت بعض الدراسات من حيث طبيعة عيناتها إذا اشتملت تلك الدراسات على عينات من المراهقين والأطفال أما عينة الدراسة الحالية فهي من الأطفال .

3/ الأدوات : لوحظ أن الدراسات السابقة قد تباينت من حيث نوعية الأداة المناسبة لجميع العينات فبعضها تم إستخدام مقياس جاهز والبعض الآخر تم بناء أداة لغرض الدراسة أما الدراسة الحالية قد تبنت مقاييس تم إعدادها من قبل أشخاص وآخر تم بناءه لغرض البحث .

4/ النتائج : إذا كانت نتائج الدراسات الميدانية للدراسات السابقة من خلال ما توصلت إليه من نتائج تتفق أو تختلف مع نتائج الدراسة الحالية فإنه يبدو للباحثة أن ما أشارت إليه من نتائج يمكن الإفادة منها في مناقشة الدراسة الحالية وتفسيرها وسوف يتم مناقشة النتائج في الفصل الرابع .

موقع البحث الحالي :

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة التي تم عرضها يمكن إستخلاص عدة عناصر ؛إهمها :

- لم تعثر الباحثة على دراسات تتعلق بشكل مباشر بموضوع البحث ويختلف البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في أنها استخدمت منهج غير المنهج الذي استخدمته الباحثة ،كما اتبعت كثير من الدراسات السابقة المنهج الذي اتبعته البحث الحالي وهو المنهج الوصفي .

-اختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في الأدوات المستخدمة للقياس حيث قامت الباحثة بتصميم أداة للبحث وهي مقياس مفهوم الذات لطفل الروضة وذلك لعدم وجود أداة مناسبة لقياس ذلك .

*أوجه الإستفادة من الدراسات السابقة في البحث الحالي :

- ساعدت الباحثة في إثراء الجانب النظري .

-ساعدت الباحثة إختيار المنهج الملائم للدراسة .

- ساعدت الباحثة في بناء أداة الدراسة .

*وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

- تُعد الدراسة الأولى التي تدرس العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الإبتكاري على حد علم الباحثة .

- على حد علم الباحثة ،تعتبر أول دراسة لدراسة هذه المتغيرات بمرحلة ما قبل المدرسة في السودان .

- كما أن الباحثة قامت بدراسة العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الإبتكاري ودراسة الفروق لكل منهما تبعاً لمتغير (النوع - المستوى التعليمي للأُم - الترتيب الميلادي) حيث أنه لم تجد أي دراسة عربية أو محلية تناولت نفس متغيرات الدراسة وذلك في حدود علم الباحثة .

- قيام الباحثة بإعداد مقياس مفهوم الذات لطفل الروضة بأبعاده الأربعة .

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لإجراءات البحث الميدانية بدءاً من المنهج المتبع في البحث وتحديد لمجتمع البحث والعينة المستخدمة، والأدوات التي تم استخدامها في عملية جمع المعلومات والتأكد من صدقها وثباتها ووصف الطريقة التي قامت بها الباحثة في تطبيق أدوات البحث، وأخيراً المعالجات الإحصائية التي اعتمدت عليها الباحثة في تحليل بيانات البحث .

أولاً : منهج البحث :

يعرفُ المنهج بأنه: الطريقة التي يتخدها الباحث لتحقيق هدف معين. و لما كان الهدف الرئيسي من البحث هو التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الذات والتفكير الابتكاري مما جعل الباحثة تعتمد على الإستبانة وتحليلها بغرض الإجابة على تساؤلات البحث وهي طريقة في البحث تتناول أحداثاً وظواهر متاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل من الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها. (الأغا، 2008م)

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي الإرتباطي، القائم على محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أوظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق. (الرفاعي، 2007م)

ثانياً : مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع أطفال التعليم قبل المدرسي المسجلين برياض القبس للعام الدراسي (2019م - 2020م) والبالغ عددهم حوالي (1200) طفل وطفلة، موزعين على (4) رياض هي (روضة القبس العربية " الرياض شارع مستشفى مكة " روضة القبس الإنجليزية " الرياض " مركز الزمالك " العمارات " روضة القبس " جبرة ").

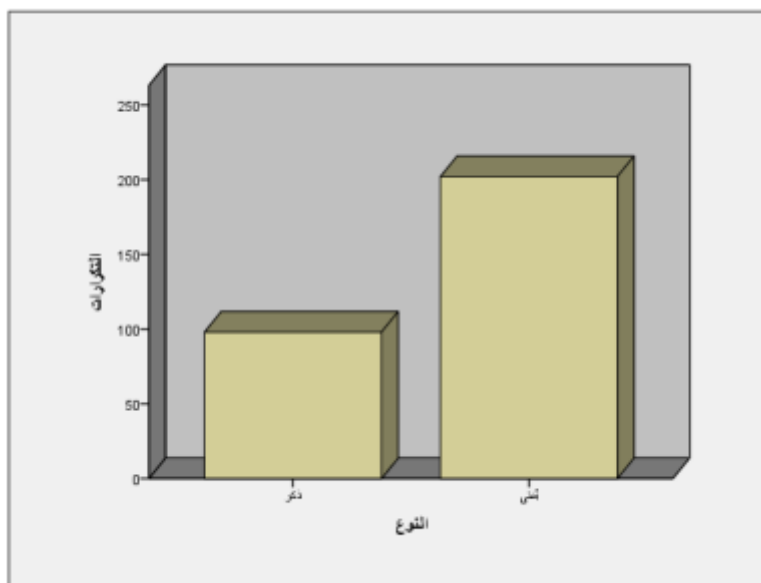
ثالثاً: عينة البحث :

تم إختيار عينة قصدية مكونة من (300) طفل وطفة من أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم بواقع (98) ذكور و(202) إناث وعن العمر الزمني للأطفال فقد بدأت أعمار جميع الأطفال من سن (3-6) سنوات .

الجدول رقم (1) يوضح التوزيع التكراري لمتغير النوع

النوع	التكرار	التكرار النسبي
ذكر	98	%32.7
أنثى	202	%67.3
المجموع	300	%100.0

شكل رقم (1) يوضح التوزيع التكراري لمتغير النوع

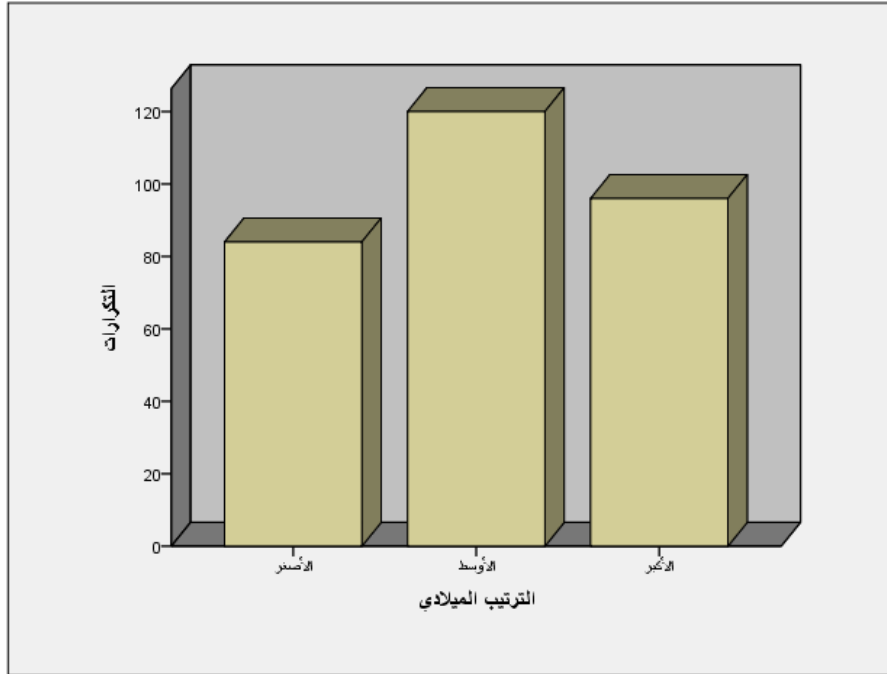


2-الترتيب الميلادي للطفل وقد قسم إلى : (لأكبر - الأوسط - الأصغر) .

الجدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الترتيبالميلادي

الترتيب الميلادي	التكرار	التكرار النسبي
الأصغر	84	%28.0
الأوسط	120	%40.0
الأكبر	96	%32.0
المجموع	300	%100.0

شكل رقم (2) يوضح التوزيع التكراري لمتغير الترتيب الميلادي



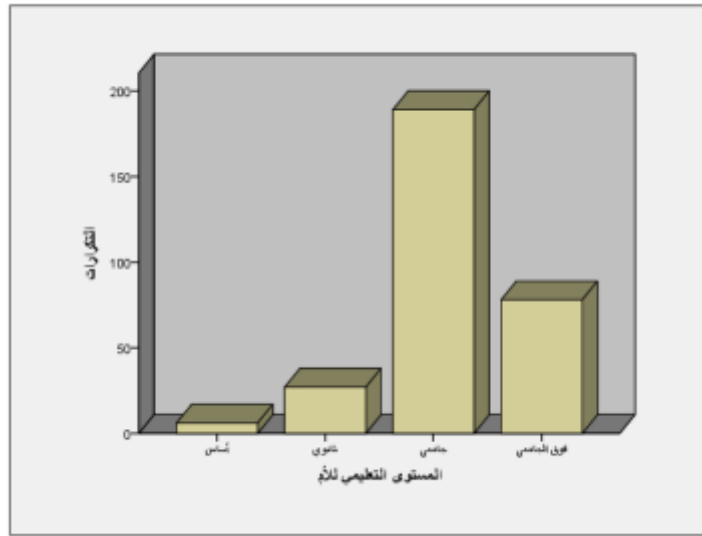
ثانياً : بيانات خاصة بالأم وهي:

- 1/ المستوى التعليمي للأم وقد قسم إلى : (أساس - ثانوي - جامعي - فوق الجامعي) .

الجدول رقم (3) يوضح التوزيع التكراري لمتغير المستوى التعليمي للأُم

التكرار النسبي	التكرار	المستوى التعليمي للأُم
2.0%	6	أساس
9.0%	27	ثانوي
63.0%	189	جامعي
26.0%	78	فوقالجامعي
100.0%	300	المجموع

شكل رقم (3) يوضح التوزيع التكراري لمتغير المستوى التعليمي للأُم



رابعاً : أدوات البحث:

1/ مقياس الأمن النفسي :

بناءً على أهداف البحث وللإجابة على أسئلة البحث، قامت الباحثة بتبني مقياس الأمن النفسي المعد من قبل ما سلو (Maslow) والذي اشتمل على (75) عبارة تتطلب الإستجابة بثلاث بدائل هي (نعم ، غير متأكد ، لا ومن الجدير بالذكر أن المقياس قام بتعريبه كل من (دواني ، وديراني) عام (1983م) وقامت الباحثة بتعديل المقياس حتى يتناسب مع الفئة العمرية لعينة البحث، بحذف عدد من العبارات كخطوة أولى وتعديل صياغتها حيث تم التوصل إلى (47) عبارة.

أما بالنسبة للمشرّف فقد قام طرفه بتصحيح بعض العبارات الغير مناسبة من حيث الصياغة وضبط الصيغة الصحيحة لبعض الفقرات بغرض تفادي أي مبهم أو غموض .

الصدق الظاهري للمقياس :

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص وذلك للإستفادة من خبراتهم ومقترحاتهم حول ملائمة الأداة لأغراض البحث ومدى صدقها ،وقدسألت الباحثة المحكمين الأسئلة التالية :

- 1- مدى ملائمة الأداة للفئة العمرية .
- 2- مدى وضوح لغة الفقرات وسلامتها .
- 3- إضافة أي معلومات أو تعديل وصياغة بعض الفقرات بالطريقة التي يرونها مناسبة .

وذلك من أجل الحكم على صلاحية بنود المقياس لقياس ما وضع من أجله ، وقد بلغ عدد المحكمين(6) والملحق رقم (2) يوضح أسماء المحكمين ،وبناءً على آراء المحكمين تم حذف بعض العبارات المكررة وكذلك العبارات التي تحمل نفس الفكرة وصياغة بعض الفقرات وقد أجمع المحكمين على تحويل عبارات المقياس من الجمل الاستفهامية إلى جمل تقريرية .على تقسيم المقياس إلى محورين هما :

المحور الأول الأمن الداخلي (الذاتي) .

والمحور الثاني : الأمن الخارجي (الاجتماعي)

وخلصت نتيجة التحكيم النهائية إلى (40) عبارة منها (20) دالة على الأمن النفسي الداخلي و (20) أخرى دالة على الأمن النفسي الخارجي للطفل ،وقد حرصت الباحثة على الإستفادة من الاقتراحات والملاحظات الواردة من المحكمين في المقياس.

جدول رقم (4) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس الأمن النفسي

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك؟	تم حذفها
هل سبق أن ازعجك شعور بأن الأشياء غير حقيقة؟	تم حذفها
هل تشعر بأنك حاصل على حقك في هذه الحياة؟	تم حذفها
هل تعتبر نفسك عصيباً يوماً ما؟	تم حذفها
هل تحس مراراً بأنك مستاء من العالم؟	يحس مراراً بأنه زهجان /متضايق من الناس .
هل يجرح شعوره بسرعة؟	ينجرح من إهانات الكبار
هل يشعر عادة بالرضا؟	راضي عن نفسه
هل يمكن أن يكون مرتاحاً مع نفسه؟	تم حذفها
هل لديه إيمان كافي بنفسه	تم حذفها
هل كثيراً ما يشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان؟	تم حذفها
هل كثيراً ما تكون معنوياته منخفضة؟	تم حذفها
هل يشعر بأنك حاصل على حقك في هذه الحياة	تم حذفها
هل يرتاح للمواقف الاجتماعية؟	يستمتع بالأنشطة الجماعية في الروضة .
هل تثبط عزيمته بسرعة؟	طفلي مبادر
هو بشكل عام شخص غير مرتاح الأعصاب (متوتر)؟	يتوتر لأبسط الأسباب
هل تعتبر نفسك عصيباً يوماً ما؟	يصر على رأيه

الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي:

أولاً: محور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي):

1. صدق فقرات: محور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي):

وللتثبت من صدق المحور الأول حسب معامل إرتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (20) فقرة صادقة في قياس ما

أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (5)

جدول رقم (5) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي)

مدلالة Level	القيمة الاحتمالية Sig	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	رقم الفقرة
.01	.000	.396**	.64830	1.5667	1
.01	.000	.334**	.59788	2.4800	2
.01	.000	.378**	.52936	2.6933	3
.01	.000	.244**	.59788	2.5200	4
.01	.000	.455**	.73152	1.8000	5
.01	.000	.377**	.52172	2.5733	6
.01	.004	.165**	.44175	2.7867	7
.01	.000	.293**	.55022	2.4600	8
.01	.000	.363**	.68310	2.0400	9
.01	.000	.348**	.54839	2.5600	10
.01	.000	.434**	.58677	2.4867	11
.01	.000	.392**	.69577	1.7467	12
.01	.000	.382**	.59237	1.9400	13
.01	.000	.250**	.68101	2.1333	14
.01	.000	.291**	.51726	2.6000	15

.01	.000	.319**	.64385	1.9867	16
.01	.000	.310**	.74735	1.7000	17
.01	.000	.355**	.82069	2.0933	18
.01	.000	.368**	.67472	2.1400	19
.01	.000	.392**	.66430	2.3467	20
			4.31531	44.6533	المجموع

2. صدق محور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي):

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي) حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (20) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (أنظر الجدول)

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن محور الأمن النفسي الداخلي (الشخصي) صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثانياً: محور الأمن الخارجي (الإجتماعي):

1. صدق فقرات: محور الأمن الخارجي (الإجتماعي):

وللتثبت من صدق المحور الثاني حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (20) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01) أنظر الجدول (5)

جدول رقم (6) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الأمن الخارجي (الإجتماعي)

مدلالة Level	القيمة الاحتمالية Sig	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	رقم الفقرة
.01	.000	.371**	.68652	2.0600	21
.01	.000	.375**	.64222	2.3400	22
.01	.003	.169**	.46077	2.7800	23
.01	.000	.352**	.70750	1.5667	24
.01	.000	.394**	.78699	1.7933	25
.01	.000	.369**	.55212	2.6133	26
.01	.002	.179**	.46116	2.7267	27
.01	.000	.364**	.71249	2.3067	28
.01	.000	.245**	.61787	2.4467	29
.01	.000	.413**	.71187	2.0400	30
.01	.000	.381**	.68101	1.6667	31
.01	.000	.382**	.70114	2.4933	32
.01	.000	.360**	.68153	1.4800	33
.01	.000	.387**	.71950	1.5267	34
.01	.000	.305**	.65853	2.5667	35
.01	.000	.202**	.48931	2.7267	36
.01	.000	.273**	.53176	2.6467	37

.01	.000	.222**	.41815	2.8200	38
.01	.000	.241**	.54644	2.6800	39
.01	.000	.216**	.70848	1.9200	40
			3.99665	45.2000	المجموع

2. صدق محور الأمن الخارجي (الإجتماعي):

درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (20) فقرة صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01). أنظر الجدول (6)

3. حساب ثبات مقياس الأمن النفسي:

وللتثبت من ثبات مقياس الأمن النفسي إستخدمت الباحثة في حساب الثبات معادلة (الفكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفكرونباخ) من أساليب إستخراج الثبات وقد إستخرجت الباحثة الثبات بإستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (0.694). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

جدول (7) نتائج إختباراً لفكرونباخ لمقياس الأمن النفسي

ت	المحور	قيمة معامل ألفكرونباخ	عدد الفقرات	تسلسل العبارات في المقياس
1	الأمن النفسي الداخلي (الشخصي)	.604	20	من 1 - 20
2	الأمن الخارجي (الإجتماعي)	.626	20	من 21 - 40
	المتوسط العام لنتائج إختبار ألفكرونباخ لك لمحاور مقياس الأمن النفسي	.694	40	من 1 - 40

2. مقياس مفهوم الذات :

1/ بناء المقياس :

قامت الباحثة بإعداد مقياس مفهوم الذات وتعزى الباحثة ذلك إلى عدم تمكنها من الحصول على مقياس وذلك لخصوصية العينة المختارة .

وبعد الإطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة والتي لها صلة وطيدة بموضوع البحث وبالأدبيات التي تتعلق بمفهوم الذات قامت الباحثة من صياغة فقرات المقياس بصورتها الأولية منها السالبة والموجبة وتكونت من (40) فقرة لقياس أربعة محاور هي ،الذات العقلية والذات الجسمية والذات السلوكية والذات الاجتماعية وللإجابة على الفقرات استخدمت الباحثة ثلاثة بدائل هي (دائماً ،أحياناً ،نادراً) .

2/ صدق المقياس الظاهري :

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص من علم النفس والاستهداء بهم للتأكد من تناسق وتوافق العبارات ولمعرفة الصدق الظاهري وصدق المحتوى ،وبناء على آراء المحكمين تم إجراء تعديل صياغة بعض الفقرات .

جدول رقم (8) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس مفهوم الذات لطفل الروضة

العبارات بعد التعديل	العبارات قبل التعديل
يقلل من إمكانياته	يقلل من قيمته

3/ الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات:

أولاً: محور الذات الجسمية:

1. صدق فقرات: محور الذات الجسمية:

وللتثبت من صدق المحور الأول حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه

إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (9)

جدول رقم (9) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات الجسمية

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
1	2.9467	.25305	.265**	.000	.01
2	2.8333	.42366	.300**	.000	.01
3	1.6733	.66941	.439**	.000	.01
4	1.7933	.67736	.423**	.000	.01
5	2.7467	.51967	.359**	.000	.01
6	2.5867	.58047	.425**	.000	.01
7	2.7400	.53543	.362**	.000	.01
8	1.4867	.74723	.387**	.000	.01
9	2.7600	.49990	.407**	.000	.01
10	2.7333	.51293	.465**	.000	.01
المجموع	24.3000	2.13194			

2. صدق محور الذات الجسمية :

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الذات الجسمية حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما

أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول رقم (9) وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن محور الذات الاجتماعية صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثانياً: محور الذات النفسية والسلوكية :

1. صدق فقرات: الذات الاجتماعية :

وللتثبت من صدق المحور الثاني حسب معامل إرتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول (10)

جدول رقم (10) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات الإجتماعية

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
11	2.6600	.50190	.569**	.000	.01
12	2.5533	.63915	.402**	.000	.01
13	2.7200	.51881	.470**	.000	.01
14	2.7133	.52160	.561**	.000	.01
15	2.8733	.33315	.373**	.000	.01
16	2.6400	.53356	.527**	.000	.01

.01	.000	.316**	.67111	1.8667	17
.01	.000	.323**	.66591	1.7733	18
.01	.000	.295**	.68833	1.5667	19
.01	.000	.494**	.62658	2.4267	20
			2.42423	23.7933	المجموع

. صدق محور الذات الاجتماعية :

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الذات الجسمية حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول رقم (10) وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن محور الذات الاجتماعية صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثالثاً : محور الذات النفسية والسلوكية :

وللتثبت من صدق المحور الثالث حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (11)

جدول رقم (11) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات النفسية والسلوكية

مدلالة Level	القيمة الاحتمالية Sig	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	رقم الفقرة
.01	.000	.214**	.38413	2.8600	21
.01	.000	.527**	.69337	1.7533	22
.01	.000	.554**	.69076	1.6667	23
.01	.000	.322**	.59537	2.6733	24
.01	.000	.316**	.59188	2.5867	25
.01	.000	.637**	.75798	1.6933	26
.01	.000	.356**	.62014	2.4933	27
.01	.000	.518**	.68755	2.2867	28
.01	.000	.555**	.66925	1.4400	29
.01	.000	.601**	.68456	1.8600	30
			3.05170	21.3133	المجموع

2. صدق محور الذات النفسية والسلوكية

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الذات النفسية والسلوكية حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول رقم (10)

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن محور الذات النفسية والسلوكية صادق في قياس ما وضع لقياسه.
رابعاً : محور الذات العقلية :

وللتثبت من صدق المحور الرابع حسب معامل إرتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (12)

جدول رقم (12) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمحور الذات العقلية

مدلالة Level	القيمة الاحتمالية Sig	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	الانحراف المعياري Std. Deviation	الوسط الحسابي Mean	رقم الفقرة
.01	.000	.400**	.30812	2.9267	31
.01	.000	.602**	.54762	2.7667	32
.01	.000	.404**	.42633	2.7867	33
.01	.000	.568**	.61508	2.6400	34
.01	.000	.524**	.47238	2.7600	35
.01	.000	.526**	.50861	2.7133	36
.01	.006	.159**	.68218	1.6133	37
.01	.000	.272**	.70951	1.5400	38
.01	.001	.561**	.58734	2.6133	39
.01	.000	.413**	.66110	2.3800	40
			2.39406	24.7400	المجموع

2. صدق محور الذات العقلية

من خلال التثبت من صدق فقرات محور الذات العقلية حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات المحور البالغة (10) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول رقم (13)

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن الذات العقلية صادق في قياس ما وضع لقياسه.

حساب ثبات مقياس مفهوم الذات:

وللتثبت من ثبات مقياس مفهوم الذات استخدمت الدراسة في حساب الثبات معادلة (الفكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفكرونباخ) من أساليب استخراج الثبات. وقد استخراج الباحث الثبات باستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (0.072). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

جدول (14) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لمقياس مفهوم الذات

ت	المحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	تسلسل العبارات في المقياس
1	الذات الجسمية	.636	10	من 1 - 10
2	الذات الإجتماعية	.668	10	من 11 - 21
3	الذات النفسية والسلوكية	.702	10	من 22 - 31
4	الذات العقلية	.672	10	من 32 - 40
	المتوسط العام لنتائج اختبار ألفا كرونباخ لكل محاور مقياس مفهوم الذات	.702	40	من 1 - 40

3- مقياس التفكير الإبتكاري لطفل الروضة :

1/ بناء المقياس :

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة مقياس تقدير التفكير الإبتكاري لدى أطفال الروضة الذي قامت بإعداده عطيات محمد مظهر (2004م) والذي يتكون من (24) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسية وهي : محور الطلاقة ومحور حل المشكلات محور الأصالة و محور المرونة .ويتكون سلم التصحيح من أربعة بدائل (تطبق بدرجة كبيرة - تطبق بدرجة متوسطة - تطبق بدرجة قليلة - لا تنطبق

2/ الصدق الظاهري للمقياس :

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين لوالخبراء (الواردة أسماءهم في الملحق رقم

(2)

وهم أساتذة في علم النفس، وكانت ملاحظتهم حول تم تعديل صياغة بعض الفقرات و تعديل سلم الإجابة إلى ثلاثة بدائل هي (دائماً، أحياناً، أبداً)، وقد استفادت الباحثة من ملاحظاتهم وآرائهم وبناءً عليها قامت الباحثة بإجراء التعديلات على بنود المقياس حتى أصبح بشكله النهائي .

جدول رقم (15) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس التفكير الإبتكاري

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
يلاحظ الأشياء غير العادية من حوله .	يلاحظ الأشياء غير المعتادة من حوله .
يصف الأشياء التي يراها بطريقة غير عادية .	يصف الأشياء التي يراها بطريقة مختلفة عن أقرانه .
يستخدم الكلمات ببراعة .	يستخدم الكلمات بشكل جيد .
يتعامل مع الأشياء الغامضة بسهولة .	يتعامل مع الأشياء الغريبة بسهولة .
يجب تجريب الأشياء الجديدة .	يجرب الأشياء الجديدة .

3/ الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير الإبتكاري:

أولاً: بعد الطلاقة:

1. صدق فقرات: بعد الطلاقة:

وللتثبت من صدق البعد الأول حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة(6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01). حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01). أنظر الجدول (16)

جدول رقم (16) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد الطلاقة

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
1	2.6467	.53176	.555**	.000	.01
2	2.4867	.59806	.703**	.000	.01
3	2.3933	.66339	.672**	.000	.01
4	2.6533	.52987	.618**	.000	.01
5	2.6267	.59594	.616**	.000	.01
6	2.5067	.56363	.634**	.000	.01
المجموع	15.3133	2.21318			

2. صدق بعد الطلاقة:

من خلال التثبت من صدق فقرات بعد الطلاقة حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (12).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن بعد الطلاقة صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثانياً: بعد المرونة:

1. صدق فقرات: بعد المرونة:

وللتثبت من صدق البعد الثاني حسب معامل إرتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (17)

جدول رقم (17) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد المرونة

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
7	2.3400	.66272	.593**	.000	.01
8	2.3867	.62057	.681**	.000	.01
9	2.7067	.51136	.500**	.000	.01
10	2.6600	.56462	.595**	.000	.01
11	2.3200	.64730	.722**	.000	.01
12	2.5933	.57943	.657**	.000	.01
المجموع	15.0067	2.25616			

2. صدق بعد المرونة:

من خلال التثبت من صدق فقرات بعد المرونة حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت

لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (01) . أنظر الجدول رقم (13).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن بعد المرونة صادق في قياس ما وضع لقياسه.

ثالثاً: بعد الأصالة:

1. صدق فقرات: بعد الأصالة:

وللتثبت من صدق البعد الثالث حسب معامل ارتباط (بيرسون K. Person) درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01) أنظر الجدول (18):

جدول رقم (18) يوضح ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد الأصالة

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
13	2.3067	.60041	.595**	.000	.01
14	2.1933	.71950	.635**	.000	.01
15	2.7333	.51293	.482**	.000	.01
16	2.3600	.65714	.622**	.000	.01
17	2.1667	.68833	.595**	.000	.01
18	2.3600	.67720	.696**	.000	.01
المجموع	14.1200	2.35032			

3. صدق بعد الأصالة:

من خلال التثبت من صدق فقرات بعد الإصالة حسب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت

لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول رقم (18).
وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن بعد الإصالة صادق في قياس ما وضع لقياسه.

رابعاً: بعد الحساسية للمشكلات:

1. صدق فقرات: بعد الحساسية للمشكلات:

وللتثبت من صدق البعد الرابع حسب معامل إرتباط (بيرسون K. Person) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية، وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (.01). أنظر الجدول

جدول رقم (19) يوضح إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد الحساسية للمشكلات

رقم الفقرة	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	معامل إرتباط الفقرة بالدرجة الكلية Correlations	القيمة الاحتمالية Sig	مدلالة Level
19	2.7467	.49325	.629**	.000	.01
20	2.7200	.47857	.536**	.000	.01
21	2.6933	.52936	.685**	.000	.01
22	2.7067	.54921	.549**	.000	.01
23	2.4000	.64398	.607**	.000	.01
24	2.4400	.68895	.740**	.000	.01
المجموع	15.7067	2.13130			

2. صدق بعد الحساسية للمشكلات

من خلال التثبت من صدق فقرات بعد الحساسية للمشكلات حسب معامل إرتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وبعد التطبيق اتضح أن جميع فقرات البعد البالغة (6) فقرات صادقة في قياس ما أعدت لقياسه إذ كانت معاملات إرتباطها بالدرجة الكلية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) حيث كانت القيم الاحتمالية لها أقل من مستوى الدلالة (0.01). أنظر الجدول رقم (15).

وبما أن علاقة الفقرة بالدرجة الكلية تعني أن المقياس يقيس سمة واحدة، إذن فصدق فقرات المقياس تعني أن المقياس صادق في قياس ما وضع من أجله، وعلى ضوء ذلك فإن بعد الحساسية للمشكلات صادق في قياس ما وضع لقياسه.

حساب ثبات مقياس التفكير الإبتكاري:

وللتثبت من ثبات مقياس التفكير الإبتكاري إستخدمت الدراسة في حساب الثبات معادلة (الفكرونباخ)، حيث تعد معادلة (الفكرونباخ) من أساليب إستخراج الثبات. وقد إستخرج الباحث الثبات بإستخدام هذه الطريقة حيث بلغت قيمة معامل الثبات العام (0.873). وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

جدول (20) نتائج إختبار ألفا كرونباخ لمقياس التفكير الإبتكاري

ت	البعد	قيمة معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	تسلسل العبارات في المقياس
1	بعد الطلاقة	.702	6	من 1 - 6
2	بعد المرونة	.691	6	من 7 - 12
3	بعد الأصالة	.656	6	من 13 - 18
4	بعد الحساسية للمشكلات	.687	6	من 19 - 24
	المتوسط العام لنتائج إختبار ألفا كرونباخ لكل أبعاد مقياس التفكير الإبتكاري	.873	24	من 1 - 24

إجراءات البحث الميدانية :

بعد التأكد من صلاحية مقاييس البحث من خلال الصدق الظاهري للمقياس ، وبعد الحصول على الإذن من إدارة التعليم قبل المدرسي بمؤسسة الخرطوم التعليم الخاص " رياض القبس" ، وبعد إختيار الرياض التي سوف يتم فيها إجراء البحث ، تم تطبيق أدوات البحث وهي :

المقياس الأول : مقياس مفهوم الأمن النفسي ل "ماسلو : والمعدل من قبل الباحثة .

المقياس الثاني : مقياس مفهوم الذات المُعد من قبل الباحثة .

المقياس الثالث : مقياس التفكير الإبتكاري لطفل الروضة المعد من قبل عطيات محمد مظهر .

تم توزيع الإستبانات بطريقتين ، الطريقة الأولى : قامت الباحثة بنفسها بتسليم الاستبانات لمعلمات الروضة في مواقع عملهم وتوزيعها لأسر الأطفال وإرجاعها وتتم متابعتها عن طريق الإتصال المباشر أو عبر الهاتف حيث كانت الإستجابة ضعيفة ونسبة الفقد في الإستبانات كبيرة جداً ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحثة قامت بتوزيع (800) نسخة بواقع (200) نسخة لكل روضة ولم تتحصل إلا على (90) منها ، أما الطريقة الثاني : كانت بالتشاور مع المعلمات والمديرات حول مقترحات أكثر فعالية للحصول على الإستابات ؛ فجاءت توصيتهن بأن يتم لقاء الأمهات بصورة مباشرة عبر الإجتماعات الأسبوعية التي تقام في الروضة وبالفعل قد كانت حيث قامت المعلمات بترتيب لقاء الباحثة مع المعلمات وشرحت لهم الغرض من الاستبانات وأهمية البحث ، ونسبة لضيق الزمن و إضافةً لكون أسئلة الاستبانات طويلة وتحتاج إلى كثير من الدقة والتركيز اتفقت الباحثة مع الأمهات على زمن معين لتسليم الاستبانات ليكون لهن متسع من الوقت وكانت هذه النتيجة أكثر فعالية وجمعت من خلالها النسبة الأكبر من الإستبانات فحصلت على (210) .

وعند تعامل الباحثة مع المعلمات لاحظت أن بعض الأمهات كانت تبدو عليهن مشاعر الخوف وهذا ما دفعها إلى لقاء الأمهات عبر الاجتماعات الأسبوعي لهم وتم الترتيب لذلك من قبل إدارة الرياض ، حيث أوضحت لهم بأن البحث التي تقوم به مرتبط بالبحث العلمي وليس له علاقة لها بأي أغراض أخرى ، وبأن المعلومات التي سيقدمونها ستحاط بالسرية التامة.

وفي محاولة من الباحثة لتفادي الحصول على أوراق ناقصة البيانات ولكسب الوقت قامت الباحثة بتطبيق فكرة الإستبيان الإلكتروني وذلك بإرسالها إلى المعلمات ومن ثم إلى الأمهات عبر تطبيق " الواتسآب " ولكنها لم تجد إستجابة ويمكن القول بأنها كانت شبه معدومة وذلك مما دفعها إلى إلغائها نهائياً وإعتماد الإستبيان الورقي .

الأساليب الإحصائية :

لتحليل بيانات البحث قامت الباحثة باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة ،التي تتفق مع طبيعة البحث وذلك من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ،حيث تمت معالجة البيانات بالطرق الإحصائية التالية ؛ وهي :

- 1- الوسط الحسابي لقياس الفروق في المتغيرات .
- 2- الانحراف المعياري لقياس الفرق في المتغيرات
- 3- معامل ألفا كرونباخ
- 4- إختبار (ت) لعينة واحدة .
- 5- تحليل الإنحدار البسيط.
- 6- معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط .
- 7- تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق .

الفصل الرابع

عرض وتحليل نتائج البحث وتفسيرها

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج البحث

تناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج البحث التي توصلت إليها الباحثة ومن ثم مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ووضع تفسير لكل نتيجة على حدة .

نتيجة الفرضية الأولى: (يتسم الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم بالإرتفاع)

للتحقق من الفرضية الأولى قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري ، إستخدمت الباحثة إختبار (T) .والجدول رقم (21) يوضح ذلك :

جدول رقم (21) إختبار (ت) لعينة واحدة لقياس مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي الفرضي	قيمه (ت)	درجه الحرية	القيمة الاحتمالية
2.246	2.000	221.796	299	.000

يلاحظ من الجدول رقم (21) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.246) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي (و) وأن القيمة التائية قد بلغت (221.796) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.000) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (0.05) مما يشير إلى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع .

يشسر (كفاكي، 1989م) تلعب خبرات الطفولة دوراً هاماً في نمو الشعور بالأمن النفسي، وأن القلق ومشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تهدد الفرد في مراحل النمو ومايتعرض له

الطفل من إحياتيات تتمثل في إشباع حاجاته الأولية ومن البحوث التي أكدت على أثر خبرات الطفل ما قام به (موسين وآخرون) أن الأطفال الذين لم يحصلوا على عطف أسري أقل أمناً وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقاً وأقل توافقاً من أولئك الذين لا يحصلون على عطف أسري بينما يركز فريق العلماء على دور أساليب معاملة الأطفال على الشعور بالأمن و على أن التنشئة الوالدية الصحيحة تؤدي إلى أن يشعر الطفل بالأمن والعكس صحيح

أن أساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل وأساليب التعامل القائمة على تفهم الطفل وتقبله وإشعاره بأنه مرغوب فيه، وأساليب الرعاية المتزنة دون اهمال أو رفض تعد شرطاً أساسياً للطمأنينة الانفعالية للطفل، ولما كانت الأسرة هي المجال الاجتماعي الذي تشبع فيه الحاجة للأمن وتمارس تأثيراتها لدى الطفل لمدة طويلة فإن الخبرات الطفولية تعمل على تشكيل الأمن النفسي لدى الفرد، وأن درجة الأمن النفسي التي تتحقق لدى الطفل لها أثر كبير في قدرته على التوافق النفسي والاجتماعي، وأن الفرد الذي يشعر بالأمن النفسي في بيئة أسرية مشبعة فيميل إلى تعميم هذا الشعور فيرى البيئة الاجتماعية مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويحظى بتقديرهم فيقبله الآخرين وهذا ما يؤدي إلى تقبله لذاته. (عطا، 1987م)

تلعب البيئة الاجتماعية دوراً هاماً وأساسياً في تحقيق الأمن النفسي للفرد منذ طفولته، فإذا نشأ الطفل في بيئة أسرية تتسم بالحب والاستقرار والأمان يكون عندها الطفل قد خبر الأمن النفسي، أما إذا كان الجو الأسري متسماً بالرفض وعدم الاستقرار والقلق والتوتر عندها سيفقد الطفل شعوره بالأمن النفسي ويصبح عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية فالحاجة إلى الأمن من هذا المنطلق تعني وجود اجتماعية صديقة و إحساس الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحترمونه داخل الجماعة التي ينتمي لها. وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة عند تجنب الخطر واتخاذ الحذر، فشعور الطفل بالأمن داخل أسرته يؤدي إلى تعميم هذا الإحساس إلى المجتمع فيرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم ويطمئن إليهم، أما الشخص الغير آمن فهو في خوف دائم ويعيش في حالة من عدم الرضا ويرى أن البيئة تمثل تهديداً خطيراً لذاته، كما أكد كل من (ديفيز وكينغيز) أن الأمن النفسي يتأثر بشكل كبير بنوعية العلاقات بين الوالدين بينهم وبين أطفالهم، ومن هنا فإن الصراعات والخلافات المستمرة بين الوالدين كل ذلك يعمل على تهديد الأمن النفسي للطفل والذي يؤدي إلى إصابته بالاضطرابات والمشكلات النفسية طويلة الأمد كما يجعله ذلك يسلك سلوك الرفض والعناد ورفض طاعة الوالدين والقلق والصراع المستمرين. (الزعيبي، 2005م)

من أهم عوامل الأمن النفسي للطفل الشعور بالحب والقبول فضلاً عن الاستقرار العاطفي ومما سبق نجد أن هناك عوامل تسبب فقدان الأمن النفسي منها عدم الاستقرار الناجم عن الخلافات الوالدية ،كالطلاق ، أو وفاة أحد الوالدين أو الصحة النفسية للوالدين وتلعب إساءة معاملة الطفل دوراً حاسماً في الشعور بالتهديد النفسي والمتمثلة بالإساءة الجسدية ،والإساءة العاطفية " كالحرمان من الحب ،أو النبذ والإهمال ،أو النقد والسخرية ،أو فرط الحماية .(الأحمد ،2003م)

والأسرة السعيدة هي المناخ المناسب لنمو أفرادها نمواً سليماً وإشباع حاجاتهم ولاسيما الحاجة إلى الامن تؤدي إلى تحقيق الأمن النفسي ،وأسرة العمل والانتماء إلى نقابة يزيد الشعور بالأمن النفسي ويقابل هذا الانتماء إلى الوطن ،وجماعات الرفاق تدعم الأمن النفسي لأفرادها ويتضح ذلك في جماعات العمل في السلم والحرب والإنتاج حيث يعتمد بعضهم على بعض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن ، وتلعب التنشئة الاجتماعية دور فعال في تحقيق الأمن أو عدم تحقيق الأمن لدى الأفراد لأن التنشئة بجوانبها الأسرية والاجتماعية والأخلاقية والروحية والسلوكية تشكل المجال الحيوي الذي يعيش فيه الإنسان مكتسباً لوسائل حمايته النفسية ومقدماً نفسه للآخرين على أنه شخصية فيها من الثبات النسبي من حيث السلوك مما يجعل عمليات التنبؤ برود أفعالها ممكنة إلى درجة كبيرة وبالتالي فإنه يمكن القول :إن ما يسبغ على الإنسان خصائصه ويقدمه بتعريف نفسي شخصي عليه من عوامل الأمن النفسي للآخرين هو أساليب التنشئة الاجتماعية .(سعد ، 1999م)

أن الأمن والحب والثقة في الآخرين حاجات أساسية يؤدي إشباعها خاصة في السنوات المبكرة الأولى إلى سيادة الإحساس بالطمأنينة النفسية في المراحل اللاحقة . فالمرحلة الأولى (الثقة مقابل عدم الثقة) والمرحلة الثانية (الود مقابل الانعزال) في تصنيف اريكسون للمراحل لبثمان في النمو النفسي الاجتماعي تعكس هذه الرؤية ،فالطفل في السنين الأولى إن لم يتحقق له الحب ويشعر بالأمن يفقد ثقته في العالم من حولع ويطور مشاعر من عدم الثقة في الآخرين بالانعزال والابتعاد عنهم . (الرقاص والرفاعي ،2010م)

فالأمن يمثل حجر الزاوية في الشخصية السوية ،ينشأ من إشباع حاجات الطفل الأساسية ،حيث يدرك نفسه على أنه يستحق الرعاية والتقدير ويرى العالم على أنه مكان آمن ومستقر ، فهذا الإحساس بالأمن يصبح قاعدة لإنجازات الفرد في المستقبل .(الشميري وبركات ،2011م)

يعتبر إحساس الطفل بالأمن من أزم مقومات حياته النفسية ، والإحساس بالأمن لا يأتي للطفل إلا داخل أسرة مترابطة متحابية لا تعاني من التفكك أو الشجار أو كثرة الانفعالات بين الحين والآخر ،فانفصال الأبوين أو غياب أحدهما لفترات طويلة خارج المنزل ،أو وجود صراعات حادة بين الأبوين بصفة متكررة ، كل ذلك يولد في نفس الطفل إحساساً بالخوف وعدم الأمن ،فالبيت الآمن هو الذي يطلب فيه للطفل أن يعيش أمناً، والبيت المضطرب هو الذي يعاني الطفل فيه ولا حول ولا قوة له في تغييره ويصاحب الحاجة للأمن أن يحس الطفل بأنه مرغوب فيه وأن يحظى بالحب والحنان من والديه .

تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن شعور الطفل بالأمن وبأنه محبوب من قبل الآخرين ينتج من المعاملة الدافئة وخاصة من قبل الأشخاص ذوي الأهمية كيف لا ؟ وإدراك الطفل للدفع والأمن يبدأ منذ أن يكون الطفل جنيناً وهو في بطن أمه ،حيث أثبتت جل الدراسات أن الجنين يتأثر بحالة الأم النفسية والمزاجية ،لذا يوصى الأطباء على الدوام بضرورة الحرص على الاستقرار النفسي للمرأة الحامل -وينمو هذا الإدراك ويزداد بعد ولادته وتبدأ هذه الدائرة بالتوسع لتشمل بقية أفراد الأسرة إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة بناء العلاقات الاجتماعية والتي تعتمد اعتماداً كلياً على نمط المعاملة الوالدية وأسلوب الرعاية والاهتمام الذي تلقاه الطفل داخل أسرته ونوعية العلاقات القائمة فيها وخاصة العلاقة القائمة بين الأب والأم أي وهي تعتبر عامل هام لإشباع الحاجة للأمن النفسي وهو الاهتمام بمدى صحة هذه العلاقة وأن يحرص كل منهما على إيجاد روح الحب داخل المنزل وإبعاد الأبناء عن جو الخلافات من أجل تربيتهم داخل بيئة آمنة ومستقرة عاطفياً مما يؤدي إلى شعورهم بالأمن فالتربية الجيدة القائمة على المحبة هي التي توفر المحيط الآمن للطفل والنمو النفسي السليم أي أن الأمن النفسي ماهو إلا إنعكاس لمستوى التوافق الذي يتمتع به أسر هؤلاء الأطفال بمعنى أن هناك نوع من العلاقات الاجتماعية القوية في بيئة الأطفال وفي هذا الصدد تشير الباحثة أن بناء الصحة النفسية للفرد يتركز على دعامين أساسيين هما : الاطمئنان النفسي والمحبة وهي مسيرة الحياة الطبيعية عند علماء النفس والتي تبدأ من الطفولة وعليه أن إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي هي ضرورة للنمو النفسي السوي والتمتع بالصحة النفسية في جميع مراحل الحياة فقد تبين من الدراسات أن الأفراد الأمنين متوافقون مع مجتمعهم مبدعون في أعمالهم ناجحون في حياته. وإن إحساس الطفل بالأمن الداخلي ينبعث من نفسه وأمنه الخارجي ينتج من البيئة الخارجية والجو العاطفي للأسرة فالجو الذي يسوده الوفاق والإحترام ينعكس أثره على شخصية الأبناء .

نتيجة الفرضية الثانية: تنص على : (يتسم مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم بالإرتفاع)

للتحقق من الفرضية الثانية قامت الدراسة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، إستخدمت الباحثة إختبار (T). والجدول رقم (22) يوضح ذلك :

جدول (22) إختبار (ت) لعينة واحدة لقياس مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم

الوسط الحسابي المحسوب	الوسط الحسابي الفرضي	قيمه (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
2.354	2.000	224.198	299	.000

يلاحظ من الجدول رقم (22) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.354) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.000)، وأن القيمة التائية قد بلغت (224.198) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى أن مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع.

يرى صوالحة (1992م) أن مفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة في ضوء محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه نويصف بها ذاته ، فهو نتاج التنشئة الاجتماعية ومواقف وخبرات وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية وتعميماتها وخبرات إدراكية واجتماعية وإنفعالية يمر بها الفرد بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي .

يعتقد روجز أن مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل ،يعتمد على التقدير الموجب غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل على علاته وبغض النظر عن سلوكياته ،حيث يشعر الطفل بتقبله مما يجعله متقبلاً لذاته ،والطفل الذي يتمتع بمفهوم ذات موجب ،يميل إلى السلوك عبر الصورة الذاتية التي

يكونها عن نفسه جسماً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً وعبر إدراكاته السليمة لإنجازاته وطموحاته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيح له تلك الذات من إمكانات. (الحربي، 2003م)

ويرى كيلي (1995م) أن المعاملة الدافئة التي يتلقاها الطفل من والديه لها دور كبير في تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الطفل، ويتعاضم تقدير الطفل لذاته عندما يدرك أن الآخرين ينظرون إليه نظرة إيجابية، بينما يتولد مفهوم ذات سلبي لدى الطفل عندما يعيش في وسط مضطرب رافض له، غير مهتم بمشاعره ورغباته.

وتوصلت الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي ونمو الطفل أن الذات عملية طويلة، فكل تجارب الفرد في علاقاته بالأشياء والأشخاص والجماعات والقيم جميعها تسهم في نمو الذات لدى الفرد، فالذات ليست فطرية وإنما تنمو بمضي الزمن فالطفل يولد وليس لديه فكرة متبلورة عن نفسه وهذا ما سماه بياجيه (اللاتمايز المطلق) كما يوافق علم النفس الجشطلت على أن الطفل في بدايته لا يمتلك طرازاً نفسياً متميزاً يمكن أن يسمى ذات، ويصل إدراك إلى درجة من الوضوح عندما يصل الطفل إلى سنة الثالثة. (أبوزيد، 2008م)

إن الإنسان في مرحلة الطفولة لأن يتأثر بالآخرين، كما أن شخصيته أكثر قابلية للإيحاء والاستهواء بفعل العوامل البيئية، وكلما زادت قدرته على التغيير في ذاته وقلت فرصة الآخرين على تغييره لذا فمرحلة الطفولة هي الأنسب لأحداث التغيير في الذات. (الرشيدي، 1995م)

حيث أن الأسرة هي اللبنة الأولى في تشكيل شخصية الطفل فإن دورها هام في مراحل نموه وتطوره وترجع الأهمية في ذلك إلى أن الطفل يتعرف على العالم من حوله من خلال أسرته، والأسلوب والطريقة التي تتعامل بها الأسرة مع الطفل لها دور كبير في أن يحدد الطفل نظرة الأهل له وبالتالي ينعكس ذلك على مفهومه لذاته، وبالتالي فإن الأسرة الحاضنة لطفلها والتي تشعره بمدى حبهم واحترامهم ودعمهم له يؤدي ذلك إلى يكون الطفل مفهوم إيجابي عن ذاته، والمناخ العائلي من العوامل الهامة في تكوين مفهوم الذات لدى الطفل، والذي يساعد الطفل على أن يكون أكثر قدرة على تعلم المبادئ، وكلما كانت الأسرة خاصة الوالدين يتعاملون باحترام وقبولهم لخصائص طفلهم وأن يكون هناك ضوابط لهذه الأسرة في

تعاملها فإن ذلك يؤدي إلى قبول الفرد لذاته وفي المقابل عدم قبولهم له ومعاملتهم له بشكل يخبئ أمله يؤدي إلى أن يكون الطفل شعوراً ورؤية سلبية عن ذاته. (الغامدي، 2009م)

إن نمو كل من الذات ومفهوم الذات، يتم من خلال تفاعل الأطفال مع بعضهم في بيئتهم، ومن خلال ما يمرون به من تجربة وخبرات للأشياء التي يحبونها أو يكرهونها، والأشياء القادرين على التحكم بها والأخرى غير القادرين على التحكم بها وكل خبرة من هذه الخبرات والتي يتم تعزيزها فإنها تندمج في الصورة الذاتية للفرد، أما الخبرات الغريبة عن الذات والتي يمكن أن تشكل تهديداً فيتم استبعادها أو رفضها. (عسيري، 2003م)

فهم لهم دور في سلوكه، رفاق الطفل وزملاؤه لهم اثر كبير في حياته وشخصيته وللأصدقاء أيضاً دور في تكوين الفرد، وتعديله لهذا السلوك حسب ما يفعل هؤلاء الرفاق، فرفاق الطفل خاصة من يمثل القائد له هم نماذج سلوكية لهذا الطفل وتفاعل الطفل مع رفاقه يؤدي إلى الكيفية التي يقارن بها الطفل نفسه مع هؤلاء الرفاق وتقبله، وهذه البداية لتقدير وفهم الذات فنظرة الفرد لذاته تكون انعكاس لنظرة الآخرين وتقبله لذاته أيضاً نتاج لتقبل الآخرين له. (الغامدي، 2009م).

السنوات الأولى في حياة الطفل من أهم وأخطر المراحل التكوينية في حياته؛ لأنها تحدد ملامح وسمات شخصية الطفل، ومما يزيد أهمية الست سنوات الأولى في تكوين شخصيته وتكوين فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهوماً محدداً عن ذاته بما يساعده على النجاح في المجتمع والتكيف السليم مع ذاته، وتجعل تربيته في هذه المرحلة أمراً سستحق الاهتمام والعناية البالغة به؛ ذلك لأنها الفترة التي يتم فيها وضع النواة الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في حياته المستقبلية. (قناوي، 1993م)

هذه النتيجة اتفقت مع دراسة أبو فاضل (2013م) والتي بينت بأنه يتمتع أطفال الرياض بمفهوم ذات مرتفع، وكذلك مع دراسة أبو عياش (2008م) والتي توصلت إلى أن مفهوم الذات لدى الطلاب كان عالياً ودراسة واو تماتا (2015م) والتي بينت أن مفهوم الذات كان مرتفعاً، ودراسة كورنيل وآخرون والتي بينت أن مفهوم الذات كان مرتفعاً ودراسة بانامالي والسراج (2001م) والتي أشارت إلى مفهوم الذات يتسم بالإرتفاع وقد اختلفت مع دراسة عبيدالله (2014م) والتي بينت أن مفهوم الذات يتسم

بالانخفاض وكذلك مع دراسة جليفر وآخرون (2006م) والتي أشارت إلى مفهوم الذات يتسم بالانخفاض.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مفهوم الذات يكتسبه الطفل ويتشربه من البيئة المحيطة فالبيئة أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه وتعتبر البيئة الأسرية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات بما تضمنه من الأساليب السوية في عملية التنشئة الاجتماعية ومن الأساليب التي تسهم في بناء مفهوم الذات للطفل أسلوب الثناء والمدح والتشجيع وما يتلقاه من ثواب وكذلك طبيعة ونمط العلاقات السائدة بين أفرادها والتماسك الأسري وتوجيهات الوالدين وأن عملية التفاعل الذي تتم بين الطفل ووالديه ترتبط ارتباط وثيق بنمو مفهوم الذات لديه ؛ فالطفل عادةً يشكل مفهومه عن ذاته من خلال ما يقوم به الوالدين وكيفية إستجابتهم وأن مفهوم الذات ماهو إلا صورة متعلمة من الإدراكات والمعارف و أن جزء هام من التعلم يتم من خلال ما يلاحظه الطفل من ردود الأفعال التي يحصل عليها من الآخرين وامتصاصها ، وأكثر الأشخاص تأثيراً عليه هم الوالدين ويكون الطفل ذاته نتيجة لاتجاه إلى تقليد الوالد من الجنس المشابه وكذلك تلعب الخبرات الاجتماعية التي يزود بها الطفل دور مهم في تعزيز وبناء مفهوم الذات فمن خلال تكوين العلاقات الاجتماعية مع أقرانه وإختيار أصدقائه ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة ومستوى المعاملة الوالدية ؛ فغالبية أسر هؤلاء الأطفال تحظى بقدرة عالية من التعليم مما ينعكس على سلوكهم .

كما أن للبيئة الروضة وبما تحتويه من أنشطة وبرامج تنمية شخصية الطفل منها على سبيل المثال لا الحصر برنامج " برنامج القائد الصغير " وهو ما زاد ثقة الطفل بنفسه ودفعه لتكوين مفهوم إيجابي عن ذاته وما يمكن إضافته إلى ذلك أن للمعلمة الروضة دور في تنمية قدرات الطفل الاجتماعية وذلك من خلال توفير فرص للتفاعل الاجتماعي

وتتمية مهارة التعاون والمشاركة ومساعدة الآخرين وأفضل الأوقات لتنمية هذه المهارات هي أوقات اللعب فمبدأ المشاركة في اللعب ينمي مفهوم الذات ومبدأ مشاركة قبول الآخر .

وتجدر الإشارة إلى أن منح الطفل وقتاً للعب هو مفتاح مساعد لبناء وتنمية شخصيته بشكل كبير، كما يمنحه دفعة ألى الأمام لتطوير النمو العقلي والإدراكي والجسدي والعاطفي والانفعالي والخيالي ويساعده على إتخاذ القرارات والاعتماد على ذاته، واستكشاف كل ما هو جديد .

المحيط الأسري السليم والأبوة الإيجابية هي تنمية لشخصية الطفل وخاصة نتائج الإدراكية والمزاجية التي تعبر عن ذات الطفل ونفسه وعن عالمه المحيط به . فالطفل الواثق من نفسه المحترم لذاته هما مفتاح النجاح لبناء شخصية الطفل ، لذا فإن تعليم الطفل على احترام ذاته هو هويته إلى عالم صحي وعقلي سليم و حياة اجتماعية سليمة ؛ لذا على الأهل تعلم الطفل دائماً كيف يُنمى صورته الذاتية بثقة .

نتيجة الفرضية الثالثة: تنص على : (يتسم التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم بالإرتفاع)

للتحقق من الفرضية الثالثة قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة البحث لكل فقرة على حدة، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الوسط الحسابي المحسوب والوسط الحسابي النظري، إستخدمت الدراسة اختبار (T). والجدول رقم (23) يوضح ذلك :

جدول (23) إختبار (ت) لعينة واحدة لقياس مستوى التفكير الإبتكاريلدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم

القيمة الاحتمالية	درجه الحرية	قيمه (ت)	الوسط الحسابي الفرضي	الوسط الحسابي المحسوب
.000	299	143.051	2.000	2.506

يلاحظ من الجدول رقم (23) أن قيمة الوسط الحسابي المحسوب يساوي (2.506) وهي أكبر من قيمة الوسط الحسابي الفرضي (2.000)، وأن القيمة التائية قد بلغت (143.051) وأن قيمتها الإحتمالية كان مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى أن التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع.

أشار كريستيان رايتل (1995م) إلى أن الطفل يتمتع بخصائص تميزه، وله قدرته الخاصة على الإبداع والإبتكار. (رايتل، 1995م)

فالإبتكار شائع بين الأطفال وخاصة في مرحلة رياض الأطفال (3-6) سنوات ويمكن ملاحظته في هذه المرحلة أكثر من أية مرحلة لأخرى. ويمكن مشاهدة ذلك عن طريق استخدام الأطفال للأشياء الموضوعات بطرق جديدة، ويعتبر تايلور أن أول المستويات الإبتكارية تتمثل في رسوم الأطفال التلقائية ويعتبر هذا أمر ضرورياً لظهور المستويات الإبتكارية الأخرى. (الشرقاوي، 1999م)

و هذا ما يؤكد عليه علماء النفس والتربية من أهمية تعليم مهارات التفكير بحيث يكون على كل فرد أن يفكر ليتعلم ويفهم ويطبق ما يفهمه في حياته، خاصة وأن التفكير يقود الإنسان إلى الإبداع، ولذلك يبدأ التفكير لدى الأطفال في سن مبكرة؛ أي أنه يبدأ مع الطفل منذ نشأته في المنزل قبل وصوله إلى مرحلة المدرسة، كما أن الأطفال ذوي الاستعداد للإبداع من الممكن الكشف عنهم وتعرفهم سواء بالملاحظة العادية أو باستخدام الأساليب المتعارف عليها. كذلك فإن بعض الأطفال يبدون أكثر إبداعاً من البعض الآخر، هذه الفروق في الإبداع تبدو ظاهرة منذ الولادة، حيث إن الطفل الذي يجد الرعاية الكافية

والمناسبة في سنواته الاولى يكون مهياً للإبداع في واحدة أو أكثر من مجالات الإبداع المختلفة لدى نموه.
(عقل، 1983م)

فالطريقة التي يعتمدها الوالدان في تنشئة أبنائهم لها دور كبير في ظهور الإبداع عندهم، فالوالدان الديمقراطيان اللذان يسمحان للطفل بالتعبير عن مشاعره وحاجاته، فإن ذلك يساعد على ظهور إبداعات الأبناء ويعيهم الفرصة لذلك، أما الوالدان الديكتاتوريان اللذان يقمعان الطفل ولا يسمحان له بالنمو السليم والتعبير عن نفسه فلا شك أن ذلك يحبط من قدراته وثقته بنفسه، وغير ذلك من الأساليب الأسرية التي تؤثر على الإبداع عند الأطفال مثل أسلوب الرفض أو الإهمال أو التجاهل أو التمييز بين الأخوة أو التوبيخ أو العقاب،،، إلخ، ويرى أيرك أن الأطفال يولدون أمراء وأميرات لكن أساليب التنشئة الخاطئة تحيلهم إلى ضفادع. (حنورة، 2003م)

هذه النتيجة اتفقت مع دراسة عبدالله (2012م) والتي أشارت إلى أن التفكير الإبتكاري يتسم بالارتفاع وقد اختلفت مع دراسة خليل (2014م) والتي بينت أن التفكير الإبتكاري يتسم بالإنخفاض .

تفسر الباحثة إلى أن التفكير الإبتكاريلا يورث و إنما يُصنع ف عوامل التربية والإعداد الجيد وحرية الإختيار جو الأسرة وما تقدمه من أساليب التنشئة و الرعاية والعناية ودرجات الحرية الممنوحة للأطفال بالإضافة إلى التفاعل الإيجابي الدافئ بينهم وتشجيع الوالدين وتوفير المناخ الأسري السار واحترام أفكار الأطفال لها تأثير كبير على إثارة التفكير الإبتكاري وأيضاً ظروف الأسرة الاقتصادية والاجتماعية تساهم بدور فعال في تنمية الإبتكار بحيث أنها توفر مصادر كافة ومثيرات عديدة أمام الأطفال والمحفزات وتهيئة الفرصة من خلال توفير الألعاب التعليمية المتطورة والقيام بفرص السفر والرحلات لأماكن متنوعة وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية الحس الإبتكاري لدى الطفل . وقد ترجع إلى إكتساب الأطفال معارف ومعلومات تنمي عقلية الطفل وتنمي الإبتكار لديه وتشجيع الوالدين وإعطاء الأطفال الوقت الكافي من أجل اكتشاف المعلومات والإتزان والاستقرار النفسي من شأنها أن تصقل مواهب الأطفال وتنمي قدراتهم الإبداعية. ،بالإضافة إلى أن رياض القبس اعتمدت برامج فعالة تُهدف إلى الكشف والاهتمام بالمبتكرين منها على سبيل المثال برنامج " النخبة " ومن الإسهامات الفعالة للمؤسسة في تنمية القدرات الإبتكارية أن أن شعارها لهذا العام كان " بتفكيرى الإبتكاري أحدث التغيير الإيجابي " ومن

أجل ذلك قامت بتهيئة الجو المناسب وذلك بتوفير الأنشطة والأساليب المختلفة مثل : الأنشطة الموسيقية والقصص وهنا يظهر دور الأسرة والروضة في تشجيع الطفل على الابتكار ومنحه الحرية الكاملة للتعبير عن أفكاره وتقبلها وتدريبه على حل المشكلات و الاهتمام بالمناخ الملائم وتوفير الأنشطة التي تعمل على تنمية المهارات الإبتكارية .

وترى الباحثة أنه من الضروري أن يخاطب المنهج بصفة عامة الابتكار وألا يعتمد على التلقين مع ضرورة التشجيع على الاستقلالية في التفكير وإتباع أسلوب الحوار المرن والمناقشة وعدم فرض رأي الكبار على الأطفال لأن الطفل عندما يتعلم أساسيات الإنتاج فإنه يتجه إلى الابتكار والإبداع بأسلوبه الخاص لذا يجب عدم التدخل في ممارسة أنشطته مع ترك الحرية له للتعبير عما يريد واحترام ميوله وأفكاره مع ضرورة توفير الألعاب والأدوات التي تشجع وتنمي الابتكار وتؤكد الدارسة كذلك الاهتمام بالحاجات النفسية والاجتماعية والعقلية لتنمية القدرات الإبتكارية لدى الأطفال والكشف المبكر عنها.

وتضيف الباحثة على أننا نستطيع زيادة قدرات وطاقات الأطفال على الابتكار أمًا من خلال التدريب أو من خلال أساليب التربية وإثارة مناخ إجتماعي يحمى التفكير الإبتكاري ويرعاه ويشجعه إن التشجيع على المستمر وبطرق مبتكرة ومتنوعة يؤدي بلا شك إلى زيادة شيوع الأفكار الإبتكارية . و وترك الدارسة وصية مفادها تنمية حب الإبتكار وتطوير الأشياء فنحن بصدد صنع جيل ناجح واثق بنفسه .

نتيجة الفرضية الرابعة : تنص على (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم)

الفرضية الصفرية H_0 -Null Hypothesis : تعني لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

الفرضية البديلة H_1 - Alternate Hypothesis : تعني توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

لقياس العلاقة الارتباطية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم
 استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الارتباط بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى
 أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم، الجدول رقم (24) يوضح ذلك:

**جدول رقم (24) يوضح نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الارتباط بين الأمن النفسي ومفهوم
 الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم**

العلاقة بين	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الإحصائية	مستوى الدلالة
الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	.505	.000	.01

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (.505) وأن القيمة الإحصائية لمعامل
 ارتباط بيرسون كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.01) إذن نرفض الفرضية الصفرية
 ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي
 ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

يرى (الزعيبي، 1992م) أن درجة الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية تزداد عند الأفراد كلما كانت
 المفاهيم عن الذات أكثر إيجابية وتزداد مشاعر الخطر والتهديد والقلق عند الأفراد الذين يعانون من مفاهيم
 سلبية عن ذواتهم، كما أوضحت الدراسة التي قام بها (حسين، 1987م) في الرياض والتي دلت على أن
 هناك فرق في درجة الأمن النفسي بين مجموعات مفهوم الذات والتي تعبر عن مفهوم إيجابي عن الذات
 يكونون أكثر شعوراً بين الأمن النفسي من ذوي الدرجات المتوسطة والمنخفضة .
 وغدا هرم ماسلو (الممثل البارز لهذه الاتجاهات) معروفاً جيداً في أدبيات علم النفس العالمية، هذا الهرم
 يتضمن آلية الإحساس بالأمن النفسي من خلال العلاقة التكاملية بين حاجاته، وعدا الحاجة إلى الأمن حاجة
 قاعدية أساسية بالإضافة إلى الحاجات الفيزيولوجية التي تسبقه في الهرم والحاجة إلى الحب والانتماء
 والحاجة إلى تقدير الذات اللتين تأتيان بعده أما الحاجة إلى تقدير الذات فقد عدها الهرم حاجة من حاجات
 النمو .

ويشير (كفافي، 1989م) في دراسة تناولت العلاقة بين بين تقدير الذات وبعض المتغيرات النفسية و
 الاجتماعية التي يمكن أن ترتبط ارتباطاً كبيراً ، وهي تنشئة الوالدين كما يدركها الأبناء والشعور بالأمن

النفسي ، إلى أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تؤدي إلى شعور الطفل بالأمن النفسي ، وهذا ما يساعد في بناء وتقدير مرتفع للذات وللعكس صحيح فأساليب التنشئة الخاطئة لا تجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي

ويفسر "بولبي" الشعور بالأمن النفسي معرفياً إذ يعد كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا يمكن تفسيره تحت ما يطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية وهذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة وتحدد تصورتنا عن أنفسنا وعن الآخرين. فإذا كانت هذه النماذج المعرفية إيجابية فأنها تجعل نظرة الطفل لذاته إيجابية وللآخرين وللمستقبل إيجابية فالطفل الذي يدرك حب الوالدين وتقديرهما له وللإستجابة لحاجاته البيولوجية والنفسية يكون لديه نموذج تصوري عن ذاته أنه محبوب وذو قيمة ويستحق الثقة والتقدير والرعاية وكذلك يكون تصوراً إيجابياً عن الآخرين إذ يشعر بأنهم يحبونه ويحترمونه ويقدرونه فيثق بهم، ويشعر بأنهم سيكونون بجانبه عندما يحتاجهم وبالتالي يشعر بالأمل والتفاؤل، بينما إدراك الطفل بعدم حب الوالدين له وعدم احترامهما له فإنه تتكون لديه مظاهر معرفية سلبية عن ذاته ومستقبله والآخرين فيكون تصوره عن ذاته أنه غير محبوب وليس له قيمة ولا يستحق الرعاية وغير جدير بالثقة مما يتوجس من الآخرين ويشعر بالتهديد والقلق منهم ويدرك أنهم لا يحبونه ولا يمكنه الوثوق بهم وتمتد هذه النظرة إلى المستقبل.

يرى سولفان أن الذات تعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن ، ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة حيث تمثل لرغبة والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان أحدهما ، فيصتنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل نظام الذات ويسلك القيم الاجتماعية ويسلك وفقاً للقيم الاجتماعية وقد أعطي سوليفان إهتماماً كبيراً لتفاعل الطفل مع الأشخاص ذوي الأهمية خاصة الوالدين .(عبدالرحمن ،1998م)

فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل ترفع قيمته الذاتية وتجعله يدرك نفسه بطريقة أفضل ما إذا نشأ الطفل في أسرة تنبذه أو ترفضه، ومنه فالظروف الأسرية ، (تؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين مفهوم الفرد لذاته، لذلك فإن هناك فرقا في مفهوم الذات بين هؤلاء الأطفال وأقرانهم الذين يعيشون في كنف والديهم في أمان واستقرار وهذا ما أثبتته دراسة كل من توك وعدس (1981) ودراسة القيسي (1988م)

ودراسة مصطفى(1990م) حول الآثار التي يتركها الجو الأسري المتصدع على تكوين شخصية الأبناء .(قحطان ،2004م)

إن صورة الذات لدى الأطفال ذوي تقدير الذات المرتفع صورة إيجابية وصحية حيث أنهم نشأوا في مناخ يتسم بالحب والاحترام والأمن، وإعطاء الفرصة والاستقلالية والإنجاز والانتماء والتحدي .

الحرية النفسية : تعبر الحرية النفسية العامل الثاني الضروري لتمية الظروف الداخلية، والتي تعمل بدورها على ظهور الإبتكارية، والمادة الأولية لهذا النوع من المناخ تتمثل في وعي الطفل وإحساسه بأنه حر في شعوره .ويقرر ماسلو أن الأفراد عندما تشبع لديهم حاجات القصور والعجز الدنيا (الحاجات الفسيولوجية، والأمن والحب والتقدير) يكون لديهم الدافع لإشباع حاجات النمو العليا (حاجات تحقيق الذات، المعرفة والفهم، والجماليات) (رمزي، 1976م)

أن البيئة المواتية للنمو الانفعالي والاجتماعي بيئة تمنح الطفل الإحساس بالأمان والطمأنينة والاستقرار النفسي وتشعر بالحب والاحترام والقبول ومساعدة الطفل على مواجهة المواقف من خوف وغيره وإحباط وتعزيز محاولاته لإثبات ذاته وبناء مفهوم ذات إيجابي وتشجيعه على أخذ المبادرة وتحقيق الاستقلال (الناشف، 2001م).

هذه النتيجة اتفقت مع دراسة فال (1997م) والتي أشارت إلى أن الأمن النفسي منبعه الذات .

تُفسر الباحثة هذه النتيجة أن الذات تبنى من خلال تفاعل العوامل الاجتماعية والبيئة ومن خلال ما يشعر به الطفل من الأمن النفسي وترى الباحثة أن الطفل الآمن والمتزن إنفعالياً قادر على التحكم في ذاته وبالتالي فإنه يتسم بمفهوم ذات إيجابي والطفل الذي يحمل مفهوم ذات سلبي سيكون أكثر قلقاً وبالتالي كلما زاد شعور الطفل بالاستقرار والسكينة كلما اتجهت نظرته بالرضا نحو ذاته وتدعم هذه النتيجة نتيجة الفرض الرابع وتؤكد أن شعور الطفل بالأمن النفسي يؤثر على مفهومه عن ذاته .

وترى الباحثة أن العلاقة التي تجمع الأمن النفسي بمفهوم الذات هي علاقة تفاعلية أي أن الطفل عندما يكون مفهومه لذاته إيجابياً فإن ذلك بلا شك يرتبط بعلاقة قوية بالتوافق النفسي السليم، ويستشعر حالة من الاستقرار والأمن النفسي بحيث أن الشخص الذي يتسم بمفهوم موجب عن ذاته يكون أكثر شعوراً بالأمن النفسي والعكس على خلاف عندما يكون يصبح مفهوم الذات متسماً بالسلبية بلا شك تصاحب الطفل حالة من القلق وعدم الاتزان الانفعالي ويستشعر حالة من عدم الطمأنينة والاستقرار .

وترى كذلك أن شعور الطفل بأنه محبوب وذو مكانة بينهم وله بيئة تحفزه وتشجعه وتمنع عنه أي مخاطر تهدده وتقلقه من شأنه أن يبني مفهوم ذات مرتفع ليوفر الأمان النفسي للطفل وبالتالي فإن مفهوم الذات للطفل هو المسئول الأول عن الأمان النفسي وهو المغذي الفعلي ل مفهوم الذات القوي هو أحد مكونات الأمان النفسي فعدم توافر مفهوم الذات القوي يؤدي إلى فقدان الأمان النفسي .

نتيجة الفرضية الخامسة : (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم)

الفرضية الصفرية $H_0 - Null Hypothesis$: تعني لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم. الفرضية البديلة $H_1 - Alternate Hypothesis$: تعني توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

لقياس العلاقة الإرتباطية بين الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم إستخدمت الباحثة معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين الأمان النفسي.

جدول رقم (25) يوضح نتائج معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم

العلاقة بين	معامل إرتباط بيرسون	القيمة الإحتمالية	مستوى الدلالة
الأمان النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	.283	.000	.01

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (283). وأن القيمة الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون كانت مقدارها (0.000). وهي أقل من مستوى الدلالة (0.01). إذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

يرى (Fisher، 2001) أن أي أمة إذا أرادت أن تحقق لنفسها تقدماً حضارياً مزدهراً فلا بد أن يتوافر لديها الأمن على المستوى الشخصي والاجتماعي، وذلك وفق ما شهد به التاريخ وأكده تجارب الأمم والشعوب ذات الحضارة العريقة فلا إبداع بدون استقرار، ولا نهضة علمية أو اجتماعية بدون أمن أو طمأنينة تُلقح العقول وتشحذ العزائم وتعلي الهمم وتطلق الحريات .

وللأمن النفسي أهميته في تنمية سمة الإبداع لدى الأفراد فلا بد من توفير الجو الآمن للفرد حيث يقول فيشر إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أردوا أن يقوموا بعمل عمل مبدع هما : الأمن النفسي والحرية .

يعبر عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية كيانها الذاتي ونظام قيمها التاريخية الثابتة المادية والمعنوية من خلال الوسائل التربوية والثقافية، وذلك لحمايتها من خطر التهديد المباشر أو غير المباشر خارج الحدود كمظاهر التخلف وتوافر مظاهر المناخ الفكري والاجتماعي السليم تشريعاً وتنظيماً وممارسة مما يسهم في خلق الإبداع وتجاوز الواقع إلى مستقبل أفضل (فاروق فلية والزكي

والحقيقة أن كل الأعمال التربوية تتكون في رحاب الأسرة، وتنمو برعايتها، ونلاحظ أن الطفل حتى يبدع يحتاج إلى الشعور بشيين أساسيين هما، الحرية والأمان، وهما يتوفران من خلال الأسرة مع أبنائها على أنهم كيانات فاعلة ومستقلة، مع تجنب إصدار الأحكام القاسية عليهم، مع وصمهم بالغباء، أو عدم إمتلاك الأهلية للنجاح، ولا بد من فهم عالمهم الخاص وتفهم وجهات نظرهم، فالطفل المبتكر يحتاج إلى بيئة يشعر فيها بالدفء والحنان من قبل الكبار مع الرغبة في صحبتهم طول حياته، ولا شك أن العقبات التي تعترض الابتكار ما قد يلقاه الصغير من قمع الكبار لحريره في التعبير ومصادرتهم لتلك الحرية . (بكار، 2003م)

كما تسهم تنمية الإبداع في تحقيق الذات ،وتطوير المواهب الفردية ، وتحسين النمو الإنساني ،كما أن المبدعين يسهمون في إنتاجية المجتمع برمته ،ثقافياً وعلمياً واقتصادياً ، وعدُ الإبداع هدفاً تربوياً من ضروريات العملية التعليمية وتفعيل دوره كأحد جوانب حل المشكلات . " وفي النتيجة فإن الحاجة ماسة إلى ضرورة الاهتمام بالمجالات الإبداعية ،وتنمية القدرات المؤثرة فيها ،وإلى ضرورة توجيه العملية التعليمية نحو الهدف التي تسعى إليها وهو خلق الإنسان المبدع والقادر على مواجهة تحديات العصر المتسم بطابع التقدم التقني ،وبتجدد المعلومات على نحو أسرع من قدرتنا على استيعابها ،فنحن نعيش اليوم في عالم متصفاً بالتعقيد وبسرعة تغير المعلومات ولا يمكن أن يتم التوفيق بين متطلبات العصر والمتغيرات المحيطة بالفرد دون أن يتسم سلوكه بالطابع الإبداعي، وتزداد الحاجة إلى عقل الإنسان ونواتجه ، وتزداد الحاجة إلى من يستطيع أن يقدم حلولاً جديدة لما يعانيه الإنسان من مشكلات ، إذ يحتاج المجتمع إلى الشخص المبدع الذي يقدم فكراً لم يسبق تقديمه ،وبعبارة أخرى يحتاج المجتمع إلى العقل المبتكر حتى يساعده على الوصول إلى حياة أفضل ،فالعالم اليوم في أشد الحاجة إلى العقول المبتكرة إلى تسعى إلى إنتاج الجديد المتميز .(العاجز وشلدان ،2010م) يعبر عن قدرة الأمة من خلال نظامها التربوي على حماية كيانها الذاتي ونظام قيمها التاريخية الثابتة المادية والمعنوية من خلال الوسائل التربوية والثقافية ،وذلك لحمايتها من خطر التهديد المباشر أ و غير المباشر خارج الحدود كمظاهر التخلف وتوافر مظاهر المناخ الفكري والاجتماعي السليم تشريعاً وتنظيماً وممارسة مما يسهم في خلق الإبداع وتجاوز الواقع إلى مستقبل أفضل (فلية والزكي،2004م)

لم يثني للباحثة الحصول على دراسات سابقة لهذا الفرض ؛ لذلك ترى أن هذا الفرض هو إضافة حقيقية للدراسات السابقة في حد علمها .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنها تؤكد على العلاقة القوية بين الأمن النفسي والقدرة على التفكير الإبتكاري ويحتاج الإبتكار إلى بيئة مساندة دافئة ،يشعر الطفل من خلالها بدرجة كافية من الأمان تتيح له تجربة الأشياء الجديدة وأن تتوفر لهم حرية القيام أي أنه ليحدث الإبتكار يجب أن تسمح الظروف المحيطة بالطفل بالحرية والأمن النفسي فالإبتكار لا يحدث في الكبت فالمبتكرون بحاجة إلى مساحة للعمل الحر والأمن لا أكثر وتضيف الدارسة بأنه ومما لا شك فيه أن الطفل يحتاج للأمان النفسي للتعبير عن

أفكاره ومواهبه بأساليب جديدة وتلقائية وترى الباحثة أن الأجواء الدافئة تريح نفسية الطفل وتجعله يبدع ويبتكر في كل المجالات ويطور من مهاراته بتلقائية تامة فينعكس ذلك على حياته انعكاساً إيجابياً كما يجب على المهتمين بأمر الطفل عدم السخرية من أعمالهم وإبداعاتهم مهما بدت لهم أنها شيء لا يستحق الإعجاب ؛ فقد تكون في الحقيقة بداية مبدع فنان وتضيف إلى ذلك أن إعطاء الطفل مساحة من حرية التعبير تتيح له إخراج ما بداخله من آلام وشكوى وكذلك التعبير عن طموحه وأفكاره المتفردة وما يجب على المهتمين بأمر الطفل أن يساعدهم على اكتشاف قدراتهم فالأطفال يحتاجون إلى أن يعرفوا أنهم يمتلكون الذكاء وصفات التفرد ومن الجميل أن نقول لهم أنهم مختلفون عن الآخرين وعندما يؤمن الأهل بأن طفلهم يمتلك قدرات متفردة تساعده في مواجهة تحديات الحياة فعندئذ سيتركون الأساليب السلبية والسيطرة على أطفالهم ، فقد أثبت الكثير من الدراسات أن الأطفال يولدون ولديهم القدرة على الإبداع ولكي تنمو هذه القدرة علينا أن نؤمن للطفل ما يلي : قبول الطفل كما هو بجميع صفاته الحالية وتجنب النقد الخارجي وبتطبيق ما سبق نوفر للطفل الأمن النفسي والحرية النفسية وهما ينميان الإبتكار لدى الطفل .

نتيجة الفرضية السادسة : (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم)

الفرضية الصفرية $H_0 - Null Hypothesis$: تعني لا توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم. **الفرضية البديلة $H_1 - Alternate Hypothesis$:** تعني توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

لقياس العلاقة الإرتباطية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم إستخدمت الباحثة معامل إرتباط بيرسون لتحديد درجة الإرتباط بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم، الجدول رقم (26) يوضح ذلك:

جدول رقم (26) يوضح نتائج معامل ارتباط بيرسون لتحديد درجة الارتباط بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم

العلاقة بين	معامل ارتباط بيرسون	القيمة الإحتمالية	مستوى الدلالة
مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم	.547	.000	.01

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (.547) وأن القيمة الإحتمالية لمعامل ارتباط بيرسون كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.01) إذن نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.

تؤكد الأدبيات التربوية أن من أهم رياض الأطفال تحقيق الذات والإبتكارية ملائمة الخبرة ومستواها، ولقد أسهمت تلك الأدبيات في سيادة النظرة المتكاملة للطفل وخصائصه ومظاهر نموه وضرورة التفاعل معه في إطار كلي لا يتجزأ وأصبح تحقيق النمو المتكامل هدفاً أساسياً في جميع الأطفال إلى تحقيق النمو الاجتماعي والنفسي والعاطفي والأخلاقي والجسمي والحركي لكل طفل. (بدران، 2003م)

وتبرز أهمية رياض الأطفال في أنها المرحلة المكونة للطفولة المبكرة والتي يتم فيها ترسيخ المفاهيم الاجتماعية حيث يبدأ الطفل في التعرف إلى نفسه من خلال علاقاته بالآخرين فهي مرآة لذاته، ففي هذه المرحلة يكون الطفل علاقات اجتماعية خارج محيط الأسرة ومن خلال إتحاقه بالرياض وإتصاله بالآخرين يتعلم الطفل المهارات الإبتكارية. (عبدالرؤوف، 2008م)

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة فراجو (1987م) والتي بينت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القدرة على التفكير الإبتكاري ومفهوم الذات .

و تفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نظرية الحاجات الإنسانية ل" ماسلو" حيث ركز على أن أولما يحتاجه الطفل هو الحاجات الفسيولوجية (الطعام، الشراب،... إلخ) وهذه الدوافع الفسيولوجية تتعلق بشكل مباشر بعمليات الحفاظ على الطفل ويجب إشباعها في الحدود المعقولة ومنها ينطلق الطفل إلى مستوى أعلى وهو

المستوى الثاني أي حاجاته للأمان والشعور به ،وفي المرحلة الثالثة تظهر حاجة الطفل إلى الإنتماء والحب والحنان وبعدها ينطلق إلى المرحلة الرابعة وهي الإحترام والتقدير ومن ثم المرحلة الخامسة وهي مرحلة تحقيق الذات والإبتكار وبذلك نستطيع القول بأن بناء شخصية الطفل مرهون بفهم احتياجاته وما يجب الاهتمام به هو الانتباه بدقة إلى هذه المراحل في تنشئته وأن تحقيق الذات عند الطفل هو عملية تواصل مع نفسه والآخرين وهو لحظة تحرر من الصراعات الداخلية والقلق لتوظيف الطاقات بشكل يخدم نمو الطفل ويزيد من قدرته على الإبتكار والتجديد فالقدرة على التفكير الإبتكاري تسير وفق نمو الطفل ووفق إشباع حاجاته الأساسية والسيكولوجية والمعرفية والاجتماعية وللإبتكار قيمة نفسية إذ فيه يعبر الطفل عن مخزنه بطريقة تسهم في زيادة نظرة الطفل الإيجابية لذاته.

إن الحاجة متبادلة بين مفهوم الذات والقدرة على التفكير الإبتكاري حيث أن التفكير الإبتكاري يجعل الطفل يشعر بالإنجاز ويعزز من ثقته بنفسه مما يجعله يشعر بالفخر بإمكانياته وقدراته كما أن مفهوم الذات يأتي في قمة سلم الحاجات الإنسانية .

وهناك علاقة متبادلة تأثيرية بين مفهوم الذات لدى الطفل وقدرته على الإبتكار فالأطفال الذين يمتلكون مفهوم ذات إيجابي أو لديهم مستوى عالي من مفهوم الذات يشعرون بأنهم قادرون على الأداء ولديهم ثقة عالية بأنفسهم وبالتالي سيكون لديهم قدرة على الإبتكار حيث أن الطفل الذي يمتلك مفهوم ذات إيجابي يعزز ذلك من مكانته الاجتماعية وخاصة في العصر الحديث وربما ترجع هذه النتيجة إلى أن الطفل الذي يمتلك مفهوم ذات إيجابي تنشأ لديه رغبة إيجابية تدفعه للتميز لإشباع حاجاته النفسية عندما ينظر الطفل إلى نفسه على أنه مبتكر فالصورة التي يرسمه الطفل لنفسه تصنع الجانب الأكبر من قدراته .

كما تضيف الباحثة : في مرحلة الطفولة المبكرة (3-6) سنوات يتميز الأطفال برغبة تلقائية في اكتشاف العالم من حولهم ويمكن أن يستخدموا في ذلك أساليب إبداعية لمعرفة الأشياء والبحث عنها عن طريق إثارة الأسئلة المتلاحقة والتجريب واللعب .

وفي هذا الصدد تشير الباحثة إلى أن السنوات المبكرة هي الأكثر حرجاً؛ ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي وتوضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وهنا تلعب البيئة التربوية

دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبتكاري عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلاً في أعمال وأفكار إبتكارية وتلعب عملية التعرف على قدرات الطفل الإبتكارية دوراً مصيرياً في تنمية هذه القدرات على النحو الذي يجعلها نقطة بداية لبناء شخصيته القادرة على الإبتكار بكل صوره بشكل دائم .

نتيجة الفرضية السابعة : (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع)

لحساب الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري وإختبار (ت)، الجدول رقم (23) يوضح ذلك:

جدول (27) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الإحتمالية
ذكر	89.4898	7.02902	217.704	299	.000
أنثى	90.0297	7.02158			

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (217.704) وأن القيمة الإحتمالية لإختبار (ت) كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (أنثى).

ومن الجدير بالذكر أن الأمن النفسي يتأثر بعملية التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل ، حيث أن الدور الجنسي المنوط به المرء تحده الهرمونات والتنشئة الاجتماعية ، كما أن خصائص النمو نفسياً وجسماً تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى ، وتختلف استجابات الأفراد لمواقف الخطر باختلاف خبراتهم

السابقة، و مستوياتهم التعليمية و التربوية كما أن إشباع الفرد لحاجته البيولوجية يعتبر المدخل الأساسي للأمن النفسي للفرد منذ طفولته ، لذلك يقول "ماسلو"الخبرة والتربية تحددان نهائياً الأخطار الظاهرة (محمد، 1996م).

تبيانت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الذكور والإناث في الأمن النفسي فبعض الدراسات تؤيد نتائجها وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي لصالح الذكور (هادي 2009؛ إبرييم ، 2009)، وأرجعت هذه الفروق إلى الاختلاف في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتوقع من الذكور أن يكونوا أكثر قوة وتحدياً وبالتالي أكثر أمناً واطمئناناً، بينما يتوقع من الإناث أن يكن في درجة أقل من الذكور في هذه الصفات. في حين البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود الفروق بين الجنسين في الأمن النفسي في حين أن البعض الآخر من الدراسات تنفي وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي(صلاح الدين، 1987؛ جبر، 1996؛ أفرع؛ 2005)، وأرجعت ذلك إلى التغيرات الحضارية والثقافية التي طرأت على المجتمعات العربية حيث ساوت بين الذكور والإناث في الرعاية والاهتمام والتقدير والمسئولية دون تفريق بينهما.

هذه النتيجة اختلفت مع دراسة القاسم (2012م) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي بين الذكور والإناث لدى وكذلك مع دراسة عبد المقصود (1999م) التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي وكذلك مع دراسة دراسة أن ليجون وآخرون (2004م) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الأمن النفسي.

واتفقت مع دراسة الفراعنة (1995م) والتي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في لصالح الإناث وكذلك مع دراسة صقر (1989م) والتي بينت وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في شعور الطفل بالأمن لصالح الإناث وكذلك مع دراسة محمد وصلاح (2017م م) والتي أشارت إلى وجود فروق دالة في مستوى الأمن النفسي تعزى للجنس لصالح الإناث.وكذلك مع دراسة باتل (1985م) والتي بينت أن الذكور أكثر أمناً من الإناث .

تعزو الباحثة هذه النتيجة بأن بين الإختلاف بين الجنسين هو أمر قائم وطبيعي لذلك تعود هذه النتيجة إلى طبيعة التكوين النفسي والعاطفي بالنسبة للأنثى فالأنثى تبدي عاطفة أكثر في المواقف التي تحتاج إلى الرحمة بينما الذكور أكثر عدوانية ووفي هذه المرحلة نجد أن أغلب الذكور يميلون إلى كثرة الحركة وشئ من العنف بينما تميل الإناث إلى

السكينة والهدوء وربما تعود أيضاً إلى طبيعية التربية النمطية في مجتمعنا فهو يحبذ استخدام التعاطف واللين والرفق مع الإناث أكثر من الذكور وربما تعود هذه النتيجة إلى أن الأنثى في مرحلة الطفولة تظل مرتبطة بأمها ولصيقة بها أكثر من الذكر وتتطبع البنت من طباع أمها المتمثلة في الود والعطف والحب والحنان .

نتيجة الفرضية الثامنة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم)

لحساب الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (24) يوضح ذلك:

الجدول (28) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين S.V	مجموع المربعات S.S	درجات الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائية F	القيمة الإحتمالية Sig
بين المجموعات	301.913	3	100.638	2.066	.105
داخل المجموعات	14419.633	296	48.715		
الكلية	14721.547	299			

يبين الجدول (28) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوب لمتغير المستوى التعليمي للأم (2.066)، وقيمتها الإحتمالية التي تساوي (.105) وهي أكبر من مستوى الدلالة (.05). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

يرى - بويلي - أن تكون علاقة متينة تتطلب قدرة الوالدين على منح الطفل مشاعر الثقة والطمأنينة والأمن وعلى الوقوف بجانبه عند تعرضه للحزن والكآبة ، كما يؤكد بويلي أن هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى تعزيز الصحة النفسية للطفل كتسهيل مهام الطفل ودعمه عاطفياً وسرعة الاستجابة له وغياب هذه العوامل من حياة الطفل مع والديه يجعله على استعداد للوقوع في مشكلات شخصية توافقية ومستقبلية .(عباس وعبد الخالق، 1999م)

ويشير " بويلي " أن قاعدة وجود أمن الطفل تعود إلى وجود الوالدين الفيزيولوجي والنفسي أو العاطفي بجانب الطفل وإشباع حاجاته الأساسية وتقديم الحب والرعاية والاهتمام والحماية له واللعب معه وفرض ضوابط معقولة عليه يجعل الطفل يكون رابطة تعلق آمنة ويتكون لديه الشعور بالثقة في ذاته مما يتيح له البدء في اكتشاف البيئة من حوله ويصبح الأهل وخاصة الأم قاعدة أمن يعود إليها بعد عملية كل استكشاف ومصدراً للاطمئنان والراحة أثناء تعرضه للضغوط والتوترات النفسية.

ويرى دافيز ، 1994م أن أول ما يتعلمه الفرد إنما يتضمن صلته بأمه وأن سائر أعضاء الأسرة والأصدقاء سرعان ما يدخلون في هذا النطاق فالاستجابات الانفعالية الإيجابية التي يتعلمها الفرد إزاء أمه قد تتعرض للتعميم وتؤثر على الاتصالات الإجتماعية بينه وبين الآخرين .(سهير، 1999م)

ولا شك فإن الأم هي أول وأفضل من يربي أطفالها ، ويتفق علماء التربية والاجتماع والنفس على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاها بالرعاية والاهتمام والعناية ،وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعية الإنسانية ، كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة إيجابية في المجتمع .(وفيق، 2004م)

هذه النتيجة اختلفت مع دراسة الفراعنة (1995م) والتي اشارت إلى وجود فروق دالة في مستوى الأمن النفسي لدى أبناء الأمهات للأُم المتعلمات ع الأم غير المتعلمة، وكذلك مع دراسة محيسن عبدالعزيز (2017م) والتي أشارت إلى أن درجات الشعور بالأمن النفسي لدى أبناء الأمهات المتعلمات أعلى وبدلالة إحصائية من أبناء الأمهات غير المتعلمات .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنها منطقية وذلك بإرجاعها إلى دور المرأة البيولوجي باعتبارها ربة منزل ومديرة لشؤون الأسرة وتربية الأطفال حيث تمثل الأم مصدراً للأمان والحنان عند الأبناء فطبيعة دورها في الأسرة أن يكون قائماً على الرعاية والإحتواء لذلك لمستوى التعليمي لا يؤثر كثيراً على الدور الأم الطبيعي. والأمن النفسي للطفل حاجة نفسية لا بد من إشباعها والأم تسعى جاهدة لإشباع حاجات الطفل النفسية من خلال إحاطة الطفل بجو من الحنان والعطف والمحبة فالأم تقدم حبها لأطفالها بدون شروط ولها عواطف جياشة مليئة بالحب والحنان والتضحية والإيثار لتربية أبنائها وإنقاذهم من مخاطر الحياة ومن أجله تستسلم لمخاطر الحياة وتنسى ملذاتها ولحظاتها الجميلة فيقع على عاتقها زرع الطمأنينة والأمان في قلب طفلها فتجعله يشعر بأنها معه وتدافع عنه وهذا مهم جداً لنمو شخصية الطفل ولكي يكون بناء الطفل النفسي سالماً يجب أن نؤكد على العواطف والأحاسيس فالأم الحنون هي كنز ثمين للمجتمع لأنها تربي جيلاً مستقراً نفسياً ومعنوياً وأن الأمن النفسي حاجة أساسية عند الطفل لا بد أن تشبع فرعاية الأم وحبها وحنانها ليست مسألة عاطفية فقط وإنما هي حيوية وضرورية لنمو الطفل النفسي والانفعالي فالأمومة هي علاقة إنسانية معقدة وراقية لها تأثير قوى على نموه مما يعني هذا أن المستوى التعليمي المرتفع أو المنخفض لا يؤثر بالسلب أو بالإيجاب درجة شعور الطفل بالأمن النفسي .

كما تؤكد الباحثة في هذا الجانب على ضرورة صحة الأم النفسية لأنها هي الأرضية الصلبة لتدعيم مشاعر الأبناء بالأمن النفسي وهي استقرار العلاقات السليمة التي تسود بين الوالدين. ومن الملاحظ في هذا الزمن أن بعض الأمهات العاملات بسبب ضيق الوقت يوكلن مهمة تربية الأطفال إلى مربيات ومن خلال الدراسة نقدم لهن رسالة مضمونها أدركن ما تبقى من حبال عاطفة توشك أن تنقطع .

نتيجة الفرضية التاسعة: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي)

لحساب الفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (29) يوضح ذلك:

الجدول (29) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	القيمة الإحتمالية
S.V	S.S	D.F	M.S	F	Sig
بين المجموعات	26.138	2	13.069	.264	.768
داخل المجموعات	14695.409	297	49.479		
الكلي	14721.547	299			

يبين الجدول (29) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لرياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي وذلك إستناداً لقيمة (F) المحسوبة لمتغير الترتيب الميلادي (.264)، وقيمتها الإحتمالية التي تساوي (.768) وهي أكبر من مستوى الدلالة (.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي .

لم يثنى للباحثة الحصول على دراسات سابقة تناولت هذه الفرض .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الترتيب الميلادي للأطفال في الأسرة يجعل لكل منهم بيئة سيكولوجية تختلف عن الآخر ؛ وهذا التباين ينتج من طبيعة التفاعل بين الوالدين ، فتفاعلهم مع طفلهم الأول ليس كتفاعلهم مع الطفل الثاني وكذلك يختلف عن تفاعلهم مع الطفل الأخير ، فالطفل الأول " البكر " يستحوذ على قدر كبير من الرعاية والاهتمام والحنان حتى من قبل أن يولد أما الطفل الثاني " الأوسط " غالباً ما يجد قدر أقل من الرعاية والاهتمام ووضعه عن الطفل الأول والأخير ، أمّا بالنسبة للطفل الثالث " الصغير " فهو يتمتع بقدر كبير من الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين فلا يوجد له منافس أو أخ يشاركه في ذلك .

نتيجة الفرضية العاشرة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع)

لحساب الفروق في مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت)، الجدول رقم (26) يوضح ذلك:

جدول (30) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
ذكر	94.5714	7.86615	219.182	299	.000
أنثى	93.9406	6.97875			

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (219.182) وأن القيمة الاحتمالية لإختبار (ت) كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

إن الإناث تعطي قيمة أكبر للمظهر والجاذبية الجسمية أكثر من الذكور ويبدو أن جاذبية الوجه عند الذكور والإناث تعد مؤشراً جيداً على بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وأن الذكور يعبرون بثقة عن قدراتهم أكثر من الإناث. (الضامن، 2005م)

وتلعب الثقافة دوراً كبيراً في الفروق بين الجنسين من حيث الفرص التي تعطي لكل منهما ويبدو أن مفهوم الذات المتعلق بالتحصيل أعلى عند الذكور مقارنة بالإناث، وأن موضوع العلاقات يرتبط بالإناث أكثر من الذكور، وتشير الدراسات إلى أن الأولاد يحصلون على الإمتيازات من خلال الرياضة والعلاقات والذكاء، بينما يحصلن الإناث على الإمتيازات من خلال المظهر والعلاقات الاجتماعية. (عبدو ربه، 2011م)

يتطور مفهوم الذات للأطفال مع تطور نمو الجسم الذي يكون سريعاً في الطفولة المبكرة، لأن اهتمام الطفل يكون منصبا حول نفسه فيستطيع أن يميز ذاته ذكراً أم أنثى، ويستطيع أن يعرف أسمه وبعض أجزاء جسمه في عمر (3) سنوات، وعندما يبدأ اللعب مع الأطفال الآخرين يبدأ بمقارنة ذاته، فإذا كانت المقارنة إيجابية سوف يتطور لديه مفهوم ذات إيجابي، أما إذا كانت سلبية فيكون مفهوماً سلبياً عن ذاته. (قطامي، 1997م)

إن طفل ما قبل المدرسة يبدأ في أن يحدد من من أنا بالحديث عن صفاته وأدواره الاجتماعية وإذا كان طفل الثانية بالكاد يعرف أسمه ويمكن أن يذكر لك جنسه ذكر أم أنثى، وما إذا كان طويلاً أم قصيراً، فإن طفل الخامسة إلى السابعة يمكن أن يعطيك وصفاً أرقى وأكثر تفصيلاً عن نفسه، وعند هذه السن يبدو الأطفال كأفراد واعين بأنفسهم وكلاعبين أصليين في المباريات الاجتماعية الأسرية في التفاعلات الاجتماعية وأنظمة اللعب والتفاعل مع الآخرين في عالمهم وعبر سنوات ما قبل المدرسة يتعلم الطفل المزيد حول أدواره في هذه المخطوطات ويتعلم الكثير عن الأدوار والمكانات الاجتماعية.

هذه النتيجة قاختلفت مع دراسة عبد ربه (2000م) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق بين درجات الذكور ودرجات الإناث المودعين بالمؤسسات الإيوائية على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وكذلك مع دراسة سليمان (2005م) والتي بينت بأنه لا توجد فروق مفهوم الذات بين الذكور والإناث من حيث تقبل الذات والرفاق في الروضة في القياس اللاحق، وكذلك مع دراسة سليمان (2009) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات العام لدى أطفال الرياض عينة البحث تعزى لمتغير الجنس ومع أبو فاضل (2013م) التي توصلت إلى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال الرياض بحسب متغير الجنس وكذلك مع أبو مرق (2014م) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات لدى كلا من الذكور والإناث ومع دراسة اليسي (2012) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث وكذلك مع دراسة بانامالي والسراج (2001م) والتي بينت بأنه لا توجد فروق في مفهوم الذات ترجع لمتغير النوع، ودراسة السامادوني (1994م) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث .

واتفقت مع دراسة اليعقوب (1988م) والتي توصلت إلى وجود فروق في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، وذلك لصالح الذكور وأيضاً مع دراسة السمدوني (1994م) والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وذلك لصالح الذكور وكذلك مع دراسة دراسة الحموي (2010م) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث، ودراسة الباشا (2016م) والتي بينت وجود فروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث لصالح الذكور ودراسة العطا (2014م) والتي أشارت وجود فروق في مفهوم الذات ترجع لمتغير النوع .

تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى إختلاف نظرة المجتمع التي تفضل الذكر على الأنثى ، فمنذ القدم أعطي للذكر مكانة متميزة عن الأنثى – فمثلاً قد يطالب الذكر بمعاني الاستقلالية وتطالب الأنثى بالخضوع . وتجدر الإشارة إلى الدور الذي تلعبه الثقافة السائدة في المجتمع ونظام القيم والمعتقدات فطبيعة المجتمع قد تدعو الأسر إلى تنشئة الذكور بطريقة تختلف عن الإناث الأمر الذي يؤدي إختلاف الجانب النفسي فأساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية في مجتمعنا تعطي الولد الرعاية والاهتمام والعناية بقدر يفوق البنت ،حيث يمنح حرية الحركة والتعبير عن آرائه وميوله وتطلعاته بصورة أكثر من البنت وهذا من شأنه أن يبني مفهوم ذات أكثر إيجابية لدى الذكور من الإناث ومن الملاحظ أن أغلب الأسر ما زالت تميز الذكور عن الإناث وهذا التمييز يجعل نظرة الذكور إلى أنفسهم إيجابية أكثر من الإناث .

نتيجة الفرضية الحادية عشر: (توجد فروق ذات دالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم)

لحساب الفروق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (27) يوضح ذلك

الجدول (31) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

القيمة الاحتمالية	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
Sig	F	M.S	D.F	S.S	S.V
.072	2.356	122.973	3	368.918	بين المجموعات
		52.191	296	15448.628	داخل المجموعات
			299	15817.547	الكلية

يبين الجدول (31) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير المستوى التعليمي للأم (2.356)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (0.072) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

يلعب الوالدان دوراً مهماً في تكوين الفرد للذات المدركة لديه وكذلك يعمل الوالدان في تعزيز السلوكيات المرغوبة واستبعاد غير المرغوب بها، وكذلك يعمل الوالدين على غرس القيم والأخلاق لدى هذا الطفل من خلال تعامله مع بيئته وأسرته وتفاعله الاجتماعي تلعب دوراً هاماً في تشكيله بالخبرات الإيجابية تدعم وتعزز مفهوم ذات إيجابي والخبرات السلبية تنتج مفهوم ذات سلبي وبذلك تكون العلاقة تفاعلية بين خبرات الطفولة ومفهوم الذات. (قطامي، 2011م)

يرى (عبدالرحمن، 1998م) أن الذات تعد بناء من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد بما يحقق له الأمن، ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة حيث تمثل لرغبة والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان حبهما، فيصنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل نظام الذات ويسلك القيم الاجتماعية ويسلك وفقاً للقيم الاجتماعية وقد أعطي سوليفان إهتماماً كبيراً لتفاعل الطفل مع الأشخاص ذوي الأهمية خاصة الوالدين. يولد الطفل وهو لا يدرك بين ذاته والآخرين، فهو يعتقد أنه جزء من عالم متصل به فاليئة و جسمه شيء واحد، والثدي الذي يوفر له الغذاء ويشبع حاجاته يدركه بوصفه جزءاً منه، و ينحصر إدراك

الطفل في هذه المرحلة لما في داخله من مثيرات حشوية (جوع، عطش) فهو مدفوع إلى تحقيق اللذة والابتعاد عن الألم، وتقوم الأم بهذه العملية ومن هنا تنشأ نوع من العلاقة التكافلية بين الأم و طفلها، حيث يرتبط الاثنان وكأنهما شخص واحد. (يونس، 1986م)

ومن خلال ما اسماه "سبيتس الحوار" (الديالوج) ضمن إطار علاقة (الأم - الطفل) يتمكن الطفل من تشييد صورة ذهنية عن عالمه. (wimykamen , 1995)

لقد أطلق بروكس ولويس " 1979 م " على هذه الخطوة " نمو الذات الوجودية " واعتبرا أن المدعمات الأساسية لهذا الإحساس بالانفصالية هي التفاعلات التلقائية التي تقوم بين الطفل والمحيطين به . (قاسم ،

دعمت "مارجريت ماهر " هذا الرأي بحيث توصلت إلى أن للطفل نقطتين أساسيتين يحاول من خلاهما أن ينمي تشكيلاً لذاته و يتمثلان في أحاسيسه الداخلية مكونا الجوهر الأولي للذات، أما المكون الثاني فيتمثل في إحساسه براح الرعاية و المتمثل في الموضوع اللييدي الأم.

وتحدث خبرات الإحباط نتيجة عدم قدرة الأم على إشباع حاجات الطفل في كل المواقف مما يؤدي بالطفل إلى محاولة التكيف مع عناصر البيئة عن طريق تعلم أنواع من السلوك تشبع له حاجاته، كما يتعلم احتمال الإحباط و تأجيل إشباع دوافعه.

هذهالنتيجة اختلفت مع دراسة أبو مرق (2014م) والتي بينت وجود فروق في مفهوم الذات ترجع لمستوى تعليم الوالدين ودراسة أبو عياش (2008م) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق في مفهوم الذات لدى الطلاب و متغير مستوى تعليم الأم لصالح الطلاب الذين مستوى تعليم أمهاتهم جامعي .

تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى إزدياد الوعي والثقافة بين الأمهات في تطور أساليب التنشئة الاجتماعية فالأم تسعى جاهدة لتربية أبناءها أفضل تربية وتقوم بدورهم الأساسي في تربية الأبناء وربما تعود هذه النتيجة إلى أهمية دور الأم في بناء وتشكيل شخصية الطفل بإعتبار أنها هي القاعدة الأولية في ذلك وترى الدارسة إلى أن المستوى التعليمي للأم ليس له تأثير كبير على تربية أطفالها لأن التربية لا تحتاج إلى الدراسة والتعليم بل هي وظيفية يمكن لأي شخص أن يقوم بها طالما أنه مستقر و يمتلك الإستعداد النفسي الكافي للقيام بها وله القدرة على القيام بأعبائها وبناء العلاقات الإنسانية الإيجابية السليمة ويتمتع بقدر من

الإتزان يمكنه أن يقوم بذلك بغض النظر عن المؤهل العلمي وكذلك التربية الحالية للأبناء لا تعتمد على المستوى التعليمي للأم فحسب بل يدخل في نطاق ذلك عوامل أخرى منها المتطلبات الاجتماعية ومستجدات عصرنا الحالي .

ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى شعور الأم بالرضا عن ذاتها فكلما كانت الأم تشعر بأنها أم عادية مثل معظم الأمهات في مجتمعنا كلما كان مستوى التوافق عالي في أسرتها وكلما كانت متقبلة لذاتها وهذه بدوره ينعكس إيجاباً على أطفالها .

ويمكن أن تعود هذه النتيجة أيضاً إلى سيطرة القيم والعادات الاجتماعية التي تعيش في ظلها الأمهات من المستويات التعليمية المختلفة، وهذه النتيجة تشير إلى أن المستوى التعليمي لا يؤثر كثيراً في تربية الأطفال وبالتالي في نظرتهم إلى أنفسهم .

نتيجة الفرضية الثانية عشر: (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي)

لحساب الفروق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي (الأصغر، الأوسط، الأكبر)، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (32) يوضح ذلك:

الجدول (32) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي

القيمة الاحتمالية	القيمة الفاتية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
Sig	F	M.S	D.F	S.S	S.V
.026	3.710	192.790	2	385.580	بين المجموعات
		51.959	297	15431.967	داخل المجموعات
			299	15817.547	الكلية

الجدول (33) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الترتيب الميلادي

الترتيب الميلادي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأصغر	95.6667	7.51438
الأوسط	92.9000	6.82728
الأكبر	94.3750	7.39737

لم يثنى للباحثة الحصول على نتيجة من نتائج الدراسات السابقة تقبل أو ترفض هذه النتيجة.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنها تعود لأسباب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأطفال والتي يمكن أن تنعكس على مفهوم الذات لديه والتمثلة في تقديم أكبر قدر من الرعاية والاهتمام للطفل الصغير دون غيره حيث يستحوذ على دلال واهتمام الوالدين لأطول فترة من الزمن مقارنة بإخوته ولأحد ينزع منه هذا المركز أما بالنسبة لتربيته فمن المتوقع أن يكون الوالدين قد حصلوا على قدر من الخبرة مما ينعكس أثر ذلك إيجابياً في نموه وبناء شخصيته بالطريقة التي يتعامل بها الوالدين مع الطفل تترك أثراً هاماً في بناء شخصيته .

نتيجة الفرضية الثالثة عشر: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لطفل الروضة لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع)

لحساب الفروق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم لمتغير النوع (ذكر، أنثى)، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري وإختبار (ت)، الجدول رقم (31) يوضح ذلك:

جدول (34) يوضح قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لقياس الفرق في مستوى التفكير الابتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير النوع

النوع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
ذكر	60.8673	6.86488	138.171	299	.000
أنثى	59.7970	7.46823			

نلاحظ من الجدول أعلاه أن القيمة التائية قد بلغت (138.171) وأن القيمة الاحتمالية لإختبار (ت) كانت مقدارها (.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الابتكاري تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

أن الفروق بين الجنسين موجودة و يرى فريق من الباحثين أن الفروق بين الجنسين في الابتكار ترجع إلى عوامل فطرية (استعدادات) . أما الفريق الآخر فإنه يرجعها إلى عوامل ثقافية اجتماعية ،ويستند أصحاب وجهة النظر الأولى إلى أن الابتكار يتفق مع طبيعة الرجل أكثر مما يتفق مع طبيعة المرأة ،وذلك لأن الابتكار يحتاج إلى شخصية مستقلة ،جرئية ، تحب المخاطرة والتجديد والأصالة ،أما تكوين المرأة الجسمي والنفسي فإنه يجعلها تنزع إلى الاستقرار والحياة الأليفة ـوقد تأيد هذا التفسير من الدراسات التي تشير إلى غرتباط بسمة الذكور أكثر من ارتباطه بسمة الأنوثة ـوأن سمة الذكورة عند المبتكرات أعلى منها عند غير المبتكرات .

ويرى أصحاب وجهة النظر الثانية أن اختلاف السياق الثقافي الاجتماعي يشجع الرجل دائماً ،أكثر مما يشجع المرأة على تنمية استعدادها المتساوي فطرياً مع استعداد الرجل على الابتكار حيث يرى سوف (1983م) ؛حنورة (1979) ؛ السيد (1974م) ؛ عيسى (1979م) أن السلوك الابتكاري يتأثر على حد كبير بالسياق النفسي والاجتماعي والوجداني والمعرفي المحيط بالفرد ،مما يؤدي إلى وجود فروق بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة ،وكذلك أيضاً بين الفروق بين الجماعات ،ويرجع ذلك إلى التأكيد الثقافي

على نوع معين من الأنشطة يعتمد على نوع الفرد ،فقد يصل إلى الضغط في اتجاه تشكيل خصائص دافعية وشخصية ومعرفية للإناث ،بشكل لا يتفق بالضرورة مع ما يشكل لدى الذكور .(عبدالعال ،2002م)

وقد أيدت عدة دراسات ،ومنها ما توصل إليه تورانس وآخرون في دراسات مسحية تتبعية بالمجتمع الأمريكي من عام (1960م حتى 1972م) ،أنه إذا حافظ المجتمع وثقافته على النظرة الفارقة للجنسين وتنشئتهم الاجتماعية بصورة مختلفة ،تظل الفروق بين الجنسين في الابتكار .

وقد توصل عبادة (1993م) فيما يتعلق بالعلاقة بين التفكير الإبتكاري ومتغير الجنس إلى وجود فروق دالة إحصائية بين البنين والبنات في المرونة والأصالة والقدرة على التفكير الإبداعي لصالح عينة البنات وتبين كذلك أن الإناث أكثر اعتداداً على الغير وأقل طموحاً ، وأقل أصالة ، وبالرغم من أن هناك نساء مبدعات إلا أنهن قليلات بالنسبة للرجال ،وربما ترجع هذه الفروق بين الجنسن إلى الضغوط التي تمارس على المرأة من أجل الامتثال أو طاعة الجماعة .(عبدالعال ،2002م)

وبمراجعة التراث الأدبي الذي تناول الفرق بين الجنسين في التفكير الإبتكاري وجدت الباحثة أن هذه النتيجة قد اختلفت مع دراسة رودريجز وسورياتو (1983م) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في التفكير الإبداعي لدى أفراد العينة وكذلك مع دراسة منى أحمد التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مقياس التفكير الإبتكاري وذلك بعد تطبيق البرنامج وكذلك مع دراسة العطا (2014م) والتي اظهرت لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في القدرة على التفكير الإبتكاري ، وأيضاً مع دراسة رانكو (1993م)والتي بينت عدم وجود فروق في التفكير الإبتكاري لصالح النوع وكذلك مع دراسة حجازي (1985م) والتي بينت لا توجد فروق في القدرة الإبداعية وفي أبعادها المختلفة بين الذكور وتعزى لمتغير الحالة الاقتصادية والاجتماعية ودراسة حسنين (1988م) والتي أشار فيها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة وأيضاً بالنسبة للجنس لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة كل على حدة. وأيضاً مع دراسة عطية (2009م) والتي قد أكدت بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث على درجات التفكير الإبتكاري لدى أطفال مرحلة الروضة بالمدينة المنورة .ودراسة حيدر (2009م) والتي بينت عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبتكاري

وجنس الطفل وكذلك مع دراسة عبدالحق (2013م) والتي جاءت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الجنسين في جميع مكونات التفكير الإبداعي تعزي للجنس وكذلك مع دراسة فتوحى وزيدان (2000م) والتي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبتكاري لصالح النوع .

واتفقت مع دراسة الفكي (2016م) التي بينت وجود فروق في درجات التفكير الإبداعي لدى الأطفال تعزي لنوع الطفل وكذلك مع دراسة فتوحى وزيدان (2002م) والتي أكدت نتائجه وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي للأطفال ترجع لمتغير الجنس .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأنها منطقية فوجود الفروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتفكير الإبتكاري أمر طبيعي ويساير المنطق وترجع الباحثة هذه النتيجة لأثر التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الجنسين في تطوير هذه القدرات حيث أن الإناث يفتقدن إلى الإستقلالية في التفكير ولذكور يتدربون على الاستقلال من الصغر كما أن الآباء يشجعون السلوك الاستقلالي لديهم فينجزون ويتفوقون في المجال العقلي بشكل أكبر من الإناث فتترسخ لدى الإناث الحاجة إلى الإنتماء بدل من الحاجة نحو الإستقلال، كما أن الوالدان لا يشجعون السلوك الاستقلالي للأنثى لأنه يتطلب منها صفات مرفوضة بالنسبة لدورها الإجتماعي وهذا ينعكس على قدرتها العقلية ويحول دون تنمية الصفات اللازمة للإبداع، وربما تعود لأسباب بيولوجية ذات صلة بخصائص المرحلة العمرية حيث أن البنات في هذه المرحلة يتميزن بالقدرة الكلامية والبنين بالمهارات المكانية التي لها أهمية كبيرة في العلوم والرياضيات ومن ناحية الميول الاهتمامات تميل البنات في هذه المرحلة للألعاب التي تحوي قصص الجميلات من هن أكبر منهن سناً، أما البنين يهتمون بألعاب القصص التي تحوي المغامرات والتحدي مما يوفر لهم فرص إكتشاف الأشياء الجديدة .

نتيجة الفرضية الرابعة عشر: (توجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم)

لحساب الفروق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم (أساس، ثانوي، جامعي، فوقالجامعي)، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (32) يوضح ذلك:

الجدول (35) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم

القيمة الاحتمالية	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
Sig	F	M.S	D.F	S.S	S.V
.019	3.384	175.303	3	525.909	بين المجموعات
		51.796	296	15331.638	داخل المجموعات
			299	15857.547	الكلية

يبين الجدول (35) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم (أساس، ثانوي، جامعي، فوق الجامعي) وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير المستوى التعليمي للأُم (3.384)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (.019) وهي أقل من مستوى الدلالة (.05) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأُم (أساس، ثانوي، جامعي، فوق الجامعي)، لصالح متغير المستوى التعليمي للأُم (ثانوي)، أنظر الجدول (35).

الجدول (36) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المستوى التعليمي للأُم

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المستوى التعليمي للأُم
5.76194	54.0000	أساس
6.76719	62.5556	ثانوي
7.29038	59.5767	جامعي
7.19202	61.1667	فوق الجامعي

ومن أجل ذلك دعا ما تشادو (1989م) لبناء برنامج تعليم شامل للذكاء في فنزويلا بحيث غطى مستشفيات الولادة والجمهور والمدارس والجامعات والقوى المسلحة وأفراد الخدمة المدنية، واهتم المشروع بالطفل حتى وهو جنين في رحم أمه ، فهو يُدربها كيف تعتني بجنينها فالأعوام الست الأولى من عمر الطفل ذات قيمة كبرى في حياته المستقبلية ، . ويقول : " كل الأطفال العاديين موهوبين ، والأطفال الموهوبين مجرد أطفال عاديين لا قوا العناية الفائقة ، فإذا سمحنا للقلّة أن تطور ذكاءها فإنها لا مناص ستحتكر القوة ، وهناك الطغيات الأعظم " (ماتشادو ، 1989م)

دراسة بلاجتاس (1968) حيث وجد علاقة موجبة بين قدرة الابناء على التفكير الابتكاري واتجاهات الامهات في التنشئة التي تتسم بالديمقراطية ، كما تؤكد نتائج دراسة هيلبرين (1971) على ضرورة أن تتسم معاملة الوالدين للأبناء بالديمقراطية وتجنب التسلطية ، وذلك ضمانا لأطلاق قدرات الابناء على التفكير الابتكاري . (قطامي ، 2003م)

وفي دراسة لشيلدون وصل الى أن الاباء ذوي مستوى التعليم المرتفع حصل أبنائهم على درجات مرتفعة في اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري كما وصل كلا من كاتلين ورونالد الى أن ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري يتميزون بارتفاع مستوى تعليم الأم وعادة ما ينعكس مستوى تعليم الوالدين على المناقشات التي تتم بين الوالدين والابناء مما يثري حياة الابناء الثقافية ويوفر الفرص المهيئة لنمو قدراتهم العقلية ، كما يظهر أثر مستوى تعليم الوالدين على اتجاهاتهم في تنشئة الابناء وعناية الوالدية بثقافة الابناء ينعكس عليهم في صورة تزويدهم بالكثير من الخبرات والمعلومات والمهارات والحقائق فمن خلال ممارسة الابناء للهوايات داخل المنزل أو خارجه سوف ينمو لدى الابناء القدرة على التصور والتخيل

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حيدر (2005م) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبتكاري ومستوى تعليم الأم وكذلك مع دراسة الضبع (1997م) والتي بينت وجود علاقة بين المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين والقدرات الإبتكارية للأطفال ودراسة الفكي (2016م) والتي أكدت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات التفكير الإبداعي ومستوى تعليم الأم .

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الأم هي النافذة التي يطل منها الطفل على الواقع ، وهي وسيلة الطفل لتعامل مع الحياة فإذا كانت الأم راغبة في تقديم طفل مبدع للمجتمع بغض النظر عن مستواها التعليمي والثقافي

فإنها بالفعل تستطيع ذلك والعكس صحيح؛ فعطاء الأم نابع من الغريزة الإنسانية التي لا ترتبط بشئٍ آخر فمتي ما وفرت المناخ الإبداعي المناسب أنعكس ذلك إيجابياً على قدرات طفلها فالقدرات الإبتكارية تتوقف على عوامل كثير داخل الأسرة وخارجها ، وكذلك تلعب العوامل الاقتصادية دوراً في تنمية التفكير الإبتكاري فكلما كانت الأسرة ذات مستوى إقتصادي جيد كلما كانت له المقدرة على دعم المشروعات التي يقوم بها الطفل وكانت مشجعة لتحفيزه على الإنتاج بتوفير المصادر والوسائل وإثراء البيئة بالمشيرات وهذه النتيجة جاءت عكس توقعات الباحثة فأنها ترى أن مستوى تعليم الأم عامل أساسي في تكامل طاقات وقدرات الطفل وكلما أرتفع أزداد تمايز هذه القدرات العقلية والوصول بها إلى أقصى حد ممكن .

نتيجة الفرضية الخامسة عشر: (توجد فروق ذات دالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي)

لحساب الفروق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي، قامت الباحثة بحساب الوسط الحسابي وتحليل التباين الأحادي، الجدول رقم (33) يوضح ذلك:

الجدول (37) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي

القيمة الاحتمالية	القيمة الفائية	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
Sig	F	M.S	D.F	S.S	S.V
		27.297	2	54.594	بين المجموعات
.599	.513	53.209	297	15802.952	داخل المجموعات
			299	15857.547	الكلية

يبين الجدول (73) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي وذلك استناداً إلى قيم (F) المحسوبة لمتغير الترتيب الميلادي (.513)، وقيمتها الاحتمالية التي تساوي (.599) وهي أكبر من مستوى الدلالة (.05) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي.

لم ينتهي للباحثة الحصول على دراسات سابقة تقبل أو ترفض هذا الفرض . تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن كل طفل يتمتع بالاستعداد الإبداعي بدرجة ما؛ أي أن كل طفل هو مميز وفريد من نوعه وكل طفل له قدرات ومهارات ونقاط قوة وضعف مختلفة بغض النظر عن موقعه في الأسرة وربما تعود هذه النتيجة إلى الفروق الفردية بين الأطفال التي تخلق مع الطفل ولا تكتسب فالأطفال لا يختلفون في الخصائص الجسمية فقط بل يختلفون كذلك في القدرات العقلية وهذا أمر طبيعي فنجد طفل يمتلك مستوى عالي من الطلاقة من غيرها وطفل آخر يمتلك قدراً من المرونة وطفل يمتلك جميع هذه القدرات .

وما يجدر ذكره أن كل طفل له قدرات ومهارات تختلف عن الآخرين ومقارنته قد تؤدي إلى إحباط الطفل وتخلق غيرة بينهم .

الفصل الخامس

الخاتمة

الفصل الخامس

الخاتمة

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض النتائج التي توصل إليها البحث وتوصيات تعالج مشكلة البحث ومقترحات لبحوث مستقبلية .

النتائج :

كانت النتائج التي توصل إليها البحث الحالي ما يلي:

1. الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع
2. مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع.
3. التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم يتسم بالإرتفاع.
4. توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي ومفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.
5. توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.
6. توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم.
7. لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (أنثى).
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.
9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادوي .

10. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

12. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي (الأصغر، الأوسط، الأكبر)، لصالح متغير الترتيب الميلادي (الأصغر).

13. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري تبعاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) لصالح النوع (ذكر).

14. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم (أساس، ثانوي، جامعي، فوقالجامعي)، لصالح متغير المستوى التعليمي للأم (ثانوي).

15. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبتكاري لدى أطفال رياض القبس بمحلية الخرطوم تبعاً لمتغير الترتيب الميلادي.
التوصيات :

بناءً على نتائج البحث التي توصل إليه يمكن تقديم عدد من التوصيات وهي ما يلي :

- 1) تفعيل دور معلمة الروضة في تنمية القدرات الابتكارية لدى هؤلاء الأطفال.
- 2) لفت انتباه المربين والمشرفين والقائمين على أمر مرحلة التعليم قبل المدرسي إلى إعطاء الأهمية والعناية اللازمة لهذه الفئة لتحقيق نمو سليم في جميع مجالات النمو النفسي والعاطفي والانفعالي والوجداني والحركي والاجتماعي و العقلي .
- 3) ضرورة أن تكون برامج إعداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال مواكبة للتطور الحديث في إثراء بيئة التعلم وتزويد المعلمات بالمستجدات في مجال الإبتكار للطفل وإطلاعهم على تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.

- 4) ضرورة بناء برامج تعليمية متكاملة تهدف لتكوين الطفل ليس من الناحية العقلية فقط بل من الناحية النفسية والاجتماعية وتساعده على بناء وتشكيل مفهوم ذات متوافق مع نفسه ومع بيئته .
- 5) ضرورة قيام رياض الأطفال من خلال مجالس الآباء بتصبير الأسرة بأهمية مفهوم الذات والاهتمام بالعلاقات الاجتماعية وبشأن توعيتهم بأهمية المرحلة الأولى من عمر الطفل .
- 6) لفت انتباه المجتمع لتشجيع ورعاية وتربية وتطوير الأطفال المبتكرين والمبدعين من أبنائه .
- 7) الاتصال الدائم بين الأسرة والروضة في سبيل تحقيق وعي الأسرة للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية .
- 8) الكشف والاهتمام بالأطفال ذوي القدرات الإبتكارية والعمل على تنمية وتعزيز هذه القدرات لديهم
- 9) ضرورة اهتمام الأسر بالأطفال، وذلك من خلال على إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية التي تساعد على زيادة درجة الشعور بالأمن النفسي لديهم.
- 10) ضرورة إحتواء رياض الأطفال على مساحة واسعة تسمح للأطفال بحرية اللعب و توفير الجو المتسامح والمرن والأمن في أثناء ممارسة الأنشطة التربوية بالروضة مما يسمح لأطفال بحرية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وإطلاق طاقتهم الإبداعية.
- 11) الحرص على ضرورة توفير جو أسري آمن للأطفال يسوده الراحة والطمأنينة لكي يعيش الطفل طفولة لا تسوده مشاكل وليحقق أفضل مستويات النجاح والتوافق مستقبلاً .
- 12) تفعيل الدور الإعلامي لإبراز أهمية مرحلة الطفولة وتوضيح قدرات هؤلاء الأطفال وإمكانياتهم وكيفية استغلال هذه القدرات وتوعية الأهل بكيفية التعامل مع الأطفال وفق متطلبات هذه المرحلة .
- 13) الاهتمام بالأنشطة والبرامج التي تعمل على تنمية مفهوم الذات لبناء شخصية متزنة وقوية .
- 14) إعداد برامج تثقيفية، وبثها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، يتم التركيز فيها على ممارسة التفكير الإبداعي، وعلى تعزيز المثل العليا والقيم الإنسانية والأخلاقية، التي يكتسب منها الصغار والكبار مهارات التفكير الإبداعي والسلوك الجيد.

15) الاهتمام بالأركان التعليمية في الروضة لأنها الأساس في تنمية الإبتكار في هذه المرحلة من خلال استخدام أساليب التعلم الذاتي والتجريب والملاحظة والاكتشاف .

16) إنشاء رياض ترعى الموهوبين والمبدعين من الأطفال تتوفر فيه بيئة آمنة تثن إنتاج هذه الطاقات وترعاه .

17) ضرورة الاهتمام بمرحلة الطفولة لما لها من أثر إيجابي على تنمية الشخصية والتركيز على تنميو مفهوم ذات إيجابي داخل المنزل وخارجه .

18) إعداد برامج إرشادية ودورات تدريبية لمعلمات الرياض لمساعدتهن على اكتشاف الأطفال المبدعين وتدريبهم على كيفية إثراء هذه القدرة .

19) وضع برامج تربوية تستهدف تحسين مهارات التفكير الإبتكاري لدى أطفال الروضة بمشاركة الآباء مع دور رياض الأطفال في ممارسة أنشطتها .

20) التأكيد على دور الأمهات في دعم البرامج المقدمة للأطفال في رياض الأطفال .

21) تقديم برامج تساهم في زيادة شعور بالأمن من خلال عقد الندوات والدورات وبرامج الدعم النفسي من خلال أنشطة اجتماعية وأكاديمية تشغل أوقات الفراغ ويكتسب من خلالها الطفل سمات ومهارات تعزز الثقة بالنفس وبالآخرين .

المقترحات :

- 1.دراسة حول المناخ الأسري وأثره على الأمن النفسي والتفكير الإبداعي للأطفال .
2. تصميم برامج متخصصة حول التفكير الإبتكاري ،وأن تأخذ صفة الاستمرارية بشكل يتواءم مع التطور العلمي والتقدم التكنولوجي .
3. السمات القيادية وعلاقته بالتفكير الإبتكاري لطفل ما قبل المدرسة .
4. الأمن النفسي ومفهوم الذات وعلاقتها بالطموح لدى طلاب الجامعة .

5. الطمأنينة النفسية والدافعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة .
6. مفهوم الذات وعلاقته بالذكاءات المتعددة لطفل ما قبل المدرسة .
7. مفهوم الذات وعلاقته بالمشكلات السلوكية والاجتماعية للمراهقين .
- 8- فعالية برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات لأطفال التعليم ما قبل المدرسي .
- 9- الشعور بالأمن النفسي تبعاً للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمادية والسياسية لطلاب الجامعات .
- 10- إجراء دراسة حول التكيف الاجتماعي و علاقته بالتفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة .
- 11- استخدام الأنشطة اللاصفية مثل القصص والمسرح واللعب وغيرها و أثرها في تنمية الإبداع .
- 12.إنشاء رياض ترعى الموهوبين والمبدعين من الأطفال تتوفر فيه بيئة آمنة تثن إنتاج هذه الطاقات وترعاه .
- 13.إثراء البيئة التعليمية في الطفولة المبكرة وأثرها على الإبداع .
14. فاعلية برنامج سلوكي معرفي في تنمية مفهوم الذات للاطفال .
15. أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلاب في المرحلة الثانوية .
- 16.الإتجاهات الوالدية " الرفض ، القبول " وعلاقتها بشعور الأطفال بالأمن النفسي.
17. لشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة ,
18. سمات الشخصية وعلاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الطلاب في المراحل المختلفة .
- 19.الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها الأثر وأثرها على التنشئة الاجتماعية و التفكير الإبداعي للأطفال .
20. تصميم برامج تدريبية لتنمية إبداعات الأطفال المتنوعة في ضوء نظرية "جاردنر" لتعدد الذكاءات .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً : المراجع باللغة العربية :

1. إبراهيم عيد (2000 م) : فلسفة الإبداع عند مراد وهبة ، في منفتو الإبداع في التعليم ، (المحرران) . مراد وهبة ، منى أبو سنة ، دار قباء ، القاهرة .
2. أبو حطب ، فؤاد ، صادق ، آمال (1999 م) : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، ط4 ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .
3. أبو جادو محمد صالح (1989 م) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان
4. أبو غزال - معاوية محمود (2006 م) نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
5. أبو جمعة ، نهى عبدالكريم (2015 م) : مدخل إلى برنامج سكامبر لتنمية التفكير الإبداعي ، مركز ديوتو لتعليم التفكير ، عمان الأردن .
6. أبو أسعد وعريبات ، أحمد عبداللطيف وأحمد عبدالحليم (2009 م) : نظريات الإرشاد النفسي والتربوي ، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة ، عمان - الأردن .
7. أبو غزال ، معاوية محمود (2010 م) : النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أريد - عمان .
8. أبو غريبة ، إيمان محمد (2008 م) : الإبداع التربوي ، دار البداية - الأردن
10. أبو دلو ، جمال (2009 م) : الصحة النفسية ، ط1 ، دار أسامة للطباعة والنشر
11. أبو غزال ، معاوية محمود (2010 م) : النمو الانفعالي والاجتماعي من الرضاعة إلى المراهقة ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أريد - عمان .
12. أبو دلو ، جمال أبو دلو (2009 م) : الصحة النفسية ، ط1 ، دار أسامة للطباعة والنشر .

13. أبو دينا ، نادية ، وإبراهيم اليوسف أحمد (2000م): التفكير ومعوقات التفكير لدى الشباب العربي عالم الفكر ، القاهرة ، مصر
14. أبوزيد ، إبراهيم (1987م): سيكولوجية الذات التوافق ، درار المعارف للطباعة والنشر ، الإسكندرية
15. أبوزيد ، مدحت عبدالحليم (2008م): العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية ، ط1 ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية .
16. أبوميزا ، جميل (2001م): المرشد في مناهج رياض الأطفال ، دار مجدلاوي للطباعة والنشر ، عمان - الأردن.
17. أبو النصر، مدحت محمد محمود (2009): التفكير الابتكاري والإبداعي طريقك إلى التميز والنجاح ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة
18. البسيوني، محمود (1993). أسس التربية الفنية. ط6، عالم الكتب، القاهرة.
19. أب سماحة كمال وآخرون (1992م): تربية الموهوبين والتطوير التربوي ، دار الفرقان - الأردن .
20. أحمد، سعادة، جودت (2003م): تدريس مهارات التفكير ، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله .
22. الحفيان، الشيخ الجيلي عبدالمحمود (1992م): نظرات في التصوف الإسلامي ، شركة أبوظبي للطباعة والنشر
23. الحاكم محمد بن عبدالله (1411هـ) : المستدرك على الصحيحين ، ط1 ، دار الكتب العلمية.
25. الحربي، محمد: (2014م) : التربية الإبداعية في الإسلام . مكة : جامعة أمالقرى.
27. الحاج ،علي مهند (2009م): وعلمناه صنعة ، سوريا ، دار الفكر المعاصر

- 28.. الجيزاني محمد كاظم (2012 م): مفهوم الذات والنضج الاجتماعي "بين الواقع والمثالية" دار صفاء للنشر والتوزيع عمان - الأردن
30. الخواجا ، عبدالفتاح محمد (2009 م) : الإشاد النفسي والتربوي ، ط2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
31. الخولي ، سناء (1986م): الأسرة والحياة العائلية ، دار الفكر العربي بيروت
32. الخراشي ، ناهد (2003م): أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .
33. الخوالدة، محمد محمود، وآخرون (1993 م): طرق التدريس العامة، وزارة التربية والتعليم، مطابع الكتاب المدرسي، اليمن
35. الخيلي ، أمل عبد السلام (2005 م): الطفل ومهارات التفكير ، دار صفاء للنشر ، عمان
36. التل ، شادية احمد (2005 م): علم النفس التربوي في الإسلام ، ط1 ، دار النفائس ، الأردن
37. الريماوي ، محمد عودة (2003م) ، علم نفس الطفل ، ط1 ، دار الشروق ، عمان .
38. السيد ، محمود (2009 م): العجز المتعلم "سياقه وقضايا التربية والاجتماعية" مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
39. السيد ، عبد الحليم محمود (1972 م): الإبداع والشخصية "دراسة سيكولوجية" ، دار المعارف - القاهرة
40. السويدان ، طارق - العدلوني ، أكرم (2009م): مبادئ الإبداع ، مكتبة الد
41. السرور ، نادية ، هائل (2002 م) : مقدمة في الإبداع ، ط1 ، دار وائل ، للنشر والتوزيع
42. السيد ، محمد عبدالرحمن (1998 م): دراسات في الصحة النفسية ، (المهارات الاجتماعية - الاستقلال النفسي - الهوية) ، ط2 دار قباء للطباعة والنشر - القاهرة

43. العيسوي ، عبدالرحمن (1993م): مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية ،دار العلوم العربية ،بيروت - لبنان .
44. السبعواوي ،فضيلة (2010 م) : تحقيق الذات وإرادة العطاء ،دار صفاء للنشر والتوزيع -عمان
45. الشروقاوي ، حسن محمد(1994م) : نحو علم نفس إسلامي ، موسوعة شباب الجامعة
46. الشروقاوي ، محمد أنور (1999م) (الإبتكار وأساليب تنميته ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
47. الشناوي ،محمد وآخرون (2001م) : التنشئة الاجتماعية للطفل ،ط1 ،دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ،
48. الشريف ، محمد (2003م) : الأمن النفسي ،ط2 ، دار الاندلس الجديدة للنشر ،القاهرة
49. الشعراني ،ربي (2009 م) : الإبداع في التربية المدرسية في التعليم الاساسي. دار النهضة العربية، بيروت .
50. الشريبي زكريا ،صادق يسرية (2002م) : أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع ،ط1 ،دار الفكر العربي ، مدينة نصر القاهرة
51. الظاهر أحمد قحطان (2004م) : مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان الأردن
52. الصافي عبدالحكيم ، وقارة سليم (2011م) : تنمية الإبداع والمبدعين من منظور متكامل ، دار الثقافة - الأردن.
53. الصنيع، صالح إبراهيم (1995م) : دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس ،دار الكتب الرياض
54. ضامن ،منذر (2008م) : الإرشاد النفسي في الطفولة والمراهقة مطابع الدار الهندسية ، القاهرة .
55. الزحيلي ،وهبة (1993م) : في سعادة الإنسان وتقدم المجتمعات مدخل إلى نظرية الأمن والإيمان ،ط1 ،الدار المتحدة للطباعة والنشر
56. الرشدي ، بشير صالح (1999م) : التعامل مع الذات ،مكتبة الكويت الوطنية ،الكويت

57. الزبيد، نادر فهمي (1998 م): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن .
58. الزبيدي، كامل علوان (2007 م): دراسات في الصحة النفسية، ط1 ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان
59. الزبيدي، خولة (2006 م): مهارات التفكير وأسلوب حل المشاكل، مكتبة الشقري - الرياض .
60. القذافي، رمضان محمد (2000 م): رعاية الموهوبين والمبدعين، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث .
61. الرفاعي ، أحمد حسين (2007 م): مناهج البحث العلمي ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن .
62. الزعبي، محمد أحمد (2002 م): الإرشاد النفسي "نظرياته، اتجاهاته، مجالاته" ، ماسة للثقافة العربية، الأردن .
63. الزياد فتحى (2001 م): علم النفس المعرفي، دار النشر للجامعات - مصر
64. الداھري، طه صالح أحمد (2011 م): علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه الحديثة، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن .
65. الدلفي محسن علي 2004 م : تطور شخصية الإنسان والتعامل مع الناس في "ضوء التربية وعلم النفس والإجتماع" دار الفرقان عمان الأردن
66. الدريع فوزية (2008 م): ثقتي بنفسي، مجموعة فور فليمز للطباعة، الكويت
67. الدريني، حسين عبدالعزيز (1991 م): الإبداع وتنميته، المركز القومي للبحوث التربوية .
68. علوان، عبدالله،: تربية الأولاد في الإسلام ط3 ، السلام ،بيروت وحلب
69. العتوم، عدنان وآخرون، (2007 م) : تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، ط1، عمان، دار المسيرة .
70. العزة، سعيد، عبدالهادي، جوت (1999 م): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاسكندرية - مصر .

71. العزة ،سيد حسن (2000م) : الإرشاد الأسري نظرياته و أساليبه العلاجية، ط2 ، مكتبة الثقافة ، عمان .
72. العوا ، عادل (1985م) : مذاهب السعادة ، دار التفاضل - دمشق
73. العياصرة ، وليد رفيق (2013م) : مهارات الإبداعي وحل المشكلات ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
74. العيسوي ، عبدالرحمن (2002م) . الإسلام والصحة النفسية . ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
75. العيسوي ، عبدالرحمن (1985م) : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الإسكندرية ، دار الفكر العربي .
76. العقاد ، عباس محمود (1969م) : التفكير فريضة إسلامية ، نهضة مصر للطباعة ، مصر .
77. الأغا ، إحسان (2008م) : البحث التربوي "عناصره ،مناهجه أدواته " مطبعة الأمل التجاري - غزة .
78. الطيبي ، محمد أحمد (2001م) : تنمية قدرات التفكير الإبداعي ، دار المسيرة - عمان .
79. الطويل عزت (2005م) : في النفس والقرآن الكريم ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر .
80. الطويل ، عزت عبدالعظيم (1999م) مدخل علم النفس المعاصر ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية
81. القذافي ، رمضان محمد (2000م) : رعاية الموهوبين والمبدعين ، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث .
82. المزبدي ، زهير منصور (2013م) : مقدمة في منهج الإبداع ، ط1 ، رؤية إسلامية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر .
83. الامام ، محمد صالح وإسماعيل محفوظ (2010م) : التفكير الإبداعي والناقد " رؤية معاصرة" مؤسسة الوارق - الأردن .
84. النجاتي ، محمد عثمان : (1985) : القرآن وعلم النفس ، ط1 دار الشروق - القاهرة .
85. المحاميد ، شاكر (2003م) : علم النفس الاجتماعي ط1 ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان .

- 86.المزيدي ، زهير منصور (2013م): مقدمة فى منهج الإبداع ، ط1 ، رؤية إسلامية ،دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، مصر .
- 87.المهدي ،محمد (2002م): مستويات النفس ،الملتقى المصري للإبداع والتنمية ،الإسكندرية
- 88.المؤرخ ول ديورانت (1994م): قصة الحضارة " نشأة الحضارة ، الإدارة الثقافية " جامعة الدول العربية ،القاهرة
- 89.الكناني ممدوح (2005م) ، سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته ط 1، دار الميسرة للطباعة والنشر -عمان -الأردن
- 100.الكناني ، عبدالمنعم ممدوح (2015م): سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته ط 2دار المسيرة عمان
- 101.بكار ،عبدالكريم (2003م): تأسيس عقلية الطفل ،ط2 ،دار وجوه للطباعة والنشر ،المملكة العربية السعودية . الرياض
- 102.بدير، مصطفى كريمان (200) مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها ، ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- 103.بهاء الدين، حسين كامل، (2003م): مفترق الطرق . ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- 104.بهارد ،سعدية ،(1994م): علم نفس النمو،ط1 ،مطبعة المدني - القاهرة
105. بني يونس ، محمد محمود (2009م) سيكولوجيا الدافعية والإنفعالات ، ط2 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان .
- 107.بهنس ،منال كمال (2002م): محاضرات فى التدريب الميداني ،حورس للطباعة والنشر - القاهرة .

108. حبش، زينب، (2002م): آفاق تربوية في التعليم والتعلم الإبداعي، مؤسسة العنقاء للتجديد والإبداع، رام الله .

109. حبيب، مجدي عبدالكريم (2007م): هل يمكن تعليم الإبداع؟ دار الفكر العربي، القاهرة .

110. حافظ، بطرس (2008م): التكيف والصحة النفسية للطفل، دار ميسرة للطباعة والنشر، الأردن - عمان

111. حجازي، سناء محمد، (2001م): سيكولوجية الإبداع، تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة .

112. حمادنة، برهان محمود (2014م): التفكير الإبداعي، عالم الكتب للنشر والتوزيع -أربد الأردن .

113. حواشين، زياد مفيد (2003م)، خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر.

114. حنورة، مصري عبد الحميد، (2003م) الإبداع من منظور تكاملي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

117. جعاعرة، محمد علي. (2011م) : أطفالنا تربيتهم وثقافتهم إبداعهم، دار البداية -عمان.

115. جبل، فوزي (2002م): الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة العربية الازاريطة، الإسكندرية مصر

116. جودة، آمال (2011م) : الصحة النفسية ط3، مكتبة الطالب الجامعي، غزة -فلسطين

117. توفيق، عبدالرحمن (2004م): منهج الإدارة العليا والتفكير الابتكاري، مركز الخبرات المهنية، القاهرة .

118. جابر، جودة (2004م): علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .

119. جروان، فتحي عبد الرحمن (1999م) : تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات . العين، دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي،

120. جروان فتحي عبدالرحمن (2002م) : مراحل العملية الإبداعية، دار الفكر للطباعة والتوزيع - الأردن .

121. راجح، عزت أحمد (1993م): أصول علم النفس، ط9، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية
122. زيعور، علي (1977): مذاهب علم النفس، ط2، بيروت: دار الأندلس للنشر.
123. رزق. أسعد (1979 م): موسوعة علم النفس، ط2 الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
124. زهران حامد عبد السلام (1989م): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، دراسات تربوية، المجلد (4)، جزء (19).
125. زهران، حامد عبدالسلام (1990م)، علم نفس النمو، ط4، عالم الكتب، القاهرة.
126. زهران، حامد عبدالسلام (2003م)، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي والعربي والعالمي، دراسات في الصحة النفسية والإرشاد، القاهرة، عالم الكتب .
127. سلامة، إيمان (2016م): تحفيز التفكير الإبداعي: مركز دبيونولتعليمالتفكير. عمان
128. سيد خير الله (1981م): بحوث نفسية وتربوية: قائمة سمات الشخصية المبتكرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .
129. صالح، قاسم حسين (1987): الإنسان من هو؟، دائرة الشؤون الثقافية للنشر، بغداد .
130. لحميدان، محمد (1992م): النقد الروائي والإيدلوجيا " من سيولوجيا النص الروائي " ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان .
131. داؤد عزيز وناظم، العبيدي (1991م) الشخصية بين السواء والمرض، مكتبو الأنجلو – القاهرة
132. دويري، مروان (1997م)، الشخصية والثقافة والمجتمع العربي " دار نفسية اجتماعية " ط1، مطبعة النور الحديثة، العيزرية .
133. دويدرا عبدالفتاح (1992م): سيكولوجية العلاقة، دار النهضة بيروت .
134. كمال، علي (1994م): العلاج النفسي، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع – الأردن .
135. مرسي، سيد عبدالحميد (1985م): الشخصية السوية " دراسات نفسية " ط1، مكتبة وهبة، القاهرة
136. مصطفى، فهمي (2006م) : الطفل والتربية الإبداعية "أساليب تنمية التفكير في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة .
137. كمال، طارق (2007م): سيكولوجية الموهبة والإبداع، مؤسسة شباب الجامعة .

138. كفاي، علاء الدين (2009م): علم النفس الإرتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان
139. كفاي ، علاء الدين (2005) : الصحة النفسية والإرشاد النفسي، دار النشر الدولي، الرياض .
140. كفاي، علاء الدين (1999م): الإرشاد والعلاج الأسري ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر.
141. عجاج ،سيد أحمد (2008م) علم النفس، النمو ،حقيقة تدريبية أكاديمية ،كلية المعلمين ،جامعة الملك فيصل
142. عمارة محمد (1998م) : الإسلام والأمن الاجتماعي ،دار الشرق - بيروت
143. عبد الفتاح ،إسماعيل (2003م) : الإبتكار وتنميته لدى الأطفال، ط1 ،القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب .
144. عبدالحميد ،حسن الحارث ،غسان حسين سالم (2006م) : علم النفس الأمني ط 1 ،الدار العربية للعلوم لبنان .
145. عبدالرحمن ،العيسوي (2004م) : علم النفس الأسري ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان .
146. عبدالرحمن ،محمد السيد (2004م) : علم النفس المعاصر مدخل معرفي ، دار الفكر العربي - القاهرة.
147. عبدالرحمن ،محمد (1998م) : نظريات الشخصية دار قباء للنشر والتوزيع ،القاهرة -مصر .
149. عامر ،عبدالرؤوف طارق (2008م) : معلمة رياض الأطفال ،مؤسسة طيبة للطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر .
150. عامر ، طارق (2005م) : الإبداع مفاهيمه، وأساليبه، ونظرياته، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الهرم .
151. عوض، عباس محمود (1989م) المؤجز في الصحة النفسية ،دار المعرفة الجامعية - القاهرة
152. علوي ، زغبى إسماعيل ،بني عيسى (2010م) : الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربوية ،ط1،عالم الكتب ،أريد عمان .
153. عكاشة أحمد ،(2001م) : آفاق جديدة في الإبداع (رؤية نفسية) ،دار الشروق -القاهرة .
154. عبادة ،أحمد (2001م) : التفكير الإبتكاري "المعوقات والميسرات" ط1،القاهرة ،مركز الكتاب للنشر .

155. عباس شفيقة ،أحمد حسن (1996م): ألعاب أطفال ما قبل المدرسة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع
156. عيسى ،حسن (1993م): سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق ، ط1 ،المركز الثقافي في الشرق الأوسط ،مكتبة الإسراء ،طنطا
157. عبدالحافظ ،ليلى عبدالحميد (1982م): مقياس تقدير الذات للكبار والصغار ،دار ، النهضة القاهرة
158. علوي ، زغبى إسماعيل ،بني عيسى (2010م): الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربوية ،ط1،عالم الكتب ،أريد عمان .
159. عبد الحميد ،جابر (1990م) نظريات الشخصية ، دار النهضة القاهرة
160. عدس ،محمد عبدالرحيم ،(2001م) : المدخل إلى رياض الأطفال ،دار الفكر عمان .
161. عبدالهادي ، نبيل وآخرون (2004م) : مهارات التفكير في اللغة والتفكير ،دار المسيرة عمان الأردن .
162. عبدالكافي،إسماعيل(2009م) تنمية الموهبة لدى الأطفال ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة
163. عامر ، طارق (2005م): الإبداع مفاهيمه، وأساليبه، ونظرياته .الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الهرم .
164. عواض ،نادية -عبداللطيف إبراهيم (2000م): سيكولوجية الإبداع ، القاهرة .
165. عمران تغريد(2001م): نحو آفاق جديدة للتدريس "نهاية قرن - وإرهاصات قرن جديد" ، سلسلة تربوية ، ط1 ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة
166. عبداللطيف فاتن (1999م) : نمو الطفل والتعبير الفني ، المكتب العربي للكمبيوتر ، الإسكندرية.
167. عويس،أحمد عفاف (1994م): الطفل المبدع- دراسة تجريبية باستخدام الدراسات الإبداعية. ا مكتبة الزهراء، القاهرة .
168. عوت،شيماء ،محمد رشا (2015م): علم النفس الإيجابي "رؤية معاصرة " مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
169. عيد إبراهيم (2011م): الموهبة والإبداع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت
170. غانم ،محمود محمد (2004م): التفكير عند الأطفال ،عمان ،دار الثقافة للنشر والتوزيع .

171. غنيم ،سيد (1975م) سيكولوجية الشخصية "محدداتها ،قياسها ،نظرياتها" دار النهضة العربية القاهرة
172. غليون ،برهان (1990): اغتيال العقل ، ط1 ،دار التنوير للطباعة ووالنشر ، الجزائر .
173. غراب هشام أحمد (2014م): الصحة النفسية للطفل - دار الكتب العلمية - لبنان .
174. سليمان ، سناء محمد (2005م): تحسين مفهوم الذات -تنمية الوعي بالذات ، ط1 ، عالم الكتب ،القاهرة .
175. سويف ،مصطفى (1966م): مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، ط2 مكتبة الأنجلو ، القاهرة
176. سرج ،أشرف (2009م): التفكير الإبتكاري لدى الأطفال ومدى تأثيره بالألعاب الألكترونية ،المكتبة العصرية - المنصورة ،مصر .
177. شريف ،عبدالقادر السيد (2005م) :إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها ، ط1 ،دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان .
178. شيقر، زينب محمد (2005). مقياس الأمن النفسي، كراسة التعليمات، القاهرة، النهضة المصرية.
179. شاكر ، عبد الحميد (1996م): علم النفس الإبداع ،دار غريب القاهرة
180. شواني ،عبدالمجيد،(1985م)، علم النفس التربوي، ط2 ،عمان ،دار الفرقان.
181. نشواني ،عبدالمجيد ،مشكلات الطفولة ،المركز الثقافي بمدينة ،بمدينة حلب
182. صوالحة ،محمد أحمد (1994م): " الفروق في مفهوم الذات لدى عينة من الشباب في الكويت ، المؤتمر الدولي الثاني للصحة النفسية بالكويت " ، مكتب الإنماء الاجتماعي الكويت
183. صالح أحمد ، وآخرون(2002م) : علم النفس التعليمي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية
184. فهمي ،عاطف ،عدلي (2013م): معلمة الروضة ، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان - الأردن
185. فريد ،محمود أسامة (2009م): حرك مخك برنامج متكامل للتميز في تفجير القدرات ،دار قرطبة، السعودية

186. فهيم ، مصطفى (2001 م) : مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
187. فهيم ، مصطفى (2005 م) : الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ، عالم الكتب ، القاهرة .
188. قاسم أنس (1998م) : أطفال بلا أسر ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية مصر
189. قنديل، محمد وبدوي، رمضان مسعد (2003 م) : أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
190. قنديل ،بثينة (1970 م) علم النفس عبر العصور ، مطابع الرجوي ، القاهرة
191. قطامي ،نايفة (2003م) : تعليم التفكير للأطفال ، عمان ، دار الفكر .
192. كمال ،طارق (2006م) : أساسيات في علم النفس العام ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية
193. كامل ،سهير أحمد (1999م) : التوجيه والإرشاد النفسي ،مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية
194. مخيمر ، عماد الدين (2003 م) : استبيان الأمن النفسي للأطفال ، الأنجلو المصرية – القاهرة
195. مخيمر ، عماد الدين (2009 م) : الإرتقاء الإنساني في ضوء علم النفس الإيجابي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة .
196. محمود ،الفرحاتي (2012 م) : علم النفس الإيجابي " الأمن النفسي ،تقدير الذات ،الثقة بالنفس " دار الجامعة الجديدة ،الأزاريطة – الإسكندرية .
197. معاينة ،عبدالرحمن خليل ،(2000م) علم النفس الاجتماعي ط1 ، دار الفكر عمان
198. مختار،وفيق، (2001م)، أبناؤنا والصحة النفسية ،دار العلم والثقافة ،القاهرة.
199. منصور ، طلعت وآخرون (1978): أسس علم النفس العام ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
200. محمود غازي صلاح ،مطر شيماء(2011م) : مفهوم الذات ، مكتبة المجمع للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .
201. منسي ، منسي (1994م) : التربية والإبداع: الروضة وإبداع الأطفال. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
202. موسى ،رشاد وآخرون (2004م) : الإبتكار ،دار الفكر العربي – القاهرة

203. محمد ، عادل عبدالله (1996م) : درسات سيكولوجية في نمو طفل الروضة ، دار الرشاد - القاهرة

204. محمد ، عبدالقادر أحمد (1987م) : دراسات في التربية العربية ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية
مصر .

205. هايل ،نادية (2008 م) : نمو الأطفال وتطورهم حتى السادسة ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان
الأردن

206. منسي ،عبير محمود ،المنير ،راندا عبدالعليم ،(2011م)،برامج طفل الروضة وتنمية الابتكارية
، القاهرة ،عالم الكتب .

207. هاشم ، أحمد عمر (1986م) : الأمن في الإسلام ، دار المنار - مصر

208. نجاتي ،محمد عثمان (1990م) : القرآن وعلم النفس ، ط31 دار الشروق ، بيروت .

209. نصر، ياسر (2013) : موسوعة طفلي مبدع (الإبداع وتنمية الذكاء والابتكار عند الأطفال) .
مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة .

210. يونس ،إنتصار (1986م) : السلوك الإنساني ، دار النهضة للطباعة والنشر ،مصر .

211. يحي ، خولة يحي (2003م) : الإضطرابات الإنفعالية والسلوكية ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع
عمان ،

ثالثاً: المراجع العربية المترجمة :

1. إنجلر ،باربرا (1990م) : مدخل إلى نظريات الشخصية ،ترجمة فهد بن عبدالله الدليم ،دار
الحارثي للطباعة والنشر ،الطائف

2. جورارد ،سدني ،م ولاندمن ،تيد (1988) : الشخصية السليمة، ترجمة حمد دلي الكوبرلي وموفق
الحمداني ، بغداد مطبعة التعليم العالي

3. سايمتن، دين كيث (1993م) : ترجمة : د. شاکر عبد الحميد. العبقرية والإبداع والقيادة. الكويت:
عالم المعرفة.

4. شليفير ومملمان (2006م) سيكولوجية الطفولة والمراهقة مشكلاتها وأسبابها وطرق حلها، ترجمة سعيد حسيني العزة، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن .
5. سيبيليرج وآخرون (1984م): كراسة قائمة القلق الحالة والسمة، ترجمة أحمد عبدالخالق، دار المعرفة الجامعية - الأسكندرية .
6. دولوز، جون (1999م): التجربة والذاتية، ط1 ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .
7. لابين، دلاس وجرين بيرت (1981م): مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، ترجمة فوزي بهلول، دار النهضة العربية - بيروت
8. فلوجل، جك (1976): علم النفس في مائة عام، ترجمة لطفي فطيم، مكتبة سعيد رأفت للنشر.
9. هول، كالفن، س (1988): مبادئ علم النفس الفرويدي، ط3، ترجمة دحام الكيال، بغداد: مطبعة الرصافي.
10. فرج صفوت، كامل سهير (2014م): مقياس تنسي لمفهوم الذات إعداد وليم فيتش، ترجمة صفوت أحمد، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .
11. هول، ك ولندزي ج (1977): نظريات الشخصية، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
12. روشكا، الكسندر، (1989): الإبداع العام والخاص، ترجمة، عساف عبد الحي أبو فخر، الكويت، عالم المعرفة العدد، 144.
13. ماتشادو، لويس البرتو (1989م): . ترجمة: د. عادل عبد الكريم ياسين. الذكاء حق طبيعي لكل فرد. قبرص: دار الشباب للنشر والترجمة والتوزيع.
14. منتسوري، ماريا (2002م): اكتشاف الطفل، ترجمة ناصر العفيفي، مكتبة دار الكلمة القاهرة

رابعاً : المراجع باللغة الإنجليزية :

1. Al-Domi, M. M. (2012). Faith and psychological security in the Holy Quran. European Journal of Social Sciences.
2. Bernd (1997) : Evidence for Racial Prejudice at implicit Level and its Relationship with Questionnaire measures , Journal of Personality and Social Psychology , Vol . 72 , No. 2
3. Borrows, P. (2000) : Teaching Science to Pupils with Special Needs-Health . and Safety Issues , School Science Review, Vol
4. Berk, L(2000).: **Child Development, Illinois State University**, A Pearson Education Company, 5thed, U.S.A..
Branden.N,(2001). **The Psychology of Self- Esteem**. New York: JOSSEY-BASS.
5. Checkely, K. : The First Seven- And The Eight, **A Conversation With Howard Gardner**, Educational Leadership Vol. 55, No. 1. September,
6. Fatil , R .and Keddy , A . N .(1985) . Study of Feeling of security in security among professional and non professional students of Gulbarg city .Indian psychological review , (29),12
7. Fisher , R (2001) : Teaching Children to think , United Kingdom , Nelson Thomes Ltd
8. Fenniman, A. (2010). Understanding each at work: An examination of the effects of perceived empathetic listening on psychological safety in the supervision-subordinate relationship. Unpublished dissertation, George Washington University.
9. Spera,C.(2006)Adolescents,pereceptionOf prenatalgalspractice,andStyLes,inrelation Totheir motion,and aChieivement,jourlntional ofEarlyAdolescence,26(4)456-490.
10. Suls,JerryBecker ,M,A,&Mullen,B(1981)Coronary-Prone Behavior,Social Insecurity and Stree Among College-Aded Adults.journal Of Human Stress,7,27-34.
11. Sternberg, R. J. (2001): What is the common thread of creativity? Its dialecticalrelation to intelligence and wisdom. American Psychologist,

- 12.Santrock,J.(2008):Educational Psychology.(3,rd edition).Boston:Mc Graw-Hill.12.
- 13.Davies , T . (1994) : « the Impact of parents on their children . ANemotional
- 14.Greenman , I (1997) : Beyond Family Friendly : the Family center , Child care information exchange , Vol. 114 , No.1
- 15.Green,I.(1981):. Safetyneedsresolution andcogintive ability as interwoven antecedents tomoral development.Sogcial Behavior&personality,9,139-145.
- 16.Kogiteitbasi,S.(1982):Ago security Value Of children:Cross-national socioeconomic evidence .Journal of Culural Psychology.
- 17.Kerns, K.A , Klepac , L , Cole , A (1996) : Peer relationships and preadolescents perceptions of security in the child mother relationship. Developmental Psychology, (32) (3), 457 – 464
- 18.Helen , B. (1992) : The Developing Child , 6th ed , London , Hardcover Publish .Joshi,D.D.(1 985):Role of Security –Insecurity Feeling in Academic Achivement . Psychology Researches
- 19.Rickett , E. M (2005) A culture of security , Dissertation Abstracts International , Vol . 66 , No. 4
- 20.L'écuyer ,(1979)le concept de soi , édition P U F ,Paris Security Perspective » , Annals of child development , Vol. 10 , No.
- 21.Landisville ,Susan& Main, Mary (1981. Security of attachment, Compliance, and maternal training methods in the second year of life. Developmental Psychology, 7, (289-299)
- 22.Joane, P.(1993) : **Creative Expression And Play In The Early Childhood Curriculum**, New York
- 23.Rogers, (1973) Towards a theory ofcreativity, in : P.E Vernon, (ed) creatirity, Harmondsworth, penguin books
- 24.Maslow, A. 1972: Manual for Security – in Security Inventory Palo Alto, Calif Cnculting Psychologist Press.
25. Pestonjee,D,M ,&Singh,Ashok k.(1979).Astudy of dogmatism and security in two religious groups .Psychology Studies ,24,1-4.

26. Veschueren, K. & Marcoen, A. (1996): The internal working model of the self – attachment and competence in five- year's olds , Child Development , Vol. 67, No.

27. Zhang J : Wang, H, (2011). survey and analysis of college students psychological security and Tv university. Retried may 2012 from <http://encnkiom.cn1Artele enSFFDTatal-AGOX21103016.nfm>

خامساً: المجلات والدوريات والرسائل :

1. البسيط، موسى: (2009م) : هدى النبي محمد في التربية الإبداعية والابتكار. جامعة القدس ، فلسطين
2. أبوندي، خالد. (2004م) : التفكير الإبداعي وعلاقتها بكمنا العز والسببيو مستوى الطموح لدى التلاميذ الصغار ، الخامس و السادس – الجامعة الإسلامية ، غزة .
3. إبراهيم ، إبراهيم الشافعي (2005م) : " الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالكفاءة المهنية والمعتقدات التربوية والضغوط النفسية لدى المعلمين وطلاب كلية المعلمين بالمملكة العربية السعودية" ، المجلة العربية ، جامعة الكويت ، العدد (25)
4. إبراهيم، عبد الستار (1979)، " أصالة التفكير بحوث ودراسات نفسية" ، رسالة دكتوراه منشورة، ط1 ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
5. أبو العلا، محمد أشرف (1999م) : " النمو النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة " دراسة مقارنة بين طفل الروضة وطفل المنزل " معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس
6. إبرييم سامية (2009). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين . ، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية،
7. الجمال، رضا (2000). مدى فاعلية برنامج لتنمية التفكير الابتكاري والسلوك التوافقي لطفل الروضة. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
10. إسماعيل نبيه (1980م) : " دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالصحة النفسية السليمة لدى طلاب . الجامعة" ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية جامعة عين شمس .

11. البدراني ، جلال عزيز حميد (2004): الأمن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير ،كلية التربية- جامعة الموصل .
12. الجمل، يحي (1977م): " معنى التقدم الحضاري " ، مجلة الدوحة ،العدد 12
13. أبو هين ، فضل ، (2001م)، تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضة الأقصى ، مجلة جامعة الأقصى ، غزة .
14. أبوناھية ،صلاح (1999م): التقويم والقياس النفسي والتربوي ، مقياس مفهوم الذات للراشدين ، جامعة الأزهر بغزة -فلسطين
15. الباكستاني ، عدنان شريف (2007م) : "دراسة بعض متغيرات مناخ الابتكار على الأداء الابتكاري لدى عينة من الطلاب المتفوقين عقلياً في المرحلة الثانوية بمكة المكرمة "، ط1 ، مطابع بهارد، مكة المكرمة.
16. البشير ،سعاد عبدالله ،(2009م): " مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي والاجتماعي " ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،جامعة البحرين ،المجلد العاشر -العدد الثاني .
17. الأحمد،أمل (2003م): " العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية " بحث مقدم لمؤتمر كلية التربية ،جامعة دمشق
18. التل ، شادية و أبو بكر ، عصام (1997) . تطوير مقياس للأمن النفسي في إطار إسلامي . مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد(12) ، العدد (2) .
19. التنتجي ،تغريد خليل (1997م): بناء برامج إرشادي جمعي للأمن النفسي وأثره في التفكير الابتكاري لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية الرياضية ،بغداد .
20. التكريتي ،واتق عمر موسى (1995م): أساليب الحياة لدى المراهقين الأسوياء والجانحين وعلاقتها بتوافقهم الشخصي والاجتماعي(أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب ،جامعة بغداد

21. حمد ،هدى (2011 م): الذكاء الوجداني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز -دراسات عربية في التربية وعلم النفس -العدد (4) المجلد (5).
22. الحربي ،عواض (2003 م): العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني للطلاب الصم ،رسالة ماجستير ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية
23. الحوامدة ، مصطفى محمود (1998م): أثر الجنس وأنواع التعليم الثانوي في مفهوم الذات لدى الملتحقين بها دراسة مدانية جرش ، جامعة جرش الأهلية - ال
24. الحوسني ،بدرية (2006 م): "أثر الممارسات الوالدية وبعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين على مفهوم الذات وتوكيد الذات لدى طالبات مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان" ،رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية - الاردن .
25. الحموي ،نهى مصطفى (1996 م): "أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الإبداع لدى أطفال السنة الثانية في الروضة " -رسالة ماجستير ،جامعة عين شمس ،مصر
26. الجبوسي ، حاتم : (1984 م): "الأمن النفسي في الإيمان" ، مجلة هدى الإسلام ،العدد الأول
27. خليل ، محمد (2002 م): "المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء المراهقين" ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات التربوية -القاهرة .
28. الخضري ، جهاد ،عاشور (2003 م) " الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى" ، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية - غزة
29. الخولي، هشام (2011). " الأمن النفسي قبل الكارثة بين الوهم والحقيقة". المؤتمر العلمي لقسم الصحة النفسية بكلية التربية - جامعة بنها.

30. السميري ،نجاح (2009م) : " المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة "،مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية * العدد 24 - فلسطين .

31. السهيلي ، عبدالله (2004م) : " الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض " ، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية - كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية والرعاية والصحة النفسية .

32. الشحري ،أمينة (2013م) : " الأمن النفسي وعلاقته بكفاءة الأداء لدى إخصائي قواعد البيانات في مدرسة ظفار"،رسالة ماجستير ،جامعة نزوي - عمان

33. الشبؤون ،دانيا ، (2006م)، " الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية " ،رسالة ماجستير ،كلية التربية - قسم علم النفس ، جامعة دمشق ،دمشق .

34. الشخي ، حسين بن علي (2003م) :اللامعيارية (الأثومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض "رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،الرياض .

35. الشهيري ،عبدالله (2009) : " إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف " رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى - مكة .

36. الصنيع ،صالح (1993م): " استراتيجيات الأمن النفسي في الأزمات " ،مجلة الأمن العدد (6) المملكة العربية السعودية .

37. الصراف - قاسم ، (1998م) : أثر كارثة الاحتلال العراقي على مفهوم الذات لدى الشباب في الكويت ، المؤتمر الدولي الثاني للصحة النفسية بالكويت ،مكتبة الإنماء الاجتماعي الكويت

38. الرقاص ؛خالد والرافعي يحي (2010) " الطمأنينة النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك خالد " ، دراسات تربوية ونفسية ،مجلة كلية التربية بالزقازيق ،

39. العرجا ،ناهدة سابا ،عبدالله تسير محمد (2015م) " الأمن النفسي وعلاقته بالانتماء الوطني لدى قوات الأمن الوطني الفلسطيني في منطقة بيت لحم " المجلة العربية للدراسات الأمنية - جامعة نايف للعلوم الأمنية المجلد 31 العدد 62

38. الدليم ،فهد (1993م) : " الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة " كلية التربية ، جامعة الملك سعود .

39. زكي ، أحمد (2003) . استراتيجية تربوية لمواجهة التحديات الداخلية للأمن القومي . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

40. العازمي ، لافي مبروك (2011) . الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الخليجية ، مملكة البحرين

41. العلي ، مهند عبدالسليم (2003م) : مفهوم الذات وأثره ببعض المتغيرات الديمغرافية وعلاقته بظاهرة الإحترق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس - رسالة ماجستير - جامعة النجاح الوطني ، نابلس فلسطين

42. الغامدي غرم الدين (2009م) : التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دارسيا والعادين بمدينتي مكة المكرمة وجدة . رسالة ماجستير جامعة أم القرى

43. العقبلي ، عادل (2004م) : الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، رسالة ماجستير - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - السعودية

44. العاجز ،فؤاد على ،شلدان ،فائز كمال (2010م) : " دور القيادة المدرسية في تنمية الإبداع لدى معلمي مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين " مجلة الجامعة الإسلامية " سلسلة الدراسات الإنسانية " ،المجلد الثامن عشر ،العدد الأول .

45. العامري ، فريدة محي الدين (1999) : " الأمن النفسي وعلاقته بالشعور بالعوز الغذائي لدى

46. طلبة المرحلة الثانوية في مدينة صنعاء وعدن، رسالة ماجستير، كلية التربية بن رشد - جامعة بغداد.
47. عوض ، سارة ، مصطفى (2017م) : كفاءة نظام المواصلات بولاية الخرطوم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الهندسة ، قسم المعمار
47. الطهراوي ، جميل (2007م) " الأمن النفسي وعلاقته باتجاهات الطلاب نحو الإسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة " ، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد 15
48. الزبيدي ، أمينة قحطان (2011م) : بناء مقياس مفهوم الذات وفقاً لاستراتيجية التحليل البنائي الهرمي، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة بغداد
50. السعيد ، ايناس علي (2011م) : تطور مفهوم الذات لدى الأطفال الصم وأقرانهم العادين رسالة ماجستير كلية التربية
51. الأسود ، فائز (2003م) : العلاقة بين القلق ومستوى الطموح ومفهوم الذات لدى الطلّو الجامعين في دولة فلسطين ، رسالة دكتوراه البرنامج المشترك بين جامعتي عين شمس والأقصى
52. السبي ، فادية (2012م) : تطور مفهوم الذات للأطفال من عمر (5-7) سنوات رسالة ماجستير كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية .
53. المغامسي ، سعيد (2007م). أثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن النفسي لدى المسلم. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود
55. النجار ، يحي (2012م) : فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الأمن النفسي لدى المعوقين حركياً ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية .
56. النجار نيفين عبد اللطيف (2010م) : المؤثرات البيئية ودورها في تنمية الإبداع لدى الطفل ، دار المنظومة القلوبية ، جامعة بنها .
57. أهل ، أماني محمد (2009م) : فاعلية برنامج مقترح لتنمية الإبداع لدى أطفال محافظة غزة ، الجامعة الإسلامية - غزة .

58. أمزيان ، زبيدة (2007 م) : علاقة مفهوم الذات للمراهق وحاجاته الإرشادية " دراسة مقارنة" رسالة ماجستير ، جامعة الحاج خضر بياتنة

59. باشماخ ، زهور (2001 م) : " الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة " ، رسالة ماجستير منشورة – جامعة أم القرى – السعودية .

57. بدر، العمر (1996) : علاقة الإبداع بالخيال والذكاء وندوة دور المدرسة والأسرة في المجتمع في تنمية الابتكار ، كلية التربية، جامعة قطر .

58. بكر، محمد اليأس (1979): قياس مفهوم الذات والاعترا ب لدى طلبة الجامعة ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد .

59. باظة، أمال ، عبدالسميع (2006 م) : التواصل الإيجابي داخل الأسرة وأثره في تنمية التفكير الإبتكاري لدى الأطفال ، المؤتمر السنوي الخامس دور كليات التربية في التطوير والتنمية – كلية التربية بكفر الشيخ

60. جبريل ، موسى (1995 م) : تقديرات الأطفال لمصادر الضغط النفسي لديهم وعلاقتها بتقديرات آياهم وأمهاتهم ، مجلة دراسات " العلوم الإنسانية " الجامعة الأردنية – مجلد 22 العدد الثالثاد الله ، خليفة محمد (2000 م) : أثر التربية الموسيقية على مفهوم الذات لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة نابلس ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية – نابلس .

61. جبر ، محمد جبر (1996م) : بعض المتغيرات المرتبطة بالأمن النفسي " ، مجلة علم النفس ، مجلد (10)، العدد (39)

62. جمعة ، مروة أممد (2004 م) : برنامج مقترح للإرشاد بالفن لتدعيم الأمن النفسي لدى الأطفال أسرياً . رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية .

63. خويطر ، وفاء (2010 م) : " الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات " ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية – غزة . إقرع ، إباد (2005م) ،

الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة النجاح الوطني " رسالة ماجستير ،جامعة النجاح ، فلسطين .

64.حمدي نزيه ، داود نسيمه (1997م) : العلاقة بين مصادر الضغط التي يعاني منها الطلبة ومفهوم الذاتديهم،مجلة دراسات "العلوم الإنسانية " الجامعة الأردنية مجلد24 العدد الثاني

65.حسين ، مها صالح (2005م) : اسهامات الأنشطة التربوية برياض الأطفال في تنمية طفل الروضة ،مجلة مستقبل التربية العربية تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية ،المجلد (1) ،العدد (3) ،

66. حمود ،رفيقة سليم (1995م) : معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها ، مستقبل الأمة العربية – مصر مجلة مستقبل التربية العربية .

67.حمزة محمد (1992م) : أثر تطبيق ثلاث طرق من طرق إجراء الاختبارات على أداء طلاب/ طالبات المرحلة الثانوية على اختبارات التفكير الإبداعي وعلاقتها باختبارات الذكاء في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، مجلة علم النفس ، ع21 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

68.سليمان، ناديا (2000). السلوك الإبداعي لدى الأطفال. ورقة عمل ضمن المؤتمر القومي للموهوبين ،مجلة الدراسات والبحوث (2)، القاهرة .

69.سعد ،علي : (1999م) : " مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي " ، مجلة جامعة دمشق ، العدد الأول ، المجلد 15 .

70.شوكت ،محمد (1993م) : تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالاتجاهات الوالدية والعلاقات مع الأقران ،مركز البحوث كلية التربية جامعة الملك سعود

71.شهاب ،قبس (2003م) : دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة في المدارس الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين والمعلمين في سلطنة عمان ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك -الأردن .

72.شيقر، زينب محمد (1996م) : القيمة التنبؤية لبعض الحالات الإكلينيكية المختلفة من الطمانينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم وقلق الموت ،مجلة كلية التربية بجامعة طنطا .

73. صالح ،عواطف (1986م) : " دراسة مقارنة لبعض الحاجات النفسية لدى المراهقين والمراهقات في الريف والحضر " ، رسالة ماجستير . جامعة الزقازيق ، كلية الآداب .
74. صلاح الدين، محمد (1987). دراسة لبعض الحاجات النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقتها بتوافقهم النفسي. رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة القاهرة
- 75.رشدي ،نادية(1995م) : ألعاب لأطفال الحضانات وعلاقتها بنموهم الحركي والجسمي ،معهد دراسات الطفولة – جامعة عين شمس
- 76.زيد ،دينا موفق (2008م) : مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي دراسة مقارنة لدى طلبة شهادة الثانوية العامة بمدينة دمشق ،جامعة دمشق – دمشق .
- 77.مطر، أسماء .(2010م) : دور الأسرة والمدرسة في تعلم الإبداع .دار المنظومة القلوبية :جامعة بنها .
- 78.محمد ،الطيب (2016م) : الموهبة والإبداع ،دار المنظومة .
- 79.منسي عبير محمود (2003م) : تنمية القدرات الابتكارية في الرياضيات لدى أطفال الروضة باستخدام حقيبة تعليمية، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة .
- 80.، محمد توفيق (1992م) : مفهوم الذهاني عن ذاته وعن الآخر ،أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر
- 81.. ملحم ، مازن (2010م) : "الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية لدى عينة من طلاب جامعة دمشق " ، مجلة جامعة دمشق العدد (26) المجلد (4)
- 82.فلاح ،شفيق ،علاونة حمد (2010م) : أثر التدريس في تحصيل مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد 11 العدد الأول
- 83.عبدالعزیز دلال موريا (2008م) : أثر القبول / الرفض الوالدي لدي عينة من الأمهات على الأمن النفسي لدي أطفالهن .بحث متطلب للحصول على درجة البكالوريوس في علم النفس . جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية .

84. عبدالمجيد ، السيد محمد (2004م) : "إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية" دراسات نفسية ، مجلد 14 عدد 2004م
85. عثمان ، أحمد عبدالرحمن ، (2001م) ، "المساندة الاجتماعية بين الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات" ، مجلة كلية التربية بالقازيق العدد 37، مصر.
86. عبدالله ، وأحلام وشريت ، أشرف (2006م) ، "الأمن النفسي أبعاده ومحدداته من الطفولة إلى الرشد ،دراسة مقارنة ، مجلة التربية المعاصرة" ، العدد (72) مصر
87. عطا ، محمود حسين (1989م) : " دراسة للشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات التخصص والمستوى والتحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة الثانوية بمدينة الرياض " ، المجلة التربوية ، جامعة الكوي عدس، عبدالرحمن (1417هـ): " الإسلام والأمن النفسي للأفراد " ، مجلة الأمن والحياة ، العدد 169.
88. عبدو ربه ، شعبان (2011م) : " الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصرياً ،مجلة دمشق - المجلد 27، العدد الأول .
89. عقل ، وفاء (2009) . " الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات " . رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية بغزة ، محافظة غزة ، فلسطين .
90. قطناني ، سمير علاء (2011م) : " الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طالبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات "، رسالة ماجستير ،جامعة الأزهر غزة
91. علي ، محمد ثابت(1989م) : "العلاقة بين التفكير الابتكاري للمعلم وتشجيعه لسمات التلميذالابتكارية" ،المؤتمر الخامس لجمعية علم النفس في مصر،الجمعية المصرية للدراسات النفسية ،مصر.
92. عثمان ، عبلة حنفي (2000م) : " تنمية التفكير الابتكاري للطفل ، مجلة خطوة ، ع9 ، المجلس العربي للطفولة والتنمية .
93. عويس ، عفاف ، احمد(1980م) : " تنمية القدرات الابداعية للاطفال عن طريق النشاط الدرامي الخلاق " ، رسالة ماجستير ،كلية البنات - جامعة عين شمس .

94. عشرية ،إخلاص حسن (2011م) : الأنشطة التربوية في رياض الأطفال كمرتكز لتنمية السلوك القيادي لطفل رياض مؤسسة الخرطوم(السودان) للتعليم الخاص نموذجاً - المجلة العربية لتطوير التفوق العدد (3)

95. عبدالخالق ،أحمد (2004م) : الصيغة العربية لمقياس الأمل ،دراسات نفسية ،رابطة الأخصائين النفسيين ،المجلد الأول ،العدد الثاني

96. عزاز ، لبنى (2008م) : "معايير مقترحة لجودة أداء معلمة الروضة ومدى توافرها لديها وتحديد احتياجاتها التدريبية في ضوء هذه المعايير" ،ورقة عمل المؤتمر الخامس عشر لإعداد المعلم وتمتية آفاق التعاون الدولي واستراتيجيات التطوير ،بمصر في الفترة ما بين (21-22 / 4 / 2018م)

100. كامل ، أماني (2009م) : " دور التعلم الذاتي في تطوير البرامج التربوية للمعلم " ،المركز القومي للبحوث والتربية بورسعيد العدد (4)

101. كفاي ،علاء الدين (1989م)، "تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية القطريات وغير القطريات" ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ،مجلد(14)، العدد(35).

102. كاشف ،إيمان (2004م) المشكلات السلوكية وتقدير الذات لدى المعاق سمعياً في ظل نظامي العزل والدمج ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائين النفسيين المصرية ، القاهرة ،المجلد 14 العدد الأول .

103. كافي الطيب أبوبكر (1430هـ) " دور المناهج التعليمية في لأساء الفكر التربوي " ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات "

104. محفوظ،هيام عبد المتعال (2001م): المسانده النفسيه والطمأنينة الاجتماعيه للمسنين ،رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة الزقازيق

105.مطلبك، فاطمة عباس (1994) : بناء مقياس مقنن للامن النفسي لطلبة جامعة بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد

106.مرتضى ،سلوى (2001م):" المكانة الاجتماعية لمعلمة الروضة " ، مجلة الطفولة العربية المجلد الثاني ،العدد الثامن ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

107.مهدي ،حسن (2006 م) : فاعلية استخدام برمجيات تعليمية في التفكير البصري والتحصيل في التكنولوجيا لدى طلاب الصف الحادي عشر ،رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية – غزة.

108.نجم ، نادية خلف . (2002): مراقبة الذات والقلق وعلاقتها بالأداء المدرسي لدى طلاب الصف السادس الإعدادي ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية- كلية الآداب.

109.هادي أميرة حسين هادي (2009م): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمّن النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات الكوفة، العراق

خامساً : المعاجم والقواميس :

1. ابن منظور، أبو الفضل (1993 م) ، قاموس لسان العرب -دار المعارف ،القاهرة .
2. عقل ، ماهر ،(1998م)،معجم 5 علم النفس ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان
3. فلية ،عبدة -الزاكي،عبدالفتاح (2004 م) : معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الاسكندرية
4. دسوقي ،محمد كمال (1993): قاموس ذخيرة علم النفس ،المجلد الأول
5. المعجم الوسيط (1989 م) معجم اللغة العربية ،دار المعاجم ، مصر.
6. الشربيني ، لطفى (2003) . موسوعة شرح المصطلحات النفسية (باللغة العربية والانكليزية)، بيروت : دار النهضة
7. زلط، أحمد (2000). معجم الطفولة مفاهيم لغوية ومصطلحية. الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة .

المواقع الإلكترونية والمقالات والمصادر الأخرى :

1. السويدات ،سعاد (2012م) : علينا أن نعرف مفهوم الذات ،مؤتمر قضايا الطفولة
2. صايغ، محمد (2007م) : مفهوم الذات دراسة ميدانية بين السجناء والأحداث عن موقع www.nesasy.org
3. المصري ، مها (1991م) : خرج ولم يعد،عنوان يومي في الغرب ، جريدة الحياة ،لندن ،3/9/1991
4. موسوعة علم النفس الشاملة ،1999م .
5. مجلة دراسات تربوية (2011م) : تقرير عن مدارس الموهبة والتميز بولاية الخرطوم . نوفمبر العدد 19.

الملاحق

ملحق رقم (1)

أسماء المحكمين

الرقم	الأسم	الدرجة العلمية	عنوان العمل
1	الرشيد إسماعيل الطاهر البيلي	بروفيسور	جامعة النيلين
2	الجيلي علي البشير محمد	بروفيسور	جامعة إم درمان الإسلامية
3	نصر الدين أحمد إدريس الدومة	أستاذ مشارك	جامعة إفريقيا العالمية
4	عبير عبدالرحمن خليل	أستاذ مشارك	جامعة الخرطوم
5	هاجر إدريس يوسف	أستاذ مشارك	جامعة إفريقيا العالمية

ملحق رقم (2)

خطاب التحكيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

الدكتور/

الموقر.....

،،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،،

الموضوع : تحكيم أدوات دراسة

أن الدراسة بصدد إعداد دراسة لنيل درجة الدكتوراه في التربية علم النفس- التعليم قبل المدرسي تحت إشراف د/ عبدالرزاق البوني، بعنوان :

الأمن النفسي ومفهوم الذات وعلاقتها بالتفكير الإبتكاري من وجهة نظر المعلماتلدى

أطفال التعليم قبل المدرسي في مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص "رياض القبس" بولاية

الخرطوم

مما تطلب من الدراسة تطبيق الأدوات التالية وذلك لجمع المعلومات اللازمة وهذه الأدوات هي :

1- مقياس الأمن النفسي إعداد " ما سلو " والمعدل من قبل الباحثة .

2- مقياس مفهوم الذات للطفل إعداد أحمد عبدالرحمن والسيد أبو هاشم (2002م) والمعدل من قبل

الباحثة .

3- مقياس التفكير الإبتكاري إعداد عطيات محمد مظهر 2009م .

نظراً لخبرتكم الواسعة ،أرجو من سيادتكم التكرم بالاطلاع على الفقرات من حيث :وضوحها ، مناسبتها لموضوع الدراسة ،ملائمتها للفئة العمرية ،مناسبة الفقرات لغويًا ودقة الصياغة ،وسهولة الإجابة عليها ،وتعديل بعض الفقرات سواء كان بالحذف أو بالإضافة أو تعديل الصياغة .

شاكراً لكم جهودكم وتعاونكم المثمر ،وتقبلوا فائق الإحترام والتقدير،،،،

الدارسة: إسراء الهادي - دكتوراه التربية " التعليم قبل المدرسي "

• مرفق أهداف وفروض الدراسة

ملحق رقم (3)

أدوات الدراسة قبل التحكيم

مقياس ما سلو

الرقم	العبارة	نعم	غير متأكد	لا
1.	هل ترغب عادة في أن تكون مع الآخرين لوحدك؟			
2.	هل تترتاح للمواقف الاجتماعية؟			
3.	هل تتفصك الثقة بالنفس؟			
4.	هل تشعر بأنك تحصل على قدر كاف من الثناء؟			
5.	هل تقلق لمدة طويلة من بعض الإهانات التي تتعرض لها؟			
6.	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين؟			
7.	هل تميل إلى تجنب الأشياء غير السارة أو التهرب منها؟			
8.	هل يمكنك أن تكون مرتاحاً مع نفسك؟			
9.	هل أنت على وجه العموم شخص غير أناني؟			
10.	هل ينتابك شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس؟			
11.	هل تشعر بأنك حاصل على حقه في هذه الحياة؟			
12.	هل من عاداتك أن تتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة؟			
13.	هل تثبط عزيمتك بسرعة؟			
14.	هل تشعر بالود نحو معظم الناس .			
15.	هل كثيراً ما تشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان؟			
16.	هل أنت على وجه العموم متفائل .			
17.	هل تعتبر نفسك طالباً عصبياً نوعاً ما؟			
18.	هل كثيراً ما تكون معنوياتك منخفضة؟			
19.	عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة تشعر عادة بأنهم لا			

			يحبونني ؟
			20. هل لديك إيمان كاف بنفسك ؟
			21. هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس ؟
			22. هل تشعر بأنط طالباً نافع في هذا العالم ؟
			23. هل تنسجم عادة مع الآخرين ؟
			24. هل تقضي طويلاً بالقلق على المستقبل
			25. هل أنت متحدث جيد ؟
			26. هل تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة ؟
			27. هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين ؟
			28. هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟
			29. هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن ظنهم ؟
			30. هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟
			31. هل تميل لأن تكون شاكاً ؟
			32. هل تغضب وتثور بسرعة ؟
			33. هل تشعر بالأسف والشفقة عندما تسير الأمور بشكل خاطئ ؟
			34. هل تعتقد بأنك ناجح في حياتك ؟
			35. هل من عاداتك من تدع الآخرين يرونك على حقيقتك .
			36. هل تشعر بأنك غير متكيف مع الحياة بشكل مرضي ؟
			37. هل لديك شعور بالنقص ؟
			38. هل تنسجم مع الجنس الآخر ؟
			39. هل تشعر بالإرتياح في هذا العالم ؟
			40. هل ينتابك شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك ؟
			41. هل يجرح شعورك بسرعة ؟
			42. هل أنت قلق بالنسبة ما لديك من ذكاء ؟
			43. هل تتصرف على طبيعتك ؟

			44. هل تشعر عموماً بأنك محظوظ ؟
			45. هل تشعر بعدم الإرتياح عادة ؟
			46. هل تميل إلى الخوف من المنافسة ؟
			47. هل تشعر بالسعادة في مكان إقامتك ,
			48. هل كانت طفولتك سعيدة ؟
			49. هل تقلق كثيراً من أن يصيبك سوء الحظ ؟
			50. هل لديك كثير من الأصدقاء الملخصين ؟ .
			51. هل تشعر عادة بالرضا ؟
			52. هل لديك قلب في المزاج ؟
			53. هل أنت بشكل عام شخص غير مرتاح الأعصاب (متوتر (.
			54. هل سلبق أن ازعجك شعور بأن الأشياء غير حقيقة .
			55. على وجه العوم هل تشعر بأن العالم حولك يعاملك معاملة عادلة ؟
			56. هل سبق أن تعرضت مراراً للإهانة ؟
			57. هل تعتقد الآخرين يعتبرونك شاذاً؟
			58. هل تشعر بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم ,
			59. هل تشعر بالصحة والقوة ؟
			60. هل كثيراً ما تفكر بنفسك .
			61. هل تشعر بأنك تعيش كما تريد وليس كما يريد الآخريين ؟
			62. هل تفرح لسعادة الآخريين وحسن حظهم ؟
			63. هل تعتقد بأن هذا العالم مكان جميل للعيش فيه ؟
			64. هل باستطاعتك الانسجام في العمل مع الآخريين ؟
			65. هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل ؟
			66. هل تشعر عامة بأن معنوياتك مرتفعة ,
			67. هل أنت عموماً سعيد .؟
			68. هل ترتاح للمواقف الاجتماعية ؟

			69. هل تحس مراراً بأنك مستاء من العالم ؟
			70. هل يمكنك في أن تكون مرتاحاً مع نفسك ؟
			71. هل تشعر بالود نحو معظم الناس؟
			72. هل تشعر بأنك حاصل على حَقك في هذه الحياة ؟
			73. هل تعتبر نفسك عصبياً يوماً ما؟
			74. هل تقضي وقت طويلاً بالقلق على المستقبل ؟
			75. هل تقوم بعملك على أفترض أن الأمور ستتهي على مايرام.؟

مقياس ما سلو المعدل من الباحثة

الرقم	العبارة	نعم	غير متأكد	لا
1.	هل يرغب عادة في أن تكون مع الآخرين لوحدهك ؟			
2.	هل يرتاح للمواقف الاجتماعية ؟			
3.	هل تنقصه الثقة بنفسه ؟			
4.	هل يشعر بأنك يحصل على قدر كاف من الثناء ؟			
5.	هل يقلق لمدة طويلة من بعض الإهانات التي تتعرض لها ؟			
6.	هل تفكر بأن الناس يحبونك كمحبتهم للآخرين ؟			
7.	هل يميل إلى تجنب الأشياء غير السارة أو التهرب منها ؟			
8.	هل يمكن أن يكون مرتاحاً مع نفسه ؟			
9.	هل أنت على وجه العموم شخص غير أناني ؟			
10.	هل ينتابك شعور بالوحدة حتى لو كنت بين الناس ؟			
11.	هل يشعر بأنك حاصل على حَقك في هذه الحياة ؟			
12.	هل من عاداته أن يتقبل نقد أصدقائك بروح طيبة ؟			
13.	هل تثبط عزيمته بسرعة ؟			

			14. هل يشعر بالود نحو معظم الناس ؟
			15. هل كثيراً ما يشعر بأن هذه الحياة لا تستحق أن يعيشها الإنسان ؟
			16. هل كثيراً ما تكون معنوياته منخفضة ؟
			17. عندما تلتقي مع الآخرين لأول مرة تشعر عادة بأنهم لا يحبونني ؟
			18. هل لديه إيمان كاف بنفسك ؟
			19. هل تشعر على وجه العموم بأنه يمكنك الثقة بمعظم الناس ؟
			20. هل تنسجم عادة مع الآخرين ؟
			21. هل تقضي طويلاً بالقلق على المستقبل
			22. هل أنت متحدث جيد ؟
			23. هل تشعر عادة بالصحة الجيدة والقوة ؟
			24. هل لديك شعور بأنك عبء على الآخرين ؟
			25. هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟
			26. هل تفرح عادة لسعادة الآخرين وحسن ظنهم ؟
			27. هل تجد صعوبة في التعبير عن مشاعرك ؟
			28. هل يغضب ويثور بسرعة ؟
			29. هل يشعر بالأسف والشفقة عندما تسير الأمور بشكل خاطئ ؟
			30. هل لديه شعور بالنقص ؟
			31. هل يشعر بالإرتياح في هذا العالم ؟
			32. هل ينتابه شعور بالقلق من أن الناس في الشارع يراقبونك ؟
			33. هل يجرح شعوره بسرعة ؟
			34. هل يتصرف على طبيعته ؟
			35. هل تشعر عموماً بأنه محظوظ ؟

			36. هل تشعر بعدم الإرتياح في معظم الأحيان ؟
			37. هل يشعر بالسعادة في مكان إقامته ؟
			38. هل كانت طفولتك سعيدة ؟
			39. هل لديك كثير من الأصدقاء الملخصين ؟ .
			40. هل يشعر عادة بالرضا ؟
			41. هل متقلب في مزاجه ؟
			42. هل هو بشكل عام شخص غير مرتاح الأعصاب (متوتر ؟)
			43. هل سبق أن ازعجك شعور بأن الأشياء غير حقيقة ؟
			44. هل سبق أن تعرض مراراً للإهانة ؟
			45. هل تشعر بأنك مهمل ولا تحظى بالاهتمام اللازم .
			46. هل يشعر بالصحة والقوة ؟
			47. هل كثيراً يميل إلى الخوف ؟
			48. هل يعتقد بأن الآخرين يعتبرونه مختلف ؟
			49. هل يفرح لسعادة الآخرين وحسن حظهم ؟
			50. هل تعتقد بأن هذا العالم مكان جميل للعيش فيه ؟
			51. هل باستطاعته الانسجام في العمل مع الآخرين ؟
			52. هل تشعر بأن الحياة عبء ثقيل ؟
			53. هل تشعر عامة بأن معنوياتك مرتفعة ,
			54. هل أنت عموماً سعيد .؟
			55. هل تحس مراراً بأنك مستاء من العالم ؟
			56. هل يشعر بالود نحو معظم الناس؟
			57. هل تشعر بأنك حاصل على حَقك في هذه الحياة ؟
			58. هل تعتبر نفسك عصيباً يوماً ما؟
			59. هل يشعر أحياناً بأن الناس يسخرون منه ؟

مفهوم الذات لأطفال الروضة

أولاً : التعليمات:

الأم الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

فيما يلي مجموعة من العبارات لقياس مفهوم الذات لدى طفلك ,المطلوب منك الإجابة عليها بوضع (صح) أمام العبارة التي تنطبق عليه ، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة .فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليه بدقة ،كما يجب عليك إلا تختاري سوى إجابة واحدة لكل عبارة ولا تتركي أية مفردة دون الإجابة عنها .

مع تفنك بأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط

ثانياً : عبارة المقياس :

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
أولاً : الذات الجسمية				
1.	يستطيع التعرف على أجزاء جسمه			
2.	مفعم بالحيوية والنشاط .			
3.	يعاني من المرض .			
4.	يتعب بسرعة .			
5.	يهتم بمظهره الخارجي .			
6.	يشعر بأن جسمه قوى.			
7.	يرى أنه شكله جميل .			
8.	يتضايق من شكله الخارجي			

			9. يحافظ على نظافة جسمه .
			10. يظن بأن شعره جميل .
ثانياً : الذات الاجتماعية			
			1. يمتلك روح الدعابة
			2. يميل إلى ممارسة الأدوار القيادية.
			3. يستطيع تكوين صداقات .
			4. يشارك في الأنشطة الجماعية ..
			5. محبوب من قبل الآخرين
			6. يبادر بمساعدة الآخرين عند الحاجة
			7. يجد في صعوبة في التحدث مع الغرباء .
			8. ينسحب من بعض المواقف الاجتماعية .
			9. يميل إلى اللعب بمفرده
			10. لديه قدرة على التأثير في الآخرين.
ثالثاً : الذات النفسية والسلوكية			
			1. يشعر بالفخر بإنجازاته.
			2. يشعر بالخجل عندما يتحدث مع الآخرين
			3. ينتابه شعور بالخوف في معظم الأوقات .
			4. يستطيع التعبير عن انفعالاته بوضوح
			5. يتمتع بالاستقلالية
			6. يستحوذ على ممتلكات الآخرين .
			7. يتحمل المسؤولية.
			8. يغضب بسرعة .
			9. يقلل من وإمكانيته
			10. تتنابه الغيرة من أصدقائه.
رابعاً: الذات العقلية			

			يستطيع العد من (1-10) بسهولة .	.1
			يتعرف على عنوان المنزل .	.2
			يرى بأنه ذكي .	.3
			يعرف أيام الأسبوع .	.4
			يميز أصوات الحيوانات .	.5
			ينتبه لتفاصيل الأشياء.	.6
			يهمل واجباته .	.7
			ينسى بسرعة ما تعلمه .	.8
			يسأل كثيراً.	.9
			يسرد قصة من خياله .	.10

شاكراً لكم تعاونكم وإسهامكم في إنجاز هذه الدراسة ،، مع تمنياتي لكم بدوام الصحة والعافية ،،،،،،،،

مقياس التفكير الابتكاري لطفل الروضة

أولاً : التعليمات:

الأم الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يهدف هذا المقياس إلى قياس "التفكير الابتكاري" لطفل ما قبل المدرسة ؛ لذا أرجو منك قراءة الفقرات بدقة وعناية وتحديد الدرجة التي تتناسب مع طفلك ، وذلك بوضع إشارة (صح) أمام الخيار المناسب لكل فقرة ، م تفتك بأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

ثانياً : عبارة المقياس :

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	تتطبق بدرجة قليلة
أولاً : بعد الطلاقة				
	يستخدم الكلمات ببراعة .			
	يتصور عدداً من الأفكار في وقت محدد .			
	يروى قصص من خياله .			
	يعبر عن نفسه شفويًا.			
	يطرح أسئلة كثيرة .			
	يمتلك أكبر عدد من المفردات اللغوية.			
ثانياً: بعد المرونة				
	يعطي أكثر من حل للمشكلة			

			الواحدة .
			يصف الأشياء التي يراها بطريقة غير عادية .
			يستخدم الكلمات ببراعة .
			يتمتع بخيال واسع.
			تختلف أفكاره التي يذكرها عن أفكار غيره .
			يستعمل الأشياء استعمالاً متعددة .
ثالثاً: بعد الأصالة			
			يتعامل مع الأشياء الغامضة بسهولة .
			يبدع ألواناً جديدة بمزج الألوان الأصلية .
			يجب تجريب الأشياء الجديدة .
			يستطيع بناء مجسمات صعبة بأدوات اللعب المتوفرة .
			يحب التعامل مع الأشياء الغامضة مثل الألغاز .
			تتسم أعماله بدرجة عالية من الدقة
رابعاً : بعد الحساسية للمشكلات			
			دقيق الملاحظة .
			سريع البديهة .
			يلاحظ الأشياء غير العادية من حوله .

			يسأل عن تفاصيل اللعبة التي يشترك بها .
			يتأمل الأشياء قبل إندفاعه نحوها .
			يلاحظ تفاصيل الأشياء الخفية .

شاكراً لكم تعاونكم وإسهامكم في إنجاز هذه الدراسة ،،، وتمنيتي لكم بدوام الصحة والعافية

أدوات البحث بعد التحكيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

مقياس الأمن النفسي لأطفال الروضة

الأم الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

فيما يلي مقياس يهدف لقياس " الأمن النفسي " يتضمن مجموعة من العبارات التي تعكس حالتك ، لذا أرجو منك قراءتها بعناية والإجابة بموضوعية والمشاركة في ملء هذه الاستبانة بوضع علامة (صح) أمام الخيار الذي يعبر عن وجهة نظرك مع العلم بأنه لا توجد إجابة صحيحة أو إجابة خاطئة. مع تقفك بأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

أولاً: المعلومات الديموغرافية :

نوع الطفل	ذكر	<input type="text"/>
	أنثى	<input type="text"/>
	أن	

	<input type="text"/>	أساس	المستوى التعليمي للأم
	<input type="text"/>	ثانوي	
	<input type="text"/>	جامعي	
	<input type="text"/>	فوق الجامعي	
	ط <input type="text"/>	الأصغر	الترتيب الميلادي للطفل
	<input type="text"/>	الأوسط	
	<input type="text"/>	الأكبر	

ثالثاً : عبارات المقياس

الرقم	العبارة	دائم أ	أحياناً	لا يحدث
أولاً : الأمن النفسي الداخلي " الشخصي "				
1.	تتقصه الثقة بنفسه.			
2.	يشعر بأنه يحصل على قدر كافي من الثناء .			
3.	راضي عن نفسه .			
4.	متحدث جيد .			
5.	يجد صعوبة في التعبير عن مشاعره .			
6.	يشعر بأن معنوياته مرتفعة .			
7.	يتصرف على طبيعته ,			
8.	يشعر بأنه محظوظ .			
9.	يتوتر لأبسط الأسباب .			
10.	طفلي مبادر .			
11.	يشعر عادة بالصحة .			
12.	طفلي أناني .			
13.	يميل إلى الخوف			
14.	يستطيع السيطرة على مشاعره .			
15.	طفلي سعيد .			
16.	ينزعج من إرشادات التأديب			
17.	يشعر بالشفقة على نفسه عندما تسير الأمور بشكل خاطئ .			
18.	لديه شعور بالنقص .			
19.	. يصر على رأيه			
20.	متقلب المزاج			

			21. يدرك غالباً ما يفعله .
": ثانياً : الأمن الخارجي "الاجتماعي "			
			1. يتقبل نقد الناس بروح طيبة .
			2. ينجرح من إهانات الكبار .
			3. يشعر بالسعادة في الروضة .
			4. يشعر بأن الناس يسخرون منه .
			5. ينتابه القلق من أن الناس يراقبونه
			6. يفكر بأن الناس يحبونه كمحبته للناس .
			7. يستمتع بأنشطة الروضة .
			8. يشعر بالسعادة في الروضة .
			9. يشعر بأنه موضع احترام الناس .
			10. يتهرب من الأشياء غير السارة
			11. يحس مراراً بأنه زهجان /متضايق من الناس .
			12. يرغب طفلي عادةً أن يكون مع الناس .
			13. لديه شعور بأنه عبء على الآخرين .
			14. يفضل الجلوس لوحده .
			15. يشعر عادةً بالود نحو معظم الناس .
			16. يشعر بالإرتياح .
			17. لديه الكثير من الأصدقاء.
			18. ينسجم مع الأطفال أثناء اللعب .
			19. يتشارك مع الأطفال في الأنشطة الجماعية .
			20. يشعر بالغيرة من أقرانه .

شاكراً تعاونكم وإسهامكم في إنجاز هذه الدراسة ،مع تمنياتي لكم بدوام الصحة والعافية ،،،،

الباحثة : إسراء الهادي

هاتف / 0900548212

مقياس مفهوم الذات لأطفال الروضة

أولاً : التعليمات:

الأم الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

فيما يلي مجموعة من العبارات لقياس مفهوم الذات لدى طفلك ,المطلوب منك الإجابة عليها بوضع (صح) أمام العبارة التي تنطبق عليه ، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة .فالإجابة الصحيحة هي التي تنطبق عليه بدقة ،كما يجب عليك إلا تختاري سوى إجابة واحدة لكل عبارة ولا تتركي أية مفردة دون الإجابة عنها .

مع تفتك بأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط

ثانياً : عبارة المقياس :

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
أولاً : الذات الجسمية				
10.	يستطيع التعرف على أجزاء جسمه			
11.	مفعم بالحيوية والنشاط .			
12.	يعاني من المرض .			
13.	يتعب بسرعة .			
14.	يهتم بمظهره الخارجي .			
15.	يشعر بأن جسمه قوى.			
16.	يرى أنه شكله جميل .			
17.	يتضايق من شكله الخارجي			

			يحافظ على نظافة جسمه .	18.
			يظن بأن شعره جميل .	10
ثانياً : الذات الاجتماعية				
			يمتلك روح الدعابة	10.
			يميل إلى ممارسة الأدوار القيادية.	11.
			يستطيع تكوين صداقات .	12.
			يشارك في الأنشطة الجماعية ..	13.
			محبوب من قبل الآخرين	14.
			يبادر بمساعدة الآخرين عند الحاجة	15.
			يجد في صعوبة في التحدث مع الغرباء .	16.
			ينسحب من بعض المواقف الاجتماعية .	17.
			يميل إلى اللعب بمفرده	18.
			لديه قدرة على التأثير في الآخرين.	10.
ثالثاً : الذات النفسية والسلوكية				
			يشعر بالفخر بإنجازاته.	11.
			يشعر بالخجل عندما يتحدث مع الآخرين	12.
			ينتابه شعور بالخوف في معظم الأوقات .	13.
			يعبر عن انفعالاته بوضوح	14.
			يتمتع بالاستقلالية	15.
			يستحوذ على ممتلكات الآخرين .	16.
			يتحمل المسؤولية.	17.
			يغضب بسرعة .	18.
			يقلل من قيمته .	19.
			تنتابه الغيرة من أصدقائه.	20.
رابعاً: الذات العقلية				

			يستطيع العد من (1-10) بسهولة .	11.
			يتعرف على عنوان المنزل .	12.
			يرى بأنه ذكي .	13.
			يعرف أيام الأسبوع .	14.
			يميز أصوات الحيوانات .	15.
			ينتبه لتفاصيل الأشياء.	16.
			يهمل واجباته .	17.
			طفلي ينسى بسرعة ما تعلمه .	18.
			يسأل كثيراً.	19.
			يسرد قصة من خياله .	20.

شاكراً لكم تعاونكم وإسهامكم في إنجاز هذه الدراسة ،، مع تمنياتي لكم بدوام الصحة والعافية ،،،،،،،،

الباحثة : إسراء الهادي

هاتف /0900548212

مقياس التفكير الإبتكاري لطفل الروضة

أولاً : التعليمات:

الأم الفاضلة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يهدف هذا المقياس إلى قياس "التفكير الإبتكاري" لطفل ما قبل المدرسة ؛ لذا أرجو منك قراءة الفقرات بدقة وعناية وتحديد الدرجة التي تتناسب مع طفلك ، وذلك بوضع إشارة (صح) أمام الخيار المناسب لكل فقرة ، م تفتك بأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

ثانياً : عبارة المقياس :

م	العبارة	دائماً	أحياناً	نادراً
أولاً : بعد الطلاقة				
	يستخدم الكلمات ببراعة .			
	يتصور عدداً من الأفكار في وقت محدد .			
	يحكي قصص من خياله .			
	يعبر عن نفسه شفويًا.			
	يطرح أسئلة كثيرة .			
	يمتلك أكبر عدد من المفردات اللغوية.			
ثانياً: بعد المرونة				
	يعطي أكثر من حل للمشكلة			

			الواحدة .
			يصف الأشياء التي يراها بطريقة مختلفة عن أقرانه .
			يستخدم الكلمات بشكل جيد .
			يتمتع بخيال واسع.
			تختلف أفكاره التي يذكرها عن أفكار غيره .
			يستعمل الأشياء استعمالاً متعددة .
ثالثاً: بعد الأصالة			
			يتعامل مع الأشياء الغريبة بسهولة .
			ينتج ألواناً جديدة بمزج الألوان الأصلية .
			يجرب الأشياء الجديدة .
			يستطيع بناء مجسمات صعبة بأدوات اللعب المتوفرة .
			يحب التعامل مع الأشياء الغامضة مثل الألغاز .
			تتسم أعماله بدرجة عالية من الدقة
رابعاً : بعد الحساسية للمشكلات			
			دقيق الملاحظة .
			سريع البديهة .
			يلاحظ الأشياء غير المعتادة من حوله .

			يسأل عن تفاصيل اللعبة التي يشترك بها .
			يتأمل الأشياء قبل إندفاعه نحوها .
			يلاحظ تفاصيل الأشياء الخفية .

شاكراً لكم تعاونكم وإسهامكم في إنجاز هذه الدراسة ،،، وتمنيتي لكم بدوام الصحة والعافية